

# مجموع الرسائل

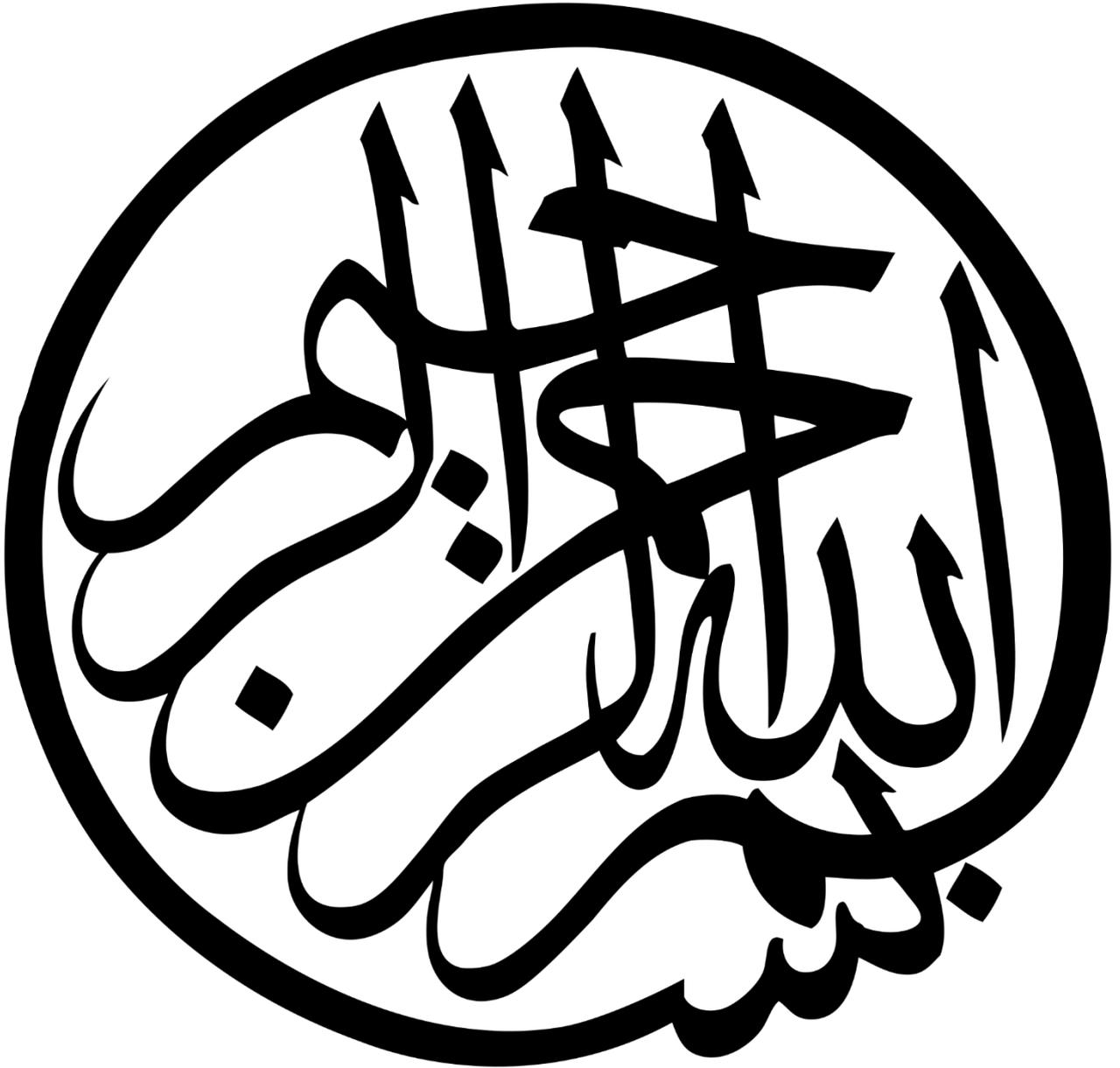
“الردود”

الجزء الخامس

عبد المنعم مصطفى حلیمة

أبو بصیر الطرطوسی







الصفحة المخصصة للمناظرة مع العبيكان

وكل ما يستجد عليها

"بداية غير موفقة يا العبيكان"

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد.

فقد طالعنا جريدة الشرق الأوسط اليوم في عددها " 9824 " بخبر مفاده أن عبد المحسن العبيكان " قد وافق على مناظرتنا في المكان والزمان الذي نرغبه، وبالوسيلة التي تلائمنا ... ونسبت الشرق الأوسط قوله عنا: "أن تذبذب الطرطوسي من خلال العودة والتراجع عن جل فتاواه في آن واحد وفي فترة وجيزة لهو خير برهان على معاناته من مشكلة ما، فالعالم قد يعيد النظر بفتوى واحدة أو ببعض أقواله واجتهاداته، أما أن يتراجع عن كل ما أفتى به فهي سابقة لم تحدث من قبل " -هـ.

أقول: سهل يا العبيكان أن ترمي مخالفك بما يحلوك من شين الكلام والصفات .. ولكن الصعب الذي لا تقدر أن ترقى إليه هو أن تثبت صحة ما تقوله عن مخالفك .. لذا فإننا نطالبك بأن تثبت صحة ما نسبته لنا، وما قلته عنا أعلاه .. بل أطالبك بأن تثبت أنني قد أفتيت بفتوى واحدة فقط ثم تراجع عنها .. أو قلت كلاماً ثم عدت عنه فقلت بخلافه .. وهاهي جميع مؤلفاتي وكلماتي منشورة بين يديك في موقعي على الإنترنت .. فدونك وإياها؟!!

فإن لم تستطع .. ولن تستطيع .. وإن لم تجد .. ولن تجد .. ففي أي خانة يمكن أن نُصنّف كلامك أعلاه .. وما هو الوصف الشرعي الذي تستحقه؟!!

النقل والعقل .. لا يُمكن . مهما وُسِّعت لك دائرة التأويل . إلا أن يصنفا كلامك في خانة الكذب والزور والبهتان .. وأن يُصنفا صاحبه في خانة الكذابين الوضّاعين!

المسلم لا يكذب يا العبيكان .. والذي يكذب مجروح العدالة .. لا يُستأمن على دين .. ولا على أمة، ولا على حرمت البلاد والعباد!

يُسيئني يا العبيكان أنك بدأت مناظرتك معي بالكذب .. وبكلام يحمل الناس على أن يرموك بالكذب .. وأن يُقال لي مناظرتك كذاب أو يكذب!

## الصفحة المخصصة للمناظرة مع العبيكان

---

أنت يا العبيكان أمام رجل لا يُحاسب على الكلمات وحسب .. بل يُحاسب ويُدقق على الأحرف ..  
فنصيحتي لك أن تزن كلماتك وإطلاقاتك وأحكامك بدقة كبيرة قبل أن تخرج من فيك .. فيصعب عليك  
التراجع عنها، واحتواء آثارها .. فتندم ولات حين مندم!  
جيد أنك وافقت على المناظرة .. وللعلم فقد راسلت بعض المنتديات الحوارية . التي يُتوقع منها  
الحيادية . بشأن المناظرة .. عساها أن تقبل استضافتها .. وتنظيمها والإشراف عليها .. وأنا في انتظار  
جواب منها.  
أسأل الله تعالى أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، والباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه .. وأخردعوانا  
أن الحمد لله رب العالمين.

عبد المنعم مصطفى حليلة

1426/09/19هـ

أبو بصير الطرطوسي

2005/10/22م

## الصفحة المخصصة للمناظرة مع العبيكان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لكي يكون القارئ والمتابع على بينة من كل ما يستجد على المناظرة المعلنة مع العبيكان . كما

وعدنا من قبل . هانحن ننشر مراسلتنا لبعض المنتديات الحوارية، وردهم علينا:

.رسالتنا لمنتمدى موقع الإسلام اليوم، الذي يُشرف عليه الشيخ سلمان العودة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأخوة القائمين والمشرفين على موقع الإسلام اليوم .. حفظهم الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد.

لعلكم سمعتم برغبة واستعداد " عبد المحسن العبيكان " بمناظرتنا حول نقطتين: شرعية

الجهاد في العراق .. وشرعية الخروج على الحكام .. وتحديدأ النظام السعودي، كما نشرت ذلك جريدة

الشرق الأوسط اليوم، في عددها " 9824".

فإن رأيتم من الممكن إجراء هذه المناظرة في منتداكم .. في قسم منتمدى الحوار .. وأن تُشرفوا على

إدارتها وتنظيمها .. بعد الاتصال بالطرف المقابل .. يرجى إشعارنا .. كما أننا ننتظر منكم رداً على هذه

الرسالة، وجزاكم الله خيراً.

أخوكم/ أبو بصير الطرطوسي

1426/9/18 هـ

.رد المشرفين على موقع الإسلام اليوم:

سعادة الأخ أبو بصير الطرطوسي وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نشكر لكم تواصلكم مع موقع الإسلام اليوم،،،

وبخصوص ما ذكرتموه حول إجراء المناظرة والإشراف عليها من موقعنا فإننا نعتذر لكم حيث

أنه لم تجر العادة في الموقع لإجراء مثل هذه المناظرات وليست من اختصاصنا.

نسأل الله لنا ولكم التوفيق والسداد وأن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه.

الإسلام اليوم

.رسالتنا لمنتدى أنا المسلم.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الأخوة القائمين والمشرفين على منتدى أنا المسلم .. حفظهم الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد.

لعلكم سمعتم برغبة واستعداد " عبد المحسن العبيكان " بمناظرتنا حول نقطتين: شرعية

الجهاد في العراق .. وشرعية الخروج على الحكام .. وتحديد النظام السعودي، كما نشرت ذلك جريدة

الشرق الأوسط في عددها " 9824".

فإن رأيتم من الممكن إجراء هذه المناظرة في منتداكم .. وأن تُشرفوا على إدارتها وتنظيمها .. بعد

الاتصال بالطرف المقابل .. يرجى إشعارنا .. كما أننا ننتظر منكم رداً على هذه الرسالة، وجزاكم الله خيراً.

أخوكم أبو بصير الطرطوسي

1426/9/18 هـ

. الرد: إلى ساعة كتابة هذه الكلمات . وبعد مرور ثلاثة أيام على مراسلتي لهم . لم يصلني من

المشرفين على منتدى أنا المسلم أي رد.

أقول: أرجو من جميع ممن يتابع أخبار هذه المناظرة .. ويحرص عليها .. وقبل أن يهرب الرجل

منتصراً .. أن يُساعدنا في إيجاد المنتدى الحوارى الكتابى الذى يستضيف المناظرة ويُشرف عليها ..

ويكون من مقدور الطرف الآخر من مكانه الذى هو فيه أن يُسجل ويُشارك فيه: أي نريد منتدىً غير

محبوب عن أهلنا وإخواننا فى الجزيرة العربية .. وجزاكم الله خيراً.

تاريخ هذا التحديث: 1426/9/21 هـ. 2005/10/24 م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد.

رغبةً منا في مناظرة العبيكان في ساحته، وفي الساحة التي يكثُر فيها أنصاره .. وحتى لا يقول  
قد أتيت بي إلى غير ساحتي .. ساحة ليس لي فيها أحد .. فقد قمت بمراسلة القائمين والمشرفين على  
منتدى الساحة العربية بشأن استضافتهم للمناظرة .. لكن . وللأسف . لم يصلني منهم رد!

فقدت بمراسلة الأخوة القائمين والمشرفين على منتدى السقيفة، وهذا هو نص الرسالة:

الأخوة القائمين والمشرفين على منتدى السقيفة .. حفظهم الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد.

لعلكم سمعتم برغبة واستعداد " عبد المحسن العبيكان " بمناظرتنا حول نقطتين: شرعية  
الجهاد في العراق .. وشرعية الخروج على الحكام .. وتحديدًا النظام السعودي، كما نشرت ذلك  
جريدة الشرق الأوسط، في عددها " 9824".

فإن رأيتم من الممكن إجراء هذه المناظرة في منتداكم .. وأن تُشرفوا على إدارتها وتنظيمها ..  
بعد الاتصال بالطرف المقابل .. يرجى إشعارنا .. لنقوم بالإجراءات والترتيبات اللازمة .. كما أننا  
نتنظر منكم رداً على هذه الرسالة، وجزاكم الله خيراً.

أخوكم أبو بصير الطرطوسي

1426/9/21 هـ 2005/10/24 م.

الرد:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

## الصفحة المخصصة للمناظرة مع العبيكان

مرحباً بالشيخ الكريم .. نعم سمعنا عن قبول الشيخ العبيكان للمناظرة، ونحن مستعدون لفتح منتدانا لهذه المناظرة، على أن تقبل جميع الأطراف بذلك، لكننا لا نملك وسيلة للتواصل مع الشيخ العبيكان، ولا ندري هل يقبل المناظرة في السقيفة ..؟

لذلك من حيث المبدأ نحن مستعدون لإدارة هذه المناظرة، ولكننا لا نملك إمكانية التواصل مع الشيخ العبيكان من أجل إخباره بهذا الأمر .. وفقكم الله وسدد خطاكم.

### المشرف العام على منتدى السقيفة

#### أبو عبد العزيز

أقول: شكر الله للإخوان في منتدى السقيفة حسن ردهم وتفاعلهم مع المناظرة .. وحسن استجابتهم واستعدادهم في تنظيمها والإشراف عليها.

ومن جهتي فأني أعلن عن موافقتي لإجراء المناظرة مع العبيكان في منتدى السقيفة .. فهو منتدى عُرف بحياديته واستقلالته وسعة تنوعه من حيث طرحه للمواضيع الهادفة .. ومن حيث تنوع توجه أعضائه؛ وبالتالي لا أحد يستطيع أن يقول: هذا المنتدى هولي ولا لمخالفي.

كما وأعلن أن يوم الأحد . بعد العيد . 2005/11/6م، هو أول أيام المناظرة إن شاء الله .. وفي هذا التاريخ . إن شاء الله . سأكون متواجداً في الصفحة المخصصة للمناظرة في منتدى السقيفة، مرابطاً فيها!

أما مخالفي أرجو أن يثبت وأن يتواجد .. وبخاصة بعد أن قطع على نفسه عهداً . كما نقلت عنه جريدة الشرق الأوسط! . بأنه مستعد لمناظرتنا في المكان، والزمان الذي نرغبه، وبالوسيلة التي تُلائمنا .. إلا إذا تراجع عن كلامه ووعدده فحينئذٍ لكل حادث حديث!

كما أرجو من جميع الإخوان ممن يعرف وسيلة للاتصال " بالعبيكان " بأن يُخبروا الرجل بهذا الذي استجد على المناظرة؛ ليكون على بينة من أمره .. وجزى الله الجميع خير الجزاء.

تاريخ هذا التحديث: 1426/9/23 هـ . 2005/10/26 م.



## الصفحة المخصصة للمناظرة مع العبيكان

إثبات حضور وتواجد في منتدى السقيفة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

الأخوة القائمين والمشرفين على موقع ومنتديات السقيفة .. حفظهم الله.

الأخوة الأعضاء .. حفظهم الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد.

التزاماً مني بما قطعته على نفسي من وعد، أثبت وجودي في منتداكم صبيحة يوم الأحد

1426/10/4 هـ، الموافق 2005/11/6 م، من أجل مناظرة مخالفتي العبيكان حول محورين، كما هو معلن

عنه من قبل:

**المحور الأول: حكم النظام السعودي، وشرعية الخروج عليه.**

**المحور الثاني: شرعية الجهاد في العراق.**

كما أقطع على نفسي بأن أتواجد وأتردد . بإذن الله . على هذه الصفحة طيلة ثلاثة أيام متتالية

من تاريخ كتابة هذه الكلمات .. فإن حضر مخالفنا العبيكان . كما وعد وقطع على نفسه . خلال هذه

الأيام الثلاثة .. فخير، وهذا الذي نرجوه .. وإن لم يحضر .. فسوف نعتبره منسحباً .. ومتراجعاً عما قطعه

على نفسه من وعد وعهد .. وسيكون لنا حينئذٍ . إن شاء الله . مقال يُناسب المقام .. علماً أننا قد أعلمناه

عن موعد ومكان هذه المناظرة بكل الوسائل الممكنة .. بما في ذلك عن طريق جريدة الشرق الأوسط،

التي نقلت موافقته عن هذه المناظرة في المكان والزمان الذي نريده!

حاولت الدخول إلى الصفحة المخصصة للمناظرة .. فوجدتها مغلقة .. فاضطرت للجوء إلى

هذا المكان .. وإلى هذه الصفحة . سقيفة بدون سقف . فأرجو المعذرة!

كما أرجو من إخواني القائمين والمشرفين على هذا المنتدى . كما قطعوا على أنفسهم . أن يعنوا

مزيداً من الاهتمام بهذه المناظرة .. وأن يخصصوا صفحة خاصة لها .. أدرج ومخالفني .. مشاركاتنا وردودنا

## الصفحة المخصصة للمناظرة مع العبيكان

---

فمها .. حيث كان ينبغي أن يكون ذلك قبل أيام أو يوم ويومين .. وهم . إن شاء الله . أهل لحسن الضيافة ،  
وكل كرم ...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم

عبد المنعم مصطفى حليلة

1426/10/04هـ

أبو بصير الطرطوسي

2005/11/06م

قبل أن تغلق المناظرة!

الأخوة القائمين على إدارة منتدى السقيفة .. حفظهم الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد.

بما أنني مُنعتُ من إدلاء آرائي حول المناظرة .. ومحاورها .. حتى الصفحة التي افتتحتها أراها قد أُغلقت .. أرى من العدل والإنصاف .. وللتاريخ . قبل أن نُعلنوا عن إغلاق هذه المناظرة .. وقبل أن نودعكم . أن تخطوا بياناً باسمكم . كمشرفين ومُضيفين لهذه المناظرة . تذكرون فيه الذي حصل .. وأني مكثت في هذا المنتدى لأكثر من ثلاثة أيام ابتداءً من اليوم الأول المعلن عنه لابتداء المناظرة .. وأن مخالفنا العبيكان .. رغم علمه بمكان وزمان المناظرة .. لم يحضر .. ولم يُعلل سبب عدم حضوره .. بل ولم نسمع منه همساً ولا رأياً .. علماً أنه كان قد قطع على نفسه عهداً بأن يناظرنا في المكان والزمان اللذين نراهما كما نقلت عنه جريدة الشرق الأوسط .. وهذا لا يمكن أن يُفسر سوى أنه انسحاب وتراجع عما كان قد قطعه على نفسه.

شكر الله جهودكم .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم

أبو بصير الطرطوسي

الأربعاء 1426/10/7 هـ / 2005/11/9 م.

## الصفحة المخصصة للمناظرة مع العبيكان

بيان ختامي حول المناظرة المعلن عنها في منتدى السقيفة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد.

ليعلم الجميع أنني لست ممن يهوون المرء والجدال .. ولا ممن يستشرفون ميادينه .. وكم من مرة يُطعن بنا ظلماً وعدواناً .. فنتغاضى عن الطاعنين وطعنهم .. ونمر عليهم وعلى جهالاتهم مر الكرام .. كرهاً منا للمرء والجدال .. وحب الانتصار للنفس .. ولما يترتب عليه من مفسد قد حذر منها الشرع.

وهذا المسمى بالعبيكان .. ومن كان على شاكلته من مشايخ وعلماء البلاط الملكي .. ما كنا لنأتي في ساحتهم وسكتهم .. لو اعتزلونا واعتزلوا إخواننا .. وكفوا أذاهم عن المجاهدين . فعندنا من المهام ما يُشغلنا عنهم . ولكنهم منذ زمن ليس بالقريب .. وفي كل مناسبة تقريباً يظهرون فيها عبر وسائل الإعلام .. تراهم يتبجحون ويتكلمون .. ويستهنئون بالطرف الآخر .. ويُعلنون عن رغبتهم في مناظرته والرد عليه .. ويرموننا وإخواننا بأقبح الألقاب .. ويكذبون علينا .. ويقولوننا أموراً لم نقلها ولم نفعلمها .. تقريباً وتزلفاً للطواغيت الظالمين .. حتى افتتن بهم وبأقوالهم كثير من الناس .. فكان لا بد مما لا بد منه!

ولما دعونا الرجل للمناظرة فيما يُثيره ضدنا وضد الجهاد والمجاهدين .. وفيما يدافع فيه عن الطواغيت الظالمين .. رأيناه كيف خنس .. وصمّت صمت أهل القبور .. علماً أننا منذ شهر تقريباً ونحن نراسله .. وغيرنا من الإخوان يرأسلونه . عبر كل الوسائل والطرق المتاحة . نذكره بالمناظرة .. وبمكانها وزمانها .. وبما قطعه على نفسه من عهد عبر جريدته المفضلة " جريدة الشرق الأوسط " .. والخبر قد ضرب الأمصار .. وعلم به القاصي والداني .. ومع ذلك لم نسمع للرجل . ولا من جريدته خضراء الدمن الكذوب . همساً ولا رأياً!

وفي الختام أود بأن أذكر مخالف العبيكان ومن كان على شاكلته ومذهبه من مشايخ وعلماء البلاط الملكي: بأن يتقوا الله .. أن يتقوا الله في الناس .. وفي الأمانة الملقاة على عاتقهم .. وأن يُمسكوا عن الجدال عن الطواغيت الظالمين الكافرين .. وعن أنظمتهم الفاسدة العميلة الخائنة .. فيضلوا ويضلوا ويهلكوا ويهلكوا .. ويعلموا أنهم موقوفون ومحاسبون ومسؤولون .. يوم يتبرأ الذين استكبروا وظلموا من الطواغيت من أتباعهم وجنودهم، وحاشيتهم .. ويقع الندم ولات حين مندم!

## الصفحة المخصصة للمناظرة مع العبيكان

قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾

النساء:107. وهذا نهى عن يُجادل عن العصاة ممن يختانون أنفسهم في الوقوع في المعصية .. فكيف بمن يجادل عن يحارب الله ورسوله، والذين آمنوا .. من الطواغيت الظالمين .. لا شك أن النهي بحقه يكون أولى وأؤكد .. والوقوع فيه يكون أشد خطراً على دين المرء وآخرته!

شكر الله جهود الأخوة القائمين على إدارة منتدى السقيفة .. وجميع الإخوان الذين أظهروا حسن

تفاعل واهتمام بهذه المناظرة.

نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه .. سبحانه اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت،

نستغفرك ونتوب إليك.

والسلام عليكم ورحمة الله

أخوكم

عبد المنعم مصطفى حليلة

1426/10/07هـ

أبو بصير الطرطوسي

2005/11/09م

" بيان إدارة منتدى السقيفة النهائي حول المناظرة "

بيان السقيفة النهائي حول المناظرة بين الشيخين أبو بصير والعبيكان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

نظرا لانتهاؤ المدة المحددة لحضور أطراف المناظرة إلى السقيفة، ورغبة في توضيح بعض الأمور حول هذه المناظرة، فإن السقيفة تعلن التالي:

1- لقد قبلت السقيفة أن تكون ساحة حوار لهذه المناظرة رغبة منها في توضيح هذه القضايا العالقة بين الطرفين للجميع ولندع الجميع يقرأ ويتابع ويحكم بنفسه، فالأمة بحاجة إلى توضيح كثير من الأمور العالقة والتي يتجادل فيها الصغار بدون حدود ويسكت عنها الكبار وهم يعلمون أين الخطأ وأين الصواب.

2- قامت السقيفة بالإعلان والإعداد لهذه المناظرة من أول يوم تم الاتفاق فيه مع الشيخ أبو بصير، وهو تاريخ 2005/10/26 على أن يكون موعد المناظرة هو 2005/11/6، على اعتبار أن الشيخ العبيكان وافق على أي زمان ومكان يطرحه الشيخ أبو بصير.

3- في اليوم المحدد للمناظرة، حضر الشيخ أبو بصير في الموعد المحدد، وتم انتظار الشيخ العبيكان لمدة ثلاثة أيام متتالية من أجل الحضور، ولكنه لم يحضر ولم يرسل أي رسالة ولم نستقبل منه أي إشارة حول المناظرة وحضوره.

4- وعلى هذا فإننا نعتبر عدم حضور الشيخ العبيكان إلى المناظرة هو انسحاب من هذه المناظرة وهذه المواجهة، وكنا نأمل من الشيخ العبيكان الحضور والحوار مع الشيخ أبو بصير لتوضيح كثير من الأمور العالقة.

5- الأمر الأخير والذي نود أن نوضحه للجميع، هو أننا اعترضنا على فتح المناظرة لأي طرف بدون حضور الطرف الآخر، حيث أن الشيخ أبو بصير طلب أن تفتح له صفحة المناظرة كما قال في أحد

## الصفحة المخصصة للمناظرة مع العبيكان

مواضيعه: "بما أنني مُنعت من إدلاء آرائي حول المناظرة .. ومحاورها .. حتى الصفحة التي افتتحتها أراها قد أُغلقت".

فإننا نقول: أن حيادنا يعني أننا يجب أن ننتظر الطرف الآخر لبدء المناظرة، ولا أدري إذا كان الشيخ أبو بصير. مثلاً. في موقف الشيخ العبيكان، وكان العبيكان هو الذي يريد بدء المناظرة وكتابة كل شيء في عدم حضور أبو بصير، هل كان سوف يقبل بذلك!؟

مناظرة يعني وجود طرفين، وهذه بديهية لا تحتاج إلى كثير شرح وتفصيل. ولن نسمح لأي طرف أن يبدأ دون وجود الطرف الآخر.

وأخيراً، نشكر الشيخ أبو بصير على حضوره وتواصله معنا، كما نستسمحه عن أي تقصير بدر منا في السقيفة، ونشكر جميع الأخوة الذين تابعوا معنا، ونقول للجميع: أن الأمة الآن تحتاج إلى وحدة الكلمة ووحدة الصف والتفرغ للمسائل الكبرى التي تهدد وجودها وكيانها، وعلينا أن نتق الله في حواراتنا ونقدنا للآخرين ولا يمتنعنا التحزب لطرف من العدل مع بقية الأطراف، وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون.

**والحمد لله رب العالمين.**

المشرف العام: السقيفة.

الأربعاء 1426/10/7 هـ / 2005/11/9 م.

## حماس .. والنَّفَقُ المُظْلِم

### حماس .. والنَّفَقُ المُظْلِم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد.

لو أن " حماس " خاضت تجربتها الانتخابية الديمقراطية في فلسطين على أنها تجربة شخصية، حزبية .. وطنية .. ولما رب حزبية شخصية خاصة .. شأنها شأن الأحزاب الأخرى .. لهان الأمر .. وخفَّ المصاب .. أما أن تخوض تجربتها الديمقراطية هذه باسم الإسلام .. ومن ثم تزعم . أنها في جميع خطواتها وتحركاتها . تمثل الإسلام .. وتلتزم بالإسلام، وبقواعده، ونصوصه وتعاليمه .. وبالعامل من أجل غاياته وأهدافه .. فهذا لا يُقبل منها ولا من غيرها ممن ينتهج نهجها .. لما فيه من تلبيس على الناس .. وتشويه لحقائق الأمور .. وإساءة للإسلام ذاته، ولصفاء منهجه وعقيدته .. وهو الذي حملنا على أن نخط هذه الكلمات ناصحين ومشفقين لحماس .. وأفراد حماس .. ولكل من صفَّق لها ولتجربتها وبُهر بها!

وفي اعتقادي أن حماس بتجربتها الانتخابية الديمقراطية الأنفة الذكر قد دخلت نفقاً مظلماً مليئاً بالأشواك والجيف المتعفنة النتنة .. وأثرت إلا أن تجلس مع نافيخي الكير .. لا يمكن لوالجه أن يسلم من الضرر والأذى والاحتراق .. ولو خرج منه بعد شق الأنفس .. فهو لا يمكن أن يخرج منه مُعافئ كما كان قبل أن يدخله!

وظلمة ونتاجة هذا النفق تأتي من جهات عدة:

1- تغييب العمل بعقيدة الولاء والبراء في الإسلام، ويظهر ذلك في تمسكهم برئيسهم " أبو مازن " والعمل تحت حكمه وفي ظله، وهم أنفسهم كانوا قبل أشهرٍ يصفونه بالبهائي والكافر، والعميل والفاقد وغير ذلك من عبارات الدم.

وكذلك حرصهم على العمل وتشكيل حكومة وطنية تضم منظمات يسارية شيوعية .. لا يختلف اثنان على كفرها وخروجها على ثوابت الدين الإسلامي .. طالما الشعب الفلسطيني المسلم عانى منها الويلات .. ونشد الخلاص منها، ومن أزلماها!

الشعب المسلم الفلسطيني أثبت كفره بهذه المنظمات وزعمائها .. من خلال رفضها وعدم التصويت لها .. إلا أن حماس . وهي بغنى عن ذلك . تقول لهم: هؤلاء شركاؤنا في العملية السياسية .. لا

## حقاس .. والنَّفَقُ المُظْلِم

يمكن أن نستغني عنهم .. فلا بد من أن نتخذ منهم بطانة .. ووزراء .. وحكاماً .. ونشكل معهم حكومة وطنية كما يحلو لهم أن يسموها!

إضافة إلى مدهانتهم الصريحة الظاهرة لأنظمة طاغية كافرة فاسدة . تحت ذرائع سد النقص والعجز . عُرِفَت بعدائها الشديد للإسلام والمسلمين؛ على رأس هذه الأنظمة الطاغية: النظام الرفضى الإيرانى، والبعثى النصيرى السورى .. ولكل من هذه الأنظمة أجندتها التى تأبى أن تُعطي شيئاً من دون مقابل يدفعه الشعب الفلسطينى المسلم من دينه وعقيدته، وحرية، وكرامته، وثوابته؛ يكون أضعاف أضعاف ما قد تُعطي!

والله تعالى يقول: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ المجادلة:22.

2- تغييب مبدأ العمل بأحكام الشريعة، وأن الحكم لله تعالى وحده .. يظهر ذلك بجلاء ووضوح ابتداء من خلال إقرارهم ورضاهم بحاكمية الشعب .. والتحاكم للأكثرية .. وصناديق الاقتراع .. وإقرارهم بأن حق التشريع والتحليل والتحريم خاص بأعضاء المجلس التشريعى من دون الله تعالى .. وانتهاء بتصريحات عدد من قيادات حماس . التى تناولتها العديد من وسائل الإعلام . بأنهم لن يحكموا بأحكام الشريعة .. ولن يفرضوا قانوناً شرعياً بالقوة .. مالم يرضاه الشعب الفلسطينى .. علماً أنهم هم أنفسهم قبل أن يصلوا إلى ما وصلوا إليه رفعوا الشعار الذى طالما تستروا به " الإسلام هو الحل " [1]!

<sup>1</sup> على سبيل المثال لا الحصر، أنظر ماذا يقول عزيز دويك ممثل حماس، والرئيس الجديد للمجلس التشريعى الفلسطينى: "الحكومة الفلسطينية الجديدة تحت قيادة حماس لن تجبر الفلسطينيين على تبني مبادئ الشريعة الإسلامية في حياتهم اليومية، ولن تعمل على إغلاق دور العرض السينمائي، والمطاعم التي تقدم مشروبات روحية .. لا أحد في حركة حماس لديه نية تطبيق الشريعة بالقوة، هذا أمر غير وارد في برنامجنا ولن نقدم على فعله .. إن أي تغيير في التشريعات الفلسطينية المعمول بها في البرلمان السابق الذي كانت تهيمن عليه حركة فتح سيخضع لاستفتاء شعبي تجسيدا لمبادئ الديمقراطية التي فازت بموجها حماس " 1- هـ . ( رام الله، رويترز ).

## حقاس .. والنَّفَقُ المُظْلِم

والله تعالى يقول: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ

حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ النساء:65.

وقال تعالى ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ النساء:59.

3- تغييب العمل بمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا بما تسمح به قوانين اللعبة

الديمقراطية .. وبالقدر الذي تسمح به .. يظهر ذلك بوضوح من خلال تصريحات عدد من قادة حماس

بأنهم لن يفرضوا الحجاب .. ولن يمنعوا الخمر من الحانات .. وأنهم لن يكرروا تجربة الطالبان .. إلا

بما تسمح به اللعبة الديمقراطية من خلال الإقناع والحوار!

والله تعالى يقول: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا

عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ الحج:41. بينما حماس تقول: الله مكننا في الأرض .. ومع ذلك لن نأمر

بالمعروف، ولن نهى عن المنكر!

وقال تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا

عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ . كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ المائدة:78-79. فهم

لعنوا لكونهم كانوا ﴿لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ﴾ ، وكانوا يتواطؤون على فعل المنكر، والمسلمون إن

فعلوا فعلهم؛ فلا يتناهون عن منكر فعلوه، يُلعنون كما لعن الذين كفروا من بني إسرائيل من قبل ..

فليس لهم كل مرة ولنا كل حلوة!

4- تعطيل العمل بمبدأ الجهاد في سبيل الله رغم وجود دواعيه، ورغم استمرار الاحتلال ..

واستمرار الصهاينة اليهود بممارسة سياسة القتل والاعتقالات ضد المسلمين من أبناء فلسطين؛ وبخاصة

من كوادروأفراد جماعة الجهاد .. يظهر ذلك من خلال تجميد حماس لمطلق أعمالها العسكرية القتالية

---

ويقول الدكتور صلاح البردويل: "حماس لم ولن تفكر مطلقاً في سن أي قوانين يمكن أن يُفهم منها فرض تعاليم الدين

الإسلامي بالإكراه على المجتمع" ا-هـ. (جريدة الشرق الأوسط).

## حقاس .. والنَّفَقُ الفُظْلِم

.. ومن خلال تصريح قادتها عن استعدادهم لوقف المقاومة مطلقاً .. والتحول إلى المقاومة السياسية .

كما يحلو لهم أن يسمونها . وعقد صلح وهدنة مع الغزاة المحتلين لعشرين عاماً أو أكثر[1]!

هذا المنهج الجديد لحماس مغاير لمئات من النصوص الشرعية التي توجب على المسلمين الجهاد

للدفاع عن الأرض، والدين، والعرض .. كما أنه مغاير لعشرات النصوص الشرعية التي توجب على

المسلم بأن ينصر أخاه المسلم .. وأن لا يخذله في مواطن الحاجة وحصول العدوان عليه من قبل الآخرين!

ونحن نقول لحماس: لا تستهوينكم مجالس الطواغيت الظالمين وطراوة كراسيهم .. والركون إليهم

بذريعة العمل السياسي .. والمقاومة السياسية .. فلا موطن ولا مجال للاسترخاء والعمل السياسي المكتبي

مع وجود الاحتلال .. وسيطرة الغزاة المحتلين على جميع مرافق الحياة على أرض الواقع!

أي حياة سياسية تمارسونها والصهاينة الغزاة .. يتحكمون بالوارد إليكم، والصادر عنكم ..

وبحركتكم .. وبجميع منافذ الطرق؟!!

لا مجال للعمل السياسي المكتبي والحال كما ذكر .. فالركون للعمل السياسي المكتبي في مثل هذه

الظروف .. مؤداه للفتور والخمول .. وقتل روح الجهاد والمقاومة عند المسلمين وفي نفوس الأجيال

القادمة .. واعلموا أن المرء الذي يخلد للراحة والدعة والخمول دهنراً يصعب استنهاضه للجهاد

---

<sup>1</sup> وردتني بعض الرسائل يسألني أصحابها عن المصدر الذي ورد فيه أن حماس مستعدة للتخلي عن المقاومة مقابل

انسحاب إسرائيل إلى حدود 1967م؛ لأنه وُجد من يشكك بصحة نسبة هذا الخبر إلى قادة حماس .. ومن يرمينا بأننا

نتقول عليهم ما لم يقولوا!

أقول: ما كنت أظن أن القوم لا يقرؤون أو أنهم مصابون بمرض النسيان السريع إلى هذا الحد .. وأن كل كلمة نقولها

نحتاج إلى ذكر المصادر؛ وبخاصة عندما الخبر تتناوله وكالات الأنباء .. ولو كان الخبر قد مضى عليه سنوات لعذرناهم

.. أما وأنه لم يمض عليه أكثر من شهرين .. فتلك مصيبة أن يكونوا قد نسوه .. وإليكم ما تناقلته بعض الوكالات عن

إسماعيل هنية: "قال رئيس الكتلة البرلمانية لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) في الأراضي الفلسطينية المحتلة

إسماعيل هنية إن حركته مستعدة للتخلي عن المقاومة إذا انسحب الإسرائيليون حتى حدود عام 1967م وأفرجوا عن

المعتقلين السياسيين .. وأضاف: فليانسحب الإسرائيليون حتى حدود عام 1967م وليفرجوا عن المعتقلين السياسيين

وسنتخلى عن المقاومة " -هـ. ( القاهرة- أثينا- وكالات- نقلاً عن موقع القناة العربية على الإنترنت، والخبر المذكور تحت

عنوان: "هنية: لو انسحبت إسرائيل لحدود 67 وأطلقت الأسرى سنترك المقاومة " ).

## حقاس .. والنَّفَقُ الفُظْلِم

والتضحية من جديد .. وربما تكون هذه النتيجة المؤلمة . التي تكون بسبب من عند أنفسكم . هي من جملة مآرب الصهاينة الغزاة التي من أجلها تغاضوا عنكم لتصلوا إلى ما وصلتكم إليه!

فيا أهل حماس: لا حكم بما أنزل الله .. ولا ولاء ولا براء .. ولا جهاد في سبيل الله .. ولا أمر بالمعروف ولا نهى عن المنكر .. ولا ممارسة سياسية حرة مستقلة كاملة .. فأى نفق مظلم هذا الذي سلكتموه .. وأي نصر هذا الذي تفرحون به؟!

فإن قالوا: ما حملنا على ولوج هذا النفق المظلم سوى الرغبة في تحصيل المصالح للشعب الفلسطيني ..؟!

**أقول:** على افتراض وجود هذه المصالح .. فتحصيل هذه المصالح لا تتحصل بتفويت مصالح أعظم منها!

لا ينبغي أن تتحصل على حساب العمل الجهادي .. وحرية قراركم الجهادي العسكري بعيداً عن القيود والضغوطات التي كبلتم أنفسكم وقراركم بها!

إخوانكم في الجهاد يُذبحون أمام أعينكم .. ومع ذلك لا تجرؤون . مراعاة لهذه القيود والضغوطات المستجدة . على أن تذودوا عنهم .. ولا أن تُطلقوا طلقة واحدة نحو العدو دفاعاً عنهم وعن حرمتهم وأعراضهم!

فأي مصلحة هذه التي تتغنون وتندرعون بها ..؟!

ونقول كذلك: هذه المصالح المزعومة .. يمكن أن تحققوها للناس . من دون أن تسلكوا هذا النفق المظلم وتعرضوا أنفسكم وحركتكم وقراركم للضغوطات والقيود . من خلال سيطرتكم على الوظائف الخدماتية الممثلة في البلديات وغيرها .. فهذا يكفي ويحقق الغرض في هذه المرحلة!

**فإن قيل:** كيف الموقف من حماس بعد أن دخلت هذا النفق المظلم .. هل ندعها بمفردها ونتخلى عنها .. ونكتفي بالتفرج عليها .. أم نمد لها يد العون والغوث .. وهذا سؤال وردني من أطراف عدة: لذا أجدني ملزماً بالجواب عنه؟

**فأقول:** رغم معارضتنا للمنهج الذي سلكته حماس .. والمآخذ الشرعية والسياسية التي تؤخذ عليها وعلى منهجها .. إلا أن ذلك لا يمنع شرعاً من مد يد العون والغوث والمساعدة، وإسدال النصيحة

## حقاس .. والنَّفَقُ المُظْلِم

والمشورة لهم . وبخاصة في هذه الظروف العصيبة التي يمرون بها . فيما ليس فيه معصية لله تعالى ولا مخالفة شرعية .. من قبيل تقليل الضرر ما أمكن .. والعمل على نصرة المسلم لأخيه المسلم .. وعدم خذلانه في مواطن الحاجة والضيق .. عملاً بقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ المائدة:2.

وعملاً بقوله ﷺ: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يُسلمه .."، والله تعالى أعلم.

عبد المنعم مصطفى حليلة

1427/02/05 هـ

أبو بصير الطرطوسي

2006/03/05 م

الرد على سلمان العودة في مسألة تكفير الأعيان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد.

فقد استُوقِفْتُ على فتوى للشيخ سلمان العودة منشورة في موقعه، تحت عنوان " تكفير

الأعيان"، فيما يلي نص السؤال، ونص الجواب:

**نص السؤال الذي وُجِّه للشيخ سلمان:** يبني الشيخ عبد المنعم مصطفى حليلة في أحد مقالاته أحكاماً شرعية على الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي بناء على مواقفه وكلامه في خطبه، والتي هي موجودة في موقعه على الإنترنت. فبالله عليك يا شيخنا الفاضل الرجاء قراءة المقالة وموافاتي برأيك عنها، أي: هل الشيخ عبد المنعم وافق الحق في تكفيره للبوطي؟ وهل الضوابط الشرعية التي أوردها في مقاله قد أنزلت بشكل صحيح على الرجل؟ أم كان مخطئاً فيها، أم ماذا؟ لأننا طلاب حق ونعرف أن الرجال يعرفون بالحق، وليس الحق يعرف بالرجال، لا سيما أن من الذين اطلعوا على المقالة وأخذوا على الشيخ عبد المنعم قسوته أو جراته إنما تعللوا بكلام ليس له ضوابط شرعية. التكفير كلمة ليست سهلة أو لا أحد يكفر إلا الله، وما إلى ذلك؟

**نص جواب الشيخ عن السؤال أعلاه:** "عفواً، تكفير الأعيان والأشخاص مزلق خطير كأننا ما كان

خطؤهم، وهو أول فتنة حدثت في الإسلام، وصح التحذير منها في السنة من طرق كثيرة، وقد واجه الأئمة شيئاً من هذا ولم يكونوا يكفرون أعيان الأشخاص، وإن كان في مقالاتهم ما هو كفر، ومن تأمل كلام ابن تيمية في هذا وجد عجباً. غفر الله للجميع، وهدانا إلى سواء السبيل " انتهى الجواب.

أقول: رغم أن الجواب جاء مقتضباً لا يتعدى الأربعة أسطر، إلا أنه حوى على أخطاء فادحة لا

تليق بالشيخ، ولا بمكانته العلمية، ولا بالأمانة الملقاة على عاتقه كداعية إلى الله .. لذا تعين التنبيه والبيان:

قال: "تكفير الأعيان والأشخاص مزلقٌ خطير..".

أقول: قوله " تكفير الأعيان والأشخاص "؛ عام وشامل لمطلق الأعيان والأشخاص؛ بما في ذلك

أعيان وأشخاص الكفار الأصليين .. وهذا خطأ ظاهر .. والصواب أن يقيد إطلاقه فيقول: "تكفير أعيان

## الرد على سلمان العودة في مسألة تكفير الأعيان

وأشخاص المسلمين مزلق خطير.."، لأن تكفير الكافرين الذين كفرهم الله تعالى وحكم عليهم بالكفر.. واجب شرعي لا يجوز التوقف أو التردد فيه. فكما أن تكفير المسلم مزلق خطير كذلك عدم تكفير الكافر مزلق خطير لا تُحمد عُقباه .. فقد نقل الشيخ محمد بن عبد الوهاب إجماع أهل العلم على تكفير من لا يُكفر الكافر أو شكَّ في كفره .. لأن عدم تكفير الكافر بعينه يتضمن تعطيل حكم الله ورده .. ووصف الأشياء بغير وصف الله تعالى لها!

قال: "كائناً ما كان خطؤه ..".

أقول: قوله " كائناً ما كان خطؤه " هو أيضاً عام وشامل لمطلق الخطأ بما في ذلك خطأ الكفر والشرك .. والزندقة والردة مهما كان مغلظاً ومركباً .. وهذا خطأ ظاهر .. فظاهر قول الشيخ أنه يمنع من تكفير مطلق الأعيان والأشخاص الكافرين المجرمين مهما كان كفرهم ظاهراً وبواحاً .. وهذا مزلق خطير تقدمت الإشارة إليه أعلاه!

قال: "وهو أول فتنة حدثت في الإسلام ..".

أقول: وهذا من التلبيس على الناس .. فليس أول فتنة حدثت في الإسلام تكفير الأعيان والأشخاص .. وإن كان يعني فتنة الغلاة الخوارج . كما هو ظاهر من كلامه . فهؤلاء لم تكن فتنهم تكفير الأعيان والأشخاص ممن كفرهم الشَّارِع وأوجب كفرهم وتكفيرهم .. وإنما كانت فتنهم من جهة تكفيرهم لكبار الصحابة .. وقولهم بكفر ذوي الكبائر من أهل القبلة والتوحيد .. فهل نحن كذلك حتى يُشير إليهم الدكتور، ويستدل بهم في معرض السؤال عنا وعن منهجنا؟!

قال: "وصح التحذير منها في السُّنَّة من طرق كثيرة ..".

أقول: وهذا خطأ ظاهر .. وهو من التلبيس على الناس أمر دينهم .. فالسُّنَّة لم تحذر من تكفير مطلق الأعيان والأشخاص كما زعم الشيخ .. وإنما حذرت من تكفير المسلمين بالذنوب والمعاصي التي هي دون الكفر والشرك .. أو تكفيرهم بالظن والمنتشابهات .. وبما لا يوجب التكفير .. فهلاً أشار الشيخ إلى ذلك فاستراح وأراح؟!

قال: "وقد واجه الأئمة شيئاً من هذا ولم يكونوا يكفرون أعيان الأشخاص، وإن كان في مقالاتهم

ما هو كفر ..".

## الرد على سلمان العودة في مسألة تكفير الأعيان

أقول: هذا النفي المطلق عن أئمة العلم وأنهم كانوا لا يكفرون أعيان الأشخاص .. هو من الظلم والتقول عليهم بما لا يصح عنهم عن سابق علم وإصرار .. لأن الشيخ ليس مثله من يجهل مثل هذا .. إذ ما أكثر الشواهد والأدلة الدالة على تكفير أئمة العلم لأعيان وأشخاصٍ أوجب الشرع تكفيرهم.

وعلى رأس هؤلاء الأئمة سيد الخلق صلوات ربي وسلامه عليه، كما في الحديث عن أنس رضي الله عنه قال: قدم على النبي صلى الله عليه وسلم نفر من عكل فأسلموا، فاجتووا المدينة فأمرهم أن يأتوا إبل الصدقة فيشربوا من أبوالها وألبانها، ففعلوا فصحوا، فارتدوا، فقتلوا رعاتهم واستاقوا الإبل. فبعث في آثارهم فأتى بهم، فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم ثم لم يحسمهم حتى ماتوا. وفي رواية: ثم ألقوا في الحرة يستسقون فما سقوا حتى ماتوا.

فهذا تكفير عام وتكفير للقول أو الفعل، أم أنه تكفير أعيان وأشخاص محددين بأعيانهم؟! وعن البراء بن عازب قال: لقيتُ عمي ومعه راية، فقلت: أين تريد؟ قال: بعثني رسول الله إلى رجلٍ نكح امرأة أبيه، فأمرني أن أضرب عنقه، وأخذ ماله" [صحيح سنن أبي داود: 3744].

فهذه قضية عامة وتكفير عام مجرد، أم قضية محددة وتكفير شخص بعينه ..؟! وفي صحيح البخاري وغيره عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح وعلى رأسه المغفر، فلما نزعه جاء رجلٌ، فقال: إن ابن خطل متعلق بأستار الكعبة . تائباً وطالباً للأمان!. فقال: "اقتلوه". وذلك بسبب أنه ضم إلى رده شتم النبي صلى الله عليه وسلم والظعن بالدين .. ومحاربة الإسلام والمسلمين .. والسؤال الذي يطرح نفسه: هل هذا حكم عام على القول أو الفعل مجرد عن الأعيان، أم أنه حكم على شخص معين ومحدد بالكفر والردة والقتل ..؟!

وعن ابن عباس، أن أعمى كانت له أم ولد، تشتم النبي صلى الله عليه وسلم، وتقع فيه، فبينهاها فلا تنتهي، ويزجرها قال تنزجر، قال: فلما كانت ذات ليلة جعلت تقع في النبي صلى الله عليه وسلم وتشتمه، فأخذ المغول فوضعه في بطنها واتكأ عليها فقتلها .. فلما أصبح ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فجمع الناس فقال: "أنشد الله رجلاً فعل ما فعل، لي عليه حق، إلا قام" فقام الأعمى يتخطى الناس، وهو يتزلزل حتى قعد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أنا صاحبها كانت تشتمك وتقع فيك فأنهاها فلا تنتهي، وأزجرها فلا تنزجر، ولي منها ابنان

## الرد على سلمان العودة في مسألة تكفير الأعيان

مثل اللؤلؤتين وكانت بي رفيقة، فلما كانت البارحة جعلت تشتمك وتقع فيك، فأخذت المغول فوضعتها في بطنها واتكأت عليها حتى قتلتها، فقال النبي ﷺ " ألا اشهدوا أن دمها هدر"[1].

فهذا حكم عام وتكفير عام .. أم أنه حكم وكذلك تكفير لشخص معين محدد ..؟!

وعن ابن عباس قال: هجت امرأة من خثمة . وهي العصماء بنت مروان . النبي ﷺ، فقال: "من لي بها؟"، فقام رجل من قومها وهو عمير بن عدي الحطمي، فقال: أنا يا رسول الله، فهض فقتلها، فأخبر النبي، فقال: "لا ينتطح فيه عنزان"، قال عمير: فالتفت النبي ﷺ إلى من حوله فقال: "إذا أحببتم أن تنظروا إلى رجلٍ نصر الله ورسوله بالغيب فانظروا إلى عمير بن عدي"[2].

فهذا حكم عام وتكفير عام .. أم أنه حكم وكذلك تكفير لشخص معين ..؟!

وكذلك المرأة التي غنت بهجاء النبي ﷺ، كتب فيها أبو بكر الصديق رضي الله عنه، إلى المهاجر بن أبي ربيعة: لولا ما سبقتني فيها لأمرتك بقتلها، لأن حد الأنبياء ليس يشبه الحدود، فمن تعاطى ذلك من مسلم فهو مرتد، أو معاهد فهو محارب غادر[3].

فهذا حكم عام وتكفير عام .. أم أنه حكم وكذلك تكفير لشخص معين ..؟!

قال ابن تيمية في الصارم، ص368: أمر ﷺ بقتل مقيس بن حبابة يوم الفتح من غير استتابة لما ضم إلى رده قتل المسلم وأخذ المال ولم يتب قبل القدرة عليه، وأمر بقتل العرنيين لما ضموا إلى ردتهم نحواً من ذلك، وكذلك أمر بقتل ابن خطل لما ضم إلى رده السب وقتل المسلم، وأمر بقتل ابن أبي سرح لما ضم إلى رده الطعن عليه والإفراء ا- هـ.

فهذا تكفير عام وتكفير مجرد للقول أو الفعل، أم أنه تكفير أعيان وأشخاص محددين بأعيانهم؟!

<sup>1</sup> أخرجه النسائي، وأبو داود، صحيح سنن أبي داود:3665. والمغول: سيف قصير يشتمل به الرجل تحت ثيابه، وقيل: حديدة دقيقة لها حد ماض ( عون المعبود).

<sup>2</sup> ذكره ابن تيمية في الصارم:95.

<sup>3</sup> عن كتاب الصارم لابن تيمية.

## الرد على سلمان العودة في مسألة تكفير الأعيان

روى أبو أدريس قال: أتى علي ﷺ بناس من الزنادقة ارتدوا عن الإسلام، فسألهم فجدوا، فقامت عليهم البيعة العدول، قال: فقتلهم ولم يستتبهم [1].

فهذا تكفير عام وتكفير مجرد للقول أو الفعل، أم أنه تكفير أعيان وأشخاص محددين بأعيانهم؟! وقد روي أن رجلاً قال في مجلس علي ﷺ: "ما قتل كعب بن الأشرف إلا غدراً! فأمر علي بضرب عنقه".

فهذا حكم عام وتكفير عام .. أم أنه حكم وكذلك تكفير لشخص معين؟! وعن عبد الله بن عتبة، قال: أخذ ابن مسعود قوماً ارتدوا عن الإسلام من أهل العراق، قال: فكتب فيهم إلى عثمان بن عفان ﷺ، فكتب إليه أن أعرض عليهم دين الحق وشهادة أن لا إله إلا الله، فإن قبلوا فخل عنهم، وإن لم يقبلوا فاقتلهم، فقبلها بعضهم فتركه، ولم يقبلها بعضهم فقتله [2].

فهذا تكفير عام وتكفير مجرد للقول أو الفعل، أم أنه تكفير أعيان وأشخاص محددين بأعيانهم؟! وفي الزواج لابن الهيثمي قال: وقد قتل خالد بن الوليد ﷺ من قال له "عند صاحبكم" وعد هذه الكلمة تنقيصاً له ﷺ.

فهذا حكم عام وتكفير عام .. أم أنه حكم وكذلك تكفير لشخص معين محدد؟! ولما قاتل أبو بكر الصديق ومن معه من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين .. أهل الردة .. هل كان يُقاتل الردة كمعنى مجرد معلق في الفضاء .. أم أنه كان يُقاتل وينازل المرتدين بأشخاصهم وأعيانهم؟! قال عبد الله، سئل أبي عن رجل قال: يا ابن كذا وكذا أنت ومن خلقك. قال أبي . أحمد بن حنبل : هذا مرتد عن الإسلام، قلت لأبي: تضرب عنقه؟ قال: نعم، تضرب عنقه.

فهذا حكم عام وتكفير عام .. أم أنه حكم وكذلك تكفير لشخص معين محدد؟!

<sup>1</sup> ذكره ابن تيمية في الصارم: 360.

<sup>2</sup> ذكره ابن تيمية في الصارم، وقال: رواه الإمام أحمد بسند صحيح.

## الرد على سلمان العودة في مسألة تكفير الأعيان

قيل للإمام أحمد رحمه الله: إن الحسين بن علي الكرابيسي . وكان من الفقهاء . يقول: إن لفظي بالقرآن مخلوق .. ومن لم يقل إن لفظي بالقرآن مخلوق فهو كافر، فقال الإمام أحمد: بل هو الكافر، قاتله الله، وأي شيء قالت الجهمية إلا هذا؟! [1].

فهذا حكم عام وتكفير عام .. أم أنه حكم وكذلك تكفير لشخص معين محدد ..؟! وقال رحمه الله: كان يوجه إلي . أي في سجنه في المحنة . كل يوم برجلين: أحدهما يُقال له أحمد بن زباح، والآخر أبو شعيب الحجام، فلا يزالان يُناظراني حتى إذا أرادا الانصراف دُعي بقيد فزيد في قيودي. قال: فصار في رجله أربعة أقياد.

قال الإمام رحمه الله: فلما كان في اليوم الثالث دخل عليّ أحد الرجلين فناظرني، فقلت له: ما تقول في علم الله؟ قال: علمُ الله مخلوق، فقلت: **كفرت**، فقال الرسول الذي كان يحضر من قبل إسحاق ابن إبراهيم: إن هذا رسولُ أمير المؤمنين! فقلت له: إن هذا قد **كفّر** [2].

والسؤال الذي يطرح نفسه: فهل هذا حكم عام وتكفير عام .. أم أنه حكم وكذلك تكفير لشخص معين محدد ..؟!

قال القاضي عياض في كتابه الشفا: وقد أفتى ابن حبيب وأصبع بن خليل من فقهاء قرطبة بقتل المعروف بابن أخي **عَجَب** [3]، وكان خرج يوماً فأخذه المطرف فقال: "بدأ الخراز [4] يرش جلوده!!"، وكان بعض الفقهاء بها قد توقفوا عن سفك دمه. فقال ابن حبيب: دمه في غيض، أي شتم ربَّ عبدناه ثم لا نتصر له؟! **إنَّا إذا لعبيد سوءٍ ما نحن له بعبادين وبكى**. ورُفِعَ المجلس إلى الأمير بها عبد الرحمن بن الحكم الأموي وكانت "عجب" عمة هذا المطلوب من حظاياها [5]، وأُعلم باختلاف الفقهاء فخرج الإذن

<sup>1</sup> انظر ترجمة الإمام أحمد للشيخ أحمد شاكر في مقدمة تخريجه للمسند: ص78.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص92. قال أحمد شاكر في التعليق: هنا بهامش الأصل ما نصه: "إنما **كفّرهُ** لأنه إذا كان علمُ الله مخلوقاً لزم أن يكون في الأزل بغير علم حتى خلقه، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً". وهذا حق بديهي معلوم من الدين بالضرورة -هـ.

<sup>3</sup> عجب: اسم زوجة عبد الرحمن الأموي أمير قرطبة.

<sup>4</sup> الخراز: الذي يرش الجلود بالماء، ليسهل عليه خرزها.

<sup>5</sup> من حظاياها: أي من زوجاته المقربات.

## الرد على سلمان العودة في مسألة تكفير الأعيان

من عنده بالأخذ بقول ابن حبيب وصاحبه وأمر بقتله، فقتل وصُلب بحضرة الفقيهين، وعزل القاضي موسى بن زياد لتهمته بالمداهنة في هذه القضية، وويخ بقية الفقهاء وسهم ا- هـ.

والسؤال الذي يطرح نفسه: فهل هذا حكم عام وتكفير عام .. أم أنه حكم وكذلك تكفير لشخص

معين محدد ..؟!

أخرج ابن أبي شيبة في كتابه الإيمان عن طاوس، قال: "عجباً لإخواننا من أهل العراق يُسمون

الحجاج مؤمناً".

وأخرج عن الشعبي قال: "أشهد أنه مؤمن بالطاغوت، كافرٌ بالله؛ يعني الحجاج" [1].

والسؤال: هل هذا تكفير عام .. هل الحجاج أمر معنوي عام .. غير معلوم .. أم أنه شخص معين

معلوم ..؟!

قال ابن تيمية في الفتاوى 483-480/2: من اعتقد ما يعتقد الحجاج من المقالات التي قُتل الحجاج

عليها فهو كافر مرتد باتفاق المسلمين، فإن المسلمين إنما قتلوه على الحلول والاتحاد، ونحو ذلك من مقالات أهل الزندقة والإلحاد.

وقول القائل: إنه .أي الحجاج . قُتل مظلوماً قول باطل، فإنه وجب قتله على ما أظهره من الإلحاد

أمر واجب باتفاق المسلمين؛ لكن لما كان يُظهر الإسلام ويُبطن الإلحاد إلى أصحابه صار زنديقاً، فلما أخذ

وحُبس أظهر التوبة، والفقهاء متنازعون في قبول توبة الزنديق، فأكثرهم لا يقبلها ... ا- هـ.

والسؤال: هل شيخ الإسلام ابن تيمية يتكلم هنا عن الكفر العام .. عن كفر القول .. أو الفعل ..

أم أنه يتكلم عن كفر وزندقة شخص معين ومحدد ألا وهو الحجاج؟!

قال القاضي عياض في كتابه القيم الشفا: أجمع فقهاء بغداد أيام المقتدر من المالكية، وقاضي

قضاتها أبو عمر المالكي على قتل الحجاج وصلبه لدعواه الإلهية، والقول بالحلول، وقوله أنا الحق، مع

تمسكه في الظاهر بالشريعة، ولم يقبلوا توبته ا- هـ.

<sup>1</sup> قال الشيخ ناصر في التخريج: هذا الأثر والذي قبله أسنادهما صحيح. قلت: هذا الأثر والذي قبله يُفيدان أن من أئمة العلم من كان يكفر الحجاج بعينه، ومنهم من لا يكفره، ونحن نميل لترجيح القول الآخر الذي لا يكفر، والله تعالى أعلم.

## الرد على سلمان العودة في مسألة تكفير الأعيان

قلت: القاضي عياض ينقل إجماع فقهاء بغداد على تكفير الحلاج بشخصه وعينه، وليس على

مجرد قوله أو فعله!

وكذلك مقتل " الجعد بن درهم " فضحى به أمير العراق " خالد بن عبد الله القسري "، حيث قام خطيباً يوم الأضحى، فقال: "يا أيها الناس ضحوا، تقبل الله ضحاياكم، فإني مٌضحٌّ بالجعد بن درهم؛ إنه زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً، ولم يكلم موسى تكليماً، تعالى الله عما يقول الجعد علواً كبيراً " ثم نزل عن المنبر فذبحه .. وقد نال فعله استحسان جميع معاصريه من العلماء .. وغير معاصريه.

ونحو ذلك مقتل تلميذه " جهم بن صفوان " على يد سلم بن الأحوز أمير خراسان!

والسؤال: فهل هذا حكم عام وتكفير عام .. أم أنه حكم وكذلك تكفير لشخص معين محدد ..؟! ما أكثر الأدلة الدالة . لو أردنا الإحصاء والاستقصاء . على أن أئمة العلم كانوا يكفرون الأشخاص والأعيان بذواتهم عندما تتحقق فيهم شروط التكفير وتنتفي عنهم موانعه .. وبخاصة عندما تقتضي الحاجة والضرورة للبيان، وفيما تقدم ذكره وبيانه كافٍ لمن نشد معرفة الحق ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ ق:37.

سلمان العودة ومعه طابور من دعاة ومشايخ الفضائيات . رهبة أو رغبة . يريدون أن يقولوا للناس: يوجد كفر .. لكن لا يوجد كفار .. يوجد ردة .. لكن لا يوجد مرتدين .. يوجد طغيان .. ولكن لا يوجد طواغيت .. يوجد ظلم لكن لا يوجد ظالمين .. وهذا من التعطيل الصريح لحكم الله ﷻ .. والحكم على الأشياء بغير حكم الله ﷻ .. ووصفها بغير ما وصفها الله ﷻ .. فالله تعالى يقول من فعل كذا وكذا فهو كافر مشرك خارج من الإسلام .. وسلمان العودة وطائفة معه من شيوخ الفضائيات .. يقولون: لا؛ هذا ليس كافراً .. هذا قال الكفر .. فعل الكفر .. أمّا هو فليس كافراً .. لا يجوز أن نكفر الأشخاص والأعيان!

لماذا عندما يسرق السارق تقولون هذا سارق .. وعندما يزني الزاني .. تقولون هذا زاني .. وعندما

يرابي تقولون هو مرابٍ .. وعندما يكفر لا تقولون هذا كافر؟!!

أحكام الشرع ذات العلاقة بالكفر والكافرين، والردة والمرتدين .. والزندقة والزنادقة ... عند القوم

. أحكام عامة .. معلقة في الفضاء .. وفوق الغيوم .. ليس لها واقع في الحياة تُحمل عليه .. وكل من يحاول

## الرد على سلمان العودة في مسألة تكفير الأعيان

أن ينزل هذه الأحكام على واقعها التي تستحقه شرعاً .. فهو عندهم تكفيري .. ومن الخوارج .. حرمانه مستباحة!

قال: "ومن تأمل كلام ابن تيمية في هذا وجد عجباً ..".

أقول: فيما نقلناه لك أيها القارئ من كلام ابن تيمية وغيره من أئمة العلم يبطل هذا العجب المزعوم .. ويتبين لك نوعية العجب الذي يريده الشيخ.

رحم الله شيخ الإسلام ابن تيمية الكل يُقاتل بعصاه وباسمه .. مستغلين القبول الواسع الذي منَّ الله به عليه .. حتى أعداءه من أهل التجهم والإرغاء .. نراهم يقولون: قال ابن تيمية .. يستدلون بقوله على بعض ما هم عليه .. وابن تيمية منهم ومن فهمهم السقيم براء .. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

انتهى جواب الشيخ .. ولم يقترب من الجواب عما سُئل عنه؛ لعلمه أنه لن يجد ثغرة أو مأخذاً يأخذه علينا فيما قلناه في المدعو "البوطي" .. وهذا من فضل الله تعالى علي، فله تعالى الحمد والمنة والفضل.

جواب الشيخ بهذه الطريقة .. أكد صحة ما ذهبنا إليه من مذهب في المدعو البوطي .. إذ لو كان في كلامنا خطأ للزم عليه النصح، وأن يبينه لنا بشيء من التفصيل والاستدلال الذي به تقوم الحجة على المخالف كما نفعل نحن معه، ومع غيره.

وفي الختام أود أن أصارح وأناصح الشيخ، وكل من سلك دربه ونهجه، فأقول: قد بات معلوماً للجميع، للصغير والكبير سواء .. أن الباب الذي يلج منه المرء إلى ساحة بلاط الملوك والأمراء والرؤساء، وينال عندهم القبول والخدمات والتسهيلات، ويحظى منهم على الرضى والعطايا والمنح .. هو باب ذم ولعن ومحاربة التكفير والتكفيريين .. مطلق التكفير؛ من دون تمييز بين التكفير المشروع الممدوح الواجب .. وبين الغلو في التكفير المذموم شرعاً وعقلاً!

كل ما يريده هؤلاء الطغاة الظالمين من الدعاة .. هو نفس كلماتك . يا سلمان . التي قلتها في الجواب عن السؤال الذي وجه إليك أعلاه!

لا يريد طواغيت الحكم والظلم منكم أكثر من أن تحاربوا مطلق التكفير .. وأن تمنعوا .. من تكفير الأشخاص والأعيان أياً كان خطوهم وإجرامهم؟!!

لماذا...؟

هل لأن طواغيت الحكم هؤلاء يعز عليهم دينهم .. وأنهم حريصون على البقاء في دائرة الإسلام ..  
وأنهم يمقتون الكفر والكافرين .. أو أن يوصفوا بالكفر؟

لا؛ ليس شيء من ذلك أبداً .. وإنما لعلمهم المسبق أنهم بكفرهم والحكم عليهم بالكفر من قبل  
علماء الأمة .. واقتناع الأمة بكفرهم ومروقهم من الدين .. يفقدون شرعيتهم كحكام على بلاد المسلمين  
.. ويفقدون كل الامتيازات والمنح والخصائص التي يخصون أنفسهم بها من دون العباد ..!

يعلمون أن النبي ﷺ قد أوجب على أمته بأن تخرج على الحاكم وأن تُقبله ولو بالقوة إن رأت منه  
كفراً بواحاً عندنا من الله فيه برهان، كما في حديث عبادة بن الصامت المتفق عليه.

وحتى لا يصلون إلى هذا الموصل تراهم يجندون الجنود من شيوخ ودعاة البلاط، والتجهم  
والإرجاء، وغيرهم من السحرة والإعلاميين .. وينفقون عليهم الأموال الطائلة .. ليجادلوا عنهم وعن  
أنظمتهم .. وعن شرعيتهم كمسلمين .. وليزينوا باطلهم وكفرهم في أعين الناس!

كم يدهشني عندما ألاحظ داعية أو شيخاً يتكلم عبر قناة من القنوات الفضائية . وما أكثر من  
يفعل فعله . عن الصلاة .. أو عن الصوم .. أو عن حق الجار على جاره .. أو غير ذلك من الرقائق .. ثم هو  
فجأة ومن دون مقدمات أو تمهيد تراه يتهم على التكفير والتكفيريين .. والجهاد والجهاديين .. والإرهاب  
والإرهابيين .. ومن دون وعي لما يقول .. أو تمييز بين التكفير المشروع وبين الغلو في التكفير .. مما يُشعرنا  
أن الشيخ موجه .. ومطلوب منه أن يؤدي هذه الرسالة وهذا الدور .. ولو بهذه الطريقة المموجة  
المخجلة!

ضريبة كل ظهور عبر كثير من القنوات الفضائية .. أن يتهم الداعية على التكفير والتكفيريين  
.. فإن لم يفعل فلا حظ له في الظهور .. هذا أمر بات معلوماً للجميع!

لكن بئس الظهور؛ الظهور الذي يكون على حساب الدين وسلامة عقيدة الناس .. وبيان الحق  
.. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ

يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ البقرة:159.

## الرد على سلمان العودة في مسألة تكفير الأعيان

---

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ

فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ البقرة:174.

وأخردعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عبد المنعم مصطفى حليلة

1427/05/11هـ

أبو بصير الطرطوسي

2006/06/07م

## تركي الحقد والليبرالية التي يُبشّر بها في المجتمع السعودي

### تركي الحمد والليبرالية التي يُبشّر بها في المجتمع السعودي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد.

فقد نشرت جريدة " الشرق الأوسط " ذات التوجه السعودي .. والمدعومة من الجهات الرسمية السعودية .. مقالاً لتركي الحمد، تحت عنوان "خواطر حول الليبرالية"، وذلك في عددها المنشور يوم الأحد 30 محرم، 1428 هـ / الموافق 18 فبراير 2007 م.

ولما كانت الجريدة المذكورة أعلاه واسعة الانتشار في المجتمع السعودي وغيره .. وكان كاتب المقال سعودياً يعني بالأساس من مقاله المسلمين في المجتمع السعودي قبل غيرهم .. لعلمه أن الليبرالية لا تزال تواجه نفوراً ومعارضة من قبل المجتمع السعودي المحافظ المتدين .. بخلاف غيره من المجتمعات التي لم تعد الليبرالية مشكلة كبيرة في حياتها .. لذا رأيت أن أعني مقاله هذا بشيء من الرد والتعقيب نصحاً لأهلنا وإخواننا في الجزيرة العربية بخاصة .. والمسلمين في بقية الأمصار بعامة.

وردي هذا ليس هو رد عليه وحسب، بل هو رد على جميع القائلين بالليبرالية، المروجين لها، والمبشرين بها في بلاد المسلمين .. وبخاصة بعد أن أصبحت كلمة " الليبرالية "؛ هي المصطلح الأكثر رواجاً واستخداماً من قبل المستغربين المتأثرين بثقافة وعادات وقيم الغرب .. من أبناء جلدتنا .. للترويج عن بضاعتهم الفاسدة الكاسدة .. بعد أن وجدوا مصطلح الديمقراطية ممجوجاً ومرفوضاً .. قد فقد بريقه وجاذبيته لدى الشعوب المقهورة . التي تعيش كضحية من ضحايا الديمقراطية الأمريكية الغربية . لم يعد يؤدي وظيفته والغرض المرجو منه .. لإدراك الشعوب أن الديمقراطية لا يمكن أن تخرج عن مجرد كونها وسيلة لتحقيق مصالح ومآرب أمريكا ودول الغرب في بلاد المسلمين .. ولو خرجت عن هذا المسار .. وجاءت نتائجها بخلاف ما يريده ويشتهيه حماة وأرباب الديمقراطية العالمية .. سرعان ما تتحول هذه الديمقراطية إلى ديكتاتورية .. وإرهاب .. وكيانٍ شرير .. ينبغي على المجتمع الدولي الديمقراطي المتحضر الحر أن يحاربه ويُحاصره .. ويستأصله .. ويُيمته في أرضه!

من هؤلاء المستغربين المهورين بقيم وعادات الغرب الليبرالي .. المروجين لليبرالية في بلاد المسلمين

.. كاتب المقال المشار إليه أعلاه . مثير الجدل . تركي الحمد!

## تركي الحقد والليبرالية التي يُبشّر بها في المجتمع السعودي

والكاتب . ليسوّق كلامه في مجتمعه المحافظ . لم يفته أن يربط . بتكلف ممجوج .. كما هو شأن غيره من الليبراليين المنافقين في بلاد المسلمين . بين الدين والليبرالية .. وبين الأخلاق والليبرالية .. وكأنهما يخرجان من مشكاة واحدة لا تعارض ولا تنافي بينهما، وكل منهما يؤدي إلى الآخر .. وهذا كله . كما قلنا . ليجد من المسلمين .. من يصغي إليه .. وإلى مقاله ودعوته .. وتبشيره بالليبرالية التي ستنقذ مجتمعات المسلمين .. من التخلف .. والجهل .. وعقدة الدين .. والتدين .. والتزمت .. كما يزعمون!

وقبل أن نندخل بالرد والتعقيب عليه وعلى مقاله يُستحسن أن نضع بعض فقرات مقاله التي سنعنمها بالرد؛ ليحسن القارئ الربط بين الرد وبين ما جاء في مقاله المذكور أعلاه.

قال كاتب المقال: "الغاية من هذه المقالة هي بعض تأملات في جوهر الليبرالية، وكيف أنها في النهاية إنسانية المحتوى، غير متناقضة لا مع دين ولا مع أخلاق، بل قد تكون في النهاية دينية الأساس، أخلاقية المنبع .. المنطلق الرئيس في الفلسفة الليبرالية هو أن الفرد هو الأساس، بصفته الكائن الملموس للإنسان، بعيداً عن التجريدات والتنظيرات، ومن هذا الفرد وحوله تدور فلسفة الحياة برمتها، وتنبع القيم التي تحدد الفكر والسلوك معاً .. فالإنسان يخرج إلى هذه الحياة فرداً حراً له الحق في الحياة .. ومن حق الحياة والحرية هذا تنبع بقية الحقوق المرتبطة: حق الاختيار، بمعنى حق الحياة كما يشاء الفرد، لا كما يُشاء له، وحق التعبير عن الذات بمختلف الوسائل، وحق البحث عن معنى الحياة وفق قناعاته لا وفق ما يُملى أو يُفرض عليه .. الحرية والاختيار هما حجر الزاوية في الفلسفة الليبرالية، ولا نجد تناقضاً هنا بين مختلفي منظريها مهما اختلفت نتائجهم من بعد ذلك الحجر، سواء كنا نتحدث عن هوبز أو لوك أو بنتام أو غيرهم .. أن يكون الإنسان متمتعاً بحرية الاختيار لا يعني أن يكون الأمر مطلقاً. ففي «ليفايثون» هوبز كان الإنسان مطلق الحرية في «حالة الطبيعة»، ولكن هذه الحرية كانت تعني حرية القتل والدمار فيما عنت من حريات، ومن هنا «اختار» الإنسان أن يتنازل عن بعض حريته لكائن جبار (ليفايثون، أو الدولة) من أجل أن يستطيع التمتع بقية حقوقه وحرياته الطبيعية .. الحرية، أو لنقل حرية الاختيار تحديداً، وإن كانت في معناها الأصلي انتفاء القيد، إلا أنها مجبرة أن تكون مقيدة بقيدين أساسيين من أجل ذات الحرية، إذا كان الحديث عن مجتمع متمدن: حرية وحقوق الآخرين، والقانون الذي يشكل خريطة الحقوق والحريات، وبالتالي المحدد لتلك الدوائر التي يستطيع الفرد أن

## تركي الحقد والليبرالية التي يُبشّر بها في المجتمع السعودي

يتحرك في إطارها ممارساً لحرية، دون أن يكون معتدياً على حريات الآخرين .. وإذا لم تُؤطر هذه الحقوق والحريات بإطار يبين متى تبدأ حرية هذا وتنتهي حرية ذلك، فإن حالة الطبيعة الهوبزية هي المأل، وليس العراق اليوم إلا مثلاً على ذلك، حيث تسود حرية مطلقة تسمح بكل شيء، بما فيها حرية القتل. المجتمع الأميركي أو البريطاني أو الفرنسي هي مجتمعات ليبرالية إلى حد كبير، للفرد أن يفعل فيها بحرية ما يشاء، ولكن دون اعتداء على حرية الآخرين، أو استفزازهم، فالكل هنا متساوون أمام قانون مهمته تنظيم العلاقات الناجمة عن حرية الاختيار.. حرية الاختيار، وإن عنت في بعض جوانبها ممارسات غير مرضية عنها أخلاقياً، إلا أنها تعني أيضاً حرية الرأي دون قمع، حرية البحث دون قيود، حرية القول دون تكميم، حرية الصحافة دون توجيه، حرية التعبير بلا حدود، حرية النقد دون تابوهات، حرية المعتقد دون كبت .. وفي العلاقة بين الليبرالية والأخلاق، أو الليبرالية والدين، فإن الليبرالية لا تأبه لسلوك الفرد طالما أنه لم يخرج عن دائرته الخاصة من الحقوق والحريات، ولكنها صارمة خارج ذلك الإطار. أن تكون متفسخاً أخلاقياً، فهذا شأنك. ولكن، أن تؤذي بتفسخك الأخلاقي الآخرين، بأن تشمل وتقود السيارة، أو تعتدي على فتاة في الشارع مثلاً، فذاك لا يعود شأنك. وأن تكون متديناً أو ملحداً فهذا شأنك أيضاً، وهو أيضاً ما بشرت به كافة الأديان: «قد تبين الرشد من الغي، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر»، ولكن أن تفرض معتقدك على الآخرين، فهذا ليس من شأنك، بل اعتداء على دوائر الآخرين وحرية الاختيار لديهم .. فبفرض اعتقادك على الآخرين، لسبب أو آخر، فإنك قد تحولهم إلى معتقدك ظاهراً، ولكن هل يتحول الضمير باطناً؟ هذا هو السؤال، وهنا يكمن الفرق بين المجتمع الليبرالي والمجتمع الشمولي أو الثيوقراطي أو السلطوي: الليبرالية تسمح بتوافق الظاهر والباطن، فيما بقية الأشكال تجعل التناقض هو أساس العلاقة بين الظاهر والباطن (ظاهرة النفاق) .. الفرق بين الحالة الليبرالية وغيرها، حيث تنتفي ظاهرة النفاق في الحالة الليبرالية، وينسجم الظاهر مع الباطن، وتنتفي الأقنعة "أ- هـ.

هذا مجمل ما جاء في مقاله .. نعقب عليه في النقاط التالية:

**أولاً:** قوله " المنطلق الرئيس في الفلسفة الليبرالية هو أن الفرد هو الأساس ... ومن هذا الفرد

وحوله تدور فلسفة الحياة برمتها، وتنبع القيم التي تحدد الفكر والسلوك معاً "أ- هـ.

أقول: هذا قول باطل يُرد عليه من أوجه:

## تركي الحقد والليبرالية التي يُبشّر بها في المجتمع السعودي

**منها:** أنه كلام نظري معسول أكثر منه واقعي وعملي . يُراد منه إغواء الفرد .. ونفخه .. وتضخيمه أكثر مما ينبغي .. وإشعاره أنه شيء كبير وهو ليس كذلك .. واستمالتة إلى ساحتهم وما يدعونه إليه . يكذبه واقع أعرق دول العالم ليبرالية!

تضخيم النزعة الفردية كما في الأنظمة الليبرالية .. تأتي لتواكب وتلي أطماع وطموحات ومصالح مجموعة من الأفراد العمالقة الكبار القلائل .. الذين يتحكمون باقتصاد وسياسة ومؤسسات وتوجهات الدولة والمجتمع .. على حساب ومصالح السواد الأعظم من صعاليك أفراد المجتمع .. الذين يعيشون على موائد وفتات ورحمة العمالقة الكبار .. ولو تضاربت . في مرحلة من المراحل . مصلحة ملايين من الأفراد .. مع مصلحة قلة من الأفراد المتنفذين الممتلكين .. تجار الموت والسلاح .. المتسلطين هؤلاء .. فالليبرالية . كما هي في أمريكا وبلاد الغرب . تلي حاجة القلة من هؤلاء الأفراد العمالقة ولو جاءت على حساب مصالح ملايين من أفراد المجتمع المغمورين!

**ومنها:** هذا التضخيم الهائل للنزعة الفردية؛ بحيث يكون الفرد هو الأساس الذي تدور حوله " فلسفة الحياة برمتها، وتنبع القيم التي تحدد الفكر والسلوك معاً ..": هو ارتفاع بالإنسان الفرد من مقام العبودية لله ﷻ التي فُطر عليها .. إلى مقام الألوهية والربوبية .. الذي منه تُستمد وتنبع القيم والمفاهيم التي تحدد ما ينبغي تبنيه من الفكر والاعتقاد والسلوك .. مما ينبغي تركه .. وهذا عين الطغيان .. والغلو .. والتجبر .. والعدوان .. والكذب في أي معاً!

ولما كان من المستحيل أن يُمارس هذه الألوهية والربوبية؛ الممثلة في هذا الطغيان والعلو، والتجبر والعدوان .. مجموع أفراد المجتمع .. لأن هذا الطغيان له أسبابه وحاجياته ومتطلباته .. لا يقدر عليه أي أحد .. علم أن هذا الطغيان والتجبر والعلو في الأرض .. لا يتمتع به . كما في المجتمعات الليبرالية . سوى نفر من الأفراد القلائل الممتلكين والمتنفذين والمتسلطين .. وعلى الأفراد الآخرين . رضوا أم كرهوا . الدخول في طاعتهم وخدمتهم .. وعبوديتهم!

**ومنها:** أن هذا التضخيم الزائد للنزعة الفردية . كما في الثقافة الليبرالية . تتعارض مع كون الإنسان كائناً اجتماعياً بطبعه وفطرته .. لا يُمكن أن يعيش أو أن ينظر لمصلحته بعيداً عن مصلحة الجماعة التي ينتمي إليها، أو المجتمع الذي يعيش فيه!

## تركي الحقد والليبرالية التي يُبشر بها في المجتمع السعودي

لا يُمكن للفرد أن يجد نفسه، ويحصل على كامل حقوقه .. ويتمتع بها بصورة صحيحة وسليمة .. مع التفريط بحقوق الجماعة التي يعيش معها .. أو حقوق المجتمع الذي يعيش فيه .. أو حقوق الأمة التي ينتمي إليها .. فالحقوق تؤدَّى للجميع .. وبتناسق وتلازم يُعطي كل ذي حق حقه من غير إفراط ولا تفريط!

**ومنها:** هذا الطغيان والتضخم الزائد للزعة الفردية .. الموهوم .. تلزم الثقافة الليبرالية وأتباعها وحسب؛ أي لا يُقبل من الليبراليين المستغربين من أبناء جلدتنا أن ينسبوا ليبراليتهم هذه إلى الإسلام، ومبادئ الإسلام .. ليقعوا في شباكهم وحفرهم بعض المغفلين من جهلة المسلمين .. فالإسلام ومبادئه الربانية العليا في شِقِّ وواد .. والليبرالية المزعومة هذه في شِقِّ ووادٍ آخر، لا تلاقي بينهما البتَّة! فالعقيدة الإسلامية إذ تُعطي الفرد كامل حقه .. فهي لا تغفل عن حق الأسرة .. وحق الجماعة .. وحق الدولة .. وحق السلطان .. وحق المجتمع .. وحق الأمة .. فتعطي كل ذي حق حقه، ومن غير جنوح إلى إفراط أو تفريط .. ومن دون عدوانٍ على الحقوق الأخرى.

بل . عند التعارض واستحالة التوفيق . فمصلحة الجماعة .. والدولة .. والأمة .. مقدمة على مصلحة الفرد أو مجموعة من الأفراد .. والمصلحة العامة مقدمة على المصلحة الخاصة المحدودة .. وهذا الذي دل عليه النقل والعقل .. ويمارسه جميع العقلاء!

الإسلام .. لا يكذب على الفرد . كأتباع الثقافة الليبرالية الكاذبة . فيجعل منه إلهاً مزعوماً .. وطاقوتاً معبوداً .. وطاووساً منفوشاً متكبراً .. فيحمله على الطغيان والتجبر، والاستعلاء، ومخاصمة الخالق ﷻ في خصائصه وصفاته .. وعلى أن يتشبع بما لم يُعط وليس فيه .. كلابس ثوبي زور .. كما أنه لا يُغيب شخصيته ووجوده .. وخصوصياته .. وحقوقه المصانة المحترمة .. التي حدَّها له خالقه ومالكة ﷻ.

**ومنها:** أن عقيدة الإسلام وثقافته تقوم على مبدأ أن المعبود المألوه المطاع بحق؛ الذي منه تُستمد جميع القيم، والمفاهيم، التي تحدد وتميز الحق من الباطل .. والحلال من الحرام .. والمباح من المحظور .. والجميل من القبيح .. والنافع من الضار .. هو الله سبحانه وتعالى وحده . لأنه هو الخالق والعليم بما خلق ويخلق؛ الذي وسع علمه كل شيء .. وأحاط علماً بكل شيء .. والقادر على كل شيء .. الذي له

## تركي الحقد والليبرالية التي يُبشّر بها في المجتمع السعودي

الكمال المطلق في جميع أسمائه الحسنى وصفاته العليا .. والتي من مقتضاها أن لا يصدر عنه ﷻ إلا العدل المطلق، والحق المطلق، والحكمة المطلقة . وليس الإنسان المخلوق . الذي تعتره صفة النقص والضعف والجهل .. والعجز .. وهو مهما أوتي من العلم .. فهو في ميزان الله تعالى لم يؤت من العلم إلا قليلاً . أو الفرد من البشر وما يلبي نزواته ورغباته .. وأهواءه .. كما تدعي الثقافة الليبرالية المزعومة .. وكما يصور ويريد صاحب المقال، ومن كان على شاكلته من الليبراليين!

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ يوسف:40.

وقال تعالى: ﴿وَلَا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ الكهف:26.

وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ غافر:20.

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ المائدة:44.

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾ الزخرف:84. هذه هي

عقيدة الإسلام .. بينما الليبرالية والليبراليون يقولون: الله هو الإله في السماء فقط .. وهذا الاعتقاد لا نلزم به أحداً .. أما في الأرض فالإله هو الإنسان .. هو الفرد .. هو الطاغوت .. ولا نقبل غير ذلك!

وقال تعالى: ﴿أَيُّشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ الأعراف:191. وقال تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ

كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ النحل:17. الليبراليون يقولون: نعم؛ بل للمخلوق .. للإنسان .. للفرد .. من السيادة والكلمة .. في الأرض .. ما ليس لله ﷻ .. وما يحق له لا يحق لله ﷻ!

وبالتالي فإن قول الكاتب: "الليبرالية غير متناقضة مع دين ولا مع أخلاق، بل قد تكون في النهاية

دينية الأساس، أخلاقية المنبع .." قول كاذب ومردود .. فيه غش وتزلف .. ونفاق للسواد الأعظم من المسلمين.

ثانياً: قوله: "حق الاختيار، بمعنى حق الحياة كما يشاء الفرد، لا كما يُشاء له، وحق التعبير عن

الذات بمختلف الوسائل، وحق البحث عن معنى الحياة وفق قناعاته لا وفق ما يُملى أو يُفرض عليه ..

الحرية والاختيار هما حجر الزاوية في الفلسفة الليبرالية ... حرية الاختيار تعني أيضاً حرية الرأي دون

## تركي الحقد والليبرالية التي يُبشّر بها في المجتمع السعودي

قمع، حرية البحث دون قيود، حرية القول دون تكميم، حرية الصحافة دون توجيه، حرية التعبير بلا حدود، حرية النقد دون تابوهات، حرية المعتقد دون كبت "أ- هـ.

**أقول:** هذا قول باطل يُرد عليه من أوجه:

**منها:** أنه قول نظري غير واقعي .. وهو غير مطبق في أرقى الدول ليبرالية وديمقراطية: إذ طاحونة الإعلام الضخمة المسيّسة والمبرمجة .. والتي تلاحق جميع أنفاس وأوقات الفرد الذي يعيش في تلك المجتمعات الليبرالية .. لا تسمح له أن يعيش كما يشاء .. ولا أن يفكر كما يشاء .. ولا أن يختار ما يشاء .. بل هو يعيش، ويفكر، ويختار .. كما يُشَاء له أن يعيش، ويفكر، ويختار!

فإذا أضفنا إلى وسائل الإعلام الضخمة المسيّسة والمبرمجة .. وسائل التربية والتعليم والثقيف المسيّسة والمبرمجة .. ووسائل اللهو واللعب والتسلية والترفيه المسيّسة والمبرمجة .. ووسائل المجون والفسوق والفجور المسيّسة والمبرمجة .. المبدولة للجميع .. وفي كل زاوية أو ناحية من نواحي المجتمع .. والدعاية الضخمة التي ترافق وتخدم تلك الوسائل .. أدركنا كم هذا الإنسان الفرد . الذي يعيش في تلك المجتمعات . يعيش مستعبداً .. منقاداً .. مسلوب الحرية والاختيار والقرار .. لصالح حفنة من الأحرار والرهبان والساسة الكبار .. التي تتحكم بتلك الوسائل وتملكها .. والتي تكمن مصالحهم الخاصة من وراء تلك الوسائل الضخمة، والواسعة الانتشار، والأثر .. لذا تراهم لا يترددون أن يُنفقوا في سبيل تلك الوسائل مليارات الجنيهات والدولارات .. ما دامت تحقق لهم هذه النتيجة: وهي تعبيد العبيد لحفنة قليلة من العبيد المتنفيين المتسلطين المستكبرين!

الحديث عن حرية الاختيار والقرار، والاعتقاد، والتفكير .. التي يتمتع بها الفرد في تلك المجتمعات الليبرالية والتي يتباها بها الليبراليون المستغريون .. هو ضرب من الوهم .. والظن .. والكذب .. والخداع .. وهو أقرب إلى الخيال منه إلى الواقع المعاش!

هذا المكر العظيم المتمثل في تلك الوسائل الأنفة الذكر، التي تُحيط بالفرد .. والإنسان .. من كل حذب وصوب .. والتي تُمارَس عليه عبر جميع القرون والأزمان .. وفي جميع الأنظمة الأرضية الوضعية على تباين فيما بينها .. قد خصها الله تعالى في قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَاداً وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لِمَا رَأَوْا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ

## تركي الحقد والليبرالية التي يُبشّر بها في المجتمع السعودي

في أَعْتَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿33﴾. فهو ليس مكر الليل أو النهار وحسب .. بل مكر متواصل لا يهدأ ولا يكل .. يربط الليل بالنهار .. والنهار بالليل .. الغرض النهائي منه ﴿أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا﴾ ؛ ومن الأنداد أولئك المستكبرين الذين يستعبدون العبيد .. لأنفسهم وأهوائهم .. وشهواتهم .. وشرائعهم .. وقانونهم .. من وراء تلك الوسائل الضخمة الأنفة الذكر!

**ومنها:** أن الإنسان ابن بيئته، ومن طبعه أن يتأثر ويؤثر بالظروف المحيطة به .. وبالتالي فالحديث عن الحريات المطلقة التي يتمتع بها الفرد في ظل المجتمعات والأنظمة الليبرالية .. بعيداً عن الضغوطات والتوجيهات والإملاءات .. والمؤثرات الخارجية .. هو حديث نظري غير واقعي كما تقدم، مما يدل على هذا المعنى قوله ﷺ: "ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج الهميمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء .. حتى تكونوا أنتم تجدعونها " البخاري. ولم يقل ﷺ ويُسلمانه؛ لأنه يولد على الفطرة، والإسلام، والتوحيد .. ولو ترك يعيش حراً بعيداً عن تلك الضغوطات والمؤثرات الخارجية .. لظلَّ على فطرته، وإسلامه، وتوحيده لربه وخالقه ﷺ.

**ومنها:** أننا لو راجعنا في قواميس معاني الإباحية .. وبحثنا في تاريخ الحركات الإباحية؛ كالحركات الباطنية، والقرامطة التي ابتليت بها الأمة دهرًا من الزمن .. نجد أن الإباحية التي تدعو إليها تلك الحركات الباطنية القرمطية .. هي نفسها الحريات المطلقة التي يدعو إليها الليبراليون .. ويعيشونها في مجتمعاتهم .. وهي نفسها التي يعنمها الليبراليون المستغربون من أبناء جلدتنا .. عندما يتحدثون عن الليبرالية .. والتي يريدون لها أن تعيش وتسود في بلاد ومجتمعات المسلمين!

راجع كلمات الليبرالي المستغرب كاتب المقال الأنفة الذكر أعلاه، تجدها لا تخرج عن هذا المعنى الذي أشرنا إليه: "يختار ويعيش كما يشاء الفرد، لا كما يُشاء له .. وله الحق أن يعبر عن ذاته بمختلف الوسائل .. وبحث عن معنى الحياة وفق قناعاته لا وفق ما يُملَى أو يُفرض عليه .. حرية الاختيار تعني أيضاً . في الفلسفة الليبرالية . حرية الرأي دون قمع، حرية البحث دون قيود، حرية القول دون تكميم، حرية الصحافة دون توجيه، حرية التعبير بلا حدود، حرية النقد دون تابوهات، حرية المعتقد دون كبت ..!" إباحية مطلقة سبقت الحركات الإباحية القرمطية سبقاً بعيداً .. وهذا يعني أن الحركة الليبرالية المعاصرة .. كما يعيشها الليبراليون .. وكما يريدون لها أن تكون .. ليست حركة عصرية حديثة متطورة

## تركي الحقد والليبرالية التي يُبشّر بها في المجتمع السعودي

قد اكتشفها الإنسان المتطور المتقدم المعاصر .. لتواكب حياته المتطورة المعاصرة . كما يصور الليبراليون . بل هي حركة قديمة تمتد جذورها وأصولها لعصور التخلف والظلم .. والجهل .. والفجور .. والعدوان .. التي عُرفت بها حركات القرمطة والإباحية .. والتي سادت في بعض البلدان برهة من الدهر والزمن! ولو قيل لي، ولكل باحث عاقل منصف: ما هي الكلمة العربية المقابلة والمرادفة لليبرالية والليبراليون؟! والليبراليون؟!

أقول: هي الإباحية والإباحيون أو القرمطة، والقرمطيون .. فبئس الخلف لشِرٍّ من سلف! **ومنها:** أن القول بأن الفرد ينبغي أن يعيش في هذه الحياة الدنيا كما يشاء لا كما يُشاء له .. كمن يقول: للضيف أن يتصرف في بيت مُضيفه كما يحلوه ويشاء .. ومن دون إذن مُضيفه .. ومن دون أدنى مراعاة لأدب وقوانين الضيافة! كيف...؟!

أقول: قد دل النقل والعقل على أن الإنسان مملوك ومخلوق لخالقه وربّه ﷻ .. وأن هذا الإنسان يعيش في مملكة الخالق ﷻ .. وعلى مائدته ورزقه .. ومن لوازم وشروط العيش والتنعم والاستفادة والتمتع بهذه المائدة العظيمة المفروشة بالخيرات .. المبدول خيرها وعطاؤها للجميع . وهي الأرض وما أودع الله فيها من الخيرات، والتنوع الفريد البديع الجميل . أن يعيش هذا الإنسان المملوك المخلوق .. في هذه الأرض المملوكة المخلوقة .. وفق مشيئة وإذن المالك الخالق ﷻ .. فيستأذنه في كل ما يتناوله .. أو يريد أن يفعله أو يُحدثه .. فيقدم على المباح والحلال . وما أوسع ساحته وأكثر أنواعه . ويُحجم عن المحظور والحرام . وما أضيق ساحته وأقل أنواعه . وهذا من تمام العدل والحق .. وكمال أدب الضيافة!

لذلك نجد الخالق ﷻ يُنكر على هؤلاء الكافرين للنعمة .. الجاحدين لأدب الضيافة .. الذين يعيشون في مملكته وعلى مائدته .. ويتنعمون برزقه .. ثم هم لا يشكرون .. وهم مع ذلك يريدون أن يعيشوا في هذه الأرض كما يشاؤون ويشتهون .. وأن يحللوا ويحرموا .. ويحسنوا ويُقبحوا .. ما شاؤوا من تلقاء أنفسهم .. وما تهوى أنفسهم وتشتهي .. ومن دون سلطان ولا إذن من المالك الحقيقي لهذه الأرض، وهذا الوجود كله .. والخالق له، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ اللَّهُ إِذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ يونس:59. فالذي أنزل الرزق وخلق هو الله ﷻ

## تركي الحقد والليبرالية التي يُبشّر بها في المجتمع السعودي

وحده .. وبالتالي هو وحده الذي له كامل الحق في أن يقول: هذا حرام وهذا حلال .. فكيف يا أيها الإنسان الكافر لنعم وفضل ربك عليك .. تتجرأ من تلقاء نفسك .. ومن دون إذنٍ من ربك؛ رب السماوات والأرض ومن فيهن .. ورب ما أنزل إليك من رزق، فتقول: هذا حرام وهذا حلال ﴿اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ !!؟

الليبراليون الغربيون الكافرون أكثر انسجاماً مع أنفسهم وطروحاتهم .. وليبراليتهم .. وهم لكي يخرجوا من هذا الإحراج والتناقض وسوء الأدب المشار إليه .. جحدوا الخالق ﷻ .. وقالوا: الإنسان هو المالك الحقيقي لنفسه وللأشياء .. فهو السيد في هذه الأرض، لا تعلق سيادته سيادة .. وبالتالي يحق له أن يتصرف بنفسه والأشياء التي يملكها كيفما يشاء .. وبالطريقة التي يشاء .. ومن دون أن يُسأل عما يفعل؛ لأنه هو المالك الحقيقي لها .. وله أن يتصرف فيها كيفما يشاء ويهوى!

بينما الكافرون الليبراليون الشرقيون . في لونهم وجلودهم .. ولغتهم .. الغربيون في ثقافتهم وقيمهم .. وعاداتهم .. وسلوكهم . يفتقدون مثل هذا الانسجام؛ فهم من جهة يقرون . وبعضهم يقر نفاقاً للسواد الأعظم من المتدينين والمسلمين . بأن الله تعالى هو الخالق المالك لهذه الأرض ومن فيها .. وأن الإنسان مخلوق ومملوك لربه .. ومع ذلك ينبغي لهذا الإنسان الذي يعيش في هذه الأرض أن يعيش فيها كما يشاء .. لا كما يشاء الله له .. وهذا لعمر الحق أشد كفراً وجحوداً ومروقاً .. وخروجاً عن حدود الأدب!

قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ التكوير:29.

**ومنها:** فإن علم هذا الذي تقدم، أقول: لا يوجد دين، ولا مذهب، ولا نظام، ولا قانون .. يحرص على أن يعيش الإنسان حراً بعيداً عن الضغوطات، والمؤثرات، والموجهات الخارجية التي تؤثر سلباً على حرية اختياره وقراره .. كالإسلام.

من أعظم مقاصد الإسلام الخمسة التي جاء للحفاظ عليها وحمايتها .. والقتال دونها .. العقل .. وحماية العقل .. مصدر الاختيار، وإصدار أي قرار؛ لذا نجد الإسلام حرّم الخمر والمسكرات .. حتى المفترات فقد حرّمها .. لأنها تمنع العقل من أن يؤدي وظيفته في هذه الحياة على الوجه الصحيح.

الإسلام رفع القلم والحرّج عن المجنون .. والنائم .. والمكره فيما يُكره عليه .. والخطأ غير المقصود .. لأن العقل في هذه الحالات يكون غائباً مسلوب الإرادة والحرية والقرار .. ولأن التكاليف كلها يُشترط لها سلامة العقل .. لذا نجد الإسلام يحرص أشد الحرص على أن يبقى العقل في كامل قواه ويقظته ..

## تركي الحقد والليبرالية التي يُبشّر بها في المجتمع السعودي

وحيويته .. بعيداً عن جميع الضغوطات والمؤثرات الخارجية الجانبية التي تؤثر سلباً على أدائه ووظيفته التي خُلِق لأجلها.

الإسلام لا يحتاج إلى ضغوطات وموجهات، ومؤثرات خارجية طارئة .. تعينه على أن يبقى الإنسان في دائرته وساحته .. أو تعينه على ترغيب الناس به .. الإسلام لا يحتاج إلى شيء من ذلك؛ لأنه دين الله؛ الدين الحق .. الذي لا تعارض بينه وبين العقل السليم .. والفطر السليمة .. فالعقل السليم لا مناص له إلا أن يخضع وينقاد لهذا الدين ويُسلم له .. ويؤمن به .. والعقل المتحرر من المؤثرات والموجهات والضغوطات الخارجية .. لا يستطيع أن يُقاوم جاذبية وقوة هذا الدين الحق .. لذا يجد نفسه مباشرة داخلاً فيه، مصداقاً به، متبعاً لتعاليمه .. وبالتالي الدين الوحيد الذي يستفيد من تحرر الإنسان من الضغوطات والمؤثرات والموجهات الخارجية .. هو الإسلام لا غير<sup>[1]</sup>.

الغرب الليبرالي ينفق . كما تقدمت الإشارة . مليارات الدولارات والجنهات على المخدرات والمسكرات .. والمفترتات .. وغيرها من الوسائل والضغوطات الخارجية التي تؤثر سلباً على العقل وحرية قراره واختياره .. حتى لا يجد الإنسان الفرصة الكافية للخلود إلى الراحة والتأمل والتفكير السليم .. الذي يحمله على التفكير في الغاية من وجوده، والغاية من وجود هذا الخلق الفسيح .. وفي الدين الحق الذي ينبغي عليه أن يتبعه ويدخل فيه!!

ومع ذلك .. ورغم ضخامة المكر والكيد المتواصل والمبرمج والمسيّس . الذي تقدمت الإشارة إليه . يجد الإسلام سبيله إلى قلوب كثير من صفوة الطبقة المثقفة من أبناء الغرب الليبرالي .. وما خبر العشرات .. والمئات .. بل والآلاف من أبناء الغرب الليبرالي الذين يدخلون الإسلام بكامل حريتهم واختيارهم سنوياً .. عن مسامعنا ببعيد!

الإسلام . مهما كان أتباعه ضعفاء . فهو قوة بذاته .. يتحرك بذاته .. يعمل بذاته .. يفرض نفسه على الآخرين بذاته .. مستعص على المقاومة .. والذوبان .. أو التحريف .. وذلك لأنه الدين الحق الخاتم .

<sup>1</sup> من بنود صلح الحديبية الذي تم بين المسلمين ومشركي قريش، أن من يجيء من المسلمين إلى المشركين مرتداً .. لا يُرد إلى المسلمين .. وذلك لعلم النبي ﷺ أن من ذاق طعم الإيمان، وعرف عظمة الإسلام .. لا يمكن أن يترد ثانية إلى الوثنية والشرك .. والجهل .. والضياح .. وهذا الذي كان؛ فما جاء إلى المشركين . طيلة فترة الصلح . أحد من المسلمين مرتداً!

## تركي الحقد والليبرالية التي يُبشّر بها في المجتمع السعودي

الذي تكفل الله بحفظه . لا تعارض بينه وبين العقل السليم، والفطر السليمة .. لذلك يخافه الأعداء ..  
ويصنفوه على أنه العدو الأول لهم، ولجاهليتهم، وقيمهم، وثقافتهم، وحضارتهم!

**ثالثاً:** قوله: "أن يكون الإنسان متمتعاً بحرية الاختيار لا يعني أن يكون الأمر مطلقاً. ففي «ليفايثون» هوبز كان الإنسان مطلق الحرية في «حالة الطبيعة». ولكن هذه الحرية كانت تعني حرية القتل والدمار فيما عنت من حريات، ومن هنا «اختار» الإنسان أن يتنازل عن بعض حريته لكائن جبار (ليفايثون، أو الدولة) من أجل أن يستطيع التمتع ببقية حقوقه وحرياته الطبيعية .. الحرية، أو لنقل حرية الاختيار تحديداً، وإن كانت في معناها الأصلي انتفاء القيد، إلا أنها مجبرة أن تكون مقيدة بقيدتين أساسيين من أجل ذات الحرية، إذا كان الحديث عن مجتمع متمدن: حرية وحقوق الآخرين، والقانون الذي يشكل خريطة الحقوق والحريات ... "أ- هـ.

**أقول:** يُرد ويُعقب على كلامه هذا من أوجه:

**منها:** أن يتنازل الإنسان عن بعض حريته لكائن جبار " ليفايثون أو الدولة" .. فهذا عند الليبراليين المشركين .. حق وحرية وتقدم وإنسانية .. أما عندما يُقال على الإنسان أن يتنازل عن بعض حرياته طاعة للخالق الجبار .. الذي خلقه والعالم بأحواله وما يناسبه مما لا يُناسبه .. فهذا عندهم ظلم وتخلف وتحجور رجعية!

فإذا ذكرت الحرية كما يراها ويريدها " هوبز، أو لوك، أو بنثام، أو جاك ريسو ..": أو غيرهم من آلهة الحرية في بلاد الغرب الليبرالي .. فالحرية حينئذٍ حق، وتقدم، ورفق، وتواكب طموحات الإنسان .. والحديث عن القيود والكوابح وخريطة الحقوق والحريات حينئذٍ يكون حقاً وضرورة لا تعارض بينها وبين الحرية المنشودة .. بينما إذا قيل أن الذي يحدد معالم وحدود الحرية التي يتمتع بها الإنسان هو خالقه .. هو الله ﷻ .. اشمأزت نفوسهم وتبرموا .. وعدوا ذلك تخلفاً .. ومن الظلم والتعدي على الحقوق والحريات!

صدق الله العظيم: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ

مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ الزمر:45.

وقال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ الصفات:35.

## تركي الحقد والليبرالية التي يُبشّر بها في المجتمع السعودي

**ومنها:** عند التأمل والتدقيق نجد أن الحرية المعمول بها عند الليبراليين الديمقراطيين .. تتركس عبودية العبيد للعبيد .. وتجعل حرية العبد الفرد تبعاً لحرية وهوى ومصصلحة فرد أو مجموعة أفراد أخرى .. وذلك أننا لو سألنا الليبراليين من الذي يحدد حدود ومعالم الحرية للإنسان . كما هو مطبق ومعمول به في الأنظمة الليبرالية . وما هو المسموح منها وما هو الممنوع .. ومن الذي يسن القوانين ذات العلاقة بالحرية .. لأجابوك على الفور بأنه الإنسان .. فرد آخر .. أو مجموعة أفراد آخرين منوطة بهم مهمة سن التشريعات والقوانين، وبيان ما هو مباح، وما هو محظور وممنوع؛ ورسم خريطة الحقوق والحرية .. أي أن الإنسان العبد الجاهل الضعيف . بحسب ما يرى ويهوى . هو الذي يقول للإنسان العبد الآخر .. أنت حر في كذا .. وغير حر في كذا .. يسمح لك كذا .. ولا يُسمح لك كذا .. والآخر ليس له إلا أن يُطيعه وينقاد إلى حكمه وتحديداته وتقسيماته، وتشريعاته!

ولو أردنا أن نتكلم عن عبودية العبيد للعبيد .. ونتتبع شروحاتها ومعانيها .. لما وجدناها تخرج عن المعنى الأنف الذكر .. وهذا مما يجعلنا نشك ونشكك بمصداقية الحرية كما يراها الليبراليون العلمانيون الديمقراطيون!

بينما الحرية في الإسلام الذي يحدد معالمها ومساحتها .. وما يجوز منها وما لا يجوز .. وما يناسب منها وما لا يناسب .. هو الله تعالى العليم الخبير القدير وحده .. خالق الإنسان ومالكه .. والإنسان عندما يدخل في طاعة خالقه ومالكه، فيلتزم بما حدّد له من حدود .. فهذا من جهة حق وعدل .. ومن جهة ثانية فهو شرف ورفعة للإنسان ومجد له .. وإخلاص عبودية العبيد لربهم وخالقهم ومالكهم .. شرف وعزة ورفعة ومجد .. وتحرر من العبودية للعبيد والطواغيت .. لا يأنف منها الكبار والعظماء .. بينما عبودية العبيد للعبيد، ولعبيد قد يكونون أقل من العبيد قدراً وشأناً .. فالعبودية هنا ذل، وعار، واعتداء على كرامة وحقوق وحرية الإنسان .. يأنف منها صغار الناس .. مهما ظهر للعيان خلاف ذلك!

من الكلمات المأثورة عن سلفنا الصالح مقولة الصحابي ربي بن عامر رضي الله عنه لرستم قائد جيش الفرس، عندما سأله الآخر عن سبب غزو المسلمين لبلاد فارس: "لقد ابتعثنا الله لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ..".

## تركي الحقد والليبرالية التي يُبشّر بها في المجتمع السعودي

والأعلى والأجل من مقولة الصحابي قول الله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ آل عمران:64. وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ : أي لا يُشرع بعضنا لبعض؛ فريق يشرع ويقنن، ويحلل ويحرم، وفريق آخر يدخل في طاعة واتباع تلك التشريعات والقوانين التي شرعها له الفريق الأول .. فإن حصل ذلك ورضينا به .. فقد اتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله.

ونحو ذلك قوله تعالى عن أهل الكتاب: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ التوبة:31. وذلك يكون بطاعتهم واتباعهم فيما يحللون ويحرمون .. ويحسنون ويقبحون .. من تلقاء أنفسهم، بغير سلطان ولا أذن من الله تعالى .. هذا معنى اتخاذهم لأخبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله. **ومنها:** من خصائص وصفات الحرية كما في الأنظمة الليبرالية .. أنها غير ثابتة .. فهي قابلة للتغيير والتطوير على مدار الأزمنة والأوقات؛ فتارة تتسع في مجال، وتارة تضيق في مجال آخر .. بحسب ما يرى المشرع الإنسان، وتظهر له المصلحة من ذلك، وبخاصة مصلحة العمالقة الكبار من ذوي النفوذ، والسلطة، ورأس المال!

والإنسان في ظل هذه الأنظمة الليبرالية هو مجرد حقل تجارب، فتارة يزيدون له في حبل الحرية قدرأ معيناً، وتارة أخرى يشدون الحبل، ويقصرون المسافة عليه .. ويحظرون عليه بعض ما كان مسموح له من قبل .. بحسب ما يرى شقيقه الإنسان الآخر، الذي أنيطت به مهمة التشريع وسن القوانين، وبحسب ما تترأى له المصلحة من وراء ذلك .. ومشرعهم الإنسان هذا . بحكم قسوره وضعفه وجهله . فما يرى فيه مصلحة اليوم قد يراه في اليوم التالي ضرراً فيمنعه ويحظره .. وما يرى فيه اليوم ضرراً قد يرى فيه في اليوم التالي نفعاً فيبيحه!

وهكذا لا تستطيع أن تجد حداً ثابتاً معلوماً من الحرية تستطيع أن تعتبره حقاً ثابتاً لك غير قابل للمساس والتغيير، بل القوم في كل يوم يصدرن القوانين الجديدة التي تغير من قدر الحرية المسموح بها في بلادهم .. وكان من آخر هذه القوانين تلك القوانين التي تحد من الحريات العامة والخاصة سواء .. ذات العلاقة بموضوع الإرهاب، كما يزعمون!

## تركي الحقد والليبرالية التي يُبشّر بها في المجتمع السعودي

وقول صاحب المقال عن الحرية الليبرالية بأنها: "حرية الرأي دون قمع، حرية البحث دون قيود، حرية القول دون تكميم، حرية الصحافة دون توجيه، حرية التعبير بلا حدود، حرية النقد دون تابوهات، حرية المعتقد دون كبت .." هو مجرد حبر على ورق .. ومجرد تخيلات وأوهام .. وأحلام .. أما في الواقع المشاهد والملموس فالمرء أصبح يُعتقل .. ويُتخطف من بين أهله .. ويُغيب في غياهب السجون .. السنين الطوال .. بالظن والشبهات .. والمحتملات .. ولمجرد كلمات قليلات .. تُقال من دون أن يُلقى لها بالاً .. حتى لو قيلت هذه الكلمات على وجه اللعب والتسلية والترفيه كما هو عادة بعض الشبان .. وهذا كله يُمارس في أمريكا وأرقى دول الغرب ليبرالية<sup>[1]</sup>!

كم من شاب أفرج عنه من سجون جوانتنامو الأمريكية الرهيبة .. بعد أن قضى فيها عدة سنوات .. عاش فيها قمة التعذيب والقهر والإذلال .. يُفرج عنه بعد تلك المدة وذلك التعذيب الرهيب تحت عنوان "بريء" ... لم يثبت عليه شيء!

كم هم الذين تُداهم بيوتهم من قبل زوار الليل والصباح المبكر .. فيرعبون أطفالهم ويخربون عليهم منازلهم .. بفعل وشاية كاذبة تقدم بها ليبرالي جاسوس خسيس .. وبعد أن يتم الاعتداء .. ويتم الترويع والإرهاب .. ويتم الاعتقال لأسابيع .. وربما لأشهر .. وأحياناً لسنوات .. يعتذرون للمغدور به ..

---

<sup>1</sup> من شروط منح الإقامة للمسلم في بعض الولايات الألمانية أن يجيب عن ثلاثين سؤالاً لها علاقة بثقافته ودينه، وعقيدته وقيمه كمسلم .. فإن أجابهم كما يريدون وهمون منحوه الإقامة .. ورحبوا به .. وإن أجابهم بما لا يريدون ولا يشتهون .. وبما يختلف مع قيمهم ودينهم وأخلاقهم .. رفضوه .. ومنعوا عنه حق الإقامة في بلادهم!

وفي هولندا كانوا أكثر وقاحة وإحراجاً عندما اشترطت الحكومة الهولندية لقبول المسلم أن يعيش في بلادهم .. أن يعرضوا عليه فلماً إباحياً خلاعياً .. فإن لمسوا منه علامات الحياء والحرص .. أو ظهر منه نوع اعتراض .. رفضوه وحرّموه من حقه في الإقامة .. وإن وجدوه متفهماً لما يُشاهد .. لم تظهر عليه من علائم الحياء أو الدهشة أو الحرج شيء .. قبلوه ورحبوا به ..!

وقد وجدنا كثيراً من ساسة الغرب الليبراليين يرفعون شعاراً ويعنون به المسلمين المقيمين في بلاد الغرب: اندمجوا .. أو ارحلوا .. وابتعدوا عنا!

والسؤال الذي يطرح نفسه: أين هذه الحرية الشخصية التي يدعون ويزعمون أنهم يحترمونها .. وأين مراعاتهم لخصوصيات وحقوق الأفراد كما يزعمون، ويدعون ..؟!!

## تركي الحقد والليبرالية التي يُبشّر بها في المجتمع السعودي

بأنه بريء، ولم يثبت عليه شيء ... وهذا كله يحصل في أرقى البلاد والدول حرة وليبرالية وديمقراطية .. كما يزعمون .. والليبرالي كاتب المقال الذي جعل الغرب قبلة له من دون مكة والكعبة .. يعلم كل ذلك، وأكثر!

بينما في الإسلام معالم الحرية، وحدودها، ومساحتها، والمسموح منها من الممنوع ثابت غير قابل للتغيير والتبديل؛ ولو اجتمع الإنس والجن حاكمهم ومحكومهم .. على أن يغيروا شيئاً منها زيادة أو نقصاناً .. فلن يستطيعوا .. ولو غيروا شيئاً من معالم وحدود الحرية التي منحها الله تعالى لعباده .. فتغييرهم هذا لا شرعية له ولا قيمة .. ولا يلتفت إليه .. وذلك لأن من خصائص الخالق وصفاته سبحانه وتعالى الثبات والكمال في جميع أسمائه الحسنى وصفاته العليا؛ فصفاته وأفعاله كلها لا تعرف القصور في أي جانب من جوانبها .. وبالتالي فهي غير قابلة للتغيير أو التبديل<sup>[1]</sup>.

ومن أسمائه الحسنى وصفاته العليا ﷻ أنه العليم، الخبير، القدير، الحكيم، الحكّم، العدل، الجميل .. وهذه الأسماء والصفات من لوازمها ومقتضاها أن لا يصدر عنه ﷻ إلا الحق المطلق، والعدل المطلق، والجمال المطلق، والخير المطلق لبني الإنسان .. سواء علم الإنسان ذلك أم لم يعلم .. وبالتالي فالإنسان لا يجد نفسه مضطراً لتغيير شيء مما حده الله له وأذن له به .. لأن الله تعالى أعلم به وبما يناسبه مما لا يناسبه .. وبما ينفعه وما يضره .. من نفسه، وأرحم به من نفسه .. إضافة إلى أن مقام العبودية يقتضي من العبد أن يرضى بحكم ربه ﷻ، ويُسلم له تسليماً، كما قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ النساء:65.

---

<sup>1</sup> كما أن مساحة الحرية في الإسلام ثابتة لا يحق لأحد أن يتدخل بها تقصيراً أو توسيعاً .. نقصاناً أو زيادة .. يُقال كذلك: أن مساحة الحرية التي منحها الله تعالى لعباده كافية تلي أقصى حاجيات وطموحات الإنسان .. وما زاد عن هذا المساحة .. فهو يدخل في خانة الشذوذ والانحراف .. والمرض .. والضرر .. والترف .. والفضول الزائد الذي تأباه وترفع عنه النفوس السوية .. والعقول السليمة .. ومن لم يرض ويستشرف ما وراء هذه المساحة المباحة .. فهو كمن يستشرف الهلكة .. والشذوذ .. والمرض .. والضرر .. وما غلب شره على نفعه!

## تركي الحقد والليبرالية التي يُبشّر بها في المجتمع السعودي

**رابعاً: قوله:** "وإذا لم تُؤطّر هذه الحقوق والحريات بإطاريين متى تبدأ حرية هذا وتنتهي حرية ذلك، فإن حالة الطبيعة الهوبزية هي المأل، وليس العراق اليوم إلا مثلاً على ذلك، حيث تسود حرية مطلقة تسمح بكل شيء، بما فيها حرية القتل. المجتمع الأميركي أو البريطاني أو الفرنسي هي مجتمعات ليبرالية إلى حد كبير، للفرد أن يفعل فيها بحرية ما يشاء، ولكن دون اعتداء على حرية الآخرين، أو استفزازهم فالكل هنا متساوون أمام قانون مهمته تنظيم العلاقات الناجمة عن حرية الاختيار.."-

هـ.

**أقول:** يُرد على كلامه الباطل أعلاه من أوجه:

**منها:** أن هذه الحالة " الهوبزية " كما يحلو لكاتب المقال أن يسميها .. السائدة والمنتشرة في العراق .. من المسؤول عنها؟! من المسؤول عن قتل عشرات الآلاف إن لم يكن مئات الآلاف .. وتهجير الملايين من بيوتهم .. من أبناء العراق؟! من المسؤول عن تدمير العراق .. ومؤسساته .. وبنيتة التحتية، وتحت التحتية..؟! من المسؤول عن نهب العراق وخيراته وثرواته...؟! من المسؤول عن الجرائم التي تفوق كل تصور وخيال .. التي حصلت في سجن " أبو غريب"، وغيره من سجون العراق التي يرهاها الغزاة المحتلون .. ولا تزال تحصل؟! أليست هي الليبرالية الأمريكية والبريطانية .. وغيرها من الدول الليبرالية الغربية التي شاركت في غزو العراق؟! أم أن جرائم الليبراليين في بلاد المسلمين .. وقتلهم لمئات الآلاف من أبناء المسلمين .. حق وتحضروني .. وحرية .. لا يمكن أن يُصنّف في خانة الإجرام والإرهاب؟! من الذي يقتل الطفولة ويُشوّهها في مهدها في كثير من بلاد المسلمين .. من الذي يقتل معاني الإنسانية في نفوس الناس .. أليست الليبرالية الأمريكية والغربية .. أم أن عصبية الكاتب لليبرالية وأوليائه الليبراليين .. أعمت بصره وبصيرته .. وجعلته . أعشى الليل والنهار. ينظر للظلم والإجرام والعدوان ..

## تركي الحقد والليبرالية التي يُبشّر بها في المجتمع السعودي

والقتل الحرام . وإن كان المغدور بهم من أبناء جلدته ووطنه وقومه . على أنه قمة في التقدم والحرية والإنسانية؟!

لعل كاتب المقال الليبرالي . ومن معه من الليبراليين المستغربين . يردون علينا بقولهم: يوجد فرق بين ممارسات الليبرالية والليبراللين في بلادهم، وخارج بلادهم وأوطانهم: فإذا كانوا في بلادهم وضمن حدودها .. كانوا قمة في التحضر والإنسانية، واحترام حقوق الإنسان .. أما إذا خرجوا من حدود بلادهم .. وغزوا البلاد الأخرى ليُبشروا بليبراليتهم وديمقراطيتهم .. تحولوا في تلك البلاد إلى وحوش كاسرة ضارية .. يقتلون ويدمرون .. وينتهكون جميع الحقوق والحرمانات .. وكل شيء يُصبح لهم حينئذٍ مباحاً وحلالاً .. فالليبرالية وتطبيقاتها يُنظر إليها ضمن حدود دولها .. وليس خارجها!

ونحن نقول لهؤلاء الليبراليين المستغربين: بنُست هذه الليبرالية .. وهذه الأخلاق .. التي تبشرون بها في بلاد المسلمين .. التي تجعل من صاحبها في موضع إنساناً محترماً .. وفي موضع آخر وحشاً كاسراً .. ومجرماً قاتلاً .. متجرداً من جميع معاني الأخلاق والشرف والإنسانية!

**ومنها:** قوله أن للفرد أن يفعل في المجتمعات الليبرالية .. ما يشاء .. قد تقدم الرد عليه .. وبيننا أن هذه الحرية المزعومة .. مبالغ فيها .. وهي في طريقها نحو التضييق والاختناق باستمرار .. ونضيف هنا ما يزيد وضوحاً بطلان هذا الادعاء، موقف فرنسا الليبرالية الحاد وغيرها من الدول الغربية الليبرالية تجاه حجاب المرأة المسلمة .. والقوانين التي سنوها مؤخراً بهذا الخصوص، والتي تقضي بمنع النساء المحجبات من أن يدخلن إلى المدارس والجامعات وكثير من مؤسسات الحكومة والمجتمع .. ما دمن ملتزمات بغطاء الرأس فقط .. مجرد غطاء الرأس .. فإذا كان هذا الحد الأدنى من الحقوق والحرية الشخصية لم يعد متوفراً للأفراد في أرقى بلاد الغرب ليبرالية وديمقراطية .. فما هي هذه الحرية الشخصية أو الفردية التي يتبناها بها كاتب المقال .. وأين حقوق الفرد التي يزعم أنها موجودة في البلاد الليبرالية؟!

ومما يُذكر كذلك أن في البلاد الديكتاتورية المتخلفة .. يضطرون للتجسس على العباد، وعلى كلماتهم، وهمساتهم، وحركاتهم .. وأكلامهم .. أن يوظفوا أمام كل بيت جاسوساً يتجسس بعيني رأسه

## تركي الحقد والليبرالية التي يُبشّر بها في المجتمع السعودي

على عورات صاحبه .. وعلى الداخل والخارج .. بينما في الدول الليبرالية المتقدمة تكنولوجياً .. فهي لا تحتاج لشيء من ذلك .. فهي يكفها أن تنشر عشرات الكاميرات الالكترونية الدقيقة والصغيرة الحجم المتصلة بمراكز المراقبة .. في كل شارع .. وكل زاوية .. وأمام كل بيت .. وفي كل مسجد .. ترصد الهمسات .. والكلمات .. والغمزات .. والداخل والخارج .. وربما تطلع على عورات البيوت من الداخل .. وهذا أسوأ .. إضافة إلى التكنولوجيا التي تمكنهم من التجسس على هواتف الناس .. وعلى مكالماتهم الخاصة .. وهذا كله يقع في أرقى الدول الغربية ليبرالية وديمقراطية .. والسؤال الذي يطرح نفسه .. أين الحرية المزعومة .. وأين احترام خصوصيات الفرد .. وحياته .. كما يزعم الليبرالي المستغرب صاحب المقال؟!!

**خامساً: قوله:** "وفي العلاقة بين الليبرالية والأخلاق، أو الليبرالية والدين، فإن الليبرالية لا تأبه لسلوك الفرد طالما أنه لم يخرج عن دائرته الخاصة من الحقوق والحريات، ولكنها صارمة خارج ذلك الإطار. أن تكون متفسخاً أخلاقياً، فهذا شأنك. ولكن أن تؤذي بتفسخك الأخلاقي الآخرين، بأن تشمل وتقود السيارة، أو تعتدي على فتاة في الشارع مثلاً، فذاك لا يعود شأنك .. وأن تكون متديناً أو ملحداً فهذا شأنك أيضاً، وهو أيضاً ما بشرت به كافة الأديان:«قد تبين الرشد من الغي، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر»، ولكن أن تفرض معتقدك على الآخرين، فهذا ليس من شأنك، بل اعتداء على دوائر الآخرين وحرية الاختيار لديهم .."-ا- هـ.

أقول: يُرد على قوله الباطل أعلاه من أوجه:

**منها:** في هذه قد صدق الرجل لما قال: أن الليبرالية لا تأبه لسلوك الفرد؛ أن يكون في قمة التفسخ والانحطاط الأخلاقي، أو أن يكون ملحداً .. شيوعياً .. فهذا شأنه .. والليبرالية تضمن له هذا الحق .. وهذه الحرية .. هذا هو حظ الفرد من الليبرالية .. وهذا النوع من الليبرالية هو الذي يُبشّر به . كاتب المقال . في بلاد المسلمين .. ويريده أن ينتقل إلى بلاد المسلمين .. لأن المسلمين لا ينقصهم . في نظره ونظر الليبراليين من أمثاله . سوى هذا التفسخ، والانحلال، والإباحية، والإلحاد .. والفجور ..

## تركي الحقد والليبرالية التي يُبشّر بها في المجتمع السعودي

فإن تحقق لهم ذلك عندها يفرح الليبراليون الإباحيون بفتنتهم وما حققوه لليبراليّتهم وإباحيتهم وقرمطيتهم من نصر، وانتشار في بلاد المسلمين!

**ومنها:** كاتب المقال . وكذلك الليبرالية والليبراليون . يحصرون مفهوم الضرر: بالضرر المادي الجسدي الذي يُمارسه الفرد بصورة مباشرة نحو الآخرين .. وما سوى ذلك لا يدخل في الضرر المحظور .. بل هو من الضرر المباح .. ولل فرد أو لجماعة من الجماعات كامل الحق في أن تُمارسه .. وهذا الضرر من جملة الحريات التي تبشروا وتدعو لها الليبرالية!

أقول: وهذا خطأ وإجرام بحق الإنسان والإنسانية .. وفق جميع المقاييس والمفاهيم المعتمدة المعقولة .. باستثناء مقاييس القرامطة الليبراليين، الشريين الإباحيين!

فعند الليبراليين القرامطة مثلاً .. هذه المرأة التي تتعري كاملاً أو تلبس ما يستر عوراتها المغلظة وحسب .. وتتعدى ذلك لأن تمارس الجنس مع من تشاء على قارعة الطريق وعلى مرأى ومسمع من الناس .. فهذا الفعل رغم ما يسبب للناس ولعواطفهم ومشاعرهم .. من أذى .. وفتنة .. وإثارة .. وحرَج .. وضرر .. فهو لا يُمكن أن يُصنّف في عرف الليبرالية والليبراليين على أنه ضرر ممنوع .. فهو عندهم من الحرية الشخصية، والحقوق المصانة!!

هذه المرأة التي تتعري .. وتتفنن في التعري والإغواء على الملأ .. وتلبس ما يزيد عريها فتنة وإغواءً .. فهذا ليس من الضرر المحظور .. بل هو من الحريات الشخصية المباحة .. لكن لو اقترب من هذه المرأة . والتي تقول من خلال لباسها .. وكل حركة من حركاتها قد هيت لك . رجل أو شاب قد فقد أعصابه وصوابه ولمسها من دون إذنها .. مجرد لمس .. فهذا هو الضرر فقط الذي يُجرّم صاحبه ويُعاقب عليه .. وفق النظرية الليبرالية ومفهومها للحرية والحريات .. والضرر المسموح به من الضرر غير المسموح به!

الليبراليون يمنعون الاغتصاب .. لكن لا يمنعون الأسباب التي يقيناً ستؤدي إليه .. وما أكثر حالات الاغتصاب والاعتداء على النساء .. في الدول التي يصنفها صاحب المقال على أنها أرقى دول العالم ليبرالية وديمقراطية .. ربما قد لا تمر ساعة واحدة في تلك البلاد إلا وتُسجَل حالة اغتصاب واعتداء في

## تركي الحقد والليبرالية التي يُبشّر بها في المجتمع السعودي

دوائر الشرطة المختصة .. ليُضاف كرقم إلى الرقم الضخم .. ليستفيد منه . فيما بعد . الباحثون الإحصائيون المصابون بهوس إحصاء كل شيء<sup>[1]</sup>!

يقولون للرجل اشرب الخمر إن شئت .. وكما شئت .. وحتى الثمالة وفقدان عقلك .. والبول على نفسك . كما يقول الإباحي الليبرالي صاحب المقال . فهذا حقك الشخصي .. ومن ضمن حرياتك .. لا حرج عليك .. لكن لو تعديت على حريات وخصوصيات الآخرين . وأنت في هذه الحالة . بأي نوع من أنواع الأذى والتحرش .. تكون في هذه الحالة فقط قد خرجت عن حدود اللباقة .. وحدود حرياتك وحقوقك الشخصية .. وبالتالي تتعرض للعقوبة والمساءلة!

يُفقدونه كامل عقله ووعيه . باسم الحرية الشخصية . ثم يُطالبونه بما يُطالبون به العقلاء الذين هم في كامل وعيهم ورشدهم<sup>[2]</sup>!؟

---

<sup>1</sup> نقلت جريدة الشرق الأوسط دراسة " صدرت عن معه المرأة في العاصمة الاسبانية مدريد أن مليون و 310 آلاف عاملة تعرضت لنوع من أنواع التحرش الجنسي عام 2005 م " .. فتأمل!

ونقلت العربية في موقعها على الانترنت: "إحصائية لوزارة الداخلية الفرنسية تشير إلى وقوع 4412 حادثة اغتصاب خلال عام 2005 م في فرنسا؛ أي ما معدله حادثة اغتصاب كل ساعتين تقريباً" .. فتأمل!

وفي استطلاع أجرته منظمة العفو الدولية في لندن: "أظهر أن خمسين ألف امرأة تتعرض للاغتصاب في البلاد سنوياً .. وعُزيت الأسباب الأساسية لجرائم الاغتصاب التي يشهدها الشارع البريطاني . بحسب الدراسة ونواتج الاستطلاع . إلى عبث المرأة، ولباسها الفاضح، لتتحمل بذلك مسؤولية تعرضها للاعتداء .. وتقول الدراسة: وعلى الرغم من ازدياد حالات البلاغ عن التعرض للاغتصاب التي تتلقاها الشرطة البريطانية إلا أن إدانة المتهمين انخفضت بشكل كبير، لتقتصر على 5% من الحالات، بعدما كانت 33% في العام 1977م" .. فتأمل!

<sup>2</sup> نشرت الـ BBC دراسة ترصد حالة المجتمع البريطاني المتأزمة مع الخمر، تقول الدراسة: "أن الكحول يرتبط بنحو خمسة وستين في المئة من جميع محاولات الانتحار في البلاد، وله علاقة بنحو ستة وسبعين ألف إصابة أو عاهة في الوجه، ونحو ثلاثة وعشرين في المئة من قضايا إهمال الأطفال وسوء تربيتهم سنوياً!

وتقول الدراسة إن حالات الموت المرتبطة بالكحول ارتفعت في إنجلترا وويلز بمعدل ستة وستين في المئة خلال الفترة من عام ستة وثمانين إلى عام سبعة وتسعين، إلى جانب وجود نحو ثلاثة وثلاثين ألف حالة وفاة سنوياً ذات علاقة مباشرة بتعاطي الكحول!

## تركي الحقد والليبرالية التي يُبشّر بها في المجتمع السعودي

يكبلون يديه ورجليه بالسلاسل الثقيل .. ثم يلقونه في وسط اليم .. ثم يقولون له إياك إياك أن تغرق .. ولو غرقت لعاقبتك وحاسبتك .. هذه هي حدود الضرر كما في المفهوم الليبرالي .. وهكذا يفهم الليبراليون الضرر .. وهكذا يتعاملون معه .. وهكذا يريدوننا أن نتعامل معه في بلادنا!

بينما لو نظرنا إلى الإسلام كيف يتعامل مع الضرر، وكيف يُعالجه، ويُحاصره في أديق دائرة له لوجدنا قمة الرشد، والحق، والعدل، والرفق والرحمة بالإنسان .. ولأدركنا الفارق الضخم بين الإسلام والليبرالية: كالفارق تماماً بين الحق الساطع الأبلج، والباطل الخبيث اللجلج!

الإسلام يمنع الضرر .. المادي منه والمعنوي .. والضرر الشخصي الخاص أو العام سواء .. ويُحاصر أسبابه وكل ما يؤدي إليه قبل أن يُعاقب على نتائجه وهذا ما يُعرف في الشريعة بقاعدة سد الذرائع.

وقوله ﷺ: "لا ضَرَر ولا ضِرار" شامل لجميع أنواع الضرر والضرار .. وكل ما يؤدي إلى الضرر والضرار.

الإسلام ينظر للإنسان على أنه مخلوق مملوك لخالقه ﷻ .. وهذا الإنسان مستخلف من قِبَل خالقه فيما مَنَّ عليه من نعم وخير وعطاء .. وبالتالي هو سيسأل يوم القيامة عن عمره وشبابه فيما أفناه، وعن ماله فيما اكتسبه وأنفقه .. وعن كل ما استرعاه الله عليه .. هل تصرف بنفسه وماله وما استخلف واسترعاه عليه وفق تعاليم خالقه ومالكة ومشيتته أم لا ..؟! كما في الحديث، فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: "كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته .." البخاري.

كما توضح دراسة الجمعية البريطانية أن قطاع الصناعات البريطاني يخسر نحو مليارين وثمانمائة مليون جنيه إسترليني سنوياً بسبب الأمراض والعوارض الصحية، وفقدان العمل، والموت المبكر الناتج من المبالغة في تعاطي الكحول "أ-هـ، وهذا كله لا يُصنف في عرف الليبرالية والليبراليين كضرر يستحق أن يُمنع؛ لأن هذا الضرر يحقق لهم غرضاً سياسياً وثقافياً .. وكسباً مادياً يعلو ويزيد المبلغ الذي يخسرونه في سبيل الخمر وما ينتج عنها من آثار .. يستفيد منه بالدرجة الأولى أفراد قلة من العمالقة الكبار من السياسة والرأسماليين المتنفذين .. هكذا ينظرون إلى الضرر .. وهذا هو ميزانهم في تقدير الضرر من عدمه: فهو خاضع لمبدأ الخسارة والريح .. وإن أدى ذلك إلى زهق أرواح عشرات الآلاف من أفراد البشر، فتأمل!

## تركي الحقد والليبرالية التي يُبشّر بها في المجتمع السعودي

وقال ﷺ: "لن تزول قدما عبدٍ يومَ القيامةِ حتى يُسألَ عن أربعِ خصال: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه . وفي رواية: وعن جسده . فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا عمل فيه."

لا يحق للإنسان . وفق عقيدة الإسلام . أن يتصرف بنفسه أو ماله كيفما يشاء؛ كأن يُنزل الضرر بنفسه وجسده .. أو يكتسب ماله أو ينفقه .. في سبل الفساد والحرام .. والإجرام .. وفي غير الأوجه المسموح والمأذون بها شرعاً أن يكتسب أو ينفق .. وعلة ذلك أنه وماله مملوك للمالك الحقيقي ألا وهو الله ﷻ .. والإنسان مجرد راعٍ مستأمنٍ ومستخلف .. سيُسأل عما استؤمن واستخلف عليه .. وبالتالي ليس من حقه أن يتصرف فيما لا يملك كما يشاء ومن دون إذن المالك الحقيقي الذي أمّنه واستخلفه . وهذا بخلاف ما عليه الليبرالية التي تقول أن الإنسان هو المالك الحقيقي لنفسه .. ولما في يده من مال .. وله أن يتصرف بنفسه .. وماله .. كيفما يشاء .. وبالطرق التي يشاء .. حتى لو أراد أن يقتل نفسه فله ذلك .. ولو كان عنده عشرة من الأبناء وكلب صيد .. وشاء أن يورث ماله كله لكلبه .. ويحرم أبناءه العشرة فله ذلك .. والقانون الليبرالي يسمح له بذلك .. ويعللون لك ذلك أنه هو المالك الحقيقي لماله وبالتالي من حقه أن يتصرف به كما يشاء وفي الأوجه التي يشاء .. ومن دون أدنى مساءلة .. أو أن يُقال له هذا حلال وهذا حرام .. هذا يجوز وهذا لا يجوز .. هنا يكمن الفارق .. وهنا يكمن الخلاف .. وهذا ما حاول الكاتب الليبرالي الإباحي تركي الحمد أن يخفيه ويتهرب من ذكره .. غشاً ونفاقاً للسواد الأعظم من المسلمين في بلده ومجتمعه .. وحتى لا يظهر في أعينهم كداعية صريح إلى الكفر والجحود والإلحاد!!

مثل الإسلام والليبرالية .. والمسلمون والليبراليون .. هو المثل الذي ضربه النبي ﷺ في سفينة تتلاطمها الأمواج في وسط البحر، فقال ﷺ: "مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً، ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً" البخاري.

## تركي الحقد والليبرالية التي يُبشر بها في المجتمع السعودي

وفي رواية: "مثل القائم على حدود الله، والمدهن فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة في البحر، فأصاب بعضهم أعلاها، وأصاب بعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقال الذين في أعلاها: لا ندعكم تصعدون فتؤذونا، فقالوا: لو أنا خرقتنا في نصيبنا خرقتاً ولم نُؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا، هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم، نجوا ونجوا جميعاً".

الليبراليون الإباحيون يقولون دعوا هؤلاء السفهاء أن يخرقوا السفينة .. فهذا حقهم .. ومن ضمن الحقوق والحريات الشخصية الفردية التي كفلتها لهم الليبرالية .. وليكن بعدها ما يكون .. بينما المسلمون . وهم مثلهم في الحديث القائم على حدود الله بالرعاية والحماية . الذين ينظرون إلى العواقب والمآلات .. يقولون: لا؛ لا بد من الأخذ على أيديهم بالمنع والزجر .. فإن تركناهم وما يريدون .. تغرق السفينة .. وينهار المجتمع ويتفسخ .. ونهلك جميعاً!

والله تعالى يقول: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْنَا الْقَوْلُ فَمَدْمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ الإسراء:16.

**ومنها:** أي مما يُرد على كلامه أعلاه .. أنه جعل هذه الإباحية .. وهذه الحرية في اختيار الارتداد والإلحاد .. لمن شاء .. هو مما بشرت به الأديان .. ومن الأديان بالطبع التي يعنىها الإسلام، وبخاصة أنه استدل بنص من نصوصه .. مما يدل على جهله المركب بالإسلام، وقواعده، ومبادئه، ومقاصده .. حتى النص الذي ذكره لم يُحسن نقله، إذ قال: "أن تكون متدينا أو ملحداً فهذا شأنك أيضاً، وهو أيضاً ما بشرت به كافة الأديان: «قد تبين الرشد من الغي، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» - ا- هـ.

والنص ليس هكذا كما في القرآن الكريم .. وإنما هو مقتطع من آيتين كل آية في سورة مختلفة عن الأخرى، كما قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ البقرة:256.

وقال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهَا مِنْ سُرَادِقِهَا وَإِنْ يَسْتَعِثُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ الكهف:29.

## تركي الحقد والليبرالية التي يُبشّر بها في المجتمع السعودي

فهو أخذ واقتطع من الآيتين ما يُناسب هواه بظنه وجعل ما اقتطعه وكأنه نص واحد، فأخذ من الآية الواردة في سورة البقرة: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ ، ومن الآية الثانية الواردة في سورة الكهف: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ : وجعلهما في نص واحد وكأتهما آية واحدة .. وهذا من تلبيسه وجهله بهذا الدين ومقاصده.

ومن حقه لم يرد هذا المقتطع من الآيتين الكريمتين للقرآن الكريم، ولقوله تعالى .. وإنما رده عمداً لجميع الأديان .. بما فيها الوثنية .. ومن دون استثناء .. حتى لا يخص الإسلام بأدنى إنصاف أو ثناء من دون بقية الأديان الأخرى .. وهذا أيضاً من الغش والكذب والجهل، وعدم الإنصاف!

ونحن نقول لهذا الرجل: لا تتكلم فيما ليس لك به علم .. تكلم إن شئت عن آلهتك وأربابك: آلهة وأرباب الحرية الليبرالية " هوبز، أو لوك، أو بنثام، أو غيرهم .."، ممن تتباها بهم في مقالاتك .. فهذا اختصاصك عما يبدو .. وهذا الذي تصلح له .. ولكن لا تتكلم عن الإسلام، والمسلمين .. فأنت لست منهم ولا من أتباع دينهم وقيمهم وحضارتهم، وإنما من أتباع ودعاة الليبرالية الإباحية الكافرة الملحدة الماجنة .. تريد أن تجدد عهد ومجد وإباحية سلفك من القرامطة الأوائل!

ونقول له وإخوانه الليبراليين المستغربين: اسألوا التاريخ كله: القديم منه والمعاصر .. من الذي حمى اليهود والنصارى من عدوان وظلم واضطهاد الطواغيت المستكبرين من أبناء دينهم وجلدتهم .. وحافظ عليهم وعلى مصالحهم من دون أدنى مساس يُسيئها .. ومن دون أن يُكرهوا على ترك دينهم واعتناق دين الإسلام .. وذلك لما رضوا أن يدخلوا. أحراراً مختارين. في ذمة، وعهد، وسلم، وأمان الإسلام والمسلمين .. وفق شروط الإسلام ومبادئه الربانية العادلة!

لو كنا نتوقع الحديث عن احترام كرامة الإنسان .. واحترام حقوقه وخصوصياته المصانة والمحترمة .. كما هي في الإسلام .. ينفع الليبراليون الملحدون الإباحيون المتحاملون .. لتوسعنا في الشرح والبيان والحديث .. لكن لا نظنهم طلاب حق .. ولا طلاب علم يبحثون عن الحقيقة .. وإنما هم طلاب فتنة، ومكر، وخداع، وكفر، وإلحاد، وتحلل، ودياثة .. عمَرَ الحقدُ صدورهم .. وأعمى بصائرهم .. فصدهم عن السبيل .. لذلك تعين التحذير منهم، ومن دعوتهم، ومقاصدهم الهدامة .. وهذا الذي رجونا من ردنا هذا!

## تركي الحقد والليبرالية التي يُبشّر بها في المجتمع السعودي

**سادساً:** قوله: "ولكن أن تفرض معتقدك على الآخرين، فهذا ليس من شأنك، بل اعتداء على دوائر الآخرين وحرية الاختيار لديهم .. فبفرض اعتقادك على الآخرين، لسبب أو آخر، فإنك قد تحولهم إلى معتقدك ظاهراً، ولكن هل يتحول الضمير باطنياً؟ هذا هو السؤال، وهنا يكمن الفرق بين المجتمع الليبرالي والمجتمع الشمولي أو الثيوقراطي أو السلطوي: الليبرالية تسمح بتوافق الظاهر والباطن، فيما بقية الأشكال تجعل التناقض هو أساس العلاقة بين الظاهر والباطن (ظاهرة النفاق) .. الفرق بين الحالة الليبرالية وغيرها، حيث تنتفي ظاهرة النفاق في الحالة الليبرالية، وينسجم الظاهر مع الباطن، وتنتفي الأقنعة "أ- هـ

**أقول:** مرة ثالثة .. ورابعة .. وعاشرة .. يعود الرجل إلى الكذب والدجل وتزيين الباطل في أعين الناس .. ليروج لدينه الجديد . المسمى بالليبرالية . في بلاد المسلمين .. وكلامه أعلاه يُرد عليه من أوجه: **منها:** أن النفاق مصطلح شرعي إسلامي؛ يعني إضمار الكفر في القلب، وإظهار الإسلام على الجوارح .. فرقاً من الإسلام والمسلمين .. وقد يكون لغرضٍ من أغراض الدنيا الساقطة .. أو لغرض خبيث من أغراض الغش والخداع والفتنة والمكر في نفوس المنافقين .. فإذا أطلق هذا المصطلح " النفاق " فإنه يعني هذا المعنى لا غير .. والإسلام قد بغّض النفاق إلى نفوس المؤمنين .. وحثّر منه ومن عواقبه .. وعده من أسوأ ما يتخلق به المرء!

الإسلام يقبل من الكافر أو المشرك الذي يدخل في ذمة وعهد وأمان الإسلام والمسلمين وفق شروطه أن يبقى على كفره وشركه .. بل ويحميه .. ويُدافع عنه .. ويُحسن جواره ومعاملته .. ويمنع من الإساءة إليه وإلى دينه في شيء .. ولا يُجيز أن يُكره على ترك دينه ليدخل في الإسلام أو أي دين آخر .. لكن لا يقبل من هذا الكافر المشرك الذي يدخل في الإسلام حراً مختاراً من غير إكراه .. ولا خوف .. ولا إجبار .. ولا شيء من ذلك .. ثم يكون في نفس الوقت غير صادق في دخوله في الإسلام .. ويكون إسلامه الظاهر خداعاً ومكراً .. وعن نفاق لغرض خبيث في نفسه .. فالإسلام يمنع من ذلك، ويبغضه، ويُحاربه!!

والرجل لجهله بالإسلام ومصطلحاته حمل معنى هذا المصطلح " النفاق " المذموم شرعاً وعقلاً على جميع حالات وأجواء الخوف التي تحمل الإنسان أحياناً على " التقية"; والتي تعني مداراة الظالمين ظاهراً .. لدفع ظلمهم .. وبالقدر الذي يدفع الضرر والظلم والأذى عن أنفسهم .. والتظاهر لهم بالتسليم

## تركي الحقد والليبرالية التي يُبشّر بها في المجتمع السعودي

.. مع إضمار الحق أو الإيمان في القلب، كما قال تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ آل عمران:28. وقال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ النحل:106.

فالنفاق إضمار الكفر في القلب وإظهار الإسلام .. بينما التقية عكس ذلك؛ فهي تعني إضمار الإيمان أو الحق في القلب وإظهار الكفر أو ما يُضاد الحق من قول لضرورة دفع الضرر والأذى .. بالقدر الذي يدفع الضرر والأذى من غير زيادة .. وهذا الذي لم يحسن كاتب المقال التمييز بينه .. وأنى له .. لذا وجدناه قد عمم معنى النفاق على الوصفين والحالتين!

**ومنها:** أن ما من دولة ولا نظام .. بما في ذلك الأنظمة الليبرالية الأمريكية والغربية . قبله الليبراليين في العالم . إلا ويفرض عقيدته، ومبادئه وثقافته . الممثلة في الدستور، ومجموع القوانين والشرائع التي تنظم سلوك وحياة الإنسان وتبين ما يجوز له وما لا يجوز من لحظة استيقاظه إلى وقت نومه . على الناس .. والناس عن إكراه أو رضی، بقناعة أو غير قناعة .. بخوف أو من دون خوف .. شاؤوا أم أبوا .. يجب عليهم أن يلتزموا بهذه العقيدة .. وهذه الدساتير والقوانين والتعاليم والمبادئ!

لا يجوز ولا يُقبل أن نقول أو أن نفترض جميع أفراد المجتمع الليبرالي يلتزمون بقوانين ودساتير بلادهم عن حب واختيار ورضى وقناعة تامة بها .. كما لا نستطيع أن نقول أن من يشرع في تلك الأنظمة الليبرالية يمثلون أكثرية أفراد المجتمع .. بل هم يمثلون أكثرية الأقلية التي شاركت في التصويت لا غير .. ولا أدل على ذلك من تلك الحالات التي يغيب فيها القانون بعض الوقت عن المراقبة .. كأن تنطفئ الكهرباء لساعة أو ساعتين مثلاً .. فتتنطفئ معها كاميرات المراقبة والتصوير .. ويتحول كثير من الناس . الذين كانوا قبل قليل يُنظر إليهم على أنهم من صفوة المجتمع الليبرالي . إلى شلة من اللصوص والحرامية .. وقطاع الطرق!

بل ومن دون أن تغيب رقابة القانون .. فإن هؤلاء اللصوص .. والمجرمون .. متواجدون بنسب كبيرة .. ومتفاوتة .. في تلك المجتمعات .. وغيرهم الكثير ممن يتحايلون على القانون بطريقة لبقة تناسب مع شرف المحتال وحجمه . وما قصص الفساد المالي والاختلاسات الكبيرة التي تتسرب أخبارها عن كبار القوم والساسة إلا دليل من جملة الأدلة على ما ذكرناه . وهم لو التزموا بالقانون ظاهراً يلتزمون به وهم له كارهون .. منه خائفون .. هذا موجود في أرقى الدول ليبرالية وبصورة ملفتة للنظر .. لا يمكن تبراة

## تركي الحقد والليبرالية التي يُبشّر بها في المجتمع السعودي

المجتمعات الليبرالية منها كما حاول أن يصور صاحب المقال .. وما حمله على ذلك إلا عصبية العمياء لليبراليته ولإخوانه وأسياده الليبراليين!

الفرد في المجتمعات الليبرالية .. لكي يخرج من بيته إلى جامعته .. أو مصنعه .. أو متجره .. أو مقر عمله .. ومن ثم يعود في نهاية النهار إلى بيته .. يجب عليه أن يلتزم بمئات القوانين والتعليمات والإرشادات والتوجيهات .. والتي بدورها تشكل عنده عقيدة ومبادئ وثقافة يومية يجب عليه أن يلتزم بها .. رضي بها أم لم يرض .. اقتنع بها أم لم يقتنع .. فإن لم يفعل يُعرض للمساءلة والعقوبة .. هذا موجود .. ويمارس في جميع الأنظمة .. وعلى جميع المستويات!

هذه المرأة المسلمة التي تُجبر على مخالفة اعتقادها بخلع حجابها .. خوفاً ورهبة من القانون .. ومن عواقب مخالفة القانون .. يحصل ذلك في أرقى الدول والمجتمعات الغربية ليبرالية وديمقراطية .. هل هذا السلوك الظاهر متوافق ومطابق مع باطن صاحبه .. كما زعم صاحب المقال؟!!

حتى على مستوى السلوك الشخصي الفردي .. لم يعد كثير من الشباب المسلم الذي يعيش في بلاد الغرب الليبرالي حراً في أن يلبس ما يشاء .. أو حتى يرخي لحيته .. حتى لا يُصنّف .. ويؤخذ بتهمة الإرهاب المزعومة التي أصبحت جاهزة ضد كل من لا يروق لليبراليين منظره وشكله .. والسؤال هنا يتكرر كذلك: هل هذا السلوك الظاهر متوافق ومطابق مع باطن أصحابه .. كما زعم صاحب المقال المفتون بالليبرالية؟!!

ولو أردنا أن نتكلم عن أوجه التناقض بين الظاهر والباطن في السلوك الإنساني . والتي مردها إلى الخوف والإرهاب المقنن المنظم . والسائدة في الدول الليبرالية التي يتماجد بها صاحب المقال لطلال بنا المقام .. وفيما تقدمت الإشارة إليه يكفي كدليل على ما ذكرناه وقررناه .. ولن نشد معرفة الحق وإنصافه.

**خلاصة القول:** لا يُقبل من كاتب المقال ولا غيره من الليبراليين أن يرمي جميع المجتمعات والأنظمة .. بالنفاق .. وأنها تكرث ثقافة النفاق والخوف بين الناس .. باستثناء الأنظمة الليبرالية التليدة!!  
**ومنها:** أن الكاتب عندما تكلم عن فرض اعتقاد ما على الآخرين فإنه بذلك يُعرض ويغمز بالإسلام .. لكن نفاقه يمنعه من التصريح بذلك .. فأطلق أحكامه العامة على المجتمعات الشمولية،

## تركي الحقد والليبرالية التي يُبشر بها في المجتمع السعودي

والثيوقراطية، والسلطوية .. ليبقى صراحة المعنى في قلبه مدفوناً مقبوراً .. وحسرة عليه وندامة يوم القيامة.

قد تقدمت الإشارة إلى أن الإسلام . رغم أنه دين الله تعالى المنزل، يتمثل فيه الحق المطلق، والعدل المطلق، والخير المطلق؛ لأنه صادر عن رب له الكمال المطلق في جميع أسمائه الحسنی وصفاته العليا . لا يفرض نفسه على غير أتباعه .. من الملل الأخرى .. ممن يرضى أن يدخل في ذمته أو أمانه وعهده .. وفق شروطه .. وعلى هؤلاء يُحمل قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ البقرة:256. وقوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ الكهف:29. هذا المعنى من أجلى المعاني وأوضحها في الإسلام، لا يُماري في ذلك إلا جاهل أو مكابر حاقد.

لكن بقي أن نشير. وهذا الذي ينبغي أن يعرفه الليبراليون .. وغيرهم من الناس .. كل الناس . إلى أن الله تعالى ابتعث محمداً ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين بالدين المُنقذ .. وأنزل عليه الكتاب الخاتم هدى ونوراً للبشرية جمعاء .. لغاية واحدة فقط: ألا وهي إخراج العباد من عبادة العباد والطواغيت .. ومن العبودية للعبيد .. إلى عبادة رب العباد وحده .. ومن جور الشرك ورجاسته إلى عدل التوحيد وطهارته .. وتحريرهم من مكر الليل والنهار .. والقيود والضغوطات الثقال التي يفرضها ويمارسها عليهم الطواغيت، والمستكبرون من الأبحار والرهبان والساسة المتنفيين .. والتي تُحيل بينهم وبين معرفة الحق أو اختياره .. ليحسنوا بعد ذلك الاختيار وإصدار القرار .. ولهم كامل الخيار .. كما قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ البقرة:251. وقال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدِمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ الحج:40. بعد عملية المدافعة هذه . التي بها تحيى الأرض وتسلم . وتحطيم الأوثان .. وتكسير القيود .. وإزالة العقبات الحؤول .. وتأمين الطرق من القراصنة المجرمين وقطاع الطرق الذين يُرهبون الناس، ويُفسدون عليهم دينهم وحياتهم .. بعد ذلك كله . وليس قبله . يُقال للجميع: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ البقرة:256. ويُقال لهم: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ الكهف:29.

ويُقال كذلك لا حرية للارتداد عن الدين .. فليس من الحرية المتاحة في الإسلام أن يدخل المرء في الإسلام . حراً مختاراً . ثم يرتد عنه وقت يشاء .. فمن دخل في الإسلام حراً مختاراً .. وعن قناعة تامة

## تركي الحق والليبرالية التي يُبشّر بها في المجتمع السعودي

ومن دون أن يُمارس عليه أدنى ضغط أو إكراه .. ثم تُساوره نفسه الأمانة بالسوء . لغرض من الأغراض .. أن يرتد عن دينه .. وينقلب عليه وعلى أهله .. وآثر الاستمرار في الارتداد وإعلان المحاربة والمحاددة .. والمشاققة .. وأبى التوبة والإياب إلى الحق .. يُقال له ما قاله سيد الخلق صلوات الله وسلامه عليه: "من ارتد عن دينه فاقتلوه".

هذا هو دين الله تعالى .. الذي لا يُماري فيه إلا جاهل .. وهذه هي معاملة .. وغايته .. وطريقته .. فمن رضي فله الرضى .. ومن سخط فله السخط .. ولا يضرنَّ إلا نفسه.

بانتهائي من هذه الفقرة ينتهي . بفضل الله تعالى ردي وتعقيبي . على بعض ما ورد في مقال الليبرالي السعودي المستغرب تركي الحمد المشار إليه في أول هذا المقال .. وعنيت من ردي عليه الرد على الليبرالية ذاتها .. وعلى كل من يقول بها من أبناء جلدتنا الليبراليين المستغربين .. ويعمل على توريدها إلى بلاد المسلمين.

فإن علمت ذلك أيها القارئ .. بقي عليك أن تعلم أن مثير الجدل " تركي الحمد " هذا، الذي جند نفسه وقلمه لنشر العلمانية، والإباحية، والليبرالية في بلاد المسلمين، وبخاصة منها الجزيرة العربية .. بدلاً من أن يُزجرو ويُنتهى عن غيه وضلاله وفتنته وفساده .. يقوم الملك السعودي؛ الملك عبد الله بإهدائه قلمه الخاص . كما أفاد بذلك تركي الحمد نفسه في مقابلة له مع العربية . تعبيراً منه عن دعمه وتشجيعه وتأييده، ومباركته له فيما ينشط له من مجون وإباحية وكفر وإلحاد في المجتمع السعودي .. كما يقول حمد نفسه عن هذه الهدية: "قد كان هذا الإهداء لفتة جميلة منه لدعمي وتشجيعي!"

الملك . راعي التوحيد كما يزعمون . يهدي قلمه للعلماني الإباحي الليبرالي .. تركي الحمد . الذي اعتدى على الذات الإلهية في أكثر من موضع من رواياته الساقطة . ليطمادى بالاعتداء على دين الله، وعلى الذات الإلهية؛ لكن هذه المرة ليس بقلمه، ولكن بقلم الملك .. بينما في المقابل الملك ونظامه: يكسّر أقلام الموحدين .. ويعتقل علماءهم .. ويكتم أفواههم .. ويُطارد شبابهم!؟

إهداء كهذا لا يُمكن أن يُفسّر كصدقة أو كنوع من أنواع المن والإحسان .. لا؛ ليس شيئاً من ذلك .. وإنما يُفسر كدعم وتأييد للرجل وما عليه من باطل .. وتشجيع له في أن يستمر فيما هو عليه من نهج وشنوذ وكفر وانحراف .. وإفساد!

## تركي الحقد والليبرالية التي يُبشّر بها في المجتمع السعودي

الملك يريد أن يوصل رسالة تطمينية لأمريكا ولحلفائها في بلاد الغرب . من وراء هذا الإهداء . مفادها: أن ملوك السعودية، والمسؤولون عن النظام السعودي .. هكذا يُكرّمون ويتعاملون مع دعاة الليبرالية، والعلمانية، والإباحية والمجون .. ونحن قادمون نحو التغيير إلى الديمقراطية، والليبرالية، ونحو مزيد من الإباحية والتفلت من قيود الدين .. ولا بد .. ولكن اصبروا علينا .. خطوة خطوة .. بحسب ما تسمح به عادات وتقاليد المجتمع .. وبحسب التطور والنضج الذي يصل إليه الناس .. ويجعلهم يتفهمون مثل هذا التغيير والتبديل .. والتحلل والانقلاب!

دعاة الكفر والإلحاد الذين يتناولون على الإسلام .. وعلى الذات الإلهية .. يُكرّمون .. ويُمجّدون، ويُحترمون . في النظام السعودي . وتفتح لهم كامل الأبواب .. وتُتاح لهم كامل الوسائل .. للتعبير عن مناهجهم وضلالاتهم وعقائدهم .. ليفتنوا الناس عن دينهم .. بينما دعاة الحق التوحيد .. تُكسّر أقلامهم .. وتُصادر أوراقهم .. وتُكتم أفواههم .. ويجرّمون ويُغيبون في غياهب وظلمات السجون .. ويُحجر عليهم أي نشاط دعوي أو ثقافي .. حتى يدخلوا في الولاء والطاعة العمياء؟!

لكن ألا يحق لنا أن نسأل . عسى أن نجد عند القوم جواباً عما نسأل عنه : أهكذا تكون نصررة الدين والتوحيد .. كما يزعمون ويدعون؟!

أهكذا تكون دولة العقيدة والتوحيد .. كما يزعمون ويدعون؟!

أهكذا تكون الدولة التي تحكم بما أنزل الله .. كما يزعمون ويدعون؟!

أهكذا يكون الإصلاح .. ومحاربة الفساد والمفسدين .. كما يزعمون ويدعون؟!

المشكلة أنه لا يزال أناس من بني قومي وديني من يصدق ذلك .. ويُجادل عن ذلك .. اللهم اهدِ قومي فإنهم لا يعلمون.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عبد المنعم مصطفى حليلة

1428/02/06 هـ

أبو بصير الطرطوسي

2007/02/24 م

## الحديث عن منهج التفجير؛ كَلِمَةٌ حَقٌّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ

### الحديث عن منهج التفجير؛ كَلِمَةٌ حَقٌّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد.

دأب كثيرٌ من شيوخ ودعاة هذا العصر. ومعهم بعض المثقفين والإعلاميين المأجورين. يتحدثون عن التفجير والمفجرين كمنهج، ومدرسة فقهية لها أساتذتها وفقهاؤها.. قائمة على مبدأ التفجير لا غير.. تستدعي الدراسة، والرد، والتحذير.. وتخصيص مساحة واسعة لها في وسائل الإعلام للرد عليها.. حتى أصبح الحديث عن التفجير عنواناً لكثير من المقالات والأبحاث التي تُكتب.. والبرامج التي تُزاع وتُنشر.. فوسعوا ضيقاً، وضخموا صغيراً؛ ليجدوا لأنفسهم المبرر في الطعن والغمز، والتشهير بما يمت للجهاد الشرعي بصلة.. ومن ثم يجدوا الغطاء والمسوغ للعدو في أن يُمارس قمة الإجرام والتفجير والعدوان على الإسلام والمسلمين.. بذريعة ضرورة محاربة التفجير والمفجرين من المسلمين!!

ابتداء نقول: لا يوجد مانع شرعاً ولا عقلاً يمنع من أن يُقال عن حدث معين أو تفجير معين.. هذا الحدث أو التفجير جائز أو غير جائز، صائب أو خاطئ، بحسب ما يترتب عليه من نتائج وأثار.. محمودة أو مذمومة شرعاً وعقلاً.. ينبغي على المجاهدين أن يفعلوا هذا ويجتنبوا ذلك.. فهذا لا حرج فيه؛ وبخاصة إن جاء من ناصح مُشفق عُرِفَ بغيرته على الإسلام والمسلمين، والجهاد والمجاهدين. لا توجد مشكلة عند المسلمين أن يُقال عن الخطأ هذا خطأ، والصواب كذا.. هذا باطل والحق كذا.. فالخطأ مردود، والمنكر يُنكر.. أيّاً كان صاحبه، وأيّاً كانت مبرراته.. والحق مطلب المؤمن الصادق ولو جاء من عدوه.. وكان بخلاف ما يهوى ويريد.

أما أن يحصل التوسع في رد الخطأ ليتعداه إلى رد الحق.. ورد ما هو واجب شرعاً.. فهذا عين

الظلم والبغي، والغش والحرام!

أن يُتخذ الحديث عن التفجير كذريعة.. للطعن.. والتشهير بالجهاد والمجاهدين.. والتنفير عما يجب القيام به شرعاً.. ورد الحق.. فهذا لا يُقبل، وهو عمل مردود وينبغي أن يترفع عنه ذوي المروءة والفضل، وبخاصة من ينتسب منهم إلى العلم والفقهاء!

## الحديث عن منهج التفجير؛ كَلِمَةٌ حَقٌّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ

أن يُتخذَ الحديث عن تفجير معينٍ . يحصل هنا أو هناك، ترتبت عليه بعض الآثار الضارة المردودة . ككلمة حق يُراد بها باطل؛ يُراد بها الجدال والنود عن الأنظمة الكافرة المرتدة الظالمة الفاسدة .. والتبرير لها ولوجودها وحكمها .. وأنها واقع مفروض لا بد للأمة من أن ترضى به، وتسلم له .. فهذا لا يُقبل .. ولا يليق بمن ينسب نفسه إلى العلم، والفقه والثقافة، وإلى قافلة الراغبين في تغيير واقع الأمة المزري إلى الأفضل والأحسن!

أن يُستغلَّ الحديث عن تفجير معين . قد يقبل النقاش، والاختلاف . كذريعة لإبطال شرعية الخروج على طواغيت الكفر والردة، والظلم والفساد .. فهذا لا يُقبل .. وهو مكر مكشوف ومردود .. وهو معارض للنص الصحيح الصريح.

أن يُستغلَّ حدثٌ مُتشابه .. لثني الأمة عن حقها في الخروج على أنظمة الكفر والظلم والفساد .. واستئناف حياتها الإسلامية الراشدة من جديد .. فهذا لا يُقبل .. وهو مكرٌ مكشوف ومردود .. وهو معارض للنص الصحيح الصريح.

تصعب مقاومة الحق .. ويصعب رده .. لأن الحق قوي بذاته لا يقوى الباطل على مواجهته .. لذا ترى أعداء الحق من الظالمين والمنافقين يلجأون إلى خطأ معين أو حدث مُتشابه يُمكن الخوض فيه . يحصل هنا أو هناك . ليضخموه ويتخذوه مطية لتشويه الحق، ورد الحق .. والتحذير منه .. والتشهير به وبأهله .. ومن أجل هذا المعنى نجد أن النبي ﷺ قد أمسك عن قتل رأس النفاق ابن أبي؛ حتى لا يُقال . من قبل المتربصين من المنافقين والمرجفين ومن يسمع إليهم . أن محمداً يقتل أصحابه .. فيحصل المكروه والمحظور!

ونحن . بفضل الله عز وجل . طالما حذرنا إخواننا من أن يُؤتوا من هذا الجانب .. حتى لا يستغل العدو . وأبواقه من المأجورين والمنافقين . المتشابه أو الخطأ من أعمالهم .. في محاربة ما هم عليه من حق .. فالذي كنا نخافه ونحذره ونحذّر منه .. ها نراه الآن بأمر أعيننا!

ثم نقول لذوي العمائم والأقلام المأجورة المتزلفة: ها أنتم تحدثتم بتوسع واستفاضة ومبالغة عن تفجيرات محدودة وضيقة في كمها وأثرها التي تُنسب لبعض المجاهدين .. فبالغتم في التحذير منها

## الحديث عن منهج التفجير؛ كَلِمَةٌ حَقٌّ يَرَادُ بِهَا بَاطِلٌ

ومن أصحابها حتى حذرت من الإسلام ذاته .. فهلا سَخَّرْتُم شيئاً من مهاراتكم هذه في الحديث عن التفجيرات الضخمة والواسعة في كمها ونوعها وأثرها .. التي يقوم بها العدو ضد الإسلام والمسلمين في بلادهم .. كما يحصل في فلسطين وأفغانستان، والعراق، والصومال، والشيشان، وغيرها من البلدان؟!  
علام هذا التفجير المحدود في عدده وكمه وأثره الذي يُنسب لبعض المسلمين .. يثير اهتمامكم البالغ .. ويفتح شهيتكم في الحديث إلى أقصاها .. والنقد .. والتحذير والتشهير .. بينما التفجير الآخر .. بل والتفجيرات الأخرى .. الضخمة في كمها ونوعها وأثرها .. التي يقوم بها العدو على مدار الأيام من دون انقطاع .. مستخدماً أعتى الوسائل وأقواها .. والتي بها يدمر مدناً بكاملها .. ويقتل عشرات الألوف من المسلمين؛ من نساء وأطفال وشيوخ .. لا يثير شيئاً من تلك الاهتمامات، ولا يفتح شيئاً من شهيتكم على الحديث والنقد؟!

ثم إذا أردتم أن تردوا خطأ معيناً يحصل هنا أو هناك .. لا يكفي ولا يُقبل منكم . كدعاة وفقهاء ومثقفين . أن يقتصر ردكم على الإشارة إلى الخطأ وأثاره فقط .. بمعزلٍ عن الإشارة إلى أسبابه ودواعيه، وظروفه التي أوجدته .. والتي منها طواغيت الحكم والظلم ذاتهم وما يُمارسونه من إجرام واستهتار بحقوق شعوبهم وأمتهم!

فإن كنتم من ذوي الإصلاح بحق . كما تدعون . فأشيروا إلى الفساد والإجرام والظلم الواسع والضخم الذي يأتي من جهة طواغيت الحكم والظلم .. ومن جهة أنظمتهم الديكتاتورية الفاسدة الخائنة .. وما نظنكم بفاعلين!

فعلامٌ إذا جاء الخطأ من أحاد المسلمين . على محدودية أثره . انبريتم .. وأظهرتم مهاراتكم وبراعتكم .. في الحديث والنقد والكلام .. كفارس لا يُشَقُّ له غبار .. بينما إذا جاء الخطأ الفادح والمدمر في نوعه وأثره وكمه على البلاد والعباد من قبل طواغيت الحكم والظلم .. خنستم .. وسكتتم .. وتعاميتتم .. وتغابيتتم .. وكأنكم من كوكب آخر غير كوكب هذا الطاغية الحاكم؟!

أهكذا تؤدّي الأمانة .. أهكذا تُعالج الأخطاء .. أهكذا يكون الصدع بالحق عند سلطان جائر،

والذي يُعد من أحب الجهاد إلى الله تعالى؟!

## الحديث عن منهج التفجير؛ كَلِمَةٌ حَقٌّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ

استوقفني مقال لداعية معاصريرد فيه على منهج التفجير، قال فيه: "تأمل في قصة قتل موسى

عليه السلام للقبطي الكافر الظالم في دولة ملحدة رئيسها فرعون .." ا- هـ.

الذي يهمني من عبارته هنا أسلوبه في الحديث عن القبطي كفرد عادي ووصفه له بالكافر الظالم

.. بينما عندما أتى للحديث عن فرعون . رمز الطغيان والكفر والاستعلاء والظلم في الأرض . والذي هو

مثل لفراعنة وطواغيت العصر .. تلتطف في الحديث عنه، واكتفى بذكر اسمه " فرعون " كرئيس للدولة

.. من دون أن يُضيف إليه وصف الطغيان والكفر .. أو أي وصف مشين .. تلتطفاً ومراعاة لمشاعر طواغيت

وفراعنة الحكم والظلم المعاصرين!

إلى هذا الحد يُراعون مشاعر فراعنة وطواغيت العصر .. بينما على المخالفين لهم من المؤمنين

المسلمين .. والمجاهدين المحتسين .. تراهم من ذوي الألسنة الحداد، أشداء وأعزاء .. لا يُراعون فهم إلا

ولا ذمّة!

ونحن نقول لذوي الأقلام المأجورة؛ الذين باعوا أنفسهم وأقلامهم ودينهم لطواغيت الحكم

والظلم؛ وفروا على أنفسكم جهدكم .. وأوقاتكم .. وثمن أقلامكم ومحابرهم .. كل ما تقومون به من

صخب ومكر وتلبيس .. لا يُقاوم حديثاً واحداً من أحاديث النبي ﷺ .. من حيث الأثر على الأمة وعلى

موقفها .. لا يُقاوم قوله وتوجيهه ﷺ لأمته: "بأن لا ننازع الأمر أهله؛ إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من

الله فيه برهان " متفق عليه. والأمة قد رأت ممن تجادلون عنهم من طواغيت الحكم والظلم المعاصرين

الكفر البواح الذي لا يحتمل صرفاً ولا تأويلاً.

مشكلتكم الحقيقية مع النبي ﷺ وتوجيهاته وأوامره .. وليس مع التكفيريين .. ولا غيرهم .. ردوا

على رسول الله ﷺ إن استطعتم .. وما أنتم بقادرين.

الأمة في موقفها من طواغيت الردة والظلم والفساد .. قد وقفت مع النبي ﷺ .. ومع سنته ..

وتوجيهاته وأوامره .. وأنتم أبيتم إلا أن تقفوا . ضد الأمة ودينها . مع الطواغيت الظالمين .. تستظلون

بظلمهم وظل قصورهم .. مستجيبين لنداء الهوى والشهوات والرغبات!

## الحديث عن منهج التفجير؛ كَلِمَةٌ حَقٌّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ

احترموا أنفسكم .. احترموا العلم الذي منَّ الله به عليكم .. أنصفوا الحق من أنفسكم ..  
وأقلامكم .. وأهوائكم .. وأوليائكم من طواغيت الحكم والظلم .. توبوا إلى بارئكم قبل أن تموتوا ..  
فتُحشرون مع من جادلتم عنهم من طواغيت الكفر والظلم .. فيقع الندم، ولات حين مندم!  
تبرأوا من الظالمين اليوم قبل أن يأتي يوم لا تنفع براؤتكم منهم شيئاً، كما قال تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ  
الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأُوا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ. وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً  
فَنَنْتَبِرًا مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأْنَا مِنْكَ كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾  
البقرة:166-167.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عبد المنعم مصطفى حليلة

1428/05/13 هـ

أبو بصير الطرطوسي

2007/05/29 م

## منهجي في تقييم الردود التي تستدعي مني الرد مع مناقشة لبعض دلالات قصة كعب بن الأشرف

### منهجي في تقييم الردود التي تستدعي مني الرد مع مناقشة لبعض دلالات قصة مقتل كعب بن الأشرف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الشيخ أبو بصير حفظه الله ...

من خلال تجوالي في الشبكة العنكبوتية أقع على مؤلفات ترد على بعض كتبك ومؤلفاتك .. فأجد

أن منها ما لا تستحق الرد .. وأن منها ما تستحقه .. إلا أن السؤال هو .. لماذا لا ترد على النوع الأخير

منها، ولو لمرة واحدة على الأقل؟

فهناك حقيقة ردود تستحق صرف بعض الاهتمام لتجليتها وتبيان الحق فيها، وخاصة إذا كانت

تتعلق بمسائل الكفر والإيمان وأصل الدين .. مثل رد صاحب المعرف " الطائر الحر " في منتديات

الفردوس على كتاب " حالات يجوز فيها إظهار الكفر " والذي أراه أنه يستحق تفرغ بعض الوقت لكشف

ما أثير فيه من الشبهات .. وخاصة شبهة ما ذكرته في المؤلف من كلام يفيد تكفيرك بمآل ولازم القول

وليس بنفس القول .. حيث كان يجب اعتبار ما بدر من الصحابة أنه من باب استخدام المعارض فقط

وليس من باب التلغظ بصريح الكفر .. وأن استئذانهم للرسول بذلك هو من باب قمة الاحترام والتأدب،

من قبل أفضل البشر بعد الأنبياء، تجاه خير البرية محمد ﷺ وأن هذا الاستئذان ليس بدليل على الوقوع

فيه ﷺ صراحة أو النيل منه.

فمثلا ذكرت . حفظك الله . في الكتاب: "منها: قول محمد بن مسلمة: سألنا الصدقة ونحن لا نجد

ما نأكل .. وهذا مفاده رمي النبي ﷺ بالظلم والجور، وأنه يسأل الناس دفع الصدقات وهم لا يجدون ما

يأكلون .. وهذا لا شك أنه كفر ..". وهذا الكلام لا ريب أنه تكفير بمآل القول وليس بنفس القول .. حيث

يمكن القول . من باب حسن الظن بالصحابي . بأن الصحابي ابن مسلمة قال كلاما حقيقيا .. واقعيًا ..

للتعريض به فقط.

## منهجي في تقييم الردود التي تستدعي مني الرد مع مناقشة لبعض دلالات قصة كعب بن الأشرف

يقول ابن حزم رحمه الله: "وأما من كَفَّرَ الناس بما تؤول إليه أقوالهم فخطأ؛ لأنه كذب على الخصم وتقويل له ما لم يقل به " ومعلوم ما هو مقرر عند العلماء أن لازم المذهب ليس بمذهب. وهناك أمور كثيرة قد أشكلت علي فعلا في هذا المؤلف. بالذات. بعد قراءتي الرد عليه .. وخاصة اعتمادك الثقيل في نقل كلام الصحابة المكفر كُفراً بواحاً. والذي لا يحتمل التأويل. على نقولات مجهولة الإسناد والتخريج. على غير العادة... ونعلم من خلال تطواف سريع في مؤلفاتك جُلها أنك تعتمد الأحاديث الغير ضعيفة في جميع المواضع، فما بالك في مؤلفات تخوض في مسائل الكفر والإيمان؟ فمثلا، مما نقلته من الكلام الصريح الكفر: وفي مرسل عكرمة: "وأذُنْ لنا أن نصيب منك فيطمئن لنا".

وفي رواية الواقدي: سألتنا الصدقة، ونحن لا نجد ما نأكل .. قال كعب لأبي نائلة: أخبرني ما في نفسك، ما الذي تريدون في أمره؟ قال: خذلانه والتخلي عنه، قال: سررتني.

قال الشيباني في السير: "وإظهار النيل منك". وهكذا .. من دون إسناد ولا تخريج .. لأخبار وآثار اعتمدت عليها في تجويزك لإظهار الكفر..! مع العلم أنه يمكن القول في الأخبار الصحيحة التي نقلتها بتعريض الصحابة فقط من دون إظهار الكفر.

الشيخ الفاضل .. نفس ذريعة أن الشيخ الألباني . رحمه الله . لم يرد على كتاب " الانتصار " بعد مرور شهرين من إرساله له عن طريق سكبها، وبالتالي ترجيح صواب ما ذكرته في ذاك الكتاب القيم . وهو ما أحسبه أنه حق لا شك فيه . .. كذلك قد يتذرع صاحب هذا الرد بعدم التفاتك لرده وإعطائه أهمية .. على أرجحية صواب ما ذهب إليه من القول، أليس كذلك؟ وللعلم .. أني لا أعرف الشخص صاحب الرد المسمى بـ " الطائر الحر " إلا أن اتباع الحق جعلني أقف على كلامه.

وللعلم أيضا .. أني أسجل هنا تحفظي على بعض العبارات التي ذكرها هذا الشخص في رده، مثل عبارة " جرأة الشيخ أبي بصير على دين الله، وخوضه في أمور عظيمة لم يجرؤ عليها أحد من قبل " وغيرها من العبارات الغير لائقة.

## منهجي في تقييم الردود التي تستدعي مني الرد مع مناقشة لبعض دلالات قصة كعب بن الأشرف

فأرجو أن توضح لي موقفك من مثل هذه الردود .. جعلك الله ممن يرفلون بثوب الصحة والعافية

.. وجزاك الله عنا أحسن الجزاء .. وعذراً على الإطالة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لويس عطية الله.

### الجواب:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، وبعد.

ردي على تعقيبك وسؤالك وما ورد في مشاركتك من وجهين: وجه يتعلق بطريقة تعاملي مع الردود والمردود عليهم، والمنهج الذي أتبعه في ذلك. ووجه يتعلق فيما أشكل عليكم وعلى غيركم من استدلالنا بقصة كعب بن الأشرف على الحالة المستدل عليها والواردة في مقالنا " حالات يجوز فيها إظهار الكفر ".  
**فيما يتعلق بالوجه الأول، أقول:** تعلم أن لأخيك . للمنهج السني الوسطي الذي هدانا الله إليه؛ القائم على المتابعة، والاجتهاد والجهاد من غير جنوح إلى إفراط أو تفريط . أعداء؛ منهم من هم من خارج الملة وما أكثرهم، ومنهم من هم من أهل الملة ينتسبون إلى الإسلام؛ ومن هؤلاء الخوارج الغلاة ومن نحنا نحوهم من أهل الغلو والأهواء أو استظل بظلمهم أو اقترب منهم بفهم أو اعتقاد أو خلق، والطرف الآخر المقابل لهذا الفريق من أهل التجهم والإرجاء والتفريط ومن دخل في خانته من المثقفين والدعاة الذين رضوا لأنفسهم أن يكونوا بوقاً مع المجادلين عن الطواغيت الظالمين وعن أنظمتهم الفاسدة الظالمة الكافرة.

وهؤلاء . من كان منهم خارج الملة أو كان ممن ينتسب إليها من أهل الأهواء . لا يتورعون في أن يخوضوا فينا في الباطل .. وأن يحرفوا كلماتنا عن مقاصدها .. وأن يقولونا ما لم نقل .. بل ويحولوا حسناتنا إلى سيئات إن استطاعوا .. وأن يفجروا ويكذبوا في الخصام .. مستغلين جهل بعض العامة من الناس .. وقصور بعضهم عن التحري ومعرفة الحق .. عسى أن يُثيروهم علينا وعلى منهجنا الذي لم

## منهجي في تقييم الردود التي تستدعي مني الرد مع مناقشة لبعض دلالات قصة كعب بن الأشرف

نجد عنه . بفضل الله تعالى وحده . قيد أنملة منذ أن عرفنا الحياة .. ولعلك من خلال تطوافك في الشاشة العنكبوتية . كما ذكرت عن نفسك . قد أدركت الشيء الكثير من هذا!

فهؤلاء كثرت ردودهم .. وطعوناتهم .. المليئة .. بالكذب .. والجهل .. والحقد .. وقلة الفهم .. والظلم وعدم الإنصاف .. وهم متفاوتون في سوء النية والمقصد .. فأنى لمثلي أن يملك الوقت على مطاردتهم .. وملاحقتهم فيما يقولون ويكتبون .. وينشرون!!

ثم ما تعتبره أنت رداً وجيهاً يستحق الرد والاهتمام، غيرك قد يعتبره رداً ساقطاً لا يستحق الانشغال به .. ولو انشغلنا به لعاتبنا وتوجه إلينا باللوم .. فمن نرضي ولن نستجيب؟! من جهتي إليك . ولغيرك . طريقي في تقييم الرد الذي يستحق مني الرد والانشغال به وبصاحبه .. وبخاصة أن كثيراً من الإخوان من يسألني أن أرد على فلان .. ولماذا لم أرد .. أو تأخرت في الرد على فلان .. وعلى مقال .. وكتاب فلان؟! ..

**ولهؤلاء جميعاً أبين منهجي في تقييم ردود ومقالات المخالفين التي تستحق مني أن**

**أنشغل في الرد عليها، وهو يتمثل في النقاط التالية:**

1- أن يتسم رد المخالف بالحد المقبول من الصدق والواقعية؛ إذ كثير من الكتاب الذين يستشرفون الرد علينا . لغرض وهوى في نفوسهم . يفترضون مشكلة موجودة في عقولهم وخيالاتهم فقط .. ويقولوننا إياها ظلماً وزوراً .. ثم يسودون عشرات الصفحات للرد على هذا الموجود في خيالهم فقط .. وما أسهل القطع واللصق في عهد الكمبيوتر و"الموس" ليضخم رده بكل غث؛ كحاطب ليل! ثم بعد ذلك تراه ينادي بأعلى صوته في المنتديات .. انظروا ضخامة ردي .. فليرده الشيخ علي إن استطاع!

2- أن يكون الراد ممن يبتغون الحق .. وي طرح مسائله وأفكاره استرشاداً وطلباً للحق .. وليس لمجرد الشغب .. والرياء .. والفتنة .. وحب الظهور والشهرة .. وصرف وجوه الناس إليه .. وما أكثر الذين يطرحون مسائلهم ويدخلون غمار الجدل من أجل هذه الوجوه .. والتي كلها في النار!

## منهجي في تقييم الردود التي تستدعي مني الرد مع مناقشة لبعض دلالات قصة كعب بن الأشرف

3- أن يتحلى رد المخالف بالحد الأدنى من الموضوعية، والمصداقية في البحث وعرض المسائل والفقرات المردود عليها؛ إذ كثيرهم الذين تراهم يعمدون إلى أضعف عبارة أو جملة أو كلمة متشابهة في الفقرة .. ليسلط قلمه العظيم عليها .. وعلى طريقة «لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ» النساء: 43، بعيداً عن العبارات أو الفقرات التي قبلها أو بعدها .. التي توضحها .. وتبين المراد منها .. ولو ذُكرت وبُينت .. لبطل على الساحر سحره، وعلى الراد رده، وعُلم كذبه وتكلفه .. والقارئ الفطن غالباً ما يتنبه لهذا المكر والتدليس!

والباحث المنصف الجاد القوي الذي يحترم نفسه .. والواثق من فكرته .. عندما يستشرف الرد على مخالفه عليه أن يترفع عن هذا الأسلوب الوضع الضعيف .. والمكشوف!

4- انتفاء وجود الرد أو الجواب من كتبنا وأبحاثنا ومقالاتنا على من تعقبنا فيما تعقبنا فيه .. أما إذ تضمنت كتي وأبحاثي الرد على من تعقبنا فيما تعقبنا فيه .. فعلام أنشغل بالرد عليه ثانية وثالثة .. وعاشراً .. وأنا قد رددت عليه وعلى رده وتعقيبه .. منذ سنوات .. وفي أكثر من موضع .. يُعرف ذلك بقليل من البحث في كتي وعملي .. ثم ما ذني إذا كان الناس لا يقرؤون ولا يبحثون!

كم يحزنني أن أكتب مقالاً .. ثم بعد خمس سنوات أو أكثر من تاريخ كتابة المقال .. يتفاعل معه الناس .. لأنهم لم يطلعوا عليه إلا بعد تلك السنوات الطوال!

أكثر الردود التي تعقبنا فيها المخالفون لها علاقة بمسائل العذر بالجهل أو مسائل العهد والأمان، أو مسائل الكفر والإيمان .. أو مسائل الجهاد والخروج على أنظمة الكفر والردة .. والعمليات الانتحارية .. وهذه رددنا عليها في كتبنا وأبحاثنا على وجه التفصيل الممل .. كما في كتابنا الاستحلال، وكتابنا العذر بالجهل وقيام الحجة، وكتاب قواعد في التكفير، وكتاب الطريق إلى استئناف حياة إسلامية .. وبحثي محاذير العمليات الانتحارية، والرد على شبهات واستدلالات المخالفين .. وغيرها كثير من الكتب والأبحاث ذات العلاقة بهذه المواضيع .. إضافة إلى الحوارات المفتوحة العديدة التي أعلننا عنها في المنتديات الحوارية وفي غرفتنا في البالتوك .. أبعد كل هذا الرد والردود أطالب بأن أنشغل وأرد على كل طائر يغرد في السماء أو الأرض .. وباسمه المستعار الذي يغيره ويبدله في كل منتدى وواد؟!!

## منهجي في تقييم الردود التي تستدعي مني الرد مع مناقشة لبعض دلالات قصة كعب بن الأشرف

5- أن يكون المردود عليه علماً معلوماً ومعروفاً باسمه . حتى لو كان اسمه مستعاراً إذا كان اسمه المستعار يدل عليه ويُعرف به أكثر من اسمه الصريح . لأن الرد على مجاهيل أو أشباح .. يقلل من قيمة البحث أو الرد .. ويجعلك في موقف وكأنك ترد على نفسك بنفسك!

قد تنشغل أياماً وربما شهراً أو أكثر في الرد على مجهول .. فيأتي من يقول لك . ومعهم جانب من الحق في ذلك . أنت ترد على مجهول لا نعرفه .. وهو لا يعني لنا شيئاً .. وحوارك له لا يُلزمنا بشيء .. وربما أنت الذي افترضته من عند نفسك .. لتكون أنت الخصم والحكم في آني واحد .. فهلاً رددت على الشيخ فلان أو العَلَم فلان المعلوم باسمه وعمله وأوصافه ..!؟

6- أن يشكل رد المخالف فتنة محققة لعدد من القراء والناس .. أما إن قدّرت أن هذا الرد ساقط .. وضعيف .. وأصاغر الناس يعلمون بطلانه وضعفه .. وتلبيسه .. فحينئذٍ ليس من الحكمة .. والاحترام لوقتك أن تنشغل بهكذا رد أو راد!

7- أن لا يزيد ردي شهرة ودعاية لباطل المردود عليه .. من دون أن تقابلها حسنة أو مصلحة راجحة .. حتى لا نكون عوناً على نشر الباطل .. وعلى تعريف الناس بالباطل .. ونحن لا ندري . كثير من الكتاب الوضيعين المغمورين المجهولين التافهين .. ترى أحدهم يعمد إلى أحسن وأغلى ما يعز على الناس في دينهم ودنياهم .. ليتناوله بطريقة مثيرة ومريبة .. ليشد نظر الناس إليه .. وليكثر زوار موقعه الإلكتروني .. وليكون محطة لأنظار المراقبين والإعلاميين والنقاد .. فيقفز . بسبب ذلك . قفزة واسعة في عالم الشهرة والمشهورين . وبسرعة قياسية . لا يُمكن أن يحققها بجهده واجتهاده النافع إلا في عالم الأحلام والخيالات!

من هؤلاء الذين يتناولون على جناب سيد الخلق . صلوات ربي وسلامه عليه . وعلى الشرائع التي جاء بها من عند ربه ﷻ بالطعن والغمز والانتقاص .. ليلفتوا نظر الناس إليهم .. ويكونون حديث الساعة .. وحتى ينشغل الدعاة والكتاب المسلمون بهم وبالرد عليهم وعلى كفرهم .. فتتحقق لهم الشهرة .. وهذا هو مرادهم ومبتغاهم .. وكم كان يُحزنني مساعدة بعض الدعاة والعقلاء لهم على هذا المراد . من خلال الرد عليهم . وهم لا يدرون!

## منهجي في تقييم الردود التي تستدعي مني الرد مع مناقشة لبعض دلالات قصة كعب بن الأشرف

8- أن يتصف رد المخالف بالحد الأدنى المقبول من حيث الطابع العلمي الفكري .. البحثي .. بعيداً عن الطابع الشخصي .. أو مجرد التجريح الشخصي .. إذ كثير من الردود التي تتناول شخصي بالظعن والتجريح .. اجتهد ما استطعت .. أن أصبر وأحتسب وأن أترفع عن الرد عليها حتى لا يختلط الانتصار للنفس في الانتصار لدين الله تعالى ولحرماته .. والمسلم لو انتصر لنفسه في الحق من غير إسراف لا يلام .. لكن العزيمة والأولى والأحسن أن يصبر ويحتسب .. فعند الله الملتقى .. وعند الله لا يضيع حق .. ولا يُضام مظلوم.

9- بعد كل ذلك أن لا يكون الرد على الرد أقل قيمة مما بين يديك من أعمال ومهام هامة .. قد يكون الرد يستحق الرد .. لكن قد يكون ذلك على حساب أعمال ومهام أوكد وأهم وأعظم من الانشغال بالرد على الرد .. والوقت لا يسمح لمجموعها .. فحينئذٍ النقل والعقل يُلزمانك بأن تصرف همتك للأهم والأعظم والأكثر إلحاحاً .. ومن تلبس إبليس عليك حينئذٍ أن تقدم الأدنى على الأعلى .. وما أكثر من يفعل ذلك ثم هو يحسب أنه ممن يُحسنون صنعاً!

أصارك والإخوان القول: إن بين يدي كثيراً من الأعمال والأبحاث الهامة والملحة تنتظر وقتها ودورها .. وأحياناً يستجد عليها جديد هام ليزاحم القديم ويؤخره .. أسأل الله تعالى أن يمكيني من إنجازها قبل أن أموت .. في كل يوم أعيد ترتيب الأولويات بالنسبة لعملي وما ينبغي أن أقوم به، فكلما أخرت عملاً وقدمت آخر قلت لنفسي قد تموتي قبل أن تنجز هذا الذي أخرته .. فأعيد الترتيب من جديد .. وكأني لن أعيش أكثر من يومي الذي أنا فيه .. فصاحبكم يكتب كتابة مودع .. فأقبلوا عثرته . مشكورين . وسلوا الله له السلامة .. نسأل الله تعالى القبول والثبات وحسن الختام لنا ولكم.

هذه جملة المقاييس أو المعايير التي على أساسها أقيم ردود المخالفين، وعلى أساسها أستحسن

الانشغال بالرد على المخالفين فيما قد خالفونا فيه أو لا !!

**أما الوجه الثاني:** وهو ما يتعلق فيما أشكل عليك وعلى غيرك من استدلالنا بقصة مقتل كعب

بن الأشرف على الحالة المستدل عليها والواردة في مقالنا " حالات يجوز فيها إظهار الكفر " وما ورد في رسالتك من اعتراضات، قد يكررها ويقول بها غيرك.

## منهجي في تقييم الردود التي تستدعي مني الرد مع مناقشة لبعض دلالات قصة كعب بن الأشرف

أقول: المسألة المستدل عليها بقصة كعب وغيرها أصلها هكذا: أن يخير المرء بين أمرين لا بد له من أن يختار إحداهما: كفر مجرد أو كفر مغلظ ومركب .. لا يندفع إلا بارتكاب الكفر المجرد .. فماذا يقول . في هذه المسألة . النقل والعقل ، وبما يلزمان به ..؟

وضربنا مثلاً على ذلك: طاغية كفره وشربه وظلمه مغلظ ومركب .. كفر يتبعه طعن وهجاء وحرب على الإسلام والمسلمين .. هذا الكفر المغلظ والمركب استحالة إمكانية إيقافه ورده إلا من خلال ارتكاب كفر مجرد؛ ومثله أن ينغمس مسلم في صف ذلك الطاغية ويُظهر للطاغوت نوع ولاء وثناء ومدح باللسان، وأنه معه في محاربة الإسلام والمسلمين .. إلى أن يتمكن منه، ويُريح البلاد والعباد منه.

هكذا طُرحت المسألة وهكذا تُطرح، وكان ينبغي عليك . كسائل ومستفسر. أن تنقل هذه الصورة في رسالتك التي على أساسها وبقيودها المبينة في المقال الأساس أجزنا فيها ارتكاب الكفر المجرد.

فإن قيل: لا؛ لا نختار ارتكاب الكفر المجرد الذي هو بمثابة التصريح ببعض الكلمات .. وإن بقي الكفر المغلظ المركب بشربه وظلمه وطعنه وحربه على الإسلام والمسلمين!

أقول: هذا معناه إقرار واختيار بقاء الكفر المغلظ المركب؛ وهو كل ما زاد عن الكفر المجرد .. مع وجود القدرة على إزالته .. وهذا كفر.

وإن قيل: لا نختار هذا ولا ذاك ..؟!

نقول: هذا جواب من لا عقل له؛ لأن الواقع يُلزمه بالاختيار، ولا مناص له إلا باختيار أحد

الخيارين المطروحين!

فإن قيل: ندفع الضرر الأكبر المتمثل في الكفر الأكبر المغلظ المركب، بالضرر الأصغر المتمثل بالكفر الأصغر المجرد.

نقول: هذا هو الحق الذي تُلزم به الأدلة النقلية والعقلية .. ولا مناص سوى المآل إليه .. هذا الذي قلناه، ونقول به، ويقول به غيرنا من أهل العلم.

## منهجي في تقييم الردود التي تستدعي مني الرد مع مناقشة لبعض دلالات قصة كعب بن الأشرف

من الأدلة النقلية التي ذكرنا، ونعيد ذكرها هنا: ما جرى على السنة بعض الصحابة رضي الله عنهم أجمعين من كلمات كفرية لضرورة استئصال كفر وطغيان وعدوان مغلظ ومركب، لا يمكن استئصاله أو رده إلا من خلال هذا الطريق.

كما في قصة مقتل كعب ابن الأشرف، وأصلها في الصحيحين، وغيرهما من كتب السنن، وفي رواية البخاري في صحيحه: "قال رسول الله ﷺ: "مَنْ لكعب بن الأشرف؟ فإنه قد آذى الله ورسوله". فقام محمد ابن مسلمة فقال: يا رسول الله، أتحبُّ أن أقتله؟ قال: "نعم"، قال: فأذن لي أن أقول شيئاً. قال: "قل.. وفي رواية: قد فعلت"، فأتاه محمد بن مسلمة فقال: إن هذا الرجل قد سألنا صدقةً، وإنه قد عتانا، وإني قد أتيتك أستسلفك، قال: وأيضاً والله لتملئنه، قال: إنا قد اتبعناه فلا نحبُّ أن ندعه، ننظر إلى أي شيء يصير أمره.. وفي رواية: إنا قد اتبعناه، فلا نحبُّ أن ندعه حتى ننظر إلى أي شيء يصير شأنه" البخاري.

وفي رواية عند مسلم: "إنا قد اتبعناه الآن، ونكره أن ندعه حتى ننظر إلى أي شيء يصير أمره". قول الصحابي رضي الله عنه عن النبي ﷺ: "هذا الرجل . من دون أن ينسب إليه النبوة . قد عتانا . الذي يفيد الشكاية والتذمر. إنا قد اتبعناه الآن، ونكره أن ندعه حتى ننظر إلى أي شيء يصير أمره" الذي يفيد الشك وعدم التصديق بما جاء به النبي ﷺ.. هذه الكلمات لوقيلت في الحالات العادية ومن دون ضرورة كالضرورة التي انتدب إليها الصحابي الجليل رضي الله عنه لعد كفرةً ومروقاً من الدين.

وفي قوله: "فأذن لي أن أقول شيئاً، قال: "قل.."، قال ابن حجر في الفتح: كأن استأذنه أن يفعل شيئاً يحتال به.. وقد ظهر من سياق ابن سعد للقصة أنهم استأذنوا أن يشكوا منه ويُعيبوا رأيه..-هـ. هذا فهم واحد من علماء وأعلام الأمة للحديث.. ولا شك أن من يعيب رأي النبي ﷺ في الحالات العادية من غير ضرورة كالضرورة التي انتدب إليها الصحابي الجليل رضي الله عنه يعد كفرةً ومروقاً من الدين.

ونحوه قول الإمام محمد بن الحسن الشيباني في السير 1/189: "فأذن لنا فلنقل، فإنه لا بد لنا منه": أي نخدعه باستعمال المعارض، وإظهار النيل منك -هـ. هذا فهم علم من أعلام وعلماء الأمة لمعنى الاستئذان الذي استأذنه وطلبه الصحابي رضي الله عنه من النبي ﷺ.. ولا شك أن من يُظهر النيل من النبي

## منهجي في تقييم الردود التي تستدعي مني الرد مع مناقشة لبعض دلالات قصة كعب بن الأشرف

ﷺ في الحالات الطبيعية من غير ضرورة ملحة كالضرورة التي انتدب إليها الصحابي الجليل ﷺ يعد كفراً ومروقاً من الدين.

فالمعول . كما ترى . على رواية الصحيحين .. وليس على مراسيل كما ذكرت في رسالتك .. وعلى فهم الكبار من علماء الأمة، وليس مجرد فهمي .. وما ذكرنا من أحاديث مرسلة في مقالنا الأساس والمشار إليه في أول هذا المقال .. ذكرنا أولاً بأنها مرسلة .. وذكرناها للاستئناس والتعضيد لموافقتهما مع ما جاء من روايات في صحيح البخاري ومسلم.

ومما يُستدل على ما ذهبنا إليه في المسألة الواردة أعلاه، كذلك قول نعيم بن مسعود . بعدما أسلم . من قبيل التخذيّل عن المسلمين ورد المشركين عن غزو المدينة يوم وقعة الأحزاب، امتثالاً لأمر النبي ﷺ بأن يخذل عنهم، إذ قال لمشركي وقادة قريش: "قد عرفتم ودي لكم، وفراقي محمداً، وإنه قد بلغني أمر قد رأيت عليّ حقاً أن أبلغكموه نصحاً لكم فاكتموه عني .." -هـ[1].

والشاهد أن يقول المرء للمشركين المحاربين في الحالات الطبيعية العادية من غير ضرورة ملحة كالضرورة التي انتدب إليها الصحابي الجليل نعيم بن مسعود " قد عرفتم ودي لكم، وفراقي محمداً " لعدّ ذلك كفراً ومروقاً من الدين.

ثم أين المعاريض في هذا التعبير الصريح في دلالته على موالاته المشركين ومفارقة دين الإسلام " قد عرفتم ودي لكم، وفراقي محمداً ..؟! "

ونحوه ما ذكرناه من قصة مقتل الطاغية خالد بن سفيان الهذلي، الذي كان يجمع الجموع لغزو المدينة .. فانتدب ﷺ لقتله الصحابي الجليل " عبد الله بن أنيس " .. ومما قاله عبد الله للطاغية الهذلي ابتداءً لكي يتمكن منه: " رجل سمع بك وجمعك لهذا الرجل، فجاءك في ذلك. قال الهذلي: أجل، أنا في ذلك .. " والحديث صحيح قد سبق تخريجه.

<sup>1</sup> قال ابن كثير في البداية والنهاية 4/114: هذا الذي ذكره ابن إسحاق من قصة نعيم بن مسعود أحسن مما ذكره موسى بن عقبة، وقد أورده عنه البيهقي في الدلائل.

## منهجي في تقييم الردود التي تستدعي مني الرد مع مناقشة لبعض دلالات قصة كعب بن الأشرف

وفي رواية يذكرها الشيباني . على وجه الاستحسان والاستدلال . في كتابه السير: " **جئت لأنصرك وأكثرك وأكون معك**"; فالرواية وإن ذكرها الشيباني من غير سند إلا أنها تفسر المعنى المراد من الرواية أعلاه: " **رجل سمع بك وبجمعك لهذا الرجل، فجاءك في ذلك**".

والشاهد من الحديث أن من يقول لطاغية محارب للنبي ﷺ في الحالات الطبيعية . من غير ضرورة ملحة كالضرورة التي انتدب إليها الصحابي الجليل عبد الله بن أنيس . جئت لأنصرك وأكثر سوادك، وأكون معك ضد النبي ﷺ ومن معه من المسلمين .. لا شك أن ذلك يُعد من الكفر والمروق من الدين .

ثم أين المعارض في مثل هذا التعبير الصريح الأنف الذكر والثابت عن الصحابي ابن أنيس ﷺ .. إلا إذا أردنا أن نتكلف التأويل وليّ العبارات بما لا تحتمله قواعد وأساليب اللغة العربية في شيء!

ثم ماذا يُقال لمن أراد أن يقوم بمهمة كمهمة محمد بن مسلمة أو مهمة عبد الله بن أنيس أو مهمة نعيم بن مسعود رضي الله عنهم أجمعين .. لكنه لا يُحسن أن يستخدم المعارض .. ولا يملك الملكة اللغوية القوية التي تمكنه من استخدام المعارض في مثل هذه المواقف والظروف الحرجة .. ماذا يُقال له عند المخالفين ..؟!

ليس له عند المخالفين إلا واحد من قولين: أولهما بأن لا يفعل، وأن يدع الطغيان والكفر والإجرام المغلظ والمركب بأن يحكم ويسود ويستمر في العدوان .. ومن دون أن يُمس بسوء!

**والثاني:** فإن أبي إلا أن يفعل .. ومضى إلى سبيله في استئصال الطغيان والمركب والمغلظ .. وتلفظ بالكفر من دون تعريض؛ لأنه لا يُحسن استخدام المعارض .. يكون عندهم قد كفر .. لأنه تلفظ بالكفر من غير عذر أو مبرر شرعي!!

وكلا القولين لا يُسلم بهما نقل ولا عقل!!

ومن الأدلة الدالة كذلك على جواز ما ذهبنا إليه الأدلة الدالة على القاعدة الشرعية التي تقول: "دفع الضرر الأكبر بالضرر الأصغر، إن تعذر دفعه إلا من خلال هذا الضرر الأصغر". وأدلة القاعدة الشرعية الأخرى التي تقول: "الضرورات تبيح المحظورات". ومن أدلة هذه القاعدة قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ البقرة: 173. وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ

## منهجي في تقييم الردود التي تستدعي مني الرد مع مناقشة لبعض دلالات قصة كعب بن الأشرف

بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿الأنعام: 145﴾ وقوله تعالى: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرُّتُمْ إِلَيْهِ﴾ الأنعام: 119.

قال الشوكاني في التفسير: ﴿إِلَّا مَا اضْطُرُّتُمْ إِلَيْهِ﴾ ؛ أي من جميع ما حرمه عليكم فإن الضرورة تحلل الحرام ا- هـ.

هذه هي أدلتنا التي حملتنا على القول بما قلنا .. وأشكل عليكم وعلى غيركم فهمه .. أرجو أن لا يأتيني غداً طائر آخر غير الطائر الحر .. يغرد في سرب ومنتدى حوارى آخر ومختلف .. وتحت اسم مستعار آخر قد يسمي نفسه بالطائر الأسير أو الكسير .. فيثير نفس الشبهة .. بصيغة مختلفة .. ليطالبني بالرد والانشغال به ورده من جديد!

أصارحكم القول: إن هذا الفقه الذي أشرنا إليه لا يعرف قيمته وقدره إلا القابضين على الجمر المرابطين على الجهات وفي الثغور .. الذين يحتاجون إلى كل جزئية من جزئيات الفقه الإسلامي .. وهذا ما قد يغفل عنه كثير ممن يهون اللعب والتسلي في المجادلات والحوارات .. ويثيرون الخصومات في المنتديات الحوارية المنتشرة عبر الإنترنت من خلف شاشات أجهزتهم الإلكترونية .. بعيداً عن لظى ساحات المواجهة والجهاد والقتال.

أما فيما أشرت إليه من أننا نكفر بلازم القول .. ولازم القول ليس بقول عند أهل العلم؟  
أقول: ليس من منهجي التكفير بلازم القول .. وإنما التكفير بمعنى القول .. وصرح القول ومنطوقه .. وما نقلته عني لا يدل على خلاف ذلك .. إذ كثير من المثقفين لا يُحسنون التمييز بين معنى القول ولازم القول؛ لدقة الفارق بينهما.

أضرب مثلاً لذلك عسى أن تتضح الصورة أكثر: قتل خالد بن الوليد رضي الله عنه لرجلٍ قال عن النبي صلى الله عليه وسلم: "هذا الرجل" من دون أن ينسب إليه النبوة .. فعد خالد قوله هذا انتقاص من قدر وجناب المصطفى صلى الله عليه وسلم .. هذا معنى قوله!

لكن قد يأتي قائل جاهل فيقول: هذا قتل بلازم القول وليس بمعنى القول؛ لأن كلمة رجل لا تعني الكفر .. فعلام كفره خالد رضي الله عنه واستحل دمه؟!

## منهجي في تقييم الردود التي تستدعي مني الرد مع مناقشة لبعض دلالات قصة كعب بن الأشرف

كذلك قتل علي بن أبي طالب عليه السلام لرجل قال في مجلسه: "ما قتل كعب بن الأشرف إلا غدراً"; فأمر علي بضرب عنقه؛ لأن قوله معناه وصف النبي صلى الله عليه وآله بالغدر؛ لأنه صلى الله عليه وآله هو الذي أمر بقتل الطاغية ابن الأشرف.

لكن قد يقول قائل: علي عليه السلام قتل ذلك الرجل بلازم قوله وليس بقوله؛ لأن قوله يلزم منه نسب الغدر لمن أمر بقتله .. فهو لم يصف النبي صلى الله عليه وآله بالغدر وإنما قال قولاً يلزم منه وصف النبي صلى الله عليه وآله بالغدر.. فهو كُفِّر وقتل بلازم قوله وليس بقوله!

ونحن نقول: هذا فهمك .. فهو قُتل بمعنى قوله أو بمعناه ولازمه معاً وليس بلازمه مستقلاً؛ لأن قوله لا يمكن أن يُحمل أو يُفسر إلا على المحمل الذي لأجله قتله علي عليه السلام .. وإن سميتموه أنتم لازم القول .. ولم تُحسنوا التمييز والتفريق بين معنى القول وما يؤول إليه وبين لازم القول الذي لا يلزم صاحبه! وتحت عنوان وذريعة لازم القول ليس بقول .. ولازم المذهب ليس بمذهب .. نجد من أهل التجهم والإرجاء من يُمسك عن تكفير طواغيت وزنادقة الأرض .. الذين يخوضون في آيات الله تعالى بالطعن والسب، والاستهزاء .. والتعقيب والاعتراض .. فالقول عندهم: أن يقول المرء: أقول الكفر مستحلاً له في قلبي .. وما سوى ذلك فهو لازم القول .. ولازم القول ليس بقول، فوسَّعوا ضيقاً، وضيقوا واسعاً .. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

بهذا أرد على ما ورد في رسالة الأخ الفاضل الكريم .. الواردة أعلى هذا المقال ..

**وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.**

**عبد المنعم مصطفى حليلة**

1428/05/23 هـ

**أبو بصير الطرطوسي**

2007/06/09 م

## مناقشة قول الشيخ حامد العلي في مسألة الخروج على أنظمة الكفر والردة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد.

فقد وقفت على مقال ممتع لأخي الشيخ حامد بن عبد الله العلي، بعنوان "مكانة رموز الجهاد، ونقد المشروع الجهادي لترشيده"، والمؤرخ بتاريخ 2007/5/27، فألفيته مقالاً نافعاً في بابه وغرضه إلا أنه قد استوقفتني فقرة من المقال تقول: "إنه . أي مشروع الجهاد . مشروع تغيير لأمة تريد النهوض، فإذا لم يتوفر له بيئة حاضنة له، فليس هو مشروع تغيير ناجح، ولهذا لم تنجح مشاريع الصدام مع السلطات، بينما تنجح مشاريع مقاومة الاحتلال، كما أشرت في فتوى منشورة على هذا الموقع "ا- هـ.

هذه الفقرة كما استوقفتني استوقفت غيري من الإخوان، فسألوني مناقشتها وتحرير القول فيها .. وبخاصة أن فريقاً واسعاً من الناس . تعددت مشاربهم ومقاصدهم . قد يستدلون بالعبارة الأنفة الذكر ويتكئون عليها في المنع من الخروج على طواغيت الكفر والردة، وأنظمتهم الكافرة الفاسدة العميلة .. ويتقوون بها على تثبيط الأمة والشعوب عن الجهاد .. والنهوض .. والتحرر من الظلم والطغيان .. وانتزاع الحقوق المغتصبة والمهدرة من قبل تلك الأنظمة الطاغية .. إذ لا جدوى من الخروج عليها إذا كنا نعلم مسبقاً أنه لا يكتب لهكذا جهاد أو عمل النجاح .. فالإقدام على شيء . وبخاصة إن كان مكلفاً . يُعلم مسبقاً فشله وعدم نجاحه .. يُعد من السفه وخوارم العقل .. وضرب من ضروب الهلكة .. وهذا لا يجوز!!

لذا رأيت من الضروري أن أجيب الإخوان إلى ما سألوني إياه .. وأن أقتطع بعض الوقت للرد على ما تضمنته الفقرة الواردة في مقال الشيخ، والمذكورة أعلاه.

### أخص تعقيبي وردني في النقاط التالية:

1- مرد الحكم والنظر في المسألة المختلف عليها إلى النص، ونحن قد علمنا بنص الكتاب والسنة، وإجماع علماء الأمة أن الحاكم . وكذلك نظامه الذي يحكم به . إذا طرأ عليه الكفر البواح، لنا فيه برهان ودليل من الكتاب والسنة، تعين على الأمة الخروج عليه ولا بد.

قال تعالى: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾ النساء:141.

## مناقشة قول الشيخ حامد العلي في مسألة الخروج على أنظمة الكفر والردة

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ. الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ الشعراء:151-

.152

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يُرْذُوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا

خَاسِرِينَ﴾ آل عمران:149.

وفي الحديث المتفق عليه، عن عبادة بن الصامت قال: "دعانا النبي ﷺ فبايعناه، فيما أخذ علينا

أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويُسرننا، وأثرة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان".

قال ابن حجر في الفتح 7/13: إذا وقع من السلطان الكفر الصريح فلا تجوز طاعته في ذلك، بل

تجب مجاهدته لمن قدر عليها ا- هـ.

وقال النووي في شرحه لصحيح مسلم 229/12: قال القاضي عياض: أجمع العلماء على أن

الإمامة لا تنعقد لكافر، وعلى أنه لو طرأ عليه الكفر انعزل، وقال وكذا لو ترك إقامة الصلاة والدعاء

إليها ا- هـ.

هذا هو نص الكتاب والسنة .. وهذا هو إجماع علماء الأمة المنعقد على وجوب الخروج على

الحاكم الذي يطرأ عليه الكفر البواح .. والمؤمن ليس له سوى الرضى والتسليم والالتزام والعمل

بمقتضى هذا الحكم.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ

عَلِيمٌ﴾ الحجرات:1.

2- إذا علمنا أن الله تعالى قد قضى بالخروج على أئمة الكفر والردة والطغيان .. علمنا

بالضرورة أن التخلف عن العمل بهذا الحكم، والعمل بخلافه .. وركون الناس إلى طواغيت الكفر

والردة والظلم .. يؤدي ولا بد إلى الضرر الأكبر، والظلم الأكبر، والفتنة الكبرى، وما خشينا من وقوعه

بسبب الخروج على أئمة الكفر .. سيحصل أضعافه في حالة عدم الخروج .. والضريبة التي ستُدفع

حينئذٍ . من دين، وعرض، ومال، وعزة وكرامة المسلمين . ستكون أضعاف ما يُمكن دفعه في

حالة الخروج .. والواقع المشاهد والمعاصر شاهد على صحة وصدق ما نقول.

## مناقشة قول الشيخ حامد العلي في مسألة الخروج على أنظمة الكفر والردة

قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ

بَصِيرٌ﴾ الأنفال:39.

وقال تعالى: ﴿إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبِكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى

كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ التوبة:39.

وبالتالي نقول لهؤلاء الذين يتباكون على الخسائر والفتنة التي يمكن أن تحصل بسبب عملية الخروج: الفتنة الأكبر تحصل عندما ترضى الشعوب بطواغيت الكفر والظلم والردة .. وتبارك أنظمة الكفر والردة والشرك .. لو كنتم تعلمون!

ها أنتم لم تخرجوا .. لكن انظروا الضرائب الباهظة التي تدفعونها من دينكم وعرضكم ..

وأمنكم .. وحریتکم .. وأعزما تملكون!

ثم من أعلم أنتم أم الله ..؟!

قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى

أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ البقرة:216.

وقال رسوله ﷺ: "إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد،

سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم".

3- الخروج على أئمة الكفر والطغيان . كما تقدم . هو حكم شرعي .. وبالتالي القول: بأن هذا

الحكم ينجح في هذا المكان والزمان .. لكنه لا ينجح في هذا الزمان والمكان .. ينجح إن طبق على الكافر

المحتل، لكنه لا ينجح لو طبق على الكافر المرتد .. ولو كان هذا الكافر المرتد قد سبق مسيلمة الكذاب

سبغاً بعيداً في الكفر والمروق والطغيان .. هو كقول: بأن حكم الله يصلح في زمان دون زمان .. وفي

مكان دون مكان .. وعلى كافر دون كافر!

هذا المعنى خطير جداً .. نجزم بأن الشيخ لا يقصده ولا يريده .. لكن ظاهر العبارة .. لا يمكن

أن تُحمل أو تُفسر إلا على هذا المحمل والوجه!

4- قياس الخروج على أئمة الكفر والردة في هذا الزمان على خروج بعض الصحابة والتابعين

على حكام زمانهم .. كخروج الحسين ﷺ على يزيد بن معاوية وغيرها من التجارب .. قياس خاطئ لا

## مناقشة قول الشيخ حامد العلي في مسألة الخروج على أنظمة الكفر والردة

يُسلم به؛ ففي زماننا المعاصر يخرج مسلم على كافر مرتد .. وخروج الحسين عليه السلام على حكام زمانه وخروج غيره من التابعين على حكام زمانهم .. هو خروج مسلم على مسلم .. باتفاق علماء الإسلام كلهم .. وإن كان للقياس مورد في هذه المسألة ولا بد .. فيُقاس خروج المسلمين في هذا الزمان على طواغيت الحكم والكفر والردة، على خروج المسلمين الأوائل على مسيلمة الكذاب ودولته المرتدة الشاسعة .. والذي كلفهم عشرات الآلاف من الشهداء!

كذلك تعليق سبب فشل التجارب القديمة منها والحديثة على شماعة كونه قتالاً داخلياً .. وقتالاً للأنظمة أو السلطات الحاكمة المحلية . كما درج ذلك على ألسنة كثير من الدعاة المعاصرين . يُعد قراءة خاطئة للتجارب القديمة منها أو الحديثة .. وقراءة خاطئة لقوانين النصر والظفر والتمكين! نجاح هذه التجربة أو تلك أو فشلها .. متعلق بالدرجة الأولى أو الأساس بمدى أخذ أصحاب تلك التجربة بقوانين وأسباب النصر والظفر من عدمه .. وليس من قوانين النصر أو الظفر أن ينحصر القتال مع العدو الخارجي بينما العدو الداخلي الأشرس والأشد كفرةً .. يُسلم له .. وتكف الأيدي عنه .. ويكتفى بالنظر إليه!!

ثم ها هو عبد الملك بن مروان يخرج على الخليفة العادل ابن الزبير عليه السلام .. وهو قتال داخلي .. ومع ذلك ينجح خروجه .. وتقوم للمروانيين دولتهم وخلافتهم التي امتدت لأكثر من مائة سنة! كذلك خروج العباسيين على الأمويين .. وقيام دولتهم وخلافتهم على أنقاض دولة الأمويين .. وهو خروج وقتال داخلي .. هناك تجارب عديدة جداً .. كُتبت لها النجاح .. ولم يمنع من نجاحها كونها قامت على قتال داخلي أو قتال للنظام أو السلطات المحلية!

بل الأنظمة العربية الحاكمة في زماننا .. كيف وصلت إلى سدة الحكم .. أكثرها إن لم يكن كلها . وبخاصة منها الأنظمة الجمهورية التي جاءت على أنقاض الأنظمة الملكية . اعتمدت أسلوب الخروج بالقوة على الأنظمة التي كانت تحكم قبلها .. ومع ذلك كُتبت لتجارهم النجاح لما أخذوا بأسباب الظفر والغلبة!

وبالتالي تعليق فشل كل تجربة من التجارب على شماعة كونه قتالاً محلياً .. ولسلطات محلية داخلية .. لا يُقبل .. وهو مردود عليه بالنقل والعقل.

## مناقشة قول الشيخ حامد العلي في مسألة الخروج على أنظمة الكفر والردة

5- عند فشل أي تجربة جهادية معاصرة .. العدل يقضي منا حينئذٍ أن نتهم أنفسنا .. وأن ننظر في أسباب الفشل .. وجوانب التقصير التي هي من عند أنفسنا الأمانة بالسوء .. لاستدراكها وتفاديها في حال استؤنف العمل من جديد، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ الشورى:30.

وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ أَصَابِكُمْ مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ آل عمران:165.[1].

هذا الذي يقتضيه الحق .. وهذا الذي يقتضيه الإنصاف .. أما أن نغض الطرف عن ذلك كله .. ونزّه أنفسنا عن التقصير والخطأ .. ومن ثم نسيء الظن بالله .. ونوجه سهام النقد على الحكم الشرعي ذاته؛ الذي هو حكم الله .. فنقول: مبدأ الخروج على أنظمة الكفر والظلم والردة خطأ وفاشل .. لا ينجح .. ولا يمكن أن يأتي بنتائج إيجابية ومُرضية .. لأنه قتال داخلي .. ولسلطات داخلية .. فهذا أولاً ظلم للحكم الشرعي .. وثانياً هروب من تحمل المسؤولية والنتائج .. والنقد الذاتي لمرارته!

لئن نتهم أنفسنا ألف مرة .. ونراجعها ألف مرة .. خير من أن نتهم الحق ولو لمرة واحدة!

6- عندما نتكلم عن مبدأ الخروج على طواغيت الحكم والكفر، لا يعني ولا يلزم منه بالضرورة أن يقوم بتبعات الخروج على الحاكم مجموعة أفراد قد لا يتعدون المائة نفر .. بينما بقية أفراد وشرائح المجتمع ساهون لاهون عن واجبهم، وعما يحتمه عليهم دينهم من مهام وأعمال يتعين عليهم القيام بها.

هذا المعنى لا نعنيه ولا نقصده .. وإنما الذي نعنيه ونقصده أن تقوم جميع شرائح وطبقات المجتمع . متكافلة بعضها مع بعض . بما يجب عليها شرعاً في هذا الشأن: العلماء .. والعمال .. والتجار .. والمدرسون .. والأطباء .. والطلاب .. والصحفيون .. النساء والرجال سواء .. الكبار والصغار سواء .. بما يجب عليهم شرعاً نحو دينهم وأمتهم ومجتمعهم .. كل بحسب موقعه .. وبالقدر الذي يستطيعه .. والمسلمون لهم أن يعبروا عن مواقفهم هذه بكل الوسائل المتاحة والممكنة والمشروعة .. ابتداء

<sup>1</sup> قد بينا بعض أسباب فشل الحركات الجهادية المعاصرة في مقالنا " أسباب فشل بعض الحركات الجهادية في عملية التغيير"، لا داعي لتكرار ذكرها هنا، راجعها هناك إن شئت.

## مناقشة قول الشيخ حامد العلي في مسألة الخروج على أنظمة الكفر والردة

بالعصيان المدني والإضراب العام .. ونزع اليد من الطاعة .. إلى الإعراب من خلال المظاهرات الساخطة الغاضبة .. إلى استخدام القوة إن استعصى الطاغوت على إرادة الشعوب والأمة .. كل هذا ممكن القيام به .. لا حرج منه شرعاً .. وهو من أعظم الجهاد في سبيل الله!

عندما تتم عملية الخروج على طواغيت الحكم والظلم والكفر بهذه الصورة .. ويصبح مبدأ الخروج هو ثقافة وهم وحديث الجميع . أو الغالبية . ستجدون أن الأمور أسهل بكثير مما تستصعبون وتتخوفون .. وأن تكاليف الخروج على الطواغيت الظالمين أقل بكثير من تكاليف الصبر عليهم .. والركون إليهم .. أما أن يقتصر العمل بمبدأ الخروج على مجموعة من الشبان المتحمسين .. قد لا يتعدون العشرات .. كما حصل لعددٍ من التجارب المعاصرة .. حينئذٍ وفق جميع الموازين والتقديرات ستكون النتائج كارثية ومؤلمة .. ومخيفة لكل من يفكر بهذا الأمر.

الطاغوت ومعه جنده وعسكره .. وما أوتي من قوة وبطش .. يجب أن يستشرف لمنازلته مجموعة من الأفراد أو الشباب .. دون بقية الناس .. ليُظهر أقصى مهاراته .. وطغيانه .. وما عنده من قوة بطش .. فيهرب من وراءهم من الناس .. وكل من تسول نفسه بالخروج عليه وعلى نظامه .. وهذه فرصة لا ينبغي أن يُعطاها!

أن تخوض الشعوب معركة واحدة مع الطاغوت .. تستغرق تعبئة وترويض الناس لها عدة سنوات .. تكون نتائجها نسبياً مضمونة ومحتملة النجاح .. خير ألف مرة من أن نجدد التجارب ألف مرة .. لكن في كل مرة تكون النتائج كارثية ودموية على أصحاب وأنصار تلك التجارب!

لماذا طواغيت الحكم والكفر .. ترونهم يقلقون أشد القلق من انتشار مبدأ تكفيرهم .. وتكفير أنظمتهم الفاسدة الظالمة .. على ألسنة الناس .. لعلمهم أن تكفيرهم .. واعتقاد الناس كفرهم ومروقهم من الدين .. هي الخطوة الأولى والأساس نحو العصيان .. وتدمير وإزالة عروشهم وأنظمتهم الفاسدة .. ونحو المواجهة العامة مع الشعوب وجميع شرائح المجتمع .. لذا تراهم يجندون الآلاف من أبواقهم .. وعبيدهم .. وسحرتهم .. وينفقون عليهم مئات الملايين من الدولارات .. ويخصصون لهم المساحة الأكبر من وسائل إعلامهم .. من أجل مواجهة هذا التيار التكفيري .. كما يحلو لهم أن يسموه .. ومن أجل تزيين باطلهم وكفرهم في أعين الناس!

## مناقشة قول الشيخ حامد العلي في مسألة الخروج على أنظمة الكفر والردة

7- القول بأن مقاومة العدو المحتل تنجح .. بينما مقاومة السلطات المحلية أو بالتعبير الأصح

والأوضح العدو الداخلي .. لا تنجح .. كلام نظري غير صحيح من الناحية العملية والواقعية!  
فالواقع المشاهد والملموس .. الذي لا يمكن تكذيبه أو رده .. يقول: إن العدو المحتل الخارجي،  
والعدو الداخلي المتمثل في طواغيت الحكم والكفر والظلم .. شيء واحد .. بعضهم أولياء بعض ..  
على الإسلام وأمة الإسلام .. وفي كثير من الأحيان يكون العدو الداخلي أشرس في عداوته وبطشه  
وظلمه من العدو الخارجي المحتل!

إن فرقت بينهم بعض الأهواء والمصالح الذاتية الضيقة .. إلا أن شيئاً واحداً يجمعهم ويؤلف  
بينهم .. ألا وهو اجتماعهم على محاربة الإسلام والمسلمين .. كما هو حاصل الآن .. تحت مسمى وزعم  
محاربة الإرهاب .. زعموا!

العدو المحتل الخارجي .. يمد هؤلاء الطواغيت الحاكمين وأنظمتهم وعروشهم بالحياة ..  
وبحبال التأييد والدعم والمباركة .. وبأدوات القمع والتعذيب .. وغض الطرف عن موبقاتهم وظلمهم  
.. وفي المقابل طواغيت الحكم والظلم يسهرون بإخلاص على مصالح ومطامع ومخططات العدو  
المحتل في بلاد المسلمين.

من الذي يمنع مئات الملايين من الشعوب المسلمة من أن تقوم بواجبها نحو فلسطين .. وأهل  
فلسطين؟!!

من الذي يحمي ويحرس العدو المحتل في فلسطين .. وبإخلاص ككلاب حراسة أوفياء .. وعلى  
مدار أكثر من خمسين عاماً .. أليسوا طواغيت الحكم المحليين .. والأنظمة الطاغية المحلية  
والمتمثلة بأنظمة الطوق المعروفة: مصر، وسورية، والأردن ..؟!!

كيف تصل . يا شيخ . إلى العدو الخارجي المحتل .. والعدو الداخلي المحلي . الذي سميته  
بالسلطات المحلية! . يحرس العدو المحتل ومصالحه على مدار الوقت .. وهو يصطادك .. ويقتلك ..  
ويسجنك .. ويفتكك عن دينك .. قبل أن تصل إلى حدود مناطق العدو المحتل؟!!

من الذي يمنع قوافل الجهاد من أن تأخذ طريقها بأمان إلى طرد العدو المحتل في كل من  
العراق .. وأفغانستان .. والصومال .. وغيرها من البلدان المحتلة .. ويعتقل الآلاف من الشباب المسلم

## مناقشة قول الشيخ حامد العلي في مسألة الخروج على أنظمة الكفر والردة

المجاهد .. قبل أن يصلوا إلى حدود مناطق العدو المحتل .. ولمجرد حديث النفس .. أليس هو العدو المحلي .. المتمثل بطواغيت الحكم .. وأنظمتهم الفاسدة العميلة؟!!

أعلم أن الحديث عن العدو المحتل .. هو الجانب الأسهل في المسألة .. والأكثر أماناً .. من الحديث عن العدو الداخلي الأشرس .. والمتمثل بطواغيت الحكم والكفر .. وأنظمتهم الفاسدة الخائنة .. لذا نرى كثيراً من الناس والنقاد .. والإعلاميين .. والثرثارين .. يهونون الحديث عن العدو المحتل الخارجي إلى درجة انتفاخ أوداجهم .. لأنه الجانب الأسهل من المعادلة .. بينما لو اقتربوا من جهة العدو الداخلي المحلي .. والذي يكون في كثير من الأحيان الجانب الأشرس والأشد عداوة وكفراً .. تراهم لا يجرؤون أن يتوجهوا بكلمة نقد واحدة؛ لأنه يمثل الجانب أو الطرف الأصعب من المعادلة! أحياناً تقتضي مصلحة بعض الأنظمة المحلية .. أن يُعطوا لشعوبهم نسبة محدودة من الحرية في نقد العدو الخارجي المحتل .. فيُخيل للبعض بأن مقاومة العدو المحتل تنجح .. بخلاف مقاومة العدو الداخلي المحلي .. وهذا وهم وخيال .. وهروب من الواقع!

ثم لو أردنا أن ندخل في غمار الجدل حول تعريف الاحتلال .. والبلد المحتل .. ومتى تكون دولة من الدول محتلة .. ومتى تكون غير ذلك .. لوجدنا أن غالب دول وبلاد العرب والمسلمين ينطبق عليها صفة البلد المحتل!

هذا البلد الذي لا يقدر على مخالفة العدو المحتل الخارجي .. في قرار واحد هام واستراتيجي .. هل هو بلد حر أم بلد محتل؟!!

هذا البلد أو الدولة .. التي تسير وتتحرك .. وتعيش في جميع مجالات حياتها .. وفق قوانين وسياسات وتوجهات .. وإرادة .. العدو المحتل الخارجي .. هي دولة حرة أم أنها دولة محتلة؟!!

هذا البلد أو الدولة التي لا تملك الحرية في استثمار خيراتها وثرواتها .. لصالح الأمة .. والشعوب المظلومة .. لأن العدو المحتل الخارجي يمنع من ذلك .. هل هذه الدولة حرة أم محتلة؟!!

هذا البلد أو الدولة التي تنتشر فيها القواعد العسكرية التابعة للعدو المحتل الخارجي .. وعلى مساحات شاسعة من أراضيها .. بمثابة المحميات الواسعة .. ثم يمنع المواطن المحلي من مجرد الاقتراب من حدود تلك القواعد والمحميات العسكرية .. ولو على مسافة عشرات الأميال .. فهي تعتبر

## مناقشة قول الشيخ حامد العلي في مسألة الخروج على أنظمة الكفر والردة

مناطق محظورة على المواطنين المحليين .. بينما هي مستباحة للعدو المحتل الخارجي .. يسبح ويمرح فيها كيفما يشاء .. وينطلق منها لضرب الأهداف التي يشاء .. هذه البلدة أو الدولة .. حرة أم محتلة! لو بحثنا في قواميس اللغة كلها عن معنى الاحتلال .. ومعنى البلد المحتل .. لخرج معنا أن جل أمصار المسلمين في هذا الزمان محتلة وللأسف .. وإرادتها أسيرة لإرادة العدو المحتل الخارجي .. وهي تحتاج إلى جهاد وتحرير من جديد!

وبالتالي فإن الحديث عن هذا البلد بأنه محتل .. بينما البلد الآخر غير محتل .. هو ضرب من التشويش على الحقائق المعاينة والمعاشة .. ومضيعة للأوقات والطاقات .. ومحاولة يائسة لحجب الشمس في وسط النهار عن أعين الناس .. لا أرى منه طائل فائدة .. كما لا ألمس فيه الدقة وصدق المصارحة والمكاشفة!

8- مع شيء من المتابعة وجدت الشيخ . حفظه الله . مضطرباً في المسألة؛ فهو من جهة يقول في رسالته الحسبة: "لا أريد أن أتعرض هنا لمظاهرات العنف فإن تحريمها ما لم تكن ضد عدو في أرض حرب مثل الأرض المحتلة في فلسطين وما يشبهها، وما في حكمها مثل الخروج على الحاكم الكافر، وتحريمها واضح لا يحتاج إلى بيان ... أو كانت وسيلة للخروج على حاكم يجب الخروج عليه مع القدرة لظهور الكفر البواح، وهذه فيما يخص مظاهرات العنف، ويجب أن يراعى فيها أن لا تتعدى إلى الاعتداء على المسلمين أو تؤدي إلى ضرر عليهم راجح على مصالحها " ا- هـ.

ففي كلامه هنا يجيز الشيخ استخدام المظاهرات العنيفة كوسيلة للخروج على الحاكم الكافر الذي يرى منه الكفر البواح .. وفي مقاله "مكانة رموز الجهاد" يقول: "لم تنجح مشاريع الصدام مع السلطات، بينما تنجح مشاريع مقاومة الاحتلال، كما أشرت في فتوى منشورة على هذا الموقع ..!" فكيف نوفق بين قوله بجواز استخدام مظاهرات العنف في الخروج على الحاكم الكافر، وبين قوله أن الصدام معه ومع نظامه لا ينجح ..!؟

كيف يُجيز شيئاً ثم هو يعتقد أنه لا ينجح ..!؟

لذا قلنا أن الشيخ مضطرب في المسألة .. مع تسجيل تحفظنا على استخدام مصطلح "مظاهرات العنف" في التدليل أو التعبير عن الخروج على طواغيت الكفر والردة .. لقصور المصطلح

## مناقشة قول الشيخ حامد العلي في مسألة الخروج على أنظمة الكفر والردة

عن دلالات معنى الخروج .. ومعنى الجهاد في سبيل الله .. فالتعبير عن الجهاد في سبيل الله وما يدخل فيه .. بمصطلح العنف .. هو اختزال مخل .. كما أنه من أدبيات ومفردات العدو عندما يريد أن يتكلم أو يعبر عن الجهاد عند المسلمين.

الشيخ حفظه الله حقه لدينا محفوظ .. ومكانته عندنا معلومة .. لكن الحق أحب إلينا مما

سواه.

بهذا أجيب عما تقدم السؤال عنه ..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عبد المنعم مصطفى حليلة

1428/06/01 هـ

أبو بصير الطرطوسي

2007/06/16 م

شَرُّ قَبْلَ أَنْ يُوَلَّدَ "حزب الاتحاد من أجل الحرية"، لمؤسسه منتصر الزيات

شَرُّ قَبْلَ أَنْ يُوَلَّدَ

حزب الاتحاد من أجل الحرية، لمؤسسه منتصر الزيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد.

فقد سُئِلت عن حزبٍ مصري في طور الإنشاء؛ وهو " حزب الاتحاد من أجل الحرية " لمؤسسه منتصر الزيات .. وعن مدى شرعية هذا الحزب .. وموافقة أهدافه لمبادئ وتعاليم الإسلام .. وهل نستطيع أن نصف هذا الحزب بأنه حزب إسلامي التوجه والأهداف .. يجوز الانضمام إليه وتكثير سواده .. وبخاصة أن صاحبه محسوب على التيار الإسلامي، ويزعم أن حزبه إسلامي التوجه والأهداف؟ فوجدت نفسي مُلزماً بمراجعة البيان التأسيسي للحزب المذكور .. الذي يتضمن ذكر الأهداف والتوجهات والسياسات العامة للحزب .. وبعد المراجعة للبيان التأسيسي، فإني أقول: هذا الحزب المذكور أعلاه " حزبُ الاتحادِ من أجلِ الحرية " حزب علمانيٍّ ليبراليٍّ جَلد .. هو في واد .. والإسلام في وادٍ آخر .. ولوقيل لعلمانيٍّ من أقصى اليسار شكل حزباً علمانياً ليبرالياً .. لما استطاع أن يشكل حزباً تخرج أهدافه وتوجهاته وسياساته .. عن أهداف وتوجهات وسياسات الحزب المذكور " حزبُ الاتحادِ من أجلِ الحرية!"

يظهر ذلك من أوجه عدة:

**منها:** أنه حزب يُغَيَّب من منهجه عقيدة الولاء والبراء في الإسلام .. ومبدأ الأخوة الإسلامية، وأن المؤمنين أخوة .. وأنهم يد على من سواهم .. أينما كانوا وكانت جنسياتهم وانتماءاتهم الوطنية والجغرافية .. ويجعل التمايز والتفاضل .. ومبدأ تقسيم الحقوق والواجبات فيما بين الناس على أساس المواطنة والانتماء للوطن المصري بغض النظر عن دين وعقيدة وأخلاق وسلوك هذا الذي ينتمي للوطن!

يدل على ذلك . كما في بيانه التأسيسي . قوله: "المواطنة هي المعيار الحقيقي والأساسي للتمايز بين أفراد المجتمع .. اعتماد المواطنة معياراً موضوعياً وأساساً منهجياً للتمايز في المجتمع، واعتبار حتمية هذا المبدأ للخروج من واقع التخلف الديمقراطي .. أن تكون المعايير الوطنية واضحة الدلالة يلتزم بها الجميع دون استثناء .. الأقباط هم شركاء الوطن ومستقبله .. تثبيت عقيدة حب الوطن والانتماء إليه"، وغيرها من العبارات!

## شُرُّ قَبْلَ أَنْ يُوَلَّدَ "حزب الاتحاد من أجل الحرية"، لمؤسسه منتصر الزيات

**ومنها:** أنه حزب يُغَيَّب من منهجه مبدأً وعقيدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .. ويدعو إلى حرية تشكيل التكتلات والأحزاب السياسية بكل أطرافها وألوانها بغض النظر عن توجهاتها الفكرية والعقدية .. وسياساتها .. وممارساتها .. لتفتن الناس عن دينهم .. وتُغرق المجتمع بالفتن والأهواء .. والكفر والإلحاد!

يدل على ذلك . كما في بيانه التأسيسي . قوله: "الدعامة الأساسية لترسيخ مجتمع الحرية هي التعددية الفكرية، وحرية الرأي .. والقبول بالآخر .. الأحزاب السياسية بمثابة القلب في أي نظام يؤمن بالديمقراطية منهاج حكم، وبالحرية فلسفة حياة .. فالأحزاب السياسية تعطي النظام شرعية الوجود والاستمرار[1] .. لا يجوز أن تتم عملية التضييق على الأحزاب .. الإيمان بالتعددية السياسية ومفهوم تبادل السلطة، والدفع باتجاه إفساح المجال لخلق تكتلات وتجمعات سياسية"، وغيرها من العبارات!

**ومنها:** في الوقت الذي يُغَيَّب فيه ذكر ضرورة الرجوع والتحاكم إلى الشريعة الإسلامية .. يؤكد حزب " الزيات " على ضرورة التحاكم إلى القانون والنظام والدستور المصري .. الوضعي العلماني .. المليء بالكفر والظلم والمتناقضات!

يدل على ذلك . كما في بيانه التأسيسي . قوله: "السعي لبناء مؤسسات الدولة على مبدأ من احترام وسيادة القانون والنظام، فالناس يتحاكمون إلى قانون ويسيرهم نظام .. إن المواطن الذي يؤمن بالدستور والقانون هو صاحب حق مشروع لا يجوز على الإطلاق أن تتم عرقلة حركته تحت أي مبرر كان، ولا تجوز مساءلة المواطن عن أي عمل ليس فيه خرق للدستور والقانون[2]. وما دامت القوى السياسية تحتكم إلى الدستور والقانون فلا يجوز أن تحتكم إلى الأجهزة الأمنية"، وغيرها من العبارات!

---

<sup>1</sup> الذي يعطي النظام الشرعية هو التزامه بالعدل، وبالحكم بما أنزل الله .. وليسست الأحزاب .. أما النظام الذي لا يلتزم العدل ولا يحكم بما أنزل الله .. فلا شرعية له .. ولو اجتمعت جميع أحزاب الأرض على أن تمنحه الشرعية .. فلا تقدر على ذلك .. لأن الحكم لله تعالى وحده .. وليس للأحزاب، أو غيرها!

<sup>2</sup> معناه لو خالف أحكام الشريعة وقانون رب العالمين .. فلا تجوز مساءلته ولا محاسبته .. فالمساءلة والمحاسبة مقيدة فقط بمخالفة القانون الوضعي المصري ودستوره الجاهلي .. وما سوى ذلك فلفرد أو المواطن أن يفعل ما يشاء .. ويعصي الله كيفما شاء .. وهذه إباحية وزندقة وكفر .. والعياذ بالله!

## شَرُّ قَبْلِ أَنْ يُوَلَّدَ "حزب الاتحاد من أجل الحرية"، لمؤسسه منتصر الزيات

**ومنها:** ليس من أهداف حزب " الزيات " إقامة مجتمع إسلامي ينضبط ويخضع لأحكام الشريعة .. أو الدعوة إلى التوحيد وعبادة الله ﷻ .. أو أسلمت النظام والمجتمع المصريين .. اللذان يعجان بالكفر والفسوق والفساد . فهذا كله قد غُيِّب ذكره . وإنما هدفه الأساس إقامة مجتمع ديمقراطي حريز الطين بلة .. والفساد فساداً .. فالديمقراطية والحرية . التي لم يحدد لها حدوداً ولم يضبطها بضابط إلا ضابط القانون والدستور المصري الوضعي كما يُبَيِّن أعلاه . هي هدفه الأول والأساس .. وليس الإسلام .. وإعلاء كلمة الإسلام<sup>[1]</sup> .

يدل على ذلك . كما في بيانه التأسيسي . قوله: "الحرية والديمقراطية هما مفتاحا كل تقدم ورخاء .. إن حزب الاتحاد من أجل الحرية وهو يخطط الأحرف الأولى من مسيرته ليؤكد على ضرورة إرساء النسق الديمقراطي الحقيقي .. فإننا نرى أنه لا بد من نشر ثقافة المشاركة السياسية وبث روح المواطنة .. الشرعية السياسية هي الطريق إلى تطبيق عالمية الإسلام؛ بمعنى أن إقامة حكم ديمقراطي يحترم إرادة الأمة والفرد هو السبيل إلى تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، بل هو أهم جزء من هذا التطبيق في أخطر مناحي الحياة .. إن الإصلاح الديمقراطي يتطلب نظاماً انتخابياً يسمح بالاختيار الحر المباشر .. الإيمان بالتعددية السياسية ومفهوم تبادل السلطة .. حزب الاتحاد من أجل الحرية وهو يعلن هذه التوجهات ليدعو كل المؤمنين بها إلى العمل إلى تحقيقها، وصولاً لمجتمع الديمقراطية الذي ننشده"، وغيرها من العبارات!

ولقد تأملت كلمات البيان التأسيسي للحزب المذكور .. فوجدته قد كرر كلمة الديمقراطية .. وتماجد بها .. ودعا إليها .. في ثلاثة وعشرين موضعاً .. بينما لم يأت على ذكر لفظ الجلالة " الله"، ولا مرة واحدة .. حتى أن صاحبه قد استكثر أن يبتدئ بيانه بعبارة البسملة .. التماساً لمرضاة الزنادقة والكافرين.

---

<sup>1</sup> لا يقولنَّ قائل الديمقراطية هي الإسلام .. وهو إذ يُطالب بالديمقراطية فإنه يُطالب بالإسلام .. فهذا القول أو الفهم لا يصدر إلا عن جاهل أو زنديق كافر .. فالديمقراطية تعني دين الطاغوت وطريقته .. والإسلام يعني دين الله تعالى المنزل على أنبيائه ورسوله .. وقد بينا ذلك بشيء من التفصيل كما في كتابنا " حكم الإسلام في الديمقراطية والتعددية الحزبية"، فراجعه إن شئت.

## شَرُّ قَبْلِ أَنْ يُوَلَّدَ "حزب الاتحاد من أجل الحرية"، لمؤسسه منتصر الزيات

صدق الله العظيم: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ

مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ الزمر: 45.

**ومنها:** في الوقت الذي غيَّب البيان ذكر البعد أو العمق الإسلامي لمصر وشعب مصر.. فإنه يؤكد على البعد والعمق القومي والإفريقي لمصر.. وكأن مصر ليست جزءاً من العالم الإسلامي، تُساء لضرائه، وتُسَر لسرائه!

يدل على ذلك . كما في بيانه التأسيسي . قوله: "العمل على ابتكار صيغ ديمقراطية للوصول إلى تفعيل المشاركة الجماهيرية بما يوافق الواقع المصري في محيطه العربي والإفريقي والعالمي .. التأكيد على أن التواصل العربي والتكامل مع الدول العربية هو الخيار الوحيد لمواجهة التحديات .. التأكيد على الامتداد المصري في العلاقات الإفريقية باعتبارها الامتداد الجغرافي الاستراتيجي في هذه القارة السمراء التي يمكن استثمارها سياسياً واقتصادياً .. الحرص على إقامة علاقات خارجية متوازنة ومعتدلة مع كل بلدان العالم التي تؤمن بالحرية في إطار من الندية والمساواة دون إملاءات وإنما من منطلقاتنا القومية والتاريخية"، وغيرها من العبارات!

فحزب الزيات .. لم ينس البعد القومي والإفريقي لمصر.. ولا حرصه على مد العلاقات الخارجية مع العالم الحركأمريكا وأوربة .. ومن منطلقاته القومية .. بينما العالم الإسلامي لم يستحق منه كلمة واحدة .. بل ولا مجرد إشارة!

**خلاصة القول:** حزب الاتحاد من أجل الحرية لمؤسسه منتصر الزيات .. قد أتى بجميع المواصفات والمعايير المطلوبة منه دولياً ومصرياً من قبل النظام المصري الحاكم .. والتي تمكنه من تشكيل حزب سياسي .. وتستعطف عليه وعلى حزبه رضى الظالمين المتنفذين .. بينما المواصفات والمعايير التي يطلبها ويريدها منه الإسلام .. فلم يلتفت إليها .. وهي لا تعنيه في شيء .. خشية أن يُحرَم من حقه في تشكيل حزب سياسي!

صدق الله العظيم: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ

الهُدَى وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ البقرة: 120.

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا

تُنصَرُونَ﴾ هود: 113.

## شَرُّ قَبَلٍ أَنْ يُوَلَّدَ "حزب الاتحاد من أجل الحرية"، لمؤسسه منتصر الزيات

وعليه فإنني لا أرى شرعية هذا الحزب .. فهو في وادٍ والإسلام في وادٍ آخر .. ولا شرعية الانضمام إليه أو تكثير سواده في شيء .. فهو حزب التمس رضى الطواغيت الظالمين بسخط رب العالمين .. وعلى مؤسسه أن يتوب إلى الله .. ويُصلح ما أفسد .. ويُحاسب نفسه قبل أن يُحاسب .. وقبل أن تُدركه المنية ويتسع الخرق من بعده .. فيكون كمن سنَّ سنة سيئة لمن بعده، له وزرها ووزر من يعمل بها .. فيقع الندم، ولات حين مندم!

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عبد المنعم مصطفى حليلة

1428/08/07 هـ

أبو بصير الطرطوسي

2007/08/20 م

## كلمة حول مراجعات الشيخ سيّد إمام

### كلمة حول مراجعات الشيخ سيّد إمام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد.

فقد كثرت السؤال عن مراجعات الشيخ " سيّد إمام " المعروف باسم " عبد القادر بن عبد العزيز"، وبالذكتور " فضل"، وبخاصة بعد أن سلّط الإعلام العلماني المنافق والمُجبرّ قدراته الواسعة على تجيير تلك المراجعات والكلمات لمآرب خبيثة تصب في خدمة الطواغيت الحاكمين وأنظمتهم العميلة الفاسدة .. والظعن بمبدأ الجهاد في الإسلام .. والغمز بالمجاهدين!

وقبل أن أقول قولي في مراجعات الشيخ " سيد إمام " أود أن أشير إلى ظاهرة مريبة قد استوقفتني؛ وهي قول البعض . ولو بلسان الحال : أن الشيخ سيد إمام لا يُعقّب عليه .. فهو شيخ الشيوخ .. وشيخ المجاهدين .. وإذا قال قولاً لا بد للشيوخ وغيرهم من أن يتابعوه ويقروه بغض النظر عن مدى صحة قوله من خطأه .. لا يُقبل من أحدٍ قولاً بعد قوله .. فهو الإمام قبل السجن وبعد السجن .. وقبل المراجعات وبعد المراجعات .. وفي مرحلتي الإفراط قبل السجن والمراجعات .. ومرحلة التفريط بعد السجن والمراجعات .. فهو يتابع في الشيء وضده .. ولا يحق لأحد أن ينكر عليه أو يقول له أخطأت .. أو يخالفه .. أو كيف .. ولماذا؟!!

أقول: وهذا من الغلو المرفوض نقلاً وعقلاً .. فمن عقيدتنا؛ عقيدة أهل السنة والجماعة، أن كلاً . مهما علا كعبه وشرفه وعلمه . يُخطئ ويُصيب .. يؤخذ منه ويُرد عليه .. ويُقال له أصبت فيما أصاب فيه .. وأخطأت فيما أخطأ فيه .. عدا النبي المصطفى ﷺ فيُسلم له ولحكمه وسنته تسليماً .. ظاهراً وباطناً.

الذي يتعصب للشيوخ وكلماتهم في الحق والباطل .. وعلى حساب الحق .. هم الشيعة الروافض .. ودرأيش الصوفية الذين يرون العالم من خلال شيخهم وعمامته .. وجيل العقيدة والتوحيد والجهاد الذي ينتسب إلى عقيدة ومنهج أهل السنة والجماعة من أبعد الناس عن هذا الوصف والخلق، والله الحمد.

## كلمة حول مراجعات الشيخ سيّد إمام

ونقول كذلك للعلمانيين الظالمين .. ومن وراءهم من المنافقين: لا تفرحوا كثيراً . ولا قليلاً . بكلمات ومراجعات الشيخ .. فإن لهذا الدين ربّاً يحميه ويحفظه بالشيخ سيد وبغيره .. والله تعالى لا يزال يغرس في هذا الدين غرساً يستعملهم في طاعته وتوحيده والجهاد في سبيله .. ومقارعة أعدائه من الطواغيت الظالمين .. وإلى أن تقوم الساعة .. رضي من رضي وسخط من سخط .. كما ورد ذلك في أحاديث صحيحة عدة.

فإن علم ذلك، أقول: لمراجعات وكلمات الشيخ سيد إمام ثلاثة جوانب: جانب إيجابي، يُشكر ويُقر عليه، وجانب سلبي يُرد عليه فيه، وجانب مُتشابه يُناقش فيه.

**أولاً: الجانب الإيجابي:** فهو يكمن من جهة تصريحه بصورة واضحة أكثر من ذي قبل بضرورة مراعاة حرمة الأمنيين ممن صان الشرع حرماهم .. عند القيام بأي عمل عسكري .. وعدم التوسع في استغلال مسألة التترس للاعتداء على حرماات الأمنيين .. وضرورة مراعاة العهود والعقود وعدم الغدر .. وأن المسلم القاصد لبلاد غير المسلمين بفيضة وتأشيرة .. أو كلاجئ .. أو طالب .. أو زيارة ونحو ذلك .. هو في عهد وعقد مع المجتمع الذي قصده ودخله لا يجوز الاعتداء على أهله أو على شيء من حرمااتهم وأموالهم في شيء .. وأن السائح الأجنبي من غير المسلمين ونحوه . ممن لا شأن له بشؤون الحرب والقتال . من القاصدين لبلاد المسلمين هم في عهد وأمان مع المسلمين .. لا يجوز الغدر بهم ولا الاعتداء عليهم في شيء .. كما لا يجوز أن يُحاسب الناس بناء على جنسياتهم .. ولون بشرتهم .. ونحوها من المعاني الطيبة التي أقرها الشرع ودعا إليها .. وكان لصاحب هذه الكلمات الفضل والسبق . والله الحمد . في الإشارة إليها مراراً وتكراراً . كما في كتابنا الاستحلال وغيره . وذلك قبل أكثر من عشر سنوات .. وكان الآخرون .. يستخفون بها وبصاحبها .. إلى أن هدى الله منهم الكثير .. والله الحمد .

الرجوع إلى الحق واجب وفضيلة .. ولو جاء متأخراً .. وكنا نود من الشيخ " سيد إمام " أن يُصاحب ويُكاشف إخوانه والناس بما صارحهم وكاشفهم به في مراجعاته وكلماته الأخيرة . مما تقدمت الإشارة إليه أعلاه . وبنفس الدرجة من الصراحة والوضوح .. وهو حر طليق .. من خارج السجن .. لأن كلماته من داخل السجن . في أجواء القهر والتعذيب والإرهاب . تقلل من قيمة وأثر وفاعلية كلماته .. مهما كانت صادقة .. وتمثل صاحبها .

## كلمة حول مراجعات الشيخ سيّد إمام

وللإنصاف . على الأقل من جهتي وبحسب اطلاعي . لا أعرف عن الشيخ كلاماً كان يقوله قبل سجنه .. يُضاد ويُخالف ما تمت الإشارة إليه أعلاه .. وإنما الذي يمكن قوله أنه لم تكن له الكلمات الصريحة والواضحة والمحكمة الدالة على هذه المعاني .. بدرجة ما ورد في مراجعاته الأخيرة .. لذا قد سمّاها البعض بالمراجعات .. ومنهم الذي توسع وظلم فاعتبرها تراجعاً .. وكأن الشيخ كان يقول قبل ذلك بخلافها .. ومن جهتي أعتبر. هذا الجانب الإيجابي . نوع من المصارحة والمكاشفة .. والمناصحة .. والمصالحة .. والاعتذار لمن طالهم شيء من الأذى أو الضرر بسبب هذا القصور في البيان والتوضيح والنصح.

**ثانياً: الجانب السلبي:** الذي يرقى إلى درجة أن نسميه تراجعاً وانقلاباً وانسلاخاً عما كان عليه الشيخ من قبل .. يتمثل في موقفه الجديد من طواغيت الحكم والكفر والظلم والردة في بلاد المسلمين .. فهو إلى ساعة صدور الجزء التاسع من مراجعاته لم يسمّ طواغيت الحكم والكفر هؤلاء صراحة بالمسلمين .. كما أنه لم يصرح بكفرهم وتكفيرهم رغم ما اقترفوه من جرائم بحق أنفسهم ودينهم وأمتهم .. بل أشار إليهم بما يوهم إسلامهم، ويلبس على العباد حقيقة كفرهم وإجرامهم . ومن دون أن يشير إلى كفرهم ؛ فسماهم " سلطان .. وسلطين " . كما في كلماته تحت عنوان " كفر السلطان والخروج عليه " . وهذا مصطلح شرعاً يُطلق عادة على السلاطين المسلمين الذين يحكمون بما أنزل الله .. حتى منهم الذي عنده نوع جور وفسوق .. فهو كذلك يُسمّى سلطاناً .. بخلاف الطاغوت المحارب لله ولرسوله وللمؤمنين .. الذي يجعل من نفسه نداً لله ﷻ .. فإن له اسماً واحداً شرعاً ولغة .. ألا وهو اسم ومسمى " الطاغوت " .. وهذا الذي اجتنبه الشيخ .. وهو من التلبيس والتضليل، وكتمان العلم الذي لم يُعهد على الشيخ من قبل!

وكذلك بعد أن نقل حديث النبي ﷺ الذي يُفيد ويُلزم الأمة بالخروج على أئمة الكفر والردة والطغيان الذين يُرى منهم الكفر البواح، كما في قوله ﷺ: "إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان". انتقل الشيخ مباشرة ليمنع ويعطل هذا الحكم الشرعي .. ويجعل تطبيقه والعمل به وبمقتضاه من رابع المستحيلات .. ويحدثنا بتوسع واسترسال غير معهود عنه من قبل .. عن فقه العجز والاستضعاف .. والشلل .. فمدار بحثه قائم على الاستدلال بالعجز .. وفقه العجز .. فجعل من العجز دليلاً ومبرراً

## كلمة حول مراجعات الشيخ سيّد إمام

لإبطال وتعطيل الجهاد .. وكأن العجز قدر ملازم للأمة لا يُمكن الفكك منه ولا إزالته .. ثم أكثر من الدندنة حول ما يترتب على الخروج على طواغيت الحكم والكفر والردة من مفسد وأضرار .. وقد أطال من غير طائل في الحديث عن تقدير المصالح والمفاسد والمصالح .. وتقديم مصلحة إقرار هؤلاء الحكام والطواغيت على حكمهم .. والتعايش معهم ومع أنظمتهم .. على مفسدة الخروج عليهم .. ثم قاس الخروج عليهم على خروج المسلمين من قبل على بعض أئمة الجور من المسلمين .. وموقف بعض أهل العلم الذين يمنعون من الخروج على أئمة الجور ممن لا يرقى جورهم إلى درجة الكفر البواح .. مع فارق القياس بين الفريقين والحالتين .. وعصر من سبق من السلف وعصرنا .. وهذا كله مغاير لمنهج وكلمات وأسلوب الشيخ من قبل .. والأهم من هذا كله أنه مغاير ومخالف للنقل الصحيح والعقل السليم .. لذا اعتبرنا هذا الجانب السليبي من مراجعاته .. يرقى إلى درجة أن نعتبره تراجعاً وانقلاباً عما كان عليه الشيخ من قبل.

ثم أن الشيخ لم يفته أن يقترح البديل عن الجهاد .. والجماعات المجاهدة . بقية الخير في الأمة . .. والإعداد من أجل القيام بواجب الجهاد .. ومنازلة طواغيت الكفر والردة والظلم .. وتحرير البلاد والعباد من كفرهم وشرهم وفسادهم .. أن تتحول الجماعات المجاهدة . التي تمثل الطائفة المنصورة الظاهرة التي أثنى عليها النبي ﷺ خيراً .. وبعد أن أعزها الله بالجهاد . إلى جماعة لا تتعدى مهامها ونشاطاتها واهتماماتها مهام ونشاطات واهتمامات جماعة التبليغ .. فهنيئاً لجماعة التبليغ بالأفراد الجدد الذي سينضمون إليها ممن يُتابعون الشيخ سيد على مراجعاته .. وليس مراجعاته .. وإلى القارئ بعض عباراته وكلماته حول ما تقدم ذكره، حيث يقول: "وقد تكررت حوادث الخروج على الحكام في بلاد المسلمين خلال العقود الماضية باسم الجهاد في سبيل الله من أجل تحكيم شريعة الإسلام في تلك البلاد، وقد أدت هذه الحوادث إلى مفسد عظيمة على مستوى الجماعات الإسلامية وعلى مستوى البلاد التي وقعت بها هذه الأحداث ... والجهاد ليس هو الخيار الشرعي الوحيد لمواجهة الواقع غير الشرعي وإنما هناك خيارات أخرى كالدعوة والهجرة والعزلة والعفو والصفح والإعراض والصبر على الأذى وكتمان الإيمان ... وبالنظر إلى الواقع فإن أحوال الجماعات الإسلامية الساعية إلى تطبيق الشريعة والنهي عن المنكر في معظم بلدان المسلمين أحوالها تتراوح بين العجز والاستضعاف، والسوابق والتجارب المبررة التي خاضتها هذه

## كلمة حول مراجعات الشيخ سيّد إمام

الجماعات خير شاهد على ذلك، ومن الغرور أن يرى الإنسان في نفسه ما ليس فيها فيكون "كلابس ثوبي زور" ... كما نرى عدم جواز الصدام مع السلطات الحاكمة في بلدان المسلمين من أجل تطبيق الشريعة باسم الجهاد، فالتغيير باليد والصدام كلاهما ليسا من الخيارات الشرعية الميسورة فلا تجب، وإنما تجب الدعوة بالحسنى ... وسواء كان ترك الحكم بالشريعة كفرًا أو كفرًا دون كفر أو معصية، فإننا لا نرى أن الصدام مع السلطات الحاكمة في بلاد المسلمين باسم الجهاد هو الخيار المناسب للسعي لتطبيق الشريعة ... ولهذا فإننا نرى أن الصدام مع السلطات الحاكمة في بلاد المسلمين لأجل تحكيم الشريعة في مصر وما يشبهها من البلاد لا يجب في ضوء الظروف السابقة سواء كان هذا باسم الجهاد أو باسم تغيير المنكرات باليد، كل هذا لا يجوز ولا يجب، ولا يجوز التعرض لقوات هذه الحكومات (من الجيش والشرطة وقوات الأمن) بالأذى لما في ذلك من المفسد الكثيرة، وننصح بذلك جميع المسلمين، ونرى أن الاشتغال بالدعوة الإسلامية وتقريب المسلمين من دينهم بما يؤدي إلى تقليل المفسد الشائعة أجدى نفعًا للإسلام وللمسلمين "أ- هـ. فأى خطاب هذا .. وأي تخدير وتثبيط للأمة يعلو هذا التخدير والتثبيط .. وأي خدمة هذه التي يسدلها الشيخ للطاغوت ونظامه وعصابته وهو يدري أو لا يدري؟!

### ونرد على مغالطاته الأنفة الذكر أعلاه من أوجه:

**منها:** أن النص والإجماع قد انعقدا على وجوب الخروج على أئمة الكفر والردة الحاكمين لبلاد المسلمين .. وهذا الحكم لا يمكن تعطيله أو إلغائه .. أو القول ببطلانه .. لمجرد ظنون وتخيلات وأوهام .. مصدرها الخور والضعف .. والهوى .. وحب الركون إلى الدنيا!  
ومها: أن تجريم العمل بمقتضى ما انعقد عليه النص والإجماع من ضرورة الخروج على أئمة الكفر والردة والظلم .. واعتباره عملاً محرماً لا يجوز .. هو في حقيقته تجريم للنص .. وفيه إساءة ظن بالنبي ﷺ أنه يكلف أمته ما لا تُطبق .. وما يترتب عليه فسادها وهلاكها .. وهذا من ظن السوء بالله تعالى وبرسوله ﷺ!

**ومنها:** على افتراض وجود العجز. كما أكثر من الدندنة حول ذلك الشيخ سيد. عن إحياء العمل بمقتضى ما انعقد عليه النص والإجماع من ضرورة جهاد أئمة الكفر والردة .. فإن الهمم. حينئذٍ. ينبغي أن تنصب على دفع العجز .. إذ لا يجوز الاستسلام للعجز .. وأن نحول الشعوب إلى مجموعة نعاج

## كلمة حول مراجعات الشيخ سيّد إمام

وقطعان من الغنم تُذبح في مذابح ومسالخ الطواغيت .. ومن دون أن يُسمح لها أن تتأوه أو تستنكر جريمة الذبح .. فإذا حصل العجز. في مرحلة من المراحل . عن الجهاد .. تعين . بالنص والإجماع . الإعداد الذي به يندفع هذا العجز!

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى 259/8: يجب الاستعداد للجهاد بإعداد القوة ورباط الخيل في وقت سقوطه للعجز؛ فإن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ا- هـ .  
لم يكن العجز. يوماً من الأيام . مبرراً مطلقاً لترك التكليف الشرعية .. مع وجو القدرة على دفع العجز .. أو من دون العمل من أجل دفع العجز، قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ التغابن:16.  
وقال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ الأنفال:60. فالأمة مطالبة بنص الآيات القرآنية أن تتقي الله ما استطاعت .. وأن تبذل قصارى جهدها واستطاعتها على دفع ما تم العجز فيه .. وأن تعد ما استطاعت لإحياء فريضة الجهاد في سبيل الله .. ودفع الذل والضميم عن نفسها .. لا أن تستسلم للعجز .. فتستكين له ليصبح وكأنه صفة لازمة لها .. لا فكاك لها منه!

فالذي يُطالب الأمة ويُخطبها بخطاب الاستضعاف والضعف والعجز والشلل .. ويبرر لها تقصيرها باسم العجز .. فهذا يزيد العجز عجزاً .. والمرض مرضاً .. ويقتل في الأمة روح العمل والإعداد والتضحية والعطاء .. والاستطاعة على فعل شيء .. ومثله مثل من يقول للمريض الذي التزم الفراش .. لا تتداوى .. ولا تهض من فراش المرض .. ولا تسعى في تحصيل الدواء .. حتى لا تتعافى .. ولكي تبقى عاجزاً ومريضاً!

**ومنها:** إن حصل العجز. في مرحلة من المراحل لطرف من الأطراف أو فريق من الناس . عن مباشرة القتال والجهاد باليد والسنان .. بقي التحريض على القتال والجهاد في سبيل الله .. بقي تعبئة الأمة وتحريضها على تحمل مسؤولياتها نحو دين الله .. ونحو البلاد والعباد .. ونحو دفع العدو الصائل سواء كان هذا العدو كافراً أصلياً أم كان كفره من جهة الزندقة والردة .. بقي الجهاد باللسان والكلمة .. جهاد البيان والصدع بالحق .. وهذا خير كثير لو التزم به العلماء والدعاة!

كما قال تعالى: ﴿وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفَ بِأَسِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بِأَسًا وَأَشَدُّ

تَنكِيلًا﴾ النساء:84.

## كلمة حول مراجعات الشيخ سيّد إمام

وفي الحديث فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: "إنَّ المؤمن يُجاهد بسفه ولسانه" [صحيح الجامع:

.1934].

وقال ﷺ: "أفضلُ الجهادِ كلمةٌ حقٌّ عند سلطان جائر" [صحيح الجامع: 1100].

هذا هو البديل عند حصول العجز.. وليس الهروب.. والاعتزال.. والدخول في سراديب تحت الأرض.. وكتمان الحق والإيمان.. لندع الظالمين المفسدين.. يرتعون ويمرحون.. ويُفسدون ويُخربون ويُغرقون السفينة.. كما يقترح الشيخ سيد!

**ومنها:** أن العجز المُعذِر قد يُتصور أو يُفترض.. في فرد أو مجموعة أفراد.. أما أن يُفترض في أمة يزيد تعدادها عن المليار ونصف المليار نسمة.. وأن يكون هذا العجز صفة لازمة لها.. لا فكاك لها منه.. ثم هي بعد ذلك تكون معذورة بالعجز.. فهذا مرفوض بالنقل والعقل.

أمة الإسلام لا يُمكن أن تجتمع على ضلالة.. كما لا يُمكن أن تجتمع على عجز يمنعها من أن تقول للطاغوت أنت طاغوت.. وللظالم أنت ظالم!

أن تُطالب أمة بكاملها.. يزيد تعدادها عن المليار ونصف المليار نسمة.. أن تلتزم فقه العجز والاستضعاف.. وأن تعتزل.. وتهجر.. وتدخل السراديب.. وتكتم إيمانها.. خوفاً وفاقاً من حفنة قليلة من الطواغيت الظالمين قد تسلطوا عليها.. فهذا مرفوض بالنقل والعقل!

من أجل طاغية مصر.. من أجل طاغية واحد.. نطالب أكثر من سبعين مليون مسلم من شعب مصر أن يدخلوا بيوتهم والسراديب.. وأن يعتزلوا.. ويهجروا.. ويكتموا إيمانهم.. وأن يترخّصوا لأنفسهم بفقه العجز والاستضعاف.. يا لهول النذل الذي أصاب الخاصة قبل العامة!

فقد صح عن النبي ﷺ. كما في مسند أحمد وغيره. أنه قال: "إذا رأيت أمتي تهاب الظالم أن تقول له: أنت ظالم فقد تُودّع منهم". وفي رواية: "إذا رأيت أمتي تهاب الظالم أن تقول له: إنك أنت ظالم فقد تُودّع منهم".

فالشيخ سيد. هداه الله. يريد من الأمة أن تصل إلى هذا الموصل: أن يُتودّع منها.. وأن تهاب أن تقول للظالم إنك أنت ظالم.. ويحملها على ذلك حملاً.. بذريعة العمل بفقه العجز والاستضعاف.. ويجرّمها لو حاولت أن تفعل خلاف ذلك مع الظالمين!

## كلمة حول مراجعات الشيخ سيّد إمام

قال ﷺ: "والذي نفسي بيده لتأمرنّ بالمعروف، ولتنهونّ عن المنكر، أو ليوشكنّ الله أن يبعث عليكم عقاباً من عنده، ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم" [صحيح الجامع: 7070].

ومن تلبيسات الشيخ وتوسعه في الاستدلال على فقه العجز والاستضعاف .. ليضعف الهمم في الأمة ونفوس الناس أكثر مما هي ضعيفة .. وليجد لخنوعهم وذلهم وركوعهم للطاغوت مبرراً ومسوغاً .. استدلاله المتكرر بموقف عيسى ﷺ ومن معه من المؤمنين من تلك الظاهرة الغريبة الفريدة .. التي لم تتكرر عبر تاريخ البشرية كلها إلا مرة واحدة .. ألا وهي ظاهرة "أجوج ومأجوج" .. وأنه لم يؤمر. أي عيسى ﷺ . بقتالهم .. وإنما استعصم ومن معه من المؤمنين بالجبل .. لعجزهم عن مواجهة أجوج ومأجوج! ونرد عليه فنقول: أجوج ومأجوج آية من آيات الله .. وعلامة من العلامات الكبرى للساعة .. مهما قيل في عددهم فهم أكثر .. وجاء في الحديث: "فيمرأواثلهم على بحيرة طبرية، فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه مرة ماء" مسلم. وذلك لكثرتهم .. فأنى للمؤمنين يومئذٍ ولم يمض عليهم سوى زمن قصير على خوض الملاحم الكبرى .. وقتال الدجال ومن معه .. وما أكثر أتباعه الآخر .. وجراحهم لم تندمل بعد!

فأراد الله تعالى أن يمن على المؤمنين .. فيريحهم .. بعد طول بلاء وجهاد .. فيقتل أجوج ومأجوج بسبب من عنده ﷺ؛ " فيرسل عليهم النّعْفَ . نوع من الدود . في رقابهم، فيصبحون فرسَى . أي قتلى . كموت نفس واحدة .." مسلم.

ونقول كذلك . كما جاء ذلك في الحديث في صحيح مسلم : أن الله تعالى أوحى إلى عيسى ﷺ " إني قد أخرجت عباداً لي لا يُدان لأحد بقتالهم، فحرز عبادي إلى الطور"، فالكف عن قتالهم فيه نص .. وأمر إلهي لا يُرد!

والسؤال الذي يطرح نفسه . وينتظر جواباً من الشيخ سيد : هل الطاغية حسني مبارك هو أجوج ومأجوج .. حتى نرهب أكثر من سبعين مليون مسلم من شعب مصر من الانتصاف لحقوقهم ودينهم وحرمتهم .. من هذا الطاغية الظالم؟!

هل حفنة من الطواغيت المتسلطين على رقاب العباد ومقدرات البلاد .. والذين لا يتجاوز تعدادهم مائة نفرهم أجوج ومأجوج أو بمثابة أجوج ومأجوج .. لنحذر ونرهب أمة يزيد تعدادها عن

## كلمة حول مراجعات الشيخ سيّد إمام

المليار ونصف المليار نسمة .. من قتالهم .. والانتصار لحقوقهم ومظالمهم وحرمتهم ودينهم من هؤلاء الطواغيت؟!

ثم هل ورد في حق هؤلاء الحفنة من الطواغيت نص يمنع وينهى عن قتالهم .. كما ورد في حق يأجوج ومأجوج .. حتى نقيس هؤلاء الأنفار القلة من الطواغيت على يأجوج ومأجوج؟!  
ما عهدنا عليك مثل هذا التلبيس .. والتخذيل .. والوهن .. والضعف في الاستدلال من قبل يا شيخ سيد .. لكن كما يُقال: حجة الباطل ضعيفة .. مهما كان صاحبه كبيراً وقوياً .. نسأل الله تعالى الثبات وحسن الختام!

**ومنها:** من الأخطاء القاتلة .. والقصور الواضح .. أنه لا ينهض من الأمة للعمل بمقتضى قوله ﷺ: "إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان"، إلا مجموعة من الأفراد والشباب المجاهد والغيور على دينه وأمته .. بينما مجموع الأمة بكل أطيافها .. وشرائحها .. من العلماء والعمال والمدرسين والطلاب وغيرهم .. يكتفون بالتفرج والمراقبة والتعليق عن بعد .. لا يُعيرون هذا الحكم الشرعي الواجب أدنى اهتمام منهم وكأنهم غير معنيين منه .. وكأن المعني منه فقط طائفة محددة من المسلمين .. دون غيرهم .. فيُخيل للبعض حينئذٍ أن الأمة عاجزة عن التغيير!

هذه مشكلة كبيرة يقع على عاتق الدعاة والعلماء إزالتها .. من خلال الصدع بالحق وعدم كتمان شيء من العلم .. ليتحمل كل امرئ مسؤولياته وبحسب موقعه .. بدلاً من أن يُشاركوا في تكريسها في الأمة .. وكأنه واقع لا مناص منه .. من خلال تحاملهم على المجاهدين .. وكتمان الحق .. ومن خلال تكريس ومباركة حكم الطواغيت الظالمين .. ومباركة تسلطهم بالكفر والظلم والفساد على البلاد والعباد .. وكأن حكمهم من المسلمات الذي لا يقبل التغيير ولا النقاش!

**ومنها:** أن القول بضرورة العمل بالقواعد الشرعية التي تدعو إلى مراعاة وتقدير المصالح والمفاسد .. والعمل على جلب المصالح ودفع المفاسد .. قول صحيح ما ضبط بالنص الشرعي .. بعيداً عن نزوات الهوى .. وميل وحظوظ النفس!

كثير من أهل الأهواء والبدع قد تسلطوا على هذه القاعدة الشرعية " جلب المصالح ودفع المفاسد"، ووجدوا فيها المنفذ السهل لتمير أهوائهم .. وضلالاتهم .. ومآربهم .. حيث تراهم يردون تقدير

## كلمة حول مراجعات الشيخ سيّد إمام

المصالح والمفاسد .. إلى عقولهم وأهوائهم بعيداً عن النص الشرعي .. وتقديرات الشريعة للمصالح والمفاسد .. ولو سألتهم لقالوا لك من فورهم: غرضنا جلب المصالح ودفع المفاسد .. وانتقاء أقل الضارين .. ودفع أكبرهما ضرراً .. وبشيء من التحري .. وعندما ترد تقديراتهم إلى النصوص الشرعية .. تجد أنهم قدموا الضرر الأكبر على الضرر الأصغر .. وجلبوا المفاسد .. ودفعوا المصالح الشرعية المعتبرة .. مثال ذلك: من سلك منهج الديمقراطية ومزالقها في عملية الوصول .. تحت هذا العنوان الكبير جلب المصالح ودفع المفاسد، وما دروا أنهم جلبوا على أنفسهم وأمتهم المفاسد .. ودفعوا عن أنفسهم وأمتهم المصالح؛ فكان مثلهم مثل من أساء ثم يحسب أنه ممن يُحسنون صنعاً!

ومن الأمثلة على ذلك كذلك النهج الجديد للشيخ سيد .. حيث اعتبر جهاد طواغيت أئمة الكفر والردة مفسدة كبرى .. والمصلحة الكبرى تكمن في ترك جهادهم .. والصبر عليهم .. وعلى أذاهم .. وظلمهم .. وكفرهم .. وفسادهم! فانقلبت الموازين .. والضوابط .. فأنت النتائج معكوسة؟! ..

نصف القرآن الكريم إن لم يكن أكثر .. ومعه مئات من الأحاديث النبوية الشريفة، إن لم يكن أكثر. ولا نظن الشيخ سيد يجهلها . تدعو إلى مجاهدة ومقارعة هؤلاء الطواغيت الظالمين وعسكرهم .. وإنصاف الحق منهم .. وتحذر العباد من موالاتهم والركون إليهم .. فأين نذهب . يا شيخ سيد إمام . بهذا الكم الضخم من النصوص الشرعية .. وكيف تريدنا أن نفهمها ونفسرها؟! ..

أين المصلحة في ترك جهاد هؤلاء الطواغيت .. وقد فقدت الأمة بسببهم دينها .. وعزتها وشرفها .. وكرامتها .. وأرضها .. وخيراتها .. وكل ما هو عزيز عليها!

فقدنا . بسببهم، وبسبب الصبر على أذاهم وظلمهم وكفرهم وخيانتهم . الدين، والنفوس، والعرض، والأرض، والمال .. والأهل والولد .. وانتشرت وعمّت الفواحش والمنكرات .. بكل أنواعها وأصنافها .. وقننوا لحمايتها والذود عنها .. وقاتلوا دونها .. وعاقبوا منكرها .. فأى مصلحة هذه التي يروجها الشيخ سيد من ترك جهادهم .. وأي مفسدة يخافها على الأمة من جراء جهادهم .. والأمة فقدت كل شيء .. ولم تعد هناك مفسدة تخشى وقوعها .. لأنها قد وقعت عليها ومنذ زمن بعيد بسبب السكوت على شر وإجرام هؤلاء الطواغيت المجرمين!

## كلمة حول مراجعات الشيخ سيّد إمام

لذا من مقتضيات العمل بأدلة القواعد الشرعية التي تدعو إلى جلب المصالح ودفع المفسد ..  
ودفع الضرر الأكبر بالضرر الأصغر .. هو القول: بجهد هؤلاء الطواغيت .. عسى الله تعالى أن يرفع عن  
هذه الأمة ما أصابها من ذل وهوان وضعف، وجهل، وفقر!

كما قال تعالى: ﴿ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة:216.

وقال تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾ الأنفال:39.

وقال تعالى: ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ البقرة:191.

قال ابن تيمية في الفتاوى 165/28: ولما كان في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهد في  
سبيل الله من الابتلاء والمحن ما يعرض به المرء للفتنة، صار في الناس من يتعلل لترك ما وجب عليه من  
ذلك بأنه يطلب السلامة من الفتنة، كما قال تعالى عن المنافقين: ﴿ وَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ ائْذَنْ لِّي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا  
فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ التوبة:49.

فمن ترك القتال الذي أمر الله به لئلا تكون فتنة، فهو في الفتنة ساقط بما وقع فيه من ريب  
قلبه ومرض فؤاده، وتركه ما أمر الله به من الجهاد ا- هـ.

**ومنها:** للشيخ ولغيره أن يتكلم عن سنن النصر والتمكين .. وعن فقه الموازنات إن شاء .. ولكن  
هذا لا يبرر له ولا لغيره التعدي والتوسع إلى درجة تحريم الجهاد .. والقول بعدم جوازه .. أو تجريم من  
يعمل على إحياء فريضة الجهاد .. أو أن يُعطل مبدأ جهاد طواغيت الكفر والردة والظلم .. وغيرهم من  
الكافرين والمشركين المحاربين الصائنين .. لحجج واهية ساقطة . قد تقدم الرد عليها . فهذا لا يُقبل منه  
ولا من غيره مهما علا كعبه وكانت مكانته .. وهو مرفوض بالنقل والعقل.

عن سلمة بن نفيل الكندي، قال: كنت جالساً عند رسول الله ﷺ، فقال رجل: يا رسول الله،  
أذال الناس الخيل . أي استخفوا بها وتركوها . ووضعوا السلاح، وقالوا: لا جهاد، قد وضعت الحرب  
أوزارها! فأقبل رسول الله ﷺ بوجهه وقال: "كذبوا الآن جاء القتال، ولا يزال من أمتي أمة يُقاتلون على  
الحق ويُزيغ الله لهم قلوب أقوامٍ ويرزقهم منهم حتى تقوم الساعة، وحتى يأتي وعد الله، والخيلُ معقود  
في نواصيها الخير على يوم القيامة" [صحيح سنن النسائي:3333].

## كلمة حول مراجعات الشيخ سيّد إمام

ونحن نقول للشيخ سيد إمام ولن سبقه في مثل هذا التراجع والانتكاس والانقلاب من شيوخ وزعامات الجماعة الإسلامية المصرية، ما قاله رسول الله ﷺ: كذبتم: الآن جاء القتال .. الآن جاء الجهاد .. ولا يزال من أمة الحبيب محمد ﷺ طائفة تقاتل على الحق في سبيل الله يُزيغ الله لهم قلوب أقوامٍ ويرزقهم منهم حتى تقوم الساعة .. رغماً عنكم .. وعن انتكاساتكم .. ومراجعاتكم .. ونقمتكم التي فاجأتهم بها الناس على الجهاد وأهله!

**ومنها:** أن الشيخ سيد لم يُرشد العمل الجهادي كما زعم .. وكما يُفيد عنوان مراجعاته " ترشيد العمل الجهادي " .. بل هو قد ألغاه وعطله .. وحرّمه .. وجرّم من يعمل على إحيائه .. فكيف يرشد شيئاً قد ألغاه وعطله .. ولا يرى جوازه أصلاً .. لذا فإن العنوان الأصح لمراجعاته يكون " التراجع عن العمل الجهادي " وليس " ترشيد العمل الجهادي "!

**ومنها:** أن الغلو يؤدي إلى الغلو .. والإفراط غالباً ما يحمل صاحبه على التفريط عند حصول المراجعة والمحاسبة .. إن لم يتق الله ويجد بجواره الناصح الأمين .. ويعلم الله كم كان غلو الشيخ سيد في مسألة الحكم بغير ما أنزل الله شديداً على الحق وأهله .. حيث كان يرى الحكم بغير ما أنزل الله قولاً واحداً . وعلى الإطلاق . كفراً أكبر . كما في كتابه الجامع في طلب العلم الشريف . فأبطل التقسيم الذي نص عليه السلف ودلت عليه الآثار .. الدال على أن الحكم بغير ما أنزل الله منه الكفر الأكبر، ومنه الكفر دون الكفر .. كما هو مبين في موضعه .. فنحى في قوله هذا منحى الخوارج الغلاة .. وأصلّ لمذهبهم الخبيث في المسألة .. وكم قاتلنا غلاة وخوارج العصر بكلماته .. عندما كنا نبين لهم أن للحكم بغير ما أنزل الله صورتين نص عليهما السلف ودلت عليهما الآثار والنصوص .. صورة تعتبر كفراً أكبر، وصورة تعتبر كفراً أصغر أو كفراً دون كفر .. والقول بخلاف ذلك: مؤداه إلى تكفير جميع العصور والقرون والمجتمعات والدول من بعد الخلفاء الراشدين الأربعة مباشرة وإلى يومنا هذا .. ولأخينا الشيخ الأسير أبي محمد المقدسي . فك الله أسره وأسرى المسلمين . رد قيم على غلوه هذا كما في رسالته القيمة " النكت اللوامع في ملحوظات الجامع "، فليراجعها من شاء.

## كلمة حول مراجعات الشيخ سيّد إمام

واليوم يُفاجئنا الشيخ سيد بغلو آخر .. لكنه في الموقف المقابل .. موقف التفريط والجفاء .. موقف أهل التجهم والإرجاء من علماء وشيوخ بلاط الحكام والطواغيت .. وكم سيُقاتلنا هؤلاء وأتباعهم بكلماته ومراجعاته الأخيرة .. وقد بدأت طلائع مناوشاتهم وشغبيهم .. نسأل الله تعالى العون والثبات.

فالشيخ سيد كان عوناً للخوارج الغلاة . على الحق وأهله . قبل مراجعاته .. وعوناً لأهل التفريط والإرجاء . على الحق وأهله . بعد مراجعاته .. ولا حول ولا قوة إلا بالله!

فانظروا مثلاً ماذا يقول في المسألة كما في مراجعاته الأخيرة: "وسواء كان ترك الحكم بالشريعة كفرةً أو كفرةً دون كفر أو معصية، فإننا لا نرى أن الصدام مع السلطات الحاكمة في بلاد المسلمين باسم الجهاد هو الخيار المناسب للسعي لتطبيق الشريعة" -هـ-

فتأملوا التميع والتفريط والتلبيس: فصوره ترك طواغيت الحكم المعاصرين . الذين سماهم بالسلطات الحاكمة . لأحكام الشريعة .. وإعراضهم عنها .. بل ومحاربتهم لها ولأهلها .. واستبدالها بشرائع وضعية جاهلية من صنائع أهواء البشر .. فهذا عند الشيخ سيد . بحسب مذهبه الإرجائي التفريطي الجديد . يرقى ويحتمل أن يكون كفرةً دون كفر أو معصية أقل وأصغر من الكفر دون كفر .. مع التنبيه على وجود الفارق الكبير من حيث الدلالة والمعنى بين القول بترك الحكم بالشريعة الذي لا يحتمل إلا الكفر البواح .. وبين القول بأن فلاناً لم يحكم بما أنزل الله في مسألة من المسائل . أو بعض المسائل . عن هوى وضعف .. وشهوة .. من غير جحود ولا تبديل ولا استحلال .. مع اعترافه بالتقصير والإثم .. وأنه مستحق للعقوبة لفعله هذا إن لم تتداركه رحمة الله .. فهذا الذي قال عنه أهل العلم . بوصفه المتقدم . أنه كفر دون كفر، أو كفر أصغر!

يوجد فرق كبير بين منهج ومذهب الشيخ سيد القديم قبل التراجع وحصول المراجعات .. وبين منهجه ومذهبه التفريطي الجديد بعد المراجعات .. وبحسب ما تتطلبه مرحلة الركون إلى الطواغيت الظالمين .. نسأل الله تعالى الثبات وحسن الختام.

**ومنها:** أن مراجعات الشيخ سيد تتسم بالغلظة والشدة، والعنف، والاستعلاء .. والطعن والتهمك والتجريح .. برفقاء دربه من المجاهدين قبل مراجعاته .. وانتكاساته .. بينما في المقابل تتسم بالرفق والرحمة ولين الجناح إذا ما اقترب كلامه من ساحة طواغيت الحكم .. والسلطات الحاكمة . كما يحلو

## كلمة حول مراجعات الشيخ سيّد إمام

له أن يسميهم، وهو اسم "الدّاع" لأجهزة الأمن والتعذيب والمخابرات. وهذا ليس من النصح في شيء ولا من الترشيح للعمل الجهادي. الذي زعمه الشيخ. في شيء!

أخشى أن يكون الخلاف القديم للشيخ سيد مع إخوانه وأقرانه من رفقاء دربه .. قد حمله على مثل هذا النوع من الظلم والعدوان .. لكن هذا لا يتناسب مع سلامة الصدر التي ينبغي أن يتحلّى بها المسلم. وبخاصة من كان في موقع ومكانة الشيخ سيد. نحو إخوانه المسلمين، وبخاصة منهم المجاهدين! قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ الفتح:29.

وفي الحديث فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: "إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله" البخاري. وقال ﷺ: "إن الله رفيق يحب الرفق، ويُعطي على الرفق ما لا يُعطي على العنف، وما لا يُعطي على ما سواه" مسلم.

فأين الشيخ من هذه المعاني ..؟!..!

**ومنها:** أن الطاغوت الحاكم في مصر وأجهزة مخابراته .. لا يهمهم من مراجعات الشيخ سيد ما أشار إليه. في الجانب الإيجابي من كلامه الأنف الذكر. من ضرورة عدم الاعتداء على الحرمات المعصومة .. وعدم التساهل في شأن الدماء .. فهذه المعاني ليست مهمة كثيراً عند الطاغوت وجنده .. بل لربما لا يريدونها .. لأنهم يريدون أن تنسب الأعمال الخاطئة للمجاهدين .. ليسيئوا إلى سمعتهم وإلى جهادهم .. وهذا يستدعي ويستلزم وجود الخطأ والأعمال الخاطئة .. فإن لم يأت هذا الخطأ من طرف أحد المجاهدين .. قد يأتي به النظام الطاغوتي ذاته .. كما حصل أكثر من مرة وفي أكثر من موقع؛ يأتون بالجريمة ثم يلصقونها بالمجاهدين ليسيئوا إلى سمعتهم وجهادهم .. وينفروا الناس عنهم .. والشاهد أن الطاغوت لا يهمه هذا الجانب الترشيدي من الشيخ ولا يكثرث إليه .. وإنما يهمه شيء واحد من مراجعات الشيخ سيد .. وهو هل سيعترف بشرعيته كحاكم وشرعية حكمه ونظامه .. ويقرله بأنه ولي أمر يستحق أن يُطاع أم لا .. هذا الذي يهم الطاغوت .. وهذا الذي يريده وينتظره من الشيخ سيد ومن معه .. فإن لم يُعط هذه الجزئية الأهم بالنسبة للطاغوت .. لا يتوقع الفرج والعفو من قبل الطاغوت وعسكره .. مهما تكلم عن حرمة الدماء المعصومة .. لأن الطاغوت . كما ذكرنا . لا تهتمه الدماء المعصومة .. ولا حرمتها!

## كلمة حول مراجعات الشيخ سيّد إمام

الشيخ سيد قد أتى بنصف المطلوب . بالنسبة للطاغوت . وهو تحريم وتجريم مقاتلة الطاغوت وعسكره .. وتحريم وتجريم الخروج على نظامه وحكمه .. وهذا مطلب هام بالنسبة للطاغوت .. بقي أن يأتي بالنصف الآخر: وهو الاعتراف بشرعيته وشرعية حكمه صراحة، ومن دون موارد ولا تلميح .. والقول بوجود طاعته كولي أمر مسلم تجب طاعته على الشعب المصري المسلم . كما فعل ذلك من قبل بعض شيوخ وقادة الجماعة الإسلامية المصرية كضريبة للإفراج عنهم . فهل سيعطي الشيخ سيد هذه الجزئية وهذا المطلب للطاغوت .. ثم يُفاجئنا بتأصيل جديد في مراجعات وبيانات أخرى .. يبرر اعترافه هذا .. ويؤثم ويُجرم من يُخالفه .. ويحدثنا عن كفر طاغوت وفرعون مصر .. بأنه كفر دون كفر .. هذا ما ستبينه لنا الأيام القادمة!

**ومنها:** أنه كثّر الاعتداد . وليس الاعتذار . بالسجن .. وبالفترة الزمنية التي قضوها في السجن .. وبالتالي لا أحد يستطيع أن ينكر عليهم . ممن هم خارج السجن . إذا ما غيروا وبدلوا .. وكأن السجن .. يبرر لهم فعل كل ذلك .. وأن السجن . والمدة التي قدها فيه . يجعلهم فوق المساءلة!

أقول: هذه بدعة محدثة لم نعهدها ولم نسمع بها من قبل شيوخ وقادة المراجعات والتنازلات المصرية .. الممثلين في بعض قادة وشيوخ الجماعة الإسلامية المصرية .. الذين لهم وزر هذه السنة السيئة .. ووزر من عمل بها بعدهم .. واتبعهم عليها!

فقد اعتقل من قبل كثير من علماء السلف فما غيروا وما بدلوا .. ولا تراجعوا .. منهم الإمام أحمد .. وشيخ الإسلام ابن تيمية .. والسرخسي .. وغيرهم الكثير .. ومن الخلف الكثير . وبعضهم لا يزال إلى الساعة قابلاً في أقبية وزنازين الطواغيت . وما عُرف عنهم تحولاً ولا تبديلاً .. ولا تراجعاً .. كما فعل الشيخ سيد إمام ومن معه .. مئات العلماء اعتقلوا في أقبية سجون طاغية الشام النصيري .. ومنهم من قضى نحبه شهيداً . إن شاء الله . تحت التعذيب كالشيخ المجاهد مروان حديد .. وأخيه الشيخ المجاهد عدنان عقلة .. وقد مضى على اعتقاله في غياهب السجون النصيرية . ولا يزالا . أكثر من عشرين عاماً .. وفي الأردن الشيخ أبي محمد المقدسي ومن معه من الإخوان .. وقد قضى نصف عمره في سجون الطغاة .. وفي مصر .. الشيخ كمال السنانيري وقد قضى نحبه شهيداً . إن شاء الله . تحت التعذيب .. وزينب الغزالي .. امرأة صبرت على أشد أنواع التعذيب .. حتى أن الكلاب الضارية قد سلطت على جسدها

## كلمة حول مراجعات الشيخ سيّد إمام

الظاهر الشريف .. وما عُرف عنها هذا الضعف والخور والتراجع كما هو الحال عند الشيخ سيد إمام ومن معه، ومن سبقه من شيوخ المراجعات والتنازلات للجماعة الإسلامية المصرية .. وكذلك الشيخ المجاهد عمر عبد الرحمن في سجون أمريكا .. والشيخ عبد الحميد كشك .. وقبلهم المجاهد الصّدّاع بالحق سيد قطب .. وكلنا يعلم كيف أن سيد قطب رحمه الله أثار المشنقة وحكم الإعدام .. ولا أن يفرج عنه إفراجاً مغموساً بكلمة اعتذار للطاغية .. فيتقوى بها على طغيانه وكفره وظلمه .. فوضع الله له بسبب ذلك القبول في الأرض .. فشتان شتان بين موقف سيد قطب، وبين موقف سيد إمام .. وفي المغرب كذلك الشيخ محمد الفزاري ومن معه من الإخوان والشيوخ .. والشيخ علي بلحاج في الجزائر ومن معه من الإخوان .. وفي الجزيرة العربية الشيخ الخضير، وناصر الفهد، وابن زعير .. وغيرهم الكثير من الشيوخ والعلماء الصّدّاعين بالحق لو أردنا الإحصاء .. فما عُرف عن أحدهم أنه قد غير وبدل .. وتراجع .. نسأل الله تعالى أن يرحم الأموات منهم .. وأن يتقبلهم عنده من الشهداء .. وأن يثبت الأحياء .. وأن يختم الله تعالى لنا ولهم بخاتمة خير يحبها الله تعالى ويرضاها، اللهم آمين.

ثم أن المؤمن مُبتلى .. ويُبتلى على قدر دينه وإيمانه .. فمن سار على درب الحبيب المصطفى ﷺ .. درب الدعوة إلى الله تعالى .. والجهاد .. والصدع بالحق .. لا بد أنه مبتلى .. كما لا بد له من أن يوطد نفسه على تحمل البلاء .. وعلى نوع بلاء يُصيبه .. من غير استشراف أو طلب له .. فليس لأدنى بلاء يُصيب المسلم . وبخاصة الذي يسلك طريق الأنبياء . يرفع رايات الاستسلام .. والتراجعات .. والمراجعات!

قال تعالى: ﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ . وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾ العنكبوت: 2-3.

وقال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ البقرة: 155.

وقال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴾ محمد: 31.

وفي الحديث فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: "إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله تعالى إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط" [صحيح سنن الترمذي: 1954].

## كلمة حول مراجعات الشيخ سيّد إمام

وسئل رسول الله أي الناس أشد بلاءً؟ قال: "الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الناس على قدر دينهم؛ فمن ثخن دينه اشتد بلاؤه، ومن ضعف دينه ضعف بلاؤه" [صحيح الترغيب والترهيب: 3402].

وقال ﷺ: "كما يُضاعف لنا الأجر، كذلك يُضاعف علينا البلاء" [صحيح الجامع: 4577].

وقال ﷺ: "إن معشر الأنبياء يُضاعفُ علينا البلاء" [صحيح الجامع: 2288].

وقال ﷺ: "ما أؤذي أحدًا ما أؤذيتُ في الله ﷻ" [السلسلة الصحيحة: 2222].

وفي صحيح ابن حبان، أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: والله يا رسول الله إني أحبك، فقال له رسول الله ﷺ: "إن البلى أسرعُ إلى من يُحبنى من السيل إلى منتهاه" [السلسلة الصحيحة: 1586]. أي هذا الزعم له برهان؛ وبرهانه نزول البلى في ساحتك .. وتحملك إياها .. وصبرك عليها .. فإن لم تكن أهلاً لذلك، فدعواك المحبة والولاء زعم لا حقيقة له ولا برهان!

أما زعم المحبة والمتابعة والولاء .. من غير بلاء .. فعلى المرء حينئذٍ أن يراجع نفسه .. ويُحاسب إيمانه، وينظر أين موقعه من أهل الصدق والإيمان!

فإن قيل: لعل هذا الذي صدر عن الشيخ سيد إمام كان ناتجاً عن إكراه .. والمكره معذور كما هو معلوم؟

أقول: نتمنى ونود أن يكون الأمر كذلك .. وما حملنا على تأخير تسجيل هذا الرد .. سوى تحريتنا لهذا العذر .. والتماساً له .. لكن وللأسف فقد جاءت جميع القرائن لتدل على أن مراجعات وكلمات الشيخ سيد إمام قد كتبت بملء إرادته واختياره .. وأنه لا يقبل من أحدٍ أن يقول عنه خلاف ذلك!

ثم أن الإكراه المعتبر شرعاً .. والذي يعذر صاحبه .. هو الذي يقول عبارة تُطلب منه تحت ظروف الإكراه .. أو يخط فقرة .. أو صفحة أو صفحتين .. بحسب ما يُملئ عليه .. أما أن يخط مراجعات .. وأبحاثاً .. وكتباً .. وتأصيلات فقهية لا يعرفها إلا هو .. وتراه يستدل لأقواله من هنا وهناك .. ومن تجاربه الشخصية .. ويجتهد في أن يُقنع الآخرين بوجهة نظره .. ويتصل بهم ويحملهم على موافقته بالترغيب أو التهيب .. فهذا لا يُمكن أن يُصنف في خانة الإكراه المعتبر الذي يقبل عثرات صاحبه، والله تعالى أعلم.

ومع ذلك . حباً منا للعذر الذي تعلمناه من سيد الخلق صلوات ربي وسلامه عليه . أقول: إن جاءت الأخبار فيما بعد بخلاف اعتقادنا؛ لتقول: بأن الأخ خط كلماته ومراجعاته هذه تحت الإكراه .. وكان مكرهاً عليها .. وهو لا يقرها ولا يرضاها .. ووبراً إلى الله تعالى منها .. فنحن مباشرة . ومن دون أدنى

## كلمة حول مراجعات الشيخ سيّد إمام

تردد . سنحذف ردنا هذا ونمزّقه .. وكأنه لم يكن .. مع تسجيل اعتذار صريح وبالخط العريض للأخ الكريم .. فما كان غرضنا يوماً من وراء ما نكتب أن نظلم أحداً من الناس .. ثم ما أسهل الاعتذار علي .  
ولله الحمد . إن كان فيه انتصافٍ لحقّ أو مظلوم .

**ثالثاً: الجانب المتشابه:** وهو الجانب الغالب على مراجعاته وتقاريره .. والمسائل التي تناولها؛ فقد خلط فيها بين حق وباطل .. مما جعل غالب كلامه في حكم المتشابه الذي يحتاج إلى تفصيل وتحليل .. وفرز من جديد .. وبيان وجه الحق فيه بعيداً عن الباطل .. وفصل الباطل الذي ألصقه بالحق . لغرضٍ في نفس كاتبه . ليضرب به عرض الحائط .. ويُرْمى بعيداً .. وهذا يحتاج مني إلى جهد ووقت لا أملكهما الآن .. وإن كان في العمر بقية .. وكانت الظروف تسمح .. قد تكون لي وقفة ثانية مع كلماته إن شاء الله . وأحسب فيما تقدم بيانه كفاية للتحذير مما صدر عن الشيخ سيد إمام من شطط وباطل وبخاصة فيما يتعلق بالجانب السلبي من كلامه .. والمشار إليه أعلاه .. لخطورة هذا الجانب .. وأهمية تعريته .. والله تعالى من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل .

﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ هود:88.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

عبد المنعم مصطفى حليلة

1428/11/19 هـ

أبو بصير الطرطوسي

2007/11/29 م

## مُرَاسَلَاتٌ وَأُورَاقٌ قَدِيمَةٌ

### مُرَاسَلَاتٌ وَأُورَاقٌ قَدِيمَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد.

بين الفينة والأخرى أحنّ للنظر في ملفاتي وأوراقتي القديمة المبعثرة من حولي .. أتقلّبها .. وأتصفّحها .. وأمسح عنها تراكمات غبار السنين الطوال .. ففوجئت بمراسلات قديمة .. كنت قد كتبتها منذ أكثر من ربع قرنٍ .. تحكي بعض ملامح تلك المرحلة بما فيها من آلام .. وشجون .. ومساجلات .. وتجاذبات .. وحركة .. وحماس .. وتُلخص تجربة قاسية مرت بها الحركة الإسلامية في سورية .. ربما القارئ أو الشباب المعاصر .. يجهل كثيراً من تفاصيلها .. ودقائقها .. من حقه أن يطلع عليها .. فاستحسنت تبييضها ونشرها .. على ما فيها من كلمات وعبارات شديدة . وأحياناً متساهلة . تعبر عن حماس وخوف الشباب في تلك المرحلة .. ربما أتحفظ الآن عن إطلاقها بحق بعض من راسلتهم في تلك المرحلة .. ومع ذلك تركتها كما هي .. وتركت الأسلوب كما هو .. لأنني أشعر أن من حق شباب اليوم أن يتعرفوا على منهجنا القديم .. هل طرأ عليه شيء من التغيير .. أم هو هو لم تغيره . بفضل الله تعالى . المحن .. ولا الأعوام الطوال .. وأن يعرفوا كيف كنا نفكر .. وكيف كنا نخاطب الآخرين .. وكيف كنا نتعامل . كشباب يعلوهم الحماس . مع الأحداث في تلك المرحلة .. عسى أن يستفيدوا لحاضرهم ومستقبلهم من تجربتنا .. فيبنون على الحسنات حسنات .. ويتفادون السيئات .. والله تعالى موفق والهادي إلى سواء السبيل.

. الرسالة الأولى: رسالة إلى الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، رحمه الله [1].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلى الشيخ المحترم محمد ناصر الدين الألباني .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد.  
فإني أحمد إليك الله الذي أعزنا بالإسلام وأعز الإسلام برجال يحبون الموت في سبيل الله ...  
وأصلى وأسلم على خير قدوة لنا محمد رسول الله ﷺ .. محرّض المؤمنين على القتال القائل، عن نفسه

<sup>1</sup> هذه الرسالة قمت بتسليمها للشيخ باليد .. بعد حوار وخلاف دار في منزله حول الموقف الأسلم من طواغيت الحكم والكفر .. وبخاصة حول الموقف من النظام الطائفي البعثي الحاكم في سورية .. وما هو المطلوب منا شرعاً نحوهم.

## مَرَاثِلَاتُ وَأورَاقُ قَدِيمَة

الطاهرة: "والذي نفس محمد بيده لوددت أني أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل، ثم أغزو فأقتل".  
صلوات ربي وسلامه عليه، وعلى صحابته الغر الميامين.

نعلم فضيلتكم . ولا ضير في ذلك . أننا قوم نحب في الله ونبغض في الله ... وما أسرع حبنا لرجل  
يحمل القلم بيد والسيف بيده الأخرى مجاهداً في سبيل الله باللسان والقلم واللسان .. وما أسرع كرهنا  
وبغضنا ونفورنا من رجل . وإن كبرت لفته أو اتسع صيته . الذي يستخدم قلمه وعلمه في تثبيط همم  
الشباب المسلم عن القيام بفريضة الجهاد.

من هذا المنطلق أبدؤك الحديث .. وبعد لقاءات عدة تكررت لنا معكم .. ظهر لكم فيها مواقف  
خطيرة جداً . وللأسف . لا بد من تعريتها لكي تعلم مالك وما عليك .. وإليك أهمها:

كنت قد ذكرت . متهماً ومجرماً . المجاهدين في ديار الشام: من قضى منهم شهيداً إلى ربه ومن  
ينتظر بأن حركتهم انطلقت عن هوى .. وعصبية لمروان حديد!!

والسؤال هنا يُوجه إليك: كيف حكمت على الشباب المجاهد بهذا الحكم؟! هلاً شققت عن  
قلوبهم أم أنك اطلعت على الغيب؟! وهل تعلم أن في حكمك هذا إتهام للأمم والأحياء من الشباب  
المجاهد بالشرك والعياذ بالله ..؟! وهذا لا يليق بك يا أستاذنا كمحدث تقوي وتضعف أحاديث الرسول  
ﷺ للأمة الإسلامية وللأجيال القادمة ..

ثم إذا ما سئلت عن الجهاد، سرعان ما تجيب: الجهاد فرض عين في هذه الأيام .. ثم ما إن تخلو  
ببعض الشباب المسلم . وأنا واحد منهم . إلا وتوجه لهم نصائحك المعسولة "بأن انزعوا من ذهنكم فكرة  
السلح والجهاد وعليكم بالعلم ثم بدعوة الناس ..! على طريقة جماعة الدعوة والتبليغ!

وعندما لم تجد دليلاً من القرآن والسنة . وأنت المحدث . ما تدعم به نصيحتك هذه تلتجئ إلى  
الشاعر الجاهلي امرؤ القيس لتستشهد بأبيات له تقول:

بكي صاحبي لما رأى الدَّربَ دونَه وأيقن أننا لاجِحانِ بقيصرا

فقلت له لا تبك عينك إنما نحاولُ ملكاً أو نموتُ فنُعذرا

ثم تفسر البيت الأخير بقولك إذا متنا ولم نقم بفريضة الجهاد في هذه الأيام فنموت ونحن

معدورين ..!؟

## مَرَاتِلَاتٌ وَأُورَاقٌ قَدِيمَةٌ

والرسول ﷺ يقول: "من مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه بالغزو مات ميتة جاهلية". والله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾. وما أكثر الأحاديث الشريفة والآيات الكريمة التي تحض على الجهاد والقتال في سبيل الله، والتي تتكلم عن عظمة أجر المجاهد والشهيد.

والسؤال هنا: أي الفريقين أحق بالطاعة والإتباع أنت وشاعرك .. أم الله ورسوله ﷺ؟! وأي الفريقين أولى بالسلف الصالح .. وأقرب إلى منهج السلف الصالح: نصيحتك ومقولة شاعرك .. أم قال الله قال رسول الله ﷺ!؟

أما ما يخص الاعداد: فمفهومه عندكم . وللأسف . مطاط جداً غير واضح وفيه كامل التعجيز لمن يفكر بالجهاد؛ فأنتم تقولون بالإعداد من جهة .. ثم تنسخ مقولتك هذه بموقفك الثابت المعروف بأن لا للعمل التنظيمي الحركي ..!! فتريد أن تعد الشباب المجاهد، وتجمع السلاح وتضع الخطط للإطاحة بالطواغيب .. وبالمقابل كل هذه الأمور بخطورتها وأهميتها لا تستوجب عندكم عملاً تنظيمياً حركياً مبرمجاً ..!! المهم أنك تريد الإعداد ولكن كيف؟ لا ندري.

ولو نظرنا للناحية العملية في الموضوع لوجدنا أن أقدر شخصية على الساحة السورية تملك مقومات الإعداد للجهاد هي فضيلتكم، ومع ذلك لا نجد لك أثراً على المستويين، الإعدادي والجهادي!! علماً أن من يدعي التلمذة على يدك أو كتبك أعدادهم تتجاوز الآلاف من المسلمين في هذا العالم الإسلامي، ومع ذلك ما فكرت يوماً من الأيام بأن تجمع هذه الطاقات وتنظم جهودها في تنظيم حركي جهادي للقيام بعبء الجهاد!! ولو حاولت لأنجزت الشيء الكثير للإسلام والمسلمين.

فأنتم . وللأسف . تطالبون بالاعداد ولا تعدون .. وتقفون موقف الناقد للحركة الإسلامية عن بعد ومن دون أن تشاركوا في شيء أو تتحملوا ولو الشيء القليل من آلام الحركة!! والله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ. كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ الصف:2-3.

وعندما تواجه . يا أستاذنا . بمثل هذه الحقائق فسرعان ما تتكلم عن الاعداد العقدي وأن هذا النوع من الاعداد يستغرق الزمن الطويل .. ولا نستطيع أن نخطو أية خطوة من دون أن نستكمل هذا الإعداد!!

جدلاً نسلم لك بصحة هذا الكلام ... ولكن نوجه لفضيلتكم سؤالاً:

## مُراسلات وأوراق قديمة

كيف يكون العمل للعقيدة الإسلامية؟! يكفي الكلام عن التوسل . ونظرة الإسلام إليه . وعن زيارة القبور وارتفاعاتها؟! أم أن من صميم العقيدة الإسلامية مفهوم لا إله إلا الله، وتوحيد الألوهية ومفهوم الحاكمية في الإسلام .. والولاء والبراء؟!!

وإذا كانت هذه الأمور من صميم العقيدة الإسلامية، فلماذا لم تعط الشيء القليل من اهتمامكم رغم أن قلمكم جرار وكتبكم يصعب حصرها وعدّها؟!!

ثم لماذا تبذلون أقصى جهدكم في مناقشة موضوع زيارة القبور وارتفاعها .. والمواضيع الهامة المشار إليها . مشكلة الشباب المسلم في هذه الأيام . لا نجد لكم فيها أي صوت أو اهتمام؟! أكتفي الآن بهذه الملاحظات التي لا تليق بك . يا أستاذنا . كرجل حديث أول لهذه الأمة .. ولنا طلب ورجاء واحد منك، وهو:

إذا كنت لا تريد أن تشاركنا الإعداد والجهاد، أن تكفّ عن التشهير والتجريح بالمجاهدين .. وإذا كنت لا تريد أن تحرض المؤمنين على القتال، أن لا تقف موقف المثبط لهمم الشباب .. ونُجزى عنا خير الجزاء.

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا  
لعلمت أنك بالعبادة تلعب  
من كان يخضب خده بدموعه  
فنجورنا بدمائنا تتخضب

والسلام عليكم ورحمة الله

عبد المنعم مصطفى حليلة

" أبو بصير "

م. 1983/9/10

الأردن . عمّان

\*\*\*\*\*

## مُرَاسَلَاتٌ وَأُورَاقٌ قَدِيمَةٌ

. الرسالة الثانية: ثم بدا لي أنني قد قسوت على الشيخ بما لا ينبغي أن يُقال لمثله ..

فأرسلت له الرسالة التالية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشيخ الموقر محمد ناصر الدين الألباني، أدامه الله ذخراً وعطاءً للإسلام والمسلمين، تحية طيبة

مباركة، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

كنت قد وجهت لفضيلتكم رسالة من الأردن بتاريخ 83/9/10 م، وفي ظروف أنت تعرفها .. ثم ما

إن بانّت الأمور .. فأدركت أنني أسأت إليك في رسالتي وظلمتك .. وكان الأصل أن أعتذر إليك وجهاً لوجه،

ولكن الشقة باعدت بيننا .. فما أنذا أخطك كلماتي هذه من باكستان طالباً منك السماح، راجياً أن

تحلني خطياً كما أسأت إليك خطياً .. ليطمئن قلبي<sup>[1]</sup>.

وجزاكم الله عن الإسلام والمسلمين خير جزاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عبد المنعم مصطفى حليلة

" أبو بصير "

1986/2/11 م.

باكستان . بيشاور

\*\*\*\*\*

<sup>1</sup> ثم قدر الله لي السفر ثانية إلى الأردن .. فالتقيت بالشيخ .. واستسمحته مشافهةً ووجهاً لوجه .. وقد فعل .. رحمه الله

.. وغفر له .. وجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

. الرسالة الثالثة: إلى الأستاذ عصام العطار[1].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على قائد المجاهدين محمد .. وعلى آله وصحبه الغر الميامين.  
الأستاذ عصام العطار، تحية الجهاد المبارك على ربوع سورية الحبيبة، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد: أخط هذه الكلمات لفضيلتكم راجياً من العلي القدير أن تصلكم وأنتم . وجميع إخواني الشباب من الطلائع الإسلامية . على أحسن حال في جميع أمور دينكم ودنياكم.  
أستاذنا الكريم ... أصارحك أن صورتك . كقائد إسلامي . ما تزال في نفوسنا ظاهرة نقية بعكس الذين احترقت صورهم نتيجة لمواقفهم المتتالية القاصرة السلبية، بحق الحركة الجهادية في سورية المجاهدة .. ولعل من أبرز مواقفهم السلبية هذه، إعلانهم الأخير عن تحالفهم الوطني مع الكافرين والمرتدين الذين نحن في حرب معهم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ النساء:144. حيث أن هذا التحالف يعتبر من أكبر الضربات الموجعة بظهر المجاهدين والحركة الجهادية.

وكيف لا يكون ذلك وهو مقدمة صريحة لإحتواء الحركة الجهادية الإسلامية وصرافها عن هدفها الإسلامي الأصيل إلى أهداف وأطراف لا تلتقي مع الإسلام في شيء!  
أستاذنا الفاضل عصام، لي كلمة صريحة مع فضيلتك .. وليس مع من يدعي تمثيلك على الساحة الأردنية ... لما يحمل الكثير منهم من روح الهزيمة والتسبب والبعد عن الجهاد والعمل الجهادي، ولا أظن ذلك يلتقي مع خطك في شيء ..

وبالنسبة لي كفرد مسلم من أفراد الحركة الإسلامية في سوريا، أرى من الواجب علي أن أتحرى كل أمر. ومن مصدره. أراه لا يلتقي مع الخط الإسلامي الأصيل والذي يهدف إلى إقامة نظام إسلامي يقوم على أساس الخلافة الإسلامية الراشدة لا غير. والذي أحب أن أسجله هنا، وأستفسر عنه أنني سمعت أكثر من مرة عبر الأشرطة المسجلة لفضيلتكم وقرأت أكثر من مرة عبر البيانات التي تصدر باسمكم، ما يمكن تلخيصه بهذين البندين:

<sup>1</sup> هذه الرسالة أرسلت إلى الأستاذ عصام العطار، عن طريق عنوان مجلته؛ مجلد الرائد، التي تصدر من ألمانيا.

## مُراسلات وأوراق قديمة

1- إيمانكم بالنظام الديمقراطي .. الذي يكفل للشعب الحرية الكاملة في اختيار الحكم الذي يريده ولو كان حكماً أو نظاماً شيوعياً .. واختيار الحاكم الذي يريدونه .. ولو كان حاكماً شيوعياً!!

2- دعوتكم إلى السماح بإنشاء أحزاب سياسية في سورية .. والسماح لها بالتحرك والعمل لبرامجها .. والترشح لقيادة الدولة .. وذلك من دون أن تقيدوا هذه الأحزاب بأي شرط يحدد نوعيتها وهو يتها، وانتماءها ..!!

إسلامياً هذا الكلام يُرد عليه .. وهنا أحب أن أسجل بعض الأسئلة تاركا لفضيلتكم الجواب عنها:  
إذا اتبعت الغالبية من الشعب الهوى .. وحكم الهوى .. ونحن كمسلمين هل يجوز لنا أن نتابع هذه الأغلبية على أهوائهم .. أو أن نقر حكم " الهوى " من دون حكم الإسلام .. لكونه صادراً عن الأغلبية .. أو أقرته الأغلبية؟!

ألم يحذر الله تعالى نبيه ﷺ من أن يتبع أهواء الناس من دون حكم الله وشرعه، كما قال تعالى:  
﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾  
المائدة:49.

فالنزول عند رغبة الشعب . أياً كانت هذه الرغبة . في تحديد ما يريد من الشرائع الجاهلية التي تستجيب لزوجاته وأهوائه .. أليس في ذلك افتتان عن بعض ما أنزل الله؟!  
ثم حق تحديد نوعية الحكم وصفته .. هل هو للشعب أم لرب الشعب؟!  
قال تعالى: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ يوسف:40.  
ثم من يعرف مصلحة الناس أكثر الغالبية من الشعب أم الله ..؟!  
وإذا كانت المصلحة تكمن في تحكيم شرع الله .. فلماذا نسلم لرغبة الشعب وإرادته في تحديد ما يريد من حكم علماني كافر .. وهل في هذا التسليم يكون الدين كله لله؟!  
كما قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ الأنفال:39.

وبالنسبة لسورية بعد أن عاشت سنوات عداد في الجهاد، وضخى المسلمون فيها بكل ما يملكون من غالٍ أو نفيس .. أبعد كل هذا نسلم لرغبة الغالبية من الشعب " التي لا تعرف مصلحتها " في حال ترشيحها لحزب كافر مرتد ..؟!!

## مُرَاسَلَاتٌ وَأُورَاقٌ قَدِيمَةٌ

ثم عن حرية تعدد الأحزاب السياسية . على عواهنها وتباينها واختلاف راياتها واتجاهاتها . هل تتفق مع نظام الخلافة الإسلامية ..؟!

وهل الإسلام دين الوحدة في كل شيء يقر تعدد الأحزاب .. وتمزيق العباد في أحزاب متباينة متناحرة متنافرة؟! والله تعالى يقول: ﴿فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ يونس:32. وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ الأنعام:153.

ثم حرية تعدد الأحزاب .. أليست تتعارض مع فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟! هذه الأسئلة . التي تجعلني في قلق دائم تجاه خطكم خط الطلائع الإسلامية . أترك الإجابة عنها لفضيلتكم ، راجياً أن تصلني إما عبر المراسلة وإما عبر مجلتكم "الرائد" ، جزاكم الله كل خير [1].

أخوكم الداعي لكم دائماً بالخير والتوفيق ..

عبد المنعم مصطفى حليلة

" أبو بصير "

1982/8/18 م.

<sup>1</sup> لم يصلني جواب عن هذه الرسالة .. كما أنني لم أطلع في مجلة الرائد على جواب عما تضمنته رسالتي أعلاه من تساؤلات .. وإنها لمناسبة أن أقول هنا . إنصافاً للحق : أننا كنا في مرحلة الشباب ممن تأثروا بخطاب الأستاذ عصام العطار .. وبخاصة عند حديثه عن التميز وضرورة مفاصلة الجاهلية المعاصرة .. والاستعلاء بالإيمان .. ونحوها من المصطلحات القوية التي كان يستخدمها .. لكن مع مرور الزمن .. قد تبين أن هذه الكلمات للأستاذ ما هي إلا شعارات جوفاء لا يتبعها عمل .. يقتضها أسلوبه الخطابي المميز الذي عُرف به .. وتهيبج مشاعر المستمعين .. وإلا كيف نوفق بين كلماته عن الاستعلاء .. والتميز .. والمفاصلة .. ثم هو في المقابل .. يُثني خيراً على كثير من الظالمين المفسدين كما في مقابلاته الأخيرة في قناة الحوار وغيرها .. ويدعو إلى حرية الفساد والمفسدين .. والكفر والكافرين المرتدين .. باسم وزعم حرية تشكيل الأحزاب .. ويقر حاكمية الشعب مع حاكمية الله .. ويُقدم حاكمية الشعب على حاكمية الله تعالى .. وإرادته على إرادة الله تعالى .. كما تقتضي مبادئ اللعبة الديمقراطية .. الذي يُعتبر الأستاذ عصام من كبار لاعبيها ومنظرها على الساحة السورية .. والإسلامية بشكل عام .. والمتتبع لكلماته .. وأدبياته يسهل عليه جداً أن يجد الدليل على ما ذكرناه عن الأستاذ أعلاه!

كيف نوفق بين حديثه المتكرر عن الاستعلاء على الجاهلية .. وهو في المقابل يُشارك الجاهلية .. ويرضى أن يكون وحزبه جزءاً من هذه الجاهلية .. ويعترف بشرعية الجاهلية .. ويدعو إلى حرية الجاهلية وضرورة التعايش معها!!؟

## مُراسلات وأوراق قديمة

الأردن . عمّان

\*\*\*\*\*

. الرسالة الرابعة: إلى الأستاذ عدنان سعد الدين المراقب العام للإخوان المسلمين في سورية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، ناصر عباده المؤمنين .. والصلاة والسلام على سيدنا محمد قائد المجاهدين، وعلى آله وصحبه الغر الميامين.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءِ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ هود:113.

الأستاذ عدنان سعد الدين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. أما بعد:

لا بد من المصارحة .. ولا بد من أن تُقال كلمة الحق وأن نصدع بها .. وإن كلف ذلك قطع الأعناق مع إعتقادي الجازم أنه لا يصيبني شيئاً إلا ما كتبه الله لي.

لا بد من أن يُقال للباطل هذا باطل، ولا بد من أن يقال للحق هذا حق .. ولا بد في مثل هذه الظروف العصبية من أن تعزّ المؤامرة من كل جوانبها، وأن يقال للمتآمر أنت متآمر وسوف تدفع ثمن مواقفك المتخاذلة ..

نعم بهذه المقدمة أبدؤك الحديث، وأقول لك ومن دون تردد أو وجل . وللأسف : أنك عضو بارز من الأعضاء الذين تأمروا على إسلامية المعركة في سورية وعلى إسلامية الهدف المنشود!!

كيف لا يكون ذلك؟! وقد أعلنتها . تحالفاً وطنياً . مع الكافرين والمرتدين تقاسمهم الحكم الوطني العلماني الذي تحلمون به!! ضارباً عرض الحائط قناعة المؤمنين المجاهدين!! والله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءِ تُلْفُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُؤَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِّنَ الْحَقِّ﴾ المتحنة:1.

كيف لا يكون ذلك؟! وقد أعلنتموها أنت ومن معك من الأشباه رجال "شعبوية المعركة " فلا فرق عندكم بين كافر ومرتدٍ ومسلم!! فالكل يجمعهم الوطن .. والعقيدة الوطنية؟! ومن حقهم جميعاً أن يشاركوا في القتال لتحقيق الهدف الأعلى عندكم "إسقاط الطاغية أسد" وحتى تجاه هذا الهدف قد ظهرت نواياكم الكاذبة!!

## مُرَاسِلَاتٌ وَأُورَاقٌ قَدِيمَةٌ

والرسول ﷺ يقول لرجلين طلبا منه شهادة معركة وهما على الشرك: "إنا لا نستعين بالمشركين

على المشركين!"

كيف لا يكون ذلك؟! وقد أعلنتم الهدف إقامة نظام ديمقراطي يكفل حرية تعدد الأحزاب!! وعلى

أن هذا النظام هو النظام الوحيد الذي يعيد لسورية دورها!

أين حق النظام الإسلامي في إعادة سورية لدورها الصحيح .. أين حق الله على العباد؟!

وهل نظام تعدد الأحزاب يتوافق مع نظام الخلافة الإسلامية المنشود ..؟!

قناعتكم هذه ليست فقط تخالف الإسلام!! بل هي أيضاً تتعارض مع خط الإمام البنا . رحمه

الله . وموقفه المعارض للأحزاب ولنظام التعددية .. وذلك واضح في رسائله!!

كيف لا يكون ذلك؟! وقد فرضتم قناعتكم في الحل السياسي لواقع المعركة مع الجاهلية التي

يتزعمها الطاغية أسد!! ومن دون أن تقدموا للعمل الجهادي المسلح أية مساعدة!! إلا اللهم ما يدعم

مخططاتكم ومآربكم السياسية ..!!

كيف لا يكون ذلك؟! وقد كنتم وما تزالون حربة في ظهر المجاهدين!! وواقع الحال يشهد، وما

تفريغ الساحة من المقاتلين .. وتهجير الشباب إلى مختلف البلدان عنا ببعيد!!

﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنَّ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ

الْقَاعِدِينَ﴾ التوبة:46.

كيف لا يكون ذلك؟! وأنتم تصرفون مقدرات الحركة المادية . التي تجبى باسم الجهاد والمجاهدين

. على شهواتكم وأهوائكم ..!!

هذا هو واقع حالكم وهذه هي مواقفكم الإنهزامية المتسببة!! ولسوف تدفعون ثمن هذه المواقف

عاجلاً .. أمام الشعب المسلم الذي ضحى بدمه في سبيل الله من دون أن يرى منكم النتيجة التي ترضيه

وتمثله .. أو آجلاً يوم القيامة في محكمة يكون حاكمها رب العالمين .. يوم تقف . يا عدنان . أمام شهدائنا

الأبرار ويسألونك عن الأمانة التي استشهدوا في سبيلها .. كيف تضيعها؟!

عدنان سعد الدين، لا تثور كعادتك .. الحق يعلو ولا يُعلى عليه، والحقيقة مرة عندما تجابه بها

الظالمين .. وكلمتي لم تنته بعد.

## مَرَاثِلُ وَأُورَاقٌ قَدِيمَةٌ

إن الحكم الإسلامي أمانة عظيمة .. والله لا يعطيها إلا لأيدي أمينة صادقة .. والله مطلع على قلوبكم ونواياكم السيئة تجاه هذه الأمانة العظيمة!! فلذلك لم يعطكم إياها .. ولم يجعلكم من أهلها!

﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ وأنتم لم تنصروا الله لذلك فالله لم ينصركم!!

إن الإسلام يريد رجالاً وأنتم أشباه رجال .. إن الإسلام يريد مجاهدين شجعان، وأنتم جبناء، فررتهم من الزحف .. أصبتم بالوهن حب الدنيا وكراهية الموت ...!!

إن الإسلام يريد رجالاً مخلصين لله، وأنتم رجال مصابون بالحزبية الضيقة .. والعصبية العمياء للحزب ...!!

وأخيراً وليس آخراً، أردت أن أضع أمامك هذه الحقائق لكي تعلم رأي الشباب المسلم فيك وفي الرجال من أمثالك .. وهذه حقيقة يجب أن لا تزعجك، وإن أزعجتك فإنه لا يضيرني أن أقول كلمة الحق للرجال المهزمين أمثالك .. ولكل ظالم في هذا الوجود<sup>[1]</sup>.

---

<sup>1</sup> من كلماته التي تؤثر عنه، قوله: "أريد أن أكون مواطناً عادياً في دولة ديمقراطية تحترم القيم الإسلامية" [نشرة النذير، عدد 55]. وقوله: "العلويون . النصيريون . مواطنون وحسابنا مع المتواطئين وليس معهم كطائفة .. في توجيهنا الثوري لا نريد أن نستبدل نظام حزب واحد بنظام حزب واحد، وفي توجيهنا الجهادي لا نريد أن نحل طائفة محل طائفة أخرى .. حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق هو الأصل .. وهو من الفصائل الرئيسية التي تحاورنا معها ولم نجد بيننا وبينهم أي تناقض من منطوق المقالات التي ذكرتها سابقاً .. هو حزب للأمة وفيه القاعدة التي تمثل الأمة .." [مجلة الوطن العربي، عدد 270، 16/4/1982م]. وقوله: "أيها المواطنون من أبناء الطائفة العلوية . النصيرية . مدوا أيديكم إلى أيدي إخوانكم في سورية، فكلكم شعب واحد، عاش القرون في سلام، وحاربوا جنباً إلى جنب لنيل الاستقلال، وشاركوا مع أبناء شعبيهم في الجيش والبرلمان والحكومة والمدارس .." [بيان ألقاه عدنان سعد الدين من إذاعة " صوت المجاهدين " مساء الجمعة 19/2/1982م]. وقوله: "الحكم نص على أن الشعب هو الذي يقول كلمته، وسواء الشعب انتخبنا أو انتخب معنا آخرين، فإن مبادئ التحالف . التحالف الوطني لتحرير سورية . هي التي تكون السائدة .." [مجلة الأنصار، العدد السابع، 15 أيار 1982م]. وقوله: "لقد نص ميثاق التحالف الذي وقع عليه الأخوان المسلمون، وجمية العلماء في سورية، وحزب البعث العربي الاشتراكي المناهض لحافظ الأسد، والاتحاد الاشتراكي الناصري، وشخصيات مستقلة . منهم دورزوقرامطة ونصيريون . نص ميثاق التحالف الذي وقع عليه جميع هؤلاء على أن الإسلام دين الدولة، وأن الشريعة الإسلامية هي المصدر الأساس في التشريع والتقنين .. فلماذا نتهم بالكفر من يُعلن هذا الموقف من الإسلام؟! [نشرة النذير، عدد 88، نقلاً عن مجلة الدستور 23/12/1985]. - هـ. قلت: هذا الذي قاله ويقول المراقب

## مُرَاسَلَاتٌ وَأُورَاقٌ قَدِيمَةٌ

﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ المنافقون:8.

صدق الله العظيم .. وكذب المهزمون المتآمرون

عبد المنعم مصطفى حليلة

" أبو بصير "

1982/8/24 م.

الأردن . عمان

. الرسالة الخامسة: وهي موجهة إلى الشيخ سعيد حوى، رحمه الله<sup>[1]</sup>.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل العزة لنفسه ولرسوله وللمؤمنين .. والصلاة والسلام على قدوتنا محمد وعلى آله وصحبه الغر الميامين.

الشيخ سعيد حوى، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد!

قد تأتي كلماتي متأخرة عن أوانها، ولكن هذا لا يمنع من أن تدون في هذا التاريخ .. مادام هدي مرضاة الله أولاً ثم قول كلمة حق لرجل يتحمل قسطاً كبيراً من مسؤولية الأحداث التي تجري على الساحة.

---

العام للإخوان المسلمين في حينه عدنان سعد الدين .. قاله ويقوله .. ويقول أكثر منه .. من ألت لهم قيادة الجماعة من بعده من المراقبين والمسؤولين الإخوانيين .. فالرجل لم يشذ عن النسيج العام لتوجهات جماعته!!

<sup>1</sup> الشيخ رحمه الله ممن عرفتهم عن قرب .. وكان لي معه عدة لقاءات .. بعضها كان في منزله في عمان .. فشهادتي فيه . على ما بيننا وبينه من خلاف في بعض المسائل والتوجهات : أنه رجل من أهل العلم .. والأدب .. والحياء .. والمروءة .. والكرم .. والنجدة .. وممن عظم بلاؤهم في الله .. ولا نزكي أنفسنا وإياه على الله .. أسأل الله تعالى أن يرحمه، وأن يعفو عنا وعننا، اللهم آمين.

## مَرَاثِلَاتٌ وَأُورَاقٌ قَدِيمَةٌ

الحقيقة مرة، ولكن لا أدري كيف أبدؤك الحديث؟ أبدؤك حديث العدل في الإسلام .. عدل عمر بن الخطاب رضي الله عنه للرعايا من المسلمين وغير المسلمين، أم حديث الظلم وما أدراك ما حديث الظلم؛ الظلم الذي نعهده فيكم هذه الأيام، حيث الحرمان والقهر والإذلال لشبابٍ مسلم مجاهد. صعب على الطاغية أسد أن يذلهم؟! فالأولوية للحزب أولاً ولمن يبايع الحزب .. أما من يتعارض مع الولاء الحزبي . وإن كان مسلماً مجاهداً متضرراً يعيل أطفالاً .. فله ولأولاده القهر والموت!! والله تعالى يقول في حديث قدسي: "يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا .."[1]!

أم أبدؤك حديث التجرد لله في كل ما يستميل بالنفس للدنيا أم حديث الإنتهازية والكذب والنفاق الذي نعهده اليوم في رجال بل أشباه رجال، يجلسون أمامكم بوقار مطاطي لابتزاز مزيد من أموال المسلمين؟!!

أم أبدؤك حديث الجهاد الميتم .. حديث الدماء حديث السجناء .. حديث الأعراس .. أم حديث تقويض الجهاد وإجهاضه واحتواء المجاهدين؟!!

أم أبدؤك حديث الأخوة والمحبة في الله؟ أم حديث الحزبية الحمقاء التي تخيم على صدور شبابكم بتحريض من القيادات .. حديث الحقد والبغضاء .. حالقة الدين؟!!

---

<sup>1</sup> مما حملني على هذا القول أن الإخوان المسلمين . في حينها . قد منعوا المجاهدين وعوائلهم ممن يُحسبون على الطليعة المقاتلة . جناح الشيخ المجاهد مروان حديد رحمه الله الذي آلت قيادته إلى الشيخ المجاهد عدنان عقلة فك الله أسره . المساعدات التي تُجى باسمهم .. واسم جهادهم .. وما نقموا منهم سوى أنهم لم يُتابعوا ولم يُبايعوا الإخوان على نهجهم المتمثل في التحالف الوطني المشؤوم الذي أبرموه مع الأحزاب المرتدة الأخرى .. وكان العَرَضُ: "أترك الطليعة .. وابتعد عنهم .. وعن أفرادهم .. وادخل في الطاعة والولاء ننفق عليك ونساعدك .. وإلا فليس لك عندنا شيء"، هذه حقيقة عشناها ولمسناها .. ينبغي أن تُدَوَّن وأن يعرفها الجميع!

والشيخ سعيد حوى رحمه الله .. أزعم أنه لا يتحمل مسؤولية هذا الواقع .. فدينه .. وعلمه .. وأخلاقه .. تأبى عليه هذا المسلك الدنيء .. إلا أن الآخرين كانوا يتكئون عليه في باطلهم .. ويمررون كثيراً من ظلمهم باسمه .. ومن دون علمه أو موافقة منه .. ذلك مما جرأنا عليه . دون غيره . أكثر .. وعلى أن نخاطبه بتلك اللهجة القاسية التي يُمكن تفهّمها في تلك المرحلة والظروف الصعبة .. مع التسليم أن الشيخ لم يكن يستحقها!

## مَراسلات وأوراق قديمة

أم أبدؤك حديث الإسلام .. أم حديث الخيانة والتآمر .. حديث التحالف الوطني .. حديث لقاءكم مع ملة الكفر والردة في أول الطريق .. حديث القوى العالمية ودورها الفعال في التغيير .. حيث اتخذت نداً لله في تسيير كفة الأحداث .. كما اتخذت ذريعة للخذلان؟!!!

كيف أبدؤك الحديث ..؟!!

المهم أن تقال كلمة الحق كأداء للواجب أمام الله .. ثم أمام إخواني السجناء .. ولكن هناك .. قصة صغيرة أود ذكرها: نُعلم فضيلتكم .. أننا عندما كنا في سورية يعلم الله كم كنا نوثق ونوثق القيادات المجهولة لدى جيل الشباب المسلم .. لكونها تعرفك أو تعرفها! ولا أنسى عندما كنا نتحلق . نحن الشباب . سرّاً وعلانية نندارس كتاب " جند الله ثقافة وأخلاقاً " وما أزال أذكر اليوم الذي جرى فيه نقاش حاد مع بعض القوميين . في بلدتنا . وكان من أسئلتهم وشبهاتهم ، قولهم: أن من ميزات قيادتكم الغموض والتستر بالسرية .. فلا تعرفون مواقفهم الحقيقية .. وقد تختلف أفكار ومواقف الشباب عن مواقف وأفكار القيادات وأنتم لا تدرّون؟! فكان ردي عليهم على النحو التالي: أن الشيخ سعيد حوى واحد من قيادات الجماعة في سورية .. وهو معلوم بشخصه واسمه .. أفكاره ومواقفه واضحة في كتبه وهي سهلة المنال لمن يريد .. وإذا ما انحرف عن الخط الإسلامي أول ما يدان بكتبه وبقلمه .. وها هي الأيام . وللأسف الشديد . تمضي .. لنرى فيها الشيخ سعيد قد كى .. وأعلن على الملأ .. هاأنذا من جديد ديمقراطي وطني .. نعم لحكم الشعب والجماهير .. نعم للأحزاب وتعددتها<sup>[1]</sup>!!

<sup>1</sup> من كلمات الشيخ: "أنا أفترض أن بلداً مثل مصر، وبلداً مثل تركيا وبلداً مثل ماليزيا، أنا أفترض أن موقفنا منها ينبغي أن يكون تعميق الديمقراطية، أما بالنسبة لبلد مثل أفغانستان فلا بد من أن تدعم الجهاد الأفغاني بأي وسيلة من الوسائل ... فالمستشرفون على الأوضاع المحلية والعالمية من أبناء الصحوة الإسلامية عليهم أن يُطمئنوا أصحاب الاتجاهات السياسية، فالصحوة الإسلامية تؤمن بفكرة التعددية في العمل الحزبي والسياسي" [مجلة المجتمع: عدد 909].

## مُراسلات وأوراق قديمة

لا تغضب .. ولا تعجب . يا أستاذنا . فهذا واقع .. وكلمة الحق لا بد من أن تقال، ولا بد من أن تسمعها لكي تعلم مالك وما عليك .. واعلم أنك مسؤول أمام الله .. مسؤول أمام الشهداء .. مسؤول أمام المسلمين.

كيف يحلو لكم اللجوء للظالمين، تفضون إليهم عن كل ما في جعبتكم من أسرار ومعلومات، وكأنهم أولياء؟! والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ﴾ هود:113.

ثم كيف تفتي بجواز التحالف الوطني الذي يضم أحزاباً كافرة ومرتدة، عانى الإسلام منها الويلات في ديار الشام؟! والله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ﴾ الممتحنة:1.

كيف تقر بالنظام الديمقراطي . الذي تروجون له في نشراتكم . الذي يكفل حرية تعدد الأحزاب .. على أنه النظام الوحيد الذي يعيد لسورية دورها الصحيح؟! هل هذا هو الحكم الإسلامي الذي تتكلم عنه في كتابيك "جند الله .. والإسلام " وهل هذا هو الحكم الإسلامي الذي يكون فيه الدين كله لله؟! والله تعالى يقول: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ المائدة:50.

ثم كيف تفتي بجواز مشاركة الكفرة والمتردين " أكرم وأمين وحمود وميشيل .. " في الحكم؟! وقيادة البلاد والعباد .. فأين الدليل؟ ومن قال بهذا؟ والله تعالى يقول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةَ مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُؤًا مَا عَنَّتُمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ آل عمران:118.

كيف تعلن على الملأ عبر إذاعة البعث العراقي . يوم النفير الحزين . أنكم تريدون إقامة نظام شعبي حريتنا فيه جميع المواطنين في الحقوق والواجبات؟! فلا فرق عندكم بين كافرٍ ومرتدٍ ومسلم!! والله تعالى يقول: ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ. مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ القلم:35-36.

أستاذ سعيد .. لا أظنك تجهل المنشورات الصادرة عن التحالف الوطني، والتي يتضح فيها أن الحكم المنشود هو حكم قومي ديمقراطي شعبي حر!! نظام يستبدل حكم الفرد بحكم الإنسان!!

## مُرَاسَلَاتٌ وَأُورَاقٌ قَدِيمَةٌ

أليس في ذلك جحود وتنكر للحكم الإسلامي .. حكم الله؟! أليس في ذلك جحود للدماء الإسلامية التي نذفت على ثرى الشام في سبيل الله وحده؟! أليس في ذلك خيانة للإسلام والمسلمين؟! ألم يكن ذلك هو عين الاحتواء .. وقطف الثمار لصالح حكم جاهلي؟!  
إذاً لماذا السكوت؟! ولماذا الإقرار؟ ولماذا لم تعلنها على الملأ أنها خيانة. أنها مؤامرة تستهدف الإسلام والمسلمين .. تستبرئ ذمتك أمام الله؟!  
معذرة يا شيخ .. أخط هذه الكلمات وظني بك أنك طرف غيرهم، وإذ بذاكرتي ترشدني إلى أنك واحد منهم تشاركهم في كل خطوة وتدعم مواقفهم بالفتاوى!!  
وأخيراً أعود وأذكرك أنك مسؤول .. أنك مسؤول .. أنك مسؤول أمام الله الواحد القهار. كما أود تذكيرك بحديث رسول الله ﷺ حيث يقول: "ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة" متفق عليه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عبد المنعم مصطفى حليلة

" أبو بصير "

1983/4/6 م.

الأردن . عمان

\*\*\*\*\*

. الرسالة السادسة: وهي تتضمن جواب الشيخ سعيد حوى رحمه الله، على الرسالة الواردة إليه أعلاه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأخ الكريم أبا بصير:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فأنا أشكر لكم تذكيري وأسأل الله أن ينفعني به، وأما قطع الرواتب فالجميع يعرفون مذهبي، أنني أرى ألا يتغلى عن تضرر بسبب الحركة الجهادية ولو كان نصرانياً، ولو أنني عرفت أن أحداً يحتاج

## مَراسلات وأوراق قديمة

فعالاً وهو صادق فأنا على استعداد لأن أعطي نفقاته ولو اضطررت لأن أشحد من أجله، فإذا كنتم تعرفون شيئاً من هذه الحالات فإنني أرجو أن تبلغوني عن ذلك.

وأما عن موضوع التحالف فقد انقطعت صلتني فيه بناءً على قرار الجماعة ولا أعرف فعلاً ما يجري ولقد شاركت في مناقشة التحالف وأنتم ترون أن هذا الميثاق خلا من كلمات الإشتراكية والديمقراطية ونص على الإسلام.

أما الفتاوى فلو اجتمع أهل الأرض جميعاً على أن يستخرجوا مني فتوى لست مقتنعاً بها فإنهم لا يستطيعون ذلك بإذن الله، وثق بأننا لن نتخلى عن إقامة الإسلام كاملاً، ولكن حالة القوة لها أحكامها الشرعية وحالة الضعف لها أحكامها الشرعية، ومصالحة الإسلام فوق كل مصلحة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الإثنين 28 جمادي 1403 هـ

أخوكم

سعيد حوى " أبو محمد "

\*\*\*\*\*

الرسالة السابعة: وهي موجهة أيضاً إلى الشيخ سعيد حوى رحمه الله .. بعد أن علمت بمرضه

الشديد .. الذي حال بيني وبين مقابله .. حيث كنت حريصاً على أن أنتزع منه فتوى أو بياناً يتبرأ به من التحالف الوطني لتحرير سورية، والنتائج المدمرة التي ترتبت عليه<sup>[1]</sup>.

<sup>1</sup> هذا التحالف المشؤوم فرق الصفوف .. وأوغر صدور المسلمين بعضهم على بعض .. وفرق الجماعة إلى جماعات .. ثم ها هو قد انتهى ذكره وأثره .. بل وانتهت الدولة التي احتضنته؛ وهي دولة البعث العراقي .. من دون أن يحرر سورية .. ولا أن يفعل شيئاً إيجابياً يُذكر لشعب سورية .. ولم يستفد منه إلا الظالمون والمتردون .. حيث عرّفهم على الناس بعد أن كانوا مجهولين .. ووثقهم بعد أن كانوا مجروحين منبوزين!!

والإخوان المسلمون لم يستفيدوا من تجربتهم الفاشلة هذه .. ولم يتعضوا .. بل هم كلما مات لهم تحالف مع الظالمين والمتردين .. أحدثوا معهم تحالفاً جديداً . أسوأ مما سبقه، وأشد منه انحرافاً . يبتغون عندهم العزة .. بينما العزة لله جميعاً .. من آخر تحالفاتهم المشبوهة هذه جبهة الميثاق الوطني في سورية . الذي عُقد بزعامتهم في لندن . والذي جمع في بنوده وعناصره المتناقضات والمضادات والمتغيرات .. وكذلك تحالفهم مع أحد أعمدة الكفر والظلم .. الذي خدم

## مُرَاسِلَاتٌ وَأُورَاقٌ قَدِيمَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

الشيخ الفاضل سعيد حوى .. تحية طيبة مباركة .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد.  
لعلك تعلم . أستاذنا الكريم . أنني منذ زمن أرغب بمقابلتك، وإلى تاريخ هذه الكلمات لم أجد  
لذلك سبيلاً، وبخاصة أن من الإخوان المقربين إليك أخبروني بأن حالتكم الصحية لا تسمح لك بمقابلة  
الناس.

نسأل الله التقدير السلامة والشفاء العاجل لكم من كل داء .. إنه تعالى سميع مجيب، اللهم آمين.  
أستاذنا الكريم .. في النفس كلام لا بد من أن أصارحك به، أرجو أن يجد عندكم القبول وهذا  
ظني بكم إن شاء الله.

لا يخفاكم التحالف الوطني وما آل إليه من فرقة بين الصفوف والنفوس !!  
لا يخفاكم أن هذا التحالف يضم جل أحزاب الكفر والردة في المنطقة، من قياداته المعروفين  
لديكم .. زنادقة من النصيرية والدرزية!

لا يخفاكم أن هذا التحالف . ببنوده الستة عشر وما يصرح به قياداته على الملأ . ينشد بديلاً عن  
النظام الحاكم، نظاماً جاهلياً لا يمت إلى الإسلام بصلة لا يرضاه الله ولا رسوله، ينشد الحرية لأحزاب  
الردة أن تعربد في البلاد كيفما تشاء .. لا يخفاكم كل هذا، ولا يخفاكم أن مثل هذا الإقرار يتناقض مع  
ما هو معلوم من عقيدتنا بالضرورة.

لا يخفاكم أن هذا التحالف قضى على روح الجهاد عند المسلمين في بلاد الشام، فلم يعد هناك  
ما يبرر للشباب المسلم حمل السلاح ..

لا يخفاكم كم خلف هذا التحالف من آثار سيئة على فكر وعقيدة الشباب المسلم !!

---

النظام الطاغوي الحاكم لأكثر من أربعين عاماً " الطاغوت عبد الحليم خدام " حيث كان شريكاً رئيسياً للنظام الحاكم  
في جميع مجازره التي ارتكها بحق الشعب المسلم في سورية طيلة فترة حكمه الماضية .. ومع ذلك فالإخوان سرعان ما  
ينسون ولا يتعظون!!

## مَزَاسِلَاتٌ وَأُورَاقٌ قَدِيمَةٌ

لا يخفاكم أن موقفكم المعروف من هذا التحالف، هو الذي أعطاه الصبغة الشرعية وهو الذي

أجازته عند كثير من المسلمين !!..

ولا أخفيك علماً أن كثيراً من الشباب المسلم في العالم الإسلامي في نفسه عليك شيء بسبب

موقفك هذا ..

فطلبي . والذي أرجوه من أستاذنا الفاضل . أن تخط بيدك بياناً تتبرأ به إلى الله وإلى عباده من

هذا التحالف الملعون .. شهادة تلقى بها الله، وتُظهر بها الحقيقة للمسلمين.

فأنت اليوم بيننا وغداً مودع .. وكم يسيئني . وأنا المحب لكم . أن يقال يوماً سعيد حوى هو الذي

أفتى في التحالف .. وهو الذي ساند رجاله وناصرهم!!

يسيئني جداً أن يُستغل اسمك وهذا الموقف من قبل أهل الهوى والانحراف، ولا يوجد بين أيدينا

ما يُبطل عليهم هذا الإستغلال، لذا أخطت إليكم هذه الكلمات ومن ناصح محب .. راجياً أن تجد عندكم

القبول .. وفي الختام أستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه<sup>[1]</sup>.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الداعي لكم بالخير والتوفيق، والسعادة في الدنيا والآخرة

**عبد المنعم مصطفى حليلة**

" أبو بصير "

1988/10/27 م.

الأردن . عمان

\*\*\*\*\*

<sup>1</sup> بعد كتابة هذه الرسالة بخمسة أشهر تقريباً قد توفاه الله في مدينة عمان "المستشفى الإسلامي"، وكان ذلك في الأول

من شعبان لسنة 1409 هـ، الموافق 1989/3/9 م. وكنت ممن صلى عليه وشهد جنازته .. رحمه الله.

. الرسالة الثامنة: وهي موجهة إليّ من الأخ الشيخ المجاهد عدنان عقلة فرج الله كربه،

وفكّ أسرَه [1].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد .. إمام المتقين، وقائد المجاهدين وعلى آله وصحبه الغر الميامين.

الأخ الحبيب أبو بصير .. حفظه الله تعالى .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد: فأني أسأل الله العلي القدير أن تكون والأخوة الأحبة من حولكم على أحسن حال يرضيه. وأدعو عزّ شأنه أن يمن علينا بالفرج العاجل والنصر المؤزّر والفتح القريب إنه أكرم من سُئِلَ وخير من أجاب.

أخي وقرة عيني: تلقيت رسالتك الكريمة .. التي حملت كل معاني الود لي شخصياً وكل ألوان الحرص على الحركة الجهادية المباركة، وهذا إن دل على شيء .. أيها الأخ الفاضل . فإنما يدل على عمق إحساسكم بالمسؤولية تجاه المولى سبحانه وتعالى، ومن بعد تجاه الحركة الإسلامية المظفرة .. وإنني لأكبر فيكم ومن كل قلبي هذه الروح الشفّافة وهذه النفسية المرهفة وهذا الإحساس الدقيق، أملاً من المولى الكريم أن يجعلني شخصياً عند حسن ظنكم الكريم بي، وأن يعينني على حمل المسؤولية الكبيرة التي تقع على كاهلي هذه الأيام.

الأخ العزيز .. وحدة الصف كانت ولا زالت أملاً عريضاً من آمالنا العزيزة .. ولقد سعينا بكليتنا لتحقيقها، وإبرازها إلى هذا الوجود .. ليصبح شاهداً حياً يدبُّ على الأرض .. وتوجهنا من أجل ذلك بكل الحب والود صوب الآخرين الذين أعلنوا عن استعدادهم .. ظاهرياً لتحقيق هذا الأمل، ولكن مع الأسف كان الأمر خلاف الواقع والحقيقة .. حيث أعددت الخطط المدروسة المحكمة .. التي جُمّدت سلفاً، كما تبين لنا من بعد وكأن مسألة الدم والعرض والأسر والتشريد .. دمية بين أطفال يعبثون بها متى

---

<sup>1</sup> هذه الرسالة جاءت كجواب لرسالة لي . لم أعرّ علمها . كنت قد طالبت فيها الشيخ بأن يتحد مع جماعة الإخوان المسلمين .. من قبيل اجتماع الكلمة .. وتوحيد الصفوف .. وأن الله مع الجماعة .. وبارك بالجماعة .. وأنه تعالى قد كره إلينا الفرقة والتنازع .. وأن المعركة مع الطاغوت شرسة .. لا تتحمل مثل هذا التفرق الذي عرفته الحركة الإسلامية السورية في تلك المرحلة .. فأجابني برسالته أعلاه.

## مَراسلات وأوراق قديمة

شأؤوا، ويلهون بها متى حلا لهم ذلك .. وأنت تعرف يا أخي حجم المعاناة الرهيبة في الشام الحبيبة .. أما كفانا ذلاً وقهراً وهواناً في دار العجزة وراء الحدود؟! وأهلنا الأحبة ومجاهدونا الميامين يعانون ما يعانون؟!..

تباً لها من حياة مهينة نحيها هنا .. وأهلاً بها من حياة عز وشموخ وإكبار نحيها على بطاح سورية، وسهولها وهضابها ووديانها وجبالها.

أخي الكريم .. إن القوم الذين تدعوني إلى مد اليد إليهم للمرة الألف .. قد باعوا حركتنا الجهادية المباركة للشيطان بثمن بخس؛ مناصب وضيعة ودراهم معدودة .. وهذا الكلام أسجله هنا خطياً، وإنني مسؤول عنه أمام الله ﷻ يوم يقوم الناس إليه ليقفوا بين يديه في محكمة قاضها رب العالمين.

فهيئات .. هيئات .. أيها الأخ الغالي أن نلتقي من جديد مع هؤلاء واللقاء الحقيقي لمن أراد اللقاء هو هناك على ثرى الأم الطهور .. وهناك فحسب .. فإذا كان القوم صادقون .. وجادون فاللقاء هناك .. وإنني أتحداهم أن يفعلوا لأنهم هم فهم قول الله ﷻ: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ ..﴾ البقرة:96. ومحال أن يتخلوا عن مواقعهم ومناصبهم، لأنهم يتطلعون إلى وزارات الأوقاف والتموين والمواصلات .. ولو كان ثمن ذلك دماؤنا جميعاً ..

هذه حقيقة خبرناها على مدار عام كامل .. ومن المستحيل أن تتغير الحقيقة .. فهل تريدنا أيها الأخ أن نعود إلى الذين والوا أعداء الله وقدموا الثقة بهم على إخوانهم .. وإنني إذ قدر الله لي أن ألتقي بك فسأوضح لك الحقيقة، وأنت وقت تحب<sup>[1]</sup>.

ختاماً أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم

عدنان عقلة أبو عمّار

1402/3/14 هـ. 1982/1/10 م.

<sup>1</sup> قلت: صدق الشيخ .. فيها هي الأيام والأعوام تمر لتثبت صحة نظرتة فهم .. كنا بادئ ذي بدئ ننكر على الأخ بعض حدته في مفاصلته لحزب الإخوان .. وشدة موقفه منهم .. إلا أنه كان أكثرنا خبرة ومعرفة بهم .. وأكثرنا معاناة واكتواء منهم .. والأيام أثبتت صحة مذهبه فهم .. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

## مَزَاسِلَاتُ وَأُورَاقٌ قَدِيمَةٌ

---

قلت: قد تم . بفضل الله تعالى . الانتهاء من تبييض ونسخ هذه الرسائل والأوراق .. بتاريخ

1429/10/13 هـ. الموافق 2008/10/13 م.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

عبد المنعم مصطفى حليلة

1429/10/13 هـ

أبو بصير الطرطوسي

2008/10/13 م

## مسألة تتعلق بقبول التوبة حين نزول المسيح عليه السلام

### مسألة تتعلق بقبول التوبة حين نزول المسيح عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**السؤال:** هل التوبة تنقطع وتُرفع بحيث لا تُقبل من أحدٍ وذلك حين نزول المسيح ﷺ، كما يُفيد الحديث الذي يرويه مسلم والترمذي: "ثلاثٌ إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، والدابة". ومعلوم أن ظهور الدجال يكون قبل المسيح ﷺ .. وإذا كانت التوبة تنقطع بخروج الدجال .. فيكون من باب أولى أن لا تُقبل التوبة بعد نزول المسيح ﷺ المتأخر عن ظهور الدجال وخروجه ..؟

**الجواب:** الحمد لله رب العالمين. دلت النصوص على أن الآية التي تنقطع بها التوبة: فلا ينفع نفساً إيمانها إن لم تكن قد آمنت من قبل هي ظهور آية " طلوع الشمس من مغربها"; أي أن التوبة في زمن خروج الدجال .. وما بعده من ظهور ونزول لعيسى ﷺ .. تكون معروضة ومقبولة .. ولا يزال بابها مفتوحاً لمن أراد أن يلج منه ويتوب، كما في الحديث المتفق عليه: "لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت فرأها الناس آمنوا أجمعون، فذلك حين ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خِيراً﴾". الأنعام:158. وهذه رواية البخاري في صحيحه.

وقال ﷺ: "لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة، ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها" صحيح الجامع:7469. فحصر الحديث بدء انقطاع التوبة بطلوع الشمس من مغربها.

ونحوه قوله ﷺ: "لا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب، فإذا طلعت طبع على كل قلب بما فيه، وكفى الناس العمل" أخرجه أحمد، وصححه أحمد شاكر، والألباني.

وكذلك قوله ﷺ: "إن الله ﷻ يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها" أخرجه مسلم وغيره. أفاد الحديث أن التوبة معروضة إلى حين تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت رُفعت التوبة.

وعن ابن مسعود ﷺ: الآية التي يختم بها الأعمال: طلوع الشمس من مغربها ثم قرأ الآية: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خِيراً﴾ الأنعام:158.

## مسألة تتعلق بقبول التوبة حين نزول المسيح عليه السلام

قال: ففي طلوع الشمس من مغربها، وبنحو قوله قال جميع من وقفت على أقوالهم من المفسرين المعترين من علماء الأمة.

وقال ﷺ: "والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم صلى الله عليه وسلم حكماً مُقسطاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد" مسلم.  
قال النووي في الشرح 190/2: "يضع الجزية" فالصواب في معناه أنه لا يقبلها ولا يقبل من الكفار إلا الإسلام، ومن بذل منهم الجزية لم يكف عنه بها، بل لا يقبل إلا الإسلام أو القتل، هكذا قال الإمام أبو سليمان الخطابي وغيره من العلماء رحمهم الله تعالى -هـ.

قلت: كونه ﷺ لا يقبل منهم إلا الإسلام .. هذا يعني أن التوبة حينئذ تنفعهم .. وإلا كيف يعرض عليهم شيئاً لا ينفعهم؟!

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً﴾ النساء:159. أفادت الآية الكريمة. باتفاق جميع المفسرين من السلف. أن أهل الكتاب سيؤمنون بعيسى ﷺ بعد أن ينزل .. وقبل موته .. ومن لوازم إيمانهم ومتابعتهم لعيسى عليه السلام إيمانهم وتصديقهم بمحمد ﷺ وبرسالته .. والشاهد من الآية أن توبة أهل الكتاب يومئذ وإيمانهم بالمسيح ﷺ .. تنفعهم وتقبل منهم .. فقوله تعالى ﴿لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾ ؛ أي ﴿لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾ بعد أن كانوا كافرين .. فتابوا وآمنوا .. وأصبحوا بذلك من المؤمنين.

أقول: هذا هو الأصل .. وهذا هو المحكم .. الذي دلت عليه نصوص الكتاب والسنة .. وأقول أهل العلم .. والذي لا يجوز أن نلتفت عنه إلى ما سواه من الأقوال.

**فإن قيل: كيف نوفق إذا بين هذه النصوص .. وبين الحديث الوارد ذكره أعلاه في السؤال؟**

أقول: التوفيق يكون أحد قولين: أولهما أن عبارة " والدجال " شاذة لمخالفتها للنصوص والروايات المحكمة والعديدة، والتي تقدم ذكر بعضها.

**ثانياً:** أو أن تحمل عبارة " والدجال " على محمل نهاية ظهور ومرحلة الدجال .. والتي يتوقف حينها الجهاد .. وتتوقف بتوقفه الهجرة .. وتتوقف بتوقف الهجرة التوبة .. كما أفاد ذلك الحديث أعلاه .. وكما في قوله ﷺ: "إن الهجرة لا تنقطع ما دام الجهاد" صحيح الجامع:1991. فإذا انقطع الجهاد

## مسألة تتعلق بقبول التوبة حين نزول المسيح عليه السلام

بانتهاؤ مرحلة الدجال .. انقطعت الهجرة .. وبالتالي انقطعت معها التوبة .. وظهرت على إثرها مباشرة تلك الآيات الكبرى .. وبصورة متتالية.

مما يُستدل به على هذا القول، قول ابن مسعود رضي الله عنه: "التوبة معروضة على ابن آدم ما لم يخرج إحدى ثلاث: ما لم تطلع الشمس من مغربها، أو تخرج الدابة، أو يخرج يأجوج ومأجوج". وخروج يأجوج ومأجوج .. يكون ما بعد الانتهاء من مرحلة الدجال .. وانقطاع الجهاد وتوقفه .. هذا الذي يظهر لي، والله تعالى أعلم.

عبد المنعم مصطفى حليلة

1429/02/08 هـ

أبو بصير الطرطوسي

2009/02/03 م

## الحوار الكامل مع جريدة "السبيل" الأردنية

### الشامل لما قد تم حذفه من قبل الجريدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فضيلة الشيخ أبي بصير الطرطوسي حفظه الله ورعاه ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

يسرنا في صحيفة "السبيل" أن توافقوا على إجراء حوار يتناول قضايا دعوية تتعلق في مجملها بالسلفية الجهادية، وهذه الأسئلة بين أيديكم، تفضلوا بالإجابة على ما تشاؤون منها، ونرجو أن تتناول الإجابات أكثرها على الأقل، وأن لا تكون الأجوبة طويلة قدر الإمكان... [1].

س1: علاقة "أبو بصير" بالدعوة كيف بدأت؟ أهم التحولات الفكرية؟ رحلتكم إلى الأردن ثم إلى اليمن ثم إلى لندن؟ هل لكم مشاركات في الجهاد الأفغاني أو غيره؟ وهل طرأ تغير على فكركم وطروحاتكم الفقهية نتيجة تغير البيئات الثقافية والاجتماعية ما بين الشرق والغرب؟ وإن كان ذلك صحيحاً فما هي أهم هذه التغيرات الفكرية والمواقف الفقهية؟

الجواب: الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد .. وعليكم السلام

<sup>1</sup> رغم تحفظي على المقابلات والحوارات الصحفية .. لعلمي أن لكثير من هذه الصحف دور آخر غير الدور الإعلامي المهني الصحفي .. فقد وافقت على إجراء الحوار مع جريدة "السبيل" الأردنية ذات التوجه الإخواني .. بشرط أن لا يحذفوا من كلامي وإجاباتي شيئاً .. فوافقوا وكان ردهم ما لم أتجاوز الخطوط الحمراء .. فالتزمت لهم بشرطهم؛ فلم أتجاوز الخطوط الحمراء ولا الزرقاء . كما سيظهر للقارئ . ثم فوجئت بعد أن خرجت الإجابات من عندي وذهبت في كل اتجاه وواد من دون الناس .. وفقدت الخيرة في أن ألغي الحوار أو أن أوقفه، وانعدم النفع من فكرة الإلغاء .. أن أي إجابة أو كلمة تتعارض مع منهج وتوجهات وسياسة الجريدة ذات التوجه الإخواني يجب أن تُحذف .. وقد تم بالفعل . وللأسف . حذفها .. مما أخل ببعض الإجابات .. ومن الأسئلة ما رُجعت فيها وطلب مني التفصيل في الإجابة عنها .. ولما أجبت وفصلت وجاءت الإجابة بخلاف توجهات وسياسة الجريدة .. قاموا بحذف السؤال والجواب معاً .. وهذا مما ساءني .. لذا رأيت إعادة نشر الحوار كاملاً في موقعي .. ولكي يعرف القارئ ما الذي تم حذفه من الحوار مما لم يُحذف، أظلل المحذوف منه باللون الأزرق.

ورحمة الله وبركاته .. اعلم يا أخي أنني من أكثر الناس تحرجاً من الحديث عن نفسي .. لكن قد كثر السؤال .. وخاض الخائضون بنا بغير علم .. ومن جهات وأطراف عدة .. فكان لا بد مما لا بد منه .. سائلاً الله تعالى أن يعفو عني .. ويغفر لي زلتي وتقصيري، إنه تعالى كريم عفورحيم.

فأقول: من فضل الله تعالى علي ونعمه التي لا تُحصى .. أنني نشأت في عائلة متدينة ملتزمة .. سنية سلفية .. كان لها احتكاك مبكر بالشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله قبل أن يُغادر سورية مهاجراً إلى الأردن .. وعيتُ الحياة وأنا من أهل الصلاة والالتزام .. لا أعرف متى بدأت ولا متى التزمت .. منذ نعومة أظفاري ومنذ أن وعيت الحياة، وأنا أعي حقيقتين: أولهما؛ أن الإسلام هو دين الله .. وهو حق مُطلق .. لا يُجاريه ولا يوازيه دين .. وأن هذا الحق المُطلق .. لا تقوم له قائمة .. ولا يسود له سلطان .. إلا بقوة تحميه .. وجهادٍ في سبيل الله يزود عن حماه وحمل أهله وأتباعه .. هذه القناعة كانت . ولا تزال . تترسخ وتزداد في نفسي يوماً بعد يوم .. لموافقها للنقل والعقل، والواقع .. لا أعرف نفسي يوماً أنني قد غيرت أو بدلت، أو عدلت شيئاً قليلاً عن هذا المنهج والفهم .. فالذي أنا عليه اليوم . بفضل الله تعالى . كنت عليه قبل أربعين عاماً .. والأيام .. والأسفار .. والتجارب .. والمحن .. وأجواء الشرق والغرب .. لم تزدي إلا يقيناً بصواب وأحقية ما أنا عليه من منهج واعتقاد .. والفضل في ذلك كله لله تعالى وحده.

أما فيما يخص الحديث عن بعض تنقلاتي وأسفاري، والدول التي أقمت فيها . كما ورد في السؤال . فالقصص والمحطات كثيرة وطويلة .. والحديث عنها يطول .. وأنت في مقدمتك قد ألزمتني الاختصار والإيجاز .. لذا فأقول على سبيل الإيجاز والاختصار: لما نشبت الحركة الإسلامية الجهادية في سورية لمواجهة طغيان وكفر وظلم وفساد النظام الطاغوي الطائفي الحاكم في سورية .. كنت من أوائل جنودها .. فاشتدَّ عليَّ الطلب .. وقويت الملاحقة .. واستمرت مطاردتي وملاحقتي من قبل الطغاة الظالمين لأكثر من ستة أشهر .. إلى أن شعرت بضرورة الخروج والهجرة من سورية الحبيبة .. فكان خياراً صعباً بالنسبة لي .. لكن كان لا بد منه .. فقدر الله لنا الخروج .. وأعمى الله أبصار الظالمين عنا .. وكان ذلك في عام " 1980 م، فمررت بمحطات ودول عدة .. إلى أن وصلت باكستان .. ومن هناك قدر الله لي أن أدخل إلى أفغانستان مع المجاهدين .. وكان ذلك أوائل عام " 1981 م، ومما أخبرني به المجاهدون . جماعة حكمتيار . يومئذٍ .. أنني أول مجاهدٍ عربي يدخل أفغانستان .. حيث كان وجود العرب على الساحة الأفغانية . في

مدينة بيشاور . قليل جداً إن لم يكن نادراً .. هناك تعرفت والتقيت بعدد من شيوخ وقادة الجهاد الإفغاني يومئذٍ منهم: حكمتيار .. وسياف .. وفيما بعد الشيخ عبد الله عزام رحمه الله .. ومن المرات التي دخلت فيها للجهاد في أفغانستان كنت برفقة الشيخ عبد الله رحمه الله .. كما تعرفت والتقيت فيما بعد بالشيخ جميل الرحمن رحمه الله .. ومكثت معه في بيته الخاص أعمل معه ومع جماعته .. لأكثر من خمسة أشهر .. كما كان لي الشرف أن دخلت الجبهات التي كانت تتبع للشيخ .. كذلك كان لي نشاط في المجالات الإنسانية وخدمة المهاجرين في المخيمات .. ثم بعد ذلك .. وبعد أسفار ومحطات عدة .. عدت إلى الأردن .. حيث كان قد سبق لي زيارتها من قبل .. فمكثت في الأردن عدة سنوات .. من الأحياء التي سكنتها في الأردن .. " حي معصوم، حي الكسارات " في الزرقاء .. ومن الأمور التي تُذكر في هذا الإيجاز والاختصار .. أن منزل أبي مصعب الزرقاوي رحمه الله في الحي كان لا يبعد عن منزلي سوى عشرات الأمتار .. وكان ذلك في عام " 1987 م .. وكان الأخ . رحمه الله . في أول التزامه .. قد استأنس بي .. وبعض كتيبي .. وكان يُراجعني في كثير من المسائل .. التي كان يُثيرها بعض مشايخ الإرجاء المقيمين في الأردن .. كما كانت لي علاقة طيبة بعائلته الكريمة .. كجيران لي .. صدر لي في الأردن عدة مؤلفات منها " حكم الإسلام في الديمقراطية والتعددية الحزبية، وصفة الطائفة المنصورة التي يجب أن تكثر سوادها، والعدر بالجهل " وغيرها .. كلها مجازة من المطبوعات والجهات الرسمية المختصة .. إلا أنه بلغني ضيق صدر المخابرات الأردنية بي وبكتبي .. فطلبوا مني عن طريق الإخوان المسلمين السوريين .. بأن لا أطبع أي كتاب . حتى لو كان مجازاً من قبل المطبوعات الأردنية . إلا بعد أن يمر أولاً على الإخوان السوريين .. ومن ثم على المخابرات الأردنية .. ثم بعد هذه السلسلة من الرقابة .. إن أُجيز الكتاب يُطبع، وإلا فلا .. فإن لم ألتزم بهذه السلسلة وهذا القيد .. سوف أسقّر من الأردن .. فكان أمراً طبيعياً أن لا ألتزم بقيدهم هذا .. فصدر لي بعدها كتاب " قواعد في التكفير " قامت بطبعه ونشره دار البشير .. فاستدعيت من قبل المخابرات الأردنية فاعتقلوني .. وأخبروني برغبتهم في تسفيري .. وضرورة خروجي من الأردن .. وأنا في القيد وتحت إشراف ورقابة الأمن الأردني حتى دخولي الطائرة .. فعلي أن أختار الوجهة التي أريدها .. فاخترت اليمن .. وكيف لا وقد اختارها لنا النبي ﷺ بعد الشام، فقال ﷺ: "عليكم بالشام فمن أبي فليلحق بيمنه، وليستق من غدّره".

خرجت من الأردن مكرهاً .. ولم يكن بودي أن أخرج منه لو لم تُجبرني السلطات الأمنية على الخروج منه .. وأنا إذ أذكر ذلك .. لا يفتني أن أذكر فضل الشعب الأردني المسلم الوفي الأبوي .. حيث لي منهم أحبة .. وأصدقاء .. ورحم .. فهؤلاء لهم مني كل حب واحترام وشكر وتقدير.

فقصدت اليمن .. فمكثت فيه ما يُقارب سنتين ونصف .. ثم تنبه " أبو يمن " لوجودي في اليمن .. وكأنهم قد وقعوا على صيدٍ ثمين .. فداهموا بيتي وصادروا عدداً من كتي . غير كتاب الانتصار لأهل التوحيد الذي أعادوه لي فيما بعد . وقاموا باعتقالي .. وبعد بضعة أشهر من الاعتقال .. أخبروني بضرورة الخروج من اليمن .. لكن هذه المرة إلى أين .. وبخاصة أن العائلة قد كبرت .. والأطفال لا يعرفون شيئاً عما يجري لأبيهم .. فبعد البحث والاستخارة والاستشارة .. وقع الخيار على بلاد الوقواق " ماليزيا " .. فخرجت من اليمن ولولا أنهم أخرجوني لما خرجت .. فعشت في ماليزيا عدة أشهر . بطريقة غير قانونية ولا رسمية . على أمل أن أجد الجهة أو الجماعة التي تقدر على أن تمنحني إقامة رسمية لي ولأطفالي .. فعرضت نفسي على جميع المسلمين هناك .. وقصدت ولاية كلنتان الإسلامية .. أملاً في أن أجد عندهم من يأويني ويقبل بإقامتي مع أطفالي .. لكن كلهم كانوا يقولون لي لا بد لك من الخروج . وبخاصة بعد أن علموا شيئاً عن ظروفِي وأني مقيم بطريقة غير قانونية . ومن الممكن أن أعرّض للاعتقال ومن ثم التسفير إلى سورية في أي وقت .. ولكن إلى أين هذه المرة .. قالوا: جرب تايلند .. مالك منفذ غير تايلند! .. تايلند بلد الشرك والأوثان؟! .. ماذا أفعل فيها .. وورائي عائلة وأربعة أطفال؟! قالوا: إما تايلند .. وإما السجن والتسفير القصري إلى بلدك .. ولا خيار لك .. فقلت: حسبي الله ونعم الوكيل .. إلى تايلند .. فقصدت تايلند .. وكان الفرج هناك ينتظرنِي .. من حيث لم أحتسب ولم أتوقع .. بعد أن بلغ الكرب ذروته .. وفقدت المتر المربع الذي أقف فيه .. فقدر الله لي من هناك السفر إلى بريطانيا .. وكان الذي كان .. والحمد لله رب العالمين.

س2: البعض يتهكم بأنكم تتجنبون إنزال فتاويكم على الواقع، وتكتفون بالعموميات فقط ..

هل هذا صحيح؟

**الجواب:** الحمد لله رب العالمين. من اطلع على كتاباتنا ومقالاتنا أدرك أن هذا الاتهام .. هو مجرد اتهام غير صحيح .. فأحياناً نشير ونخصص .. وأحياناً نعمم .. بحسب ما تقتضي الحكمة والفائدة، والمصلحة.

ثم أني أصارحك القول: فنحن نعيش في ظروف صعبة .. لا تسمح لنا أن نتكلم على كل حدثٍ بعينه .. كما لا نملك الوقت لذلك .. فالذي لا يفهم ولا يقتنع منا إلا بعد أن نشير إلى كل حدث بعينه وباسمه . وما أكثر الأحداث التي تحصل في اليوم الواحد . فهذا نعتذر إليه .. ونستسمحه لو لم نستطع أن نلبي طموحه وفضوله!

س3: البعض يتهكم بأنكم تركزون على الكتابة والتأليف على حساب العمل الدعوي والجهادي، وبالتالي أنه ليس لديكم مشروع دعوي متكامل، ما ردكم؟

**الجواب:** الحمد لله رب العالمين. الاتهام سهل .. فنحن لا نعمل للناس .. كما لا نستطيع أن نمنع الناقلين من الناس من أن يتهمونا .. ثم إذا لم تدخل الكتابة والتأليف في العمل الدعوي الجهادي .. فما الذي يدخل .. إذا لم تكن كلمة الحق التي تُحي الأمة .. ويُقَدِّف بها الباطل فيدمغه بإذن الله فإذا هو زاهق .. من الدعوة والجهاد .. فماذا يكون .. وهل ينقم منا الطغاة الظالمون إلا بعض كتاباتنا ومؤلفاتنا .. وهل الحركات الجهادية المعاصرة إلا عبارة عن وليدة لتلك الكتابات والمؤلفات الراشدة الملتزمة التي قام بتأليفها بعض العلماء العاملين .. من السلف والخلف سواء؟!

س4: تُحسبون على "السلفية الجهادية" ولكن لا تراكم تستخدمون هذا المصطلح في كتاباتكم .. هل تصنيفكم تحت هذا المصطلح صحيح؟ وهل لكم تحفظ على مصطلح "السلفية الجهادية"؟

**الجواب:** الحمد لله رب العالمين. لا أستخدم هذا المصطلح .. ولا أستبدل عن اسم ومصطلح "مسلم .. ومجاهد" مصطلحاً واسماً آخر .. لكن لا أنكر على من يستخدم مصطلح السلفية الجهادية .. وبخاصة عند تزاخم واختلاط الرايات والمسميات والعناوين .. فحينئذٍ ليطمئن المجاهدون الذين هم على منهج وفهم السلف الصالح .. عن غيرهم .. لا حرج عليهم . إن شاء الله . لو استخدموا هذا المصطلح أو غيره، والله تعالى أعلم.

س5: ألا ترون أن أفراد التيارات السلفية الجهادية يفتقرون إلى قاعدة صلبة من العلم الشرعي؟

**الجواب:** الحمد لله رب العالمين. بل على العكس؛ في اعتقادي أن أفراد التيارات السلفية الجهادية

. على ما هم عليه . هم أفقه وأدري من غيرهم من الأفراد في التيارات والتجمعات الأخرى .. بالنقل وبالواقع .. وهم أكثر وعياً ودراية بسبل ومكائد المجرمين .. وهذا لا يعني أنه لا يوجد فيهم الضعيف ومن هو قليل علم .. لكن هذه الظاهرة في الجماعات الأخرى أكثر ظهوراً، والله تعالى أعلم.

س6: ألا ترون أن التيار السلفي الجهادي يفتقر إلى مرجعيات علمية تملك أدوات الاجتهاد في

ترجيح الحكم الشرعي ومن ثم إسقاطه على الواقع؟

**الجواب:** الحمد لله رب العالمين. أستسمحك لو قلت لك: في سؤالك هذا تعريض ونيل من علماء

الأمة بطريقة خفية .. لماذا يفتقر المجاهدون إلى مرجعيات علمية .. لماذا لم يحتضنهم علماء الأمة .. ويكونون لهم مراجع ومُفتين وموجهين .. أليس المجاهدون من أبناء هذه الأمة .. لهم حق عليها .. وعلى علمائها؟! لماذا علماء الأمة يكونون في وادٍ .. ومجاهدوها في وادٍ آخر .. إلى درجة أننا نتساءل عن مراجع المجاهدين وعلمائهم .. ثم إذا كان هؤلاء العلماء لا يستفيد المجاهدون منهم ومن علمهم .. فمن سيستفيد .. وخيرهم على من سيرتد؟! ..

أَيكون لطغاة الحكم الظالمين نصيباً من هؤلاء العلماء .. يرجعون إليهم .. ويتكئون عليهم في

ظلمهم وشؤون حكمهم وملكهم .. أكثر من المجاهدين؟! ..

لا بارك الله في عالم يستفيد منه ومن علمه الطغاة الظالمون .. أكثر مما يستفيد منه المسلمون

والمجاهدون!

أطمئنتك .. المجاهدون بخير .. هم غرس الله الذين يستخدمهم الله في طاعته وخدمة دينه، والجهاد

في سبيله .. فيهم العلماء وطلبة العلم .. قد تكفل الله تعالى بحفظهم ورعايتهم وهدايتهم وتعليمهم .. ومن

تكفل الله به فلا ضيعة عليه .. كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ العنكبوت:69.

س7: هل اطلعت على الحوار الذي أجرته "السبيل" مع أبي محمد المقدسي؟ وكيف تقيمون

ما طرحه المقدسي في الحوار من أفكار ومواقف؟

**الجواب:** الحمد لله رب العالمين. نعم قد اطلعت على الحوار الذي أجرته "السبيل" مع أخي أبي

محمد .. فألفيت فيه النضج .. والشعور بالمسؤولية .. والدراية بالنقل والواقع .. فجزاه الله خيراً.

س8: هل ترون أن التيار السلفي الجهادي بحاجة إلى مراجعة جادة تعيد بلورة أفكاره وأدبياته؟

**الجواب:** الحمد لله رب العالمين. إن كنت تعني بالمراجعة؛ إجراء عملية تقييم ونقد ذاتي وداخلي جريء .. نعم؛ فالجماعات الجهادية بحاجة ماسة . أكثر من غيرها . إلى إجراء عمليات تقييم لأعمالها ولسياساتها .. وأساليبها .. فتتظرف في مواطن الخلل والقصور والخطأ فتصلحها .. ومواطن الإصابة فتعمل على تنميتها وزيادتها .. فالمراجعة بهذا المعنى محمودة وضرورية، وظاهرة صحية.

س9: هل ترون أن هناك تطوراً في منهجية الحركة السلفية الجهادية في التغيير؟ وهل تستطيع

أن تصنف لنا مراحل هذا التطور؟

**الجواب:** الحمد لله رب العالمين. أيما تطور . سواء في الاستراتيجيات أو الأساليب . ينبغي أن يُنظر إليه إن كان موافقاً للنقل والعقل .. وتقتضيه المصلحة والسياسة الشرعية .. فإن كان نعم؛ فهو تطور مبارك وفي الاتجاه الصحيح .. وإن كان بخلاف ذلك؛ أي أنه يُخالف النقل والعقل، وما تقتضيه المصلحة والسياسة الشرعية .. فحينئذٍ ينبغي أن يُعاد به إلى أصله .. ويكون هذا التطور حينئذٍ تخلفاً .. وتطوراً نحو التخلف والضرر!

أكثر ما يُقلقني في الاستراتيجيات الجهادية القتالية المتبعة .. هو تكثير عدد جهات القتال وتوسيعها فوق طاقة وقدرات المجاهدين .. وفتح معارك ثانوية جانبية لا قيمة لها على حساب المعركة الأساس .. واعتماد وسائل وأساليب قتالية محرمة أو متشابهة .. في ساحات وميادين محرمة أو متشابهة .. لعلمي أن ذلك سيرتد عليهم بالخسران يقيناً!

س10: ألا ترون أن تيار السلفية الجهادية عنده قصور فيما يسمى بفقهِ الخلاف، وأنه سلفي جداً

في موقفه من فكرة التعاون والالتقاء مع الجماعات الإسلامية الأخرى؟

**الجواب:** الحمد لله رب العالمين. دعني أصارحك أن أصحاب التيار السلفي الجهادي هم أقرب الناس إلى الحق وإلى فهم النص .. وأوفرهم به حظاً .. ومن يُصب الحق . حتى يُصبح عنده كأنه عين اليقين . يضيق صدره بالمخالف الجاهل .. والحق معه في أن يضيق به صدره .. فالمرء كلما تيقن الحق .. وكان الحق معه .. كلما ضيق ساحة الأعذار على مخالفيه .. وضاق بجهالاتهم ذرعاً.

## الحوار الكامل مع جريدة "السبيل" الأردنية الشامل لما قد تم حذفه من قبل الجريدة

وفي المقابل كلما كانت الجماعة بعيدة عن الحق .. قد تشعبت بها الأهواء .. والبدع والمخالفات .. كلما كانت أكثر حرصاً على الدعوة إلى الاختلاف .. وتعايش المختلفين .. وتعاون المختلفين .. والاعتراف بشرعية المختلفين على اختلاف مشاربهم وأهوائهم .. عساها بعد ذلك أن تحظى مخالفتها وبدعها بالشرعية والاعتراف والاحترام من قبل الآخرين .. فهذه حيلة لا ينبغي أن تنطلي على العاملين من أجل الإسلام!

وما تقدّم لا يعني .. ولا ينبغي أن يُفهم منه أنني ألغي ساحة الأعذار مُطلقاً بين المختلفين .. أو ألغي مُطلق التعاون والتفاهم بين المختلفين، أياً كان هؤلاء المختلفين ولأدنى اختلاف بينهم .. فهذا المعنى لا أقصده ولا أريده .. وأنا لي كتاب حول هذه المسألة الشائكة بعنوان " فقه الاختلاف عند أهل السنة وأهل البدع"، فليراجعه من شاء.

س11: القائلون بجواز المشاركة في البرلمانات اعتمدوا في ذلك على فتاوى لعلماء أجلاء لا يُنكر علمهم ولا صدقهم، أمثال الدكتور عمر الأشقر مثلاً .. هل تعذرون هؤلاء، وأنتم القائلون: "لا يُمكن لجماعة من الجماعات أن تعتبر المسائل الفقهية الخلافية التي يُستساغ فيها الاختلاف والاجتهاد - وعلماء الأمة قد اختلفوا فيها، ولا يزالون - من الثوابت .. والكليات العامة التي لا تقبل النقاش".

**الجواب:** الحمد لله رب العالمين. الانتخابات البرلمانية التشريعية **الشركية** ليست من المسائل الفقهية التي يُستساغ فيها الخلاف .. وإنما هي مسألة عقديّة كبيرة لها مساس بسلامة العقيدة والتوحيد .. كما بينا ذلك في أكثر من كتاب ومقال لنا .. ومع ذلك .. حباً منا للعدر .. والتماساً منا للأعذار الشرعية عند الآخرين المخالفين في المسألة ما أمكن .. فنحن نعذرهم ونتأول لهم؛ فنخطئهم ونخالفهم .. ولكن لا نُكفرهم .. وبالتالي لا وجه للتعارض بين ما نقلت عني أعلاه .. وبين موقفي المعروف من الانتخابات التشريعية، وممن سلكوا هذا الطريق!

س12: تدعون إلى مراجعة مسيرة الجهاد والجماعات الجهادية، وألّفتم في ذلك كتاب " الجهاد والسياسة الشرعية .. مناصحة ومكاشفة للجماعات الجهادية المعاصرة " .. إلى أي مدى تلاقي هذه الدعوة تجاوباً .. لو تذكرون لنا أمثلة على هذا التجاوب إن وجدت؟

**الجواب:** الحمد لله رب العالمين. لست على دراية تامة بمدى تجاوب الناس والأطراف المعنية من كتابي .. لكن حسبي أنني أعذرت ونصحت .. وأنني وضعت كلماتي بين أيديهم .. نسأل الله تعالى القبول.

س13: ما رأيكم بالتعرض للسياح والمعاهدين والمؤمنين في بلاد المسلمين اليوم؟ البعض يقول إن هؤلاء لا شرعية لعهدهم ولا لأمانهم؟

**الجواب:** الحمد لله رب العالمين. لا يجوز التعرض بسوء لمن يدخل بلاد المسلمين سائحاً، أو زائراً أو تاجراً أو عاملاً أو طالباً .. ونحوهم من المدنيين ممن لهم عقد أمان مع المجتمع والمسلمين .. وأيما اعتداء عليهم هو من الغدر الصريح .. ومن عواقب الغدر في الدنيا . قبل الآخرة . أن يُسلط الله تعالى العدو على الغادر، كما في الحديث: "ما نقض قوم العهد إلا سلط الله عليهم العدو". والمسألة ومتعلقاتها قد ألفت فيها كتباً ومقالات عدة منها كتاب " الاستحلال " فليراجعه من شاء.

والذي يقول بخلاف ذلك فهو واحد من اثنين: إما أنه جاهل .. وهذا نقول له تعلم قبل أن تخوض في الدماء والحرمان .. وتُسيء للإسلام والمسلمين .. وإما أنه موتور .. لا يمكن أن يسمع إلا لنداء التشفي والانتقام .. ولو كان ذلك بالحرام .. وهذا نتفهم مشاعره .. لكن نقول له: حكم الله تعالى وشرعه .. مقدم على حب التشفي والانتقام.

س14: ما هو سبب فشل الحركات السلفية الجهادية في ما تصبو إليه من إقامة الدولة

الإسلامية؟

**الجواب:** الحمد لله رب العالمين. لا يجوز أن نفترض القصور في المنهج الرباني في التغيير .. وإنما القصور في أنفسنا .. وهو من عند أنفسنا .. والقصور منه ما يتعلق بجانب الاعداد والاستعجال .. ومنه ما يتعلق بالاستراتيجيات المتبعة .. وتكثير الجيئات والأعداء أكثر من القدرات والإمكانات .. والانشغال بالصعاليك وبمن لا زبر له يزبره .. وبالمتشابهات .. على حساب الأهداف العامة والكبيرة .. ومنه اقتصار مهمة التغيير على فئة قليلة من الشباب المسلم المجاهد .. بينما عملية التغيير مسؤولية الأمة كلها .. شيباً وشباناً .. نساء ورجالاً .. ومنه خذلان علماء الأمة ومن معهم للمجاهدين وعدم تحمل مسؤولياتهم نحو أممتهم .. ومنه الاقتصار على استراتيجيات ما قبل النصر والفتح .. دون التفكير ووضع الاستراتيجيات لما بعد النصر والفتح .. ومنه عدم الاستفادة الكافية من التجارب الجهادية السابقة .. فكل تجربة جديدة

## الحوار الكامل مع جريدة "السبيل" الأردنية الشامل لما قد تم حذفه من قبل الجريدة

تبدأ من حيث بدأت به التجربة السابقة من الأخطاء وكان الصواب أن تبدأ من حيث انتهت إليه تلك التجارب من الإيجابيات والإصابات .. فتبني على صواب التجارب السابقة .. ومنه الوقوع في بعض الأعمال التي يمكن أن تدخل في خانة ومعنى " الغدر " الذي يجعل الديار بلاقع .. كذلك يُذكر الجانب والوضع الأمني الصعب الذي لا يسمح بإجراء عملية التواصل والتناصح بين الجماعات الجهادية وقادتها .. يُضاف إلى ذلك هذا التواطؤ الدولي والأممي على كل ما يُسمى إسلامي .. فهذا كله مما يؤثر على النتيجة .. ويُؤخر من عملية التغيير!

لكن رغم كل هذا الذي تقدم فإني متفائل بعض الشيء . بإذن الله . بزوغ فجر دولة إسلامية راشدة .. وما ذلك على الله بعزيز.

س15: الخلافات بين الحركات السلفية الجهادية، ما هو السبب الحقيقي لها؟

**الجواب:** الحمد لله رب العالمين. أيما خلاف فيما بين الجماعات الإسلامية؛ الجهادية منها وغير الجهادية فإني أعزوه إلى نسيان حظ من الدين .. وبسبب البعد عن النص وفهم النص وفق مراد الله تعالى ومراد رسوله ﷺ، كما قال تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا دُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ المائدة:14. وهذا مثل ضرب في النصارى وهو يعيننا ويشملنا؛ أي إذا فعلنا فعلهم فنسينا حظاً من الدين والتوحيد .. النتيجة المتوقعة ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾ ؛ والعداوة والبغضاء تكون على قدر النسيان كمّاً ونوعاً.

س16: البعض يتهم التيارات السلفية الجهادية بالافتقار إلى العملية التربوية الإيمانية، هل هذا

صحيح؟

**الجواب:** الحمد لله رب العالمين. لا أعرف موطناً يهذب النفس، ويرقى بإيمانيتها .. ويُقرّب العبد من ربه .. كمواطنٍ وساحات الجهاد في سبيل الله .. ولا أعرف موطناً يُضعف الإيمان .. ويحط من مستوى الإنسان .. كمواطن الفراغ التي لا يُحسن استغلالها فيما ينفع .. حتى لو كان ينتمي إلى التيار السلفي الجهادي أو غيره .. فمجرد الانتماء أو زعم الانتماء لا يكفي ولا يُغني.

أعترف أنه يوجد في الصف الإسلامي والعمل الإسلامي ككل أزمة تربية .. وأزمة أخلاق .. وعلاج

هذه الأزمة منوط بجميع علماء ومربي الأمة.

## الحوار الكامل مع جريدة "السبيل" الأردنية الشامل لما قد تم حذفه من قبل الجريدة

س17: ما هي أهمية النظر إلى مآلات الأفعال وما يترتب عليها من مصالح ومفاسد بالنسبة

للحركات الجهادية؟ وأهمية الوعي السياسي والتعاطي مع السياسة الشرعية في ساحات الجهاد؟

**الجواب:** الحمد لله رب العالمين. عند القيام بأعمال كبيرة تترد آثارها على جميع الأمة أو على

شريحة واسعة من الأمة .. لا يكفي النظر إلى مجرد جواز أو إباحة تلك الأعمال .. بل يجب أن يُضاف إلى

ذلك مراعات واعتبار مآل تلك الأعمال .. وما يمكن أن يترتب على تلك الأعمال من مصالح أو مفاسد

وآثار.. وفي موقف النبي ﷺ من مقتل رأس النفاق ابن أبي .. وامتناعه ﷺ عن قتله حتى لا يُقال أن محمداً

يقتل أصحابه .. وحتى لا تحصل فتنة بين الصحابة بسبب مقتله .. من الفقه ما يُستفاد منه إلى ما

أشرنا إليه، وكذلك امتناعه ﷺ من أن يغزو بالنساء حتى لا يظن العدو ضعف المسلمين .. وحتى لا يُقال

أن محمداً ﷺ يغزو بالنساء.

ونحو ذلك منعه ﷺ للشباب أن يُباشر زوجته وهو صائم .. خشية أن يقع في المحظور .. فمنعه

من مُباح مراعات للنتائج والمآلات الخطيرة التي يمكن أن ينتهي إليها .. بينما في المقابل قد أجاز للشيخ

الكبير أن يُباشر زوجته وهو صائم .. لسلامة المآلات .. وانعدام حصول المحظور الأكبر بحقه.

وكذلك قول ابن عباس لمن أفتاه: أترى للقاتل توبة؟ قال له ابن عباس ﷺ: لا؛ ليس له توبة!

ولما رُوجع ابن عباس في قوله هذا، قال: رأيت في عينيه رغبةً في القتل، فأراد أن يمنعه. والشاهد مما

تقدم أن هذا الفقه؛ وهو النظر إلى مآلات ونتائج وآثار الأعمال معتبر في ديننا .. يجب مراعاته وبخاصة

في العمل الجهادي.

س18: ما رأيكم في عمليات خطف مندوبي الهيئات الإغاثية الدولية؟

**الجواب:** الحمد لله رب العالمين. الذي يأتي بلاد المسلمين من غير المسلمين كمندوبٍ لهيئات

الإغاثية، ثم يقتصر عمله على الجانب الإنساني، وتقديم الخدمات للمنكوبين وذوي الحاجة .. فهذا آمن

.. وهو في عقد وعهد مع من حلّ في ديارهم وبلادهم من المسلمين .. لا يجوز ترويعه ولا خطفه أو الاقتراب

منه بسوء .. بل يجب أن يُشكّر على جهوده التي يُقدمها .. أما إن كانت له مهام عسكرية عدائية ضد

المسلمين ومجتمعاتهم .. وعُرف عنه ذلك يقيناً .. فهو غير آمن .. حتى لو جاء تحت غطاء الهيئات الإغاثية

الدولية.

س19: ما رأيكم في الهجوم على الكنائس وتفجيرها؟

**الجواب:** الحمد لله رب العالمين. لا يجوز قصد الكنائس بسوء لكونها دور عبادة للنصارى .. إلا إذا تحولت هذه الكنائس إلى قلاع وحصون عسكرية للعدو .. أو إلى سجون سرية لفتن المسلمين والمسلمات وتعذيبهم وصددهم عن دينهم .. فحينئذٍ تفقد هذه الكنائس صفتها ووظيفتها الدينية .. كما تفقد حصانتها .. وتصبح كأي بناء أو مكانٍ يتترس به العدو.

س20: ما رأيكم في الهجوم على الحسينيات الشيعية؟

**الجواب:** الحمد لله رب العالمين. ما يجري في الحسينيات من شركات وبدع، وشتم لكبار الصحابة، وأمهات المؤمنين رضي الله عنهم أجمعين .. منكر عظيم .. يجب أن يُنكرو ويُزال إن توفرت القدرة والاستطاعة على ذلك .. وقولي هذا لا يعني قصد تلك الحسينيات بتفجيرها وقتل جميع من فيها ومن يرتادها .. فهذا المعنى لا أقصده، ولا أجيزه .. فالحسينيات تضم الأطفال والنساء والشيوخ والعوام الجهال .. وهناك من يرتادها ليتناول الطعام الذي يُطبخ فيها ثم يمضي .. وهؤلاء أرى نصحتهم وتعليمهم ومحاورتهم ودعوتهم إلى الحق لا قتلهم، أو مبادأتهم بقتال.

المشكلة مع الشيعة الروافض .. مشكلة كبيرة ومتشعبة .. وهي قديمة جديدة .. أرى حلها وعلاجها .. عبر الحوار والنصح والتعليم .. لا بالقتل والقتال .. إلا من بدأ منهم بقتال أو تواطأ مع العدو على قتال المسلمين .. فهذا وأمثاله يُقاتلون .. ويُعاملون معاملة العدو سواء!

س21: ما رأيكم في تفجير صالات السينما؟

**الجواب:** الحمد لله رب العالمين. لا أرى جواز تفجير صالات السينما .. فهو من قبيل إنكار المنكر بما هو أنكر منه وأشد .. وهذا لا يجوز .. ثم أن العصاة من المسلمين من حقهم علينا .. وعلى غيرنا من الدعاة والعلماء .. أن يُنصَحوا .. ويُعلِّموا .. ويُؤخذ بأيديهم برفق إلى جادة الحق والصواب .. فالله تعالى رقيق يحب الرفق في الأمور كلها .. ويُجازي على الرفق ما لا يُجازي على العنف والشدة.

س22: ما رأيكم في قتل المدنيين من أجل تنفيذ عملية لقتل بعض الجنود المحاربين؟

**الجواب:** الحمد لله رب العالمين. لا يجوز قصد قتل المدنيين ممن صان الشرع حرمتهم من أجل قتل بعض الجنود المحاربين .. لكن قد يُصاب منهم تبعاً لا قصداً .. كما أن هناك حالة التترس بقيودها وشروطها المعروفة؛ فهي أيضاً حالة مستثناة، كما بين ذلك العلماء.

وإنها لمناسبة في أن نذكر ونقول: بأن شأن الدماء شأن عظيم .. وأن المرء . كما ورد في الحديث . لا يزال دينه بخير، ما لم يُصب دماً حراماً .. فالمطالب . من المجاهدين المقاتلين حفظهم الله . الاحتياط والتورّع الشديدين في شأن الدماء المصانة شرعاً ما أمكن لذلك سبباً .. وأن لا يقيسوا أنفسهم على العدو وعلى طريقته في القتال التي تشمل الأبرياء قبل المحاربين .. فالمجاهدون يُقاتلون في سبيل الله .. وفق أخلاقيات سيد الخلق محمد ﷺ .. والعدو يُقاتل في سبيل الطاغوت .. وفق أخلاقيات الشيطان .. فلا يستويان مثلاً .. وبالتالي لا ينبغي أن يستويا طريقة وعملاً!

س23: تحذرون من الغلو في التكفير، ومع ذلك تكفرون الدكتور يوسف القرضاوي .. أليس هذا

تناقضاً؟

الجواب: الحمد لله رب العالمين. الغلو في التكفير هو أن تكفر بغير موجب شرعي أو أن تكفر من أمسك الشارع عن تكفيره ومنع من تكفيره .. أما أن تُكفر من كفره الله ورسوله ﷺ .. وحكم الله تعالى على أقواله وأفعاله واعتقاداته بالكفر في صريح آياته .. فهذا ليس من الغلو في التكفير .. وإنما هو من الحكم بما أنزل الله .. فنحن . بفضل الله تعالى . كما نُحذر من الغلو في التكفير .. نُحذر كذلك من الإرجاء والتفريط في التكفير .. إذ كلاهما مزلقان خطيران ينبغي الحذر منهما.

أمّا بالنسبة للقرضاوي فقد وقع في الكفر البواح الذي لنا فيه برهان من كتاب الله تعالى، ومن سنة نبيه ﷺ .. ودرءاً للتوسع .. ونزولاً عند رغبتكم في الاختصار والإيجاز أحيل القارئ إلى مقالي المعنون: "لماذا كفرت يوسف القرضاوي" وهو مقال تتعدى صفحاته العشرين صفحة .. وهو منشور في موقعي .. من خلاله يتعرف القارئ على الأسباب التي حملتني على القول بكفره وتكفيره.

س24: دعوتكم في بعض مقالاتكم إلى "عدم القتال في ساحات المتشابهات" مثل ماذا؟ هل

تقصدون العراق مثلاً؟

الجواب: الحمد لله رب العالمين. لا؛ لم أقصد العراق .. وإنما قصدت المواضع والأهداف المتشابهة التي عليها مقال .. وقصدها بقتال فيه نظر من الناحية الشرعية .. والتي هي ليست إلى الباطل الذي يستوجب قتاله .. ولا إلى الحق الصريح الذي يستوجب الإمساك عن قتاله .. وإنما هي بينهما .. تحتل الأمرين من أوجه مختلفة .. فهذه المواضع والساحات المتشابهة أرى اعتزالها .. وبخاصة عند وجود الساحات والمواضع المحكمة التي لا يُختلف عليها شرعاً ولا عقلاً .. هذا الذي عنيته، وهذا الذي قصدته!

س25: كيف تقيمون الحالة الجهادية في العراق .. ما هو الحل في نظركم لما يجري في العراق؟

وما النصيحة التي توجهونها إلى التنظيمات الجهادية هناك؟

الجواب: الحمد لله رب العالمين. هذا سؤال كبير.. الجواب عنه يطول.. وأقول هنا على سبيل الاختصار والإيجاز: العراق جرح كبير.. وممن يُعمق هذا الجرح ويُطيل من نزيفه إيران الصفوية وتواجدها المخابراتي الكثيف على أرض العراق.. والغزاة الوافدون.. والشيعية الروافض العراقيون أتباع وعملاء إيران.. الذين يتربعون على سدة الحكم برعاية وحماية الأمريكان.

المشكلة في الشيعة الروافض أن حقدهم الطائفي البغيض أوقعهم في التخلف العقلي؛ الذي لا يسمح لهم بقيادة العراق.. وقيادة شعب العراق.. أو أي حكومة عراقية راشدة.. فهم لا يعرفون.. ولا يفهمون.. ولا يرجون من أي عمل سياسي.. أو وصول إلى سلطة أو حكم.. سوى كيف ينتقمون لأحقادهم القديمة من المسلمين السنة.. فكل استراتيجياتهم ومخططاتهم تصب في هذه النتيجة البغيضة وحسب.. فإن لم يحققوها من خلال حكمهم؛ يعني أنهم لم يحققوا شيئاً.. وهم عندما يجدون أنفسهم قادرين و متمكنين من تنفيذ هذه المهمة البغيضة المدمرة للبلاد.. يُظهرون غناهم عن الغزاة.. ويُطالبونهم بالخروج من العراق.. ويمتفون: لا.. لا.. لأمریکا!.. وعندما يجدون أنفسهم عاجزين عن تنفيذ هذه المهمة الحقيرة المدمرة بأنفسهم.. يُطالبون الغزاة الأمريكان وغيرهم بالمكث والبقاء في العراق إلى أن يتحقق لهم التمكين.. الذي وراءه ما وراءه!

هذه التفجيرات التي تحصل في شوارع العراق.. وتستهدف المارة والناس الأبرياء في الشوارع.. لا يمكن أن نبررها.. كما لا يمكن أن نصدق بأن المجاهدين المخلصين. الذين أخذوا على عاتقهم وأنفسهم الذود عن الحقوق والحرمان. يمكن أن يفعلوا شيئاً من ذلك. حاشاهم!. فإن قيل فمن يكون الفاعل إذاً؟! أقول: فتشوا عن الفاعل المجرم بين الأصناف التالية: إيران الصفوية. ومصالحتها من وراء ذلك الانتقام وإرواء غليلها وأحقادها.. وإشغال أمريكا والمجتمع الدولي في المستنقع العراقي عن مشاكلها الداخلية ومشروعها النووي أكبر قدر ممكن. أو الغزاة الأمريكان. ليعطوا لأنفسهم مزيداً من المبررات للبقاء والمكث في العراق.. والتدخل في شؤون العراق. أو الحكومة العراقية الراضية. لتفنع الأمريكان بالبقاء لمزيد من الوقت لتستكمل مخططاتها الطائفية. أو الجماعات الشيعية المحلية المسلحة. كتصفية حسابات فيما بينهم.. وتقاتل على المغانم والمكاسب.. وإرواء لأحقادهم.

أو من موتور مُصاب في أهله وذويه .. فحملة حب التشفي على الانتقام بهذه الطريقة الظالمة .. وهذا الأخير لا يُستبعد أن يكون مُستغلاً من قبل طرف من الأطراف الأنفة الذكر!

المجاهدون، والجماعات الجهادية في العراق .. يعيشون هذا الواقع الأليم بكل مشاكله وتناقضاته .. ومدخلاته .. مما يُضاعف عليهم المسؤوليات والواجبات، وأن يعوا حقيقة دورهم في هذه المرحلة العصبية .. وهذا يقتضي منهم جملة من الأمور: أن يعملوا على توحيد كلمتهم قدر الإمكان والمستطاع .. مهما اشتد الخلاف فيما بينهم لا يجوز لهم أن يلتجئوا أو يحتكموا إلى السلاح .. أن لا ينشغلوا بمعارك داخلية فيما بينهم .. وبمعارك ثانوية متشابهة عن المعركة الأساس .. أن يدركوا أن مهمتهم الأساسية تكمن في حماية العراق .. وشعب العراق المسلم .. مما يتهدهد ويتهدد حرماته وحقوقه من أخطار خارجية وداخلية .. أن يتوسعوا في التأويل للناس .. ويُقبلوا عثرات العباد ما أمكن لذلك سبيلاً .. فمعركتهم ليس مع الناس .. وإنما مع الطغاة الذين يستعمرون ويستعبدون ويستذلون الناس .. ذكر ابن القيم في كتابه أعلام الموقعين: "أن عمر رضي الله عنه أتى بامرأة جهدها العطش، فمرت على راعٍ فاستقت، فأبى أن يسقيها إلا أن تمكنه من نفسها، ففعلت، فشاور الناس في رجمها، فقال علي رضي الله عنه: هذه مضطرة أرى أن يُخلى سبيلها: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ البقرة: 173. فخلى عمر سبيلها". فكيف بشعب مسلم قد اجتمعت عليه البلايا كلها .. وتكالبت عليه أعداء الخارج والداخل .. لا شك أنه أولى بأن تُقال عثراته وكبواته .. ويُتوسّع له في التأويل!

كما نحذرهم من الغلو وعواقبه .. والغلو قد يسري من صاحبه وصاحبه لا يدري .. والخطأ في العفو والرفق خير ألف مرة من الخطأ الناجم عن الشدة والعنف .. لذا ننصح بالرفق وبتقوى الله ومراجعة ومراقبة الأنفس وكل من يخرج عن حد الاعتدال والتوسط الذي يرضاه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم .. نريد أن نسمع من قادة الجماعات الجهادية في العراق قولهم: هذا المجاهد منا .. ونحن نبرأ إلى الله تعالى مما فعل .. ويتحملون تبعات خطئه .. إن ارتكب خطأ أو خرج عن حدود الاعتدال والتوسط .. لنظمتين أكثر ويظمن الناس إلى سلامة مسيرتهم وجهادهم .. ثم هذا الذي يقتضيه العمل بقانون العدل .. كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم عندما أخطأ خالد بن الوليد رضي الله عنه .. فقتل النفر الذين قالوا: صبأنا .. يريدون أسلمنا فأخطأهم التعبير .. فقال صلى الله عليه وسلم مغضباً: "اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد .. ثلاثاً".

وكذلك إنكاره ﷺ الشديد على أسامة بن زيد ؓ عندما قتل من قال لا إله إلا الله .. ظناً منه أنه قالها تعوذاً من السيف!

عليهم أن يُقنعوا الناس بهم وبجهادهم .. وأن يُؤمنوهم .. وأنهم ما نهضوا للجهاد في سبيل الله إلا من أجل حمايتهم وحماية دينهم وحقوقهم وحرمايتهم .. فهم المحضن والمدد لكل جهاد يُراد له الاستمرار .. والعدو يُنافسهم على كسب ودّ الناس .. فلا يسبقهم إليهم .. بمراعاة هذه الأمور مجتمعة نرجو لجهاد المجاهدين بإذن الله أن يتأتى ثماره المرجوة .. ومن دونها .. ويتجاهلها .. يعني أن المعاناة ستطول .. وأن جرح العراق سيزداد نزيفاً .. لكن هذه المرة قد نكون نحن من يُشارك في نزيفه وتعميق جرحه ونحن لا ندري .. ومن جهتنا فإننا لا نظن بالمجاهدين المخلصين إلا خيراً .. فهم الأمل .. وعليهم التعويل بعد الله .. نسأل الله تعالى أن يحفظهم وينصرهم .. وينصر الملة والأمة بهم.

بهذا أجيب عن السؤال أعلاه .. ولمن أراد أن يستزيد فليراجع مقالنا: "كلمات حول الجهاد في العراق" ففيه زيادة وتفصيل.

س26: ما يجري في الصومال، هل هو جهاد؟ أم صراع على السلطة؟ أم ماذا؟

**الجواب:** الحمد لله رب العالمين. من الأخطاء القاتلة التي ارتكبتها الشيخ شريف أنه اتخذ قرار المشاركة في رئاسة الحكومة الصومالية الحالية منفرداً ومن دون أن يستشير إخوانه في بقية الجماعات والفصائل .. فحصل الذي حصل .. وإلى عهد قريب كنت أستحسن فتح حوار صادق معه ومع حكومته .. من قبيل الإعذار إلى الله تعالى وإلى عباده .. لكن تبين أن شهوة الحكم والرياسة عند الرجل حملته صراحة على أن يقف مع العدو الصليبي .. وأن يستنجد بالعدو الصليبي الأجنبي ضد مجاهدي ومسلمي أهل الصومال .. وأن يستحسن حكم وحماية الغزاة الصليبيين على حكم وانتصار المجاهدين المسلمين .. وبالتالي فإن صد ومواجهة حاكم عميل خائن مرتد كالشيخ شريف .. ومواجهة أعوانه وأنصاره من الصليبيين الذين يغزون الصومال .. ويهمون بغزو الصومال .. هو من أعظم الجهاد في سبيل الله .. وهو من قبيل جهاد دفع العدو الصائل .. أسأل الله تعالى أن يحفظ المجاهدين، وأن ينصرهم على أعدائهم أعداء الدين.

س27: والذي يجري في الجزائر، ما موقفكم منه؟ وما هو الحل؟

الجواب: الحمد لله رب العالمين. موقفي .. هو موقفي من كل نظام كافر طاغٍ عميل فاسد .. يحكم البلاد والعباد بالكفر والظلم والحديد والنار.. فهكذا أنظمة قد نص الكتاب والسنة على وجوب جهادها ومقاومتها .. وبالتالي ليس من الدين والأمانة العلمية أن نجادل عن هكذا أنظمة .. أو أن نمنع الشعوب المسلمة من أن تجاهد وتنتفض .. وتنتصف لحقوقها .. وحرمتها المنتهكة .. من هكذا أنظمة!

هذا الموقف من هذه الأنظمة الطاغية الذي أنا عليه .. قد وافقت عليه الشعوب كلها، بما فيهم ذوو الأقلام .. وبعض الشيوخ .. الذين ينتفضون مع الجماهير الغاضبة .. ويخبون ويخسبون ويسكتون وينطفئون .. مع سكوت وانطفاء الجماهير .. وذلك في أحداث غزة؛ عندما هجم الصهاينة اليهود على مدينة غزة المصابرة المرابطة المجاهدة .. حيث كل الشعوب .. وكل الشيوخ .. وكل المثقفين .. قالوا عبر القنوات والبرامج الحوارية: يجب على الأمة أن تتحرر من هذه الأنظمة العميلة الخائنة .. وأنها أنظمة غير شرعية .. لا تحافظ على حقوق وحرمت البلاد والعباد .. وأن خلعها مطلب شرعي وجماهيري .. كلهم كانوا يقولون ذلك .. ويهتفون بذلك .. وما البيان الذي وقع عليه أكثر من أربعين شيخاً ومثقفاً عنكم ببعيد .. لكن لما انتهت أحداث غزة .. وانطفأ غضب الجماهير .. وانطفأ بانطفائهم كثير من الشيوخ والمثقفين .. وعاد كل واحد منهم إلى منزله وأهله ولهوه القديم .. بقينا بمفردنا في الميدان .. وعاد هؤلاء الشيوخ والمثقفين ليقفوا برمياننا من جديد بأننا نحن فقط الذين نقول بهذا القول .. وأن قولنا في هؤلاء الطغاة الأثمين هو قول الخوارج .. الذي يستحق النكير والعقاب ... حسبي الله ونعم الوكيل!

وقولي هذا .. لا يعني أنني أوافق أو أبرر الأعمال غير الشرعية . حتى التي يُنسب منها إلى الجهاد والمجاهدين . بحق الأبرياء الأمنيين من المسلمين والمعاهدين .. فهذا المعنى لكثرة ما كررته . وفي مواضع عدة ومختلفة . أصبح القاضي والداني يعلمه عني، والله الحمد.

س28: كنتم قد هاجمتم الشيخ محمد إبراهيم شقرة في كتبكم، ثم فيما بعد اعتذرتم عن ذلك،

ما سبب هذا التحول؟

الجواب: الحمد لله رب العالمين. السبب قد أوضحته في الموضوع الذي اعتذرت فيه للشيخ حفظه الله .. فنحن . والله الحمد . نحب في الله، ونبغض في الله .. كان للشيخ مواقف وأقوال قديمة استدعت منا شرعاً الموقف القديم .. ثم كان من الشيخ والله الحمد .. المواقف والأقوال والأعمال الجديدة ما

ينسخ وينسف تلك الأقوال والمواقف السابقة .. والتي استدعت منا موقفنا الجديد من الشيخ حفظه الله.

أحب أن أؤكد هنا للمرة الثانية .. أنني فخور بالشيخ .. وأني واحد من الآلاف الذين يُحبون الشيخ .. ويدعون له بالخير .. وللشيخ خصال نبيلة عدة لا يجدها إلا ظالم .. من أعظمها .. إنصاف الحق من نفسه . وهو الشيخ الكبير في عمره وأدبه وعلمه وقلبه . ولو جاء هذا الحق من صغير .. نحسبه كذلك ولا أزي نفسي وإياه على الله.

س29: هل من كلمة أخيرة؟

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

وصلى الله على محمد النبي الأمي، وعلى آله وصحبه وسلم

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

عبد المنعم مصطفى حليلة

1430/07/18هـ

أبو بصير الطرطوسي

2009/07/11م

### مسألة التعامل مع عناصر المخابرات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السؤال: السلام عليكم ورحمة الله، أما بعد الشيخ الفاضل بداية أرجو من الله أن تكونوا بخير وصحة وعافية، كنت قد أجبت على سؤال تم طرحه في منتدى أنا المسلم، بعد أن وجه لي وطلب مني الإجابة عليه عبر الخاص والعام، وأثير حوله غلط ولغط حتى من السائل نفسه الذي تبين فيما بعد أنه صاحب فتنة لا مجرد سائل، وكالعادة كان هناك من قاد حملة مسعورة ضد جوابي كالصمدي الذي أجاب على نفس السؤال بنفس إجابتي إلا أنه أوهم القراء خلاف ذلك بعد تلاعبه بالألفاظ وشيء من الثرثرة وتقديم وتأخير في الجواب واستعمال الإطلاق ومن ثم التقييد، إضافة إلى تقطيع الإجابات، لا أطيل عليكم، كان السؤال عن حكم التعامل مع رجل مخابرات، وهذا التعامل المراد منه تعاملاً خارجاً عن نطاق عمله، ولا علاقة له به وإنما كتعامل جار أو قريب، ظاهر هذا الرجل الخير مع تردده للمسجد، فأجبت على جواز هذا التعامل معه إن كان خارج العمل، كالسلام عليه أو نصرته على ظلمه أو نصرته على من ظلمه، كخص يعتدي عليه أو على أهله أو ماله وقد استغاث بهذا الجار، وكما أنني اشترطت أن لا يكون هذا الرجل قد علم عنه تجسساً على أحد من المجاهدين أو ناصرهم ضدهم، أو حمل السلاح أو قاتلهم كما أنه لا يقبل بحكمهم ولا يقربه ولا يرضاه، مع عدم التقاء الصفوف وإنما الحديث في حالة غير الحروب، كما أن هذا الرجل في تلك الدائرة قد تكون طبيعة عمله إمساك من يتاجر بالمخدرات أو عصابات السرقة وما شابه ذلك، والدافع له للعمل هذا فقط المال وكما يقال ضيق الحال، مع تبنياني لعدم جواز هذا العمل وحرمة وشدة خطورته، إلا أن البعض وخاصة السائل وللأسف وآخرون، قد أقاموا الدنيا وأقعدوها لما أجبتهم به، وزعموا أنني قد خالفت المنهج وخرجت عن النصوص، وأقوال أهل العلم، وجعلوا كلامهم في العموم وأنا أتكلم عن حالة خاصة، وبشروط معتبرة، وكان هذا على الرابط التالي لعلكم تتطلعون عليه .. .. أنتظر إجابتكم، ولعلكم تذكرونني.

أخوكم

أحمد بوادي / أبو داود السافري

## مسألة التعامل مع عناصر المخابرات

**الجواب:** الحمد لله رب العالمين. الأخ الفاضل أحمد بوادي، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

وبعد.

فقد وقفت على رابط الحوار في منتدى شبكة " أنا المسلم " الذي أحلتي إليه .. حول مسألة، طرحها السائل بهذه الصيغة: "هل يجوز إقامة علاقه مع رجل مخابرات وهو من رواد المساجد وظاهره الصلاح، وما حكم هذه العلاقة؟" .. فسأني هذا التناوب بالألقاب الدائريين الإخوان في المنتدى .. غفر الله لهم .. ما هكذا تُطرح المسائل الشرعية .. ولا هكذا يتم مناقشتها .. وتناولها .. فالنزاع وارد وممكن الحصول فيما اختلفتم فيه، والواجب في هذه الحالة رد النزاع إلى الله، والرسول صلى الله عليه وسلم .. وليس إلى شيء آخر غير ذلك، كما قال تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ النساء:59.

وفي الحديث، فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "المستبأن شيطانان يتهاتران، ويتكاذبان" [صحيح الأدب المفرد: 330].

**فإن علم ذلك أجيب عما سألتني عنه بما يلي:**

1- السؤال ذاته فيه إشكال واضطراب .. وتناقض .. إذ كيف يكون رجل من رجال مخابرات الطاغوت .. ثم يكون ظاهره الصلاح .. كيف يكون رجل يجمع ظاهره بين الكفر والشرك والتقوى والصلاح .. بين الشيء وضده في آن معاً .. والمعلوم من ديننا بالضرورة أن الشرك يحبط العمل الصالح كلياً، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ الأنعام:88. وقال تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا﴾ الفرقان:23.

وفي الحديث، فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لا يجتمع الإيمان والكفر في قلب امرئ" [السلسلة الصحيحة: 1050].

فكان الواجب ابتداء تصحيح سؤال السائل .. وتحري مراده قبل إجابته.

2- فيما يخص إجابتك .. عندما أفدت السائل بقولك: "إن لقيته سلّمت عليه، وإن زارك استقبلته، وإن دعاك لخير لبّيت طلبه، وإن استنصحك نصحتك، وإن استنصرك نصرتك، وإن احتجتك في أمر لك قصدته، وإن رأيتك على منكر نهيتك، وإن وجدته على خير دعوت له، فأسأل الله أن تكون هذه

## مسألة التعامل مع عناصر المخابرات

العلاقة من البر والإحسان تُوجَر عليها إن شاء الله " 1- هـ. أراك . غفر الله لك . قد تسرّعت بعض الشيء .. فلم تستفهم السائل، ولم تفهمه .. واختزلت واختصرت في موضع يُستحسن فيه البسط والتفصيل .. وتفسيرك اللاحق لكلمتي " النصيحة والنصرة " التي أطلقتها في إجابتك .. تبسيط مغل لمعنى النصيحة ومعنى النصرة .. فالدين كله النصيحة .. ولما فسر النبي صلى الله عليه وسلم النصيحة، وبين لمن تُصرف إليهم النصيحة، كما في الحديث المشهور الذي رواه مسلم وغيره، قال ﷺ: " الدين النصيحة، قلنا لمن؟ قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم"، فلم يذكر منهم الكافرين والمرتدين .. وكذلك النصرة تشمل الذي ذكرت والذي لم تذكر .. فالنصرة من أخص معاني الموالاتة التي لا يجوز صرفها إلا للمؤمنين الموحدين .. لذلك ينبغي التحفظ من إطلاق هاتين الكلمتين " النصيحة والنصرة " في معرض التعامل والتخاطب مع حراس وجواسيس الطواغيت وعروشهم.

3- فيما يخص إجابة رضا صمدي عن السؤال .. كذلك فهو . غفر الله له . قد تسرّع الإجابة .. ولم يُصَبِ الحق .. وذلك عندما أفاد السائل بقوله: "العمل في المخابرات أقل أحواله الحرمة، فإن كانت الدولة تعادي الإسلام وأهله وتحارب الدعوة والدعاة والجهاد والمجاهدين فقد يكون عمله كفوفاً أكبر مخرجاً من الملة " 1- هـ.

فقوله: "العمل في المخابرات أقل أحواله الحرمة"; لغو خارج موضوع السؤال !!  
وقوله: "فقد يكون عمله كفوفاً أكبر مخرجاً من الملة"; أي قد يكون عمله كفوفاً وقد لا يكون كفوفاً .. " فقد " تفيد انتفاء الجزم بوجه من الوجوه، فهي تعني وتحتمل حصول هذا أو هذا .. فهو. في إجابته . لم يجزم حتى بكفر العمل .. فضلاً عن الجزم بكفر العامل أو الفاعل .. فهو لم يتوقف في تكفير الفاعل وحسب بل توقف حتى في تكفير الفعل والعمل .. ولا يتوقف في تكفير الفعل والعمل كمخابرات وجاسوس عند الطغاة المجرمين المحاربين لله ولرسوله، والإسلام والمسلمين .. إلا من كان عنده دخن ومشكل كبيرين في مسمى الكفر والإيمان .. وهذا الذي فات الإخوان .. ولم يتنبهوا له .. فظنوا أنه قد أصاب الحق فيما قد أجاب به عن السؤال!

إجابة الرجل بهذه الصورة مردة لاضطرابه وتذبذبه في مسائل الكفر والإيمان .. ومواقفه المضطربة . والمعهودة . من طواغيت الحكم وأنظمتهم وجندهم.

فإن قيل: كيف ترون توجيه المسألة، والجواب عنها..؟

أقول: يُجاب عنها بما يلي:

1- يجب أن يُعلم أن أشد الأجهزة . التي تعمل لصالح الطغاة المجرمين وأنظمتهم وعروشهم . ظلماً وكفراً .. والتي تنتفي أو تقل بحقها الأعدار وتنتفي عنها موانع التكفير .. هي أجهزة المخابرات الساهرة على حماية وحراسة كفو وظلم وفساد الطغاة الأثمين وأنظمتهم .. والتي ليس لها عمل غير ذلك!

2- يجب التفريق بين المجنّد . في صفوف المخابرات عند الطغاة . تجنيداً إجبارياً .. الذي لا سلطان له على رده .. أو الخلاص منه .. والذي قد يطاله عذر ومانع ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ النحل:106. وبين المتطوع من تلقاء نفسه من غير إكراه .. فالأول لا يكفر بعينه .. مع بقاء القول بكفر فعله وعمله .. وهذا إن أظهر لنا الصلاح .. وعرفنا منه أنه ممن يحبون الله ورسوله .. ويوالون في الله ويُعادون في الله .. فهذا نمد له من حبال الود على قدر ما يظهر لنا منه من صلاح .. ونتأول له ما أمكن التأويل لأمثاله شرعاً .. بينما الآخر المتطوع . حتى ولو كان من أجل المال والراتب . يكفر بعينه .. كما يُكفر فعله وعمله، ولا كرامة .. فالحرص على المال والراتب، واستحباب الحياة الدنيا على الآخرة ليس مانعاً من موانع التكفير، كما قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ النحل:107.

3- إن ظهرت لنا بعض القرائن الدالة على أن المتطوع للعمل كمخابرات .. يمكن تأليف قلبه على الإسلام .. وحمله على التوبة .. أو يمكن تجنيده للعمل لصالح الإسلام والمسلمين .. فيخذل عنهم ما استطاع .. ضد من هو بصرفهم من الطغاة المجرمين .. وصلناه وعاملناه برفق .. ما يُعين على تحقيق هذه النتيجة .. لأن المسلم داعية إلى الله .. والناس كلهم . بكل أطيافهم وأعمالهم . هدف لدعوته وكلماته، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ سبأ:28. أما إن لمسنا منه العناد والكبر .. والكره والبغض لله ورسوله وللمؤمنين .. وأن احتمال تأليف قلبه على الحق بعيد .. أعرضنا عنه .. وعاملناه بجفاء وغلظة ما أمكننا ذلك .. عملاً بقوله تعالى: ﴿وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ

## مسألة التعامل مع عناصر المخابرات

﴿غُلْظَةً﴾ التوبة:123. وقوله تعالى: ﴿أَشِدَّاءَ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ﴾ الفتح:29. وقوله تعالى: ﴿إِنَّا بُرَاءٌ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ﴾ الممتحنة:4.

هكذا أرى توجيه المسألة .. وهكذا أجيب عنها ..

وأخردعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عبد المنعم مصطفى حليلة

1431/02/18هـ

أبو بصير الطرطوسي

2010/02/02م

## تباكي على الوطن والمواطن، أم على النظام السوري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ما إن كتبت مقالي " الخيار الأنجع الذي تخلت عنه المعارضة السورية"، وبينت فيه بأدلة النقل والعقل، والواقع أن من حق الشعب السوري المسلم أن يدفع عن نفسه وحرماته ظلم طغاة النظام السوري الحاكم الجاثم . بالحديد والنار. على صدور العباد، ومقدرات البلاد منذ عقود .. وبخاصة في حال انتفاء الجدوى من الحلول السلمية في التغيير .. إلا وانبرت بعض الأقلام المأجورة المشبوهة الكاذبة لترد علينا .. ولتذرف دموع التماسيح على النظام المسكين المسالم والمحب لشعبه .. فكتب بعضهم مقالته تحت عنوان: "لا للكراهية، لا للتكفير، لا لسفك الدماء". وبعضهم كتب: "كلنا شركاء في الوطن، سلطة ومعارضة"، وبعضهم ذرف دموعه الطائفية، كدموع التماسيح، تحت عنوان: "سكاكين أحمد موفق زيدان ودعوته العلنية للتطهير العرقي " فلم يُحسن التمييز بين الطائفة، والنظام، فجعلهما سواء، وجعل قتال النظام الحاكم يعني قتال الطائفة النصيرية ولا بد؛ لأن النظام . في عرفه وفهمه . هو الطائفة، والطائفة هي النظام، فحكم على نفسه ونظامه بالطائفية من حيث يتظاهر بدمها .. وغيرهم من المأجورين ممن تربوا على التزلف، والكذب، والدجل، والنفاق، والافتيات باسم الوطن، والمواطن .. والشراكة الوطنية .. والوطن لا يعني لهم سوى أنه فرصة يسطون فيها على الحقوق والحرمات .. ليستغنوا بالحرام بأقصر وقت ممكن .. قبل أن تفوتهم .. وتفلت من بين أيديهم .. وتنتقل إلى غيرهم من الوطنيين!

ولهؤلاء . ولن وراءهم . أقول: وفروا علينا دموعكم .. وتباكيكم على الوطن والمواطن .. والشراكة الوطنية .. فدموع التماسيح لم تعد تنظلي علينا .. ولا على الشعب السوري المكبل بأغلالكم، وسجونكم، وأحقادكم.

أربعون عاماً مضت .. عام يركب عاماً .. والنظام النصيري البعثي الطائفي الحاكم .. يقتل الوطن .. والمواطن .. ويُمعن في إذلال وذبح الوطن والمواطن .. ويخون الوطن والمواطن .. ويتحالف مع أعداء الوطن والمواطن .. على الوطن والمواطن .. حتى أنه جعل من الوطن كله سجنًا كرهياً للمواطن .. فأين

## تباكي على الوطن والمواطن، أم على النظام السوري

دموعكم على الوطن والمواطن .. ومصالح الوطن والمواطن .. ولماذا لم نرمها شيئاً .. إلا عندما قلنا كلمة حق في الطاغوت ونظامه؟!!

لماذا لم نر شيئاً من دموعكم هذه على الوطن والمواطن .. عندما ارتكب النظام البعثي النصيري مجزرة حماه .. ومجزرة سجن تدمر .. وغيرها من المجازر التي امتدت على جميع ربوع الوطن ومدنه وقراه .. حتى ما من بيت من بيوت سورية الجريحة إلا ومنها شهيد .. أو سجين .. أو طريد .. كلهم من ضحايا نظامكم البعثي النصيري .. الذي تتباكون عليه .. وتذرفون عليه دموع التماسيح!

أين كانت دموعكم هذه .. وأين كان بكاؤكم على التعايش المشترك .. وأنتم تعلمون أن خارج سورية يوجد أكثر من نصف مليون مهجر سوري لا يحق لهم العيش في وطنهم .. ولا مجرد زيارة بلدهم .. والنظام يحرمهم من أدنى حقوقهم المدنية .. بما في ذلك البطاقات الشخصية التي تُعرف عليهم . في بلاد الغربية والمهجر . بأنهم سوريون؟!!

النظام السوري الحاكم .. قد باع الجولان إلى الصهاينة اليهود .. ثم بعد ذلك عمل . ولا يزال . عند الصهاينة اليهود ككلب حراسة وفي يحرس حدود دولتهم من الشعب السوري .. يجرم شعبه .. ويقتله .. ويسجنه .. لو فكر . مجرد تفكير . بالانتصاف أو التحرير .. فلم لم تُظهروا لنا حينئذٍ شيئاً من دموعكم على الوطن والمواطن.

النظام السوري الحاكم قد باع سورية أرضاً وشعباً، وثقافة .. إلى آيات وساسة الروافض في قم وطهران .. ليعيثوا في البلاد، وبين العباد فساداً .. وليزيدوا البلاد فساداً على فساد .. فتحولت سورية إلى زرايب من الحسينيات .. يبثون فيها الطعن والهدم .. والللطم .. ويدمرون النسيج الاجتماعي السوري بطابور خبيث دخيل من الشيعة الروافض .. فأين تباكيكم على الوطن والمواطن؟!!

النظام البعثي النصيري .. قد صادر كل الحريات .. ومنع كل الحريات .. إلا حرية شتم الله تعالى .. وشتم رسوله ﷺ .. وشتم الإسلام .. فقد أطلق لها العنان لمن شاء .. وشجع الناس عليها .. حتى أصبح الشتم والطعن ظاهرة ثقافية للنظام الحاكم لا تستلفت الاهتمام، ولا تستدعي القلق.

## تباكي على الوطن والمواطن، أم على النظام السوري

إن شتمت الطاغوت أو قلت فيه وفي سياساته كلمة نقد .. قُتلت وغيبت في غياهب السجون ..  
وصودرت جميع حرياتك .. وأصبح مجرد السؤال عنك خيانة للوطن والوطنية .. بينما إن شتمت الله  
تعالى .. وشتمت رسوله ﷺ .. وشتمت الإسلام .. لا يُنكر عليك .. والذي يُنكر عليك .. يتعرض للمحاسبة  
والسجن من قبل البعثيين النصيريين .. ويُرمى بالإرهاب والتطرف!

قتلوا وحاربوا في المجتمع السوري .. جميع قيم الإيمان والخير، والحق .. التي جاء بها الإسلام ..  
والتي تمثل عقيدة، وثقافة، وقيم الشعب السوري المسلم الأصيل .. ومع ذلك لم نجد أحداً من هؤلاء  
المنافقين الدجالين يتباكون على الوطن والمواطن .. وحضارة وثقافة وقيم الوطن والمواطن!

الفساد . بكل أنواعه وأشكاله . ضارب بجذوره في جميع ربوع الوطن .. من شماله إلى جنوبه، ومن  
شرقه إلى غربه .. وذلك أن النظام البعثي النصيري .. يحكم سورية على طريقة اللصوص والحرامية ..  
الذين قد لا تُتاح لهم الفرصة في كل وقت على السرقة والنهب .. لذا فهم يريدون أن يغتنموا فرصة  
ظهورهم وحكمهم واستيلائهم أكبر قدر ممكن في النهب والإفساد .. وليكن بعدها وبعدهم ما يكون ..  
فسورية بالنسبة لهم لا تعدو سوى أن تكون بقرة حلوباً .. يحلبونها بالحرام حتى ينفذ دمها .. ولو ماتت  
فهي لا تعني لهم شيئاً .. ومع ذلك لم نجد أحداً من هؤلاء المنافقين الدجالين يتباكون على الوطن  
والمواطن.

عصابة من النصيريين المتنفيين .. كان طعامهم من قبل لا يزيد عن حبة بندورة .. وبصلة ..  
ورغيف خبز .. واليوم يملكون القصور .. ومئات الملايين من الدولارات .. ومع ذلك لم نجد أحداً من هؤلاء  
المنافقين الدجالين الذين يتباكون على الوطن والمواطن .. يتجرأ على سؤالهم: من أين لكم هذا؟!  
الإنسان السوري .. إنسان ذكي ومعطاء .. وشجاع .. كان من الممكن أن يعطي الشيء الكثير الكثير  
لسورية .. وللعرب .. وللمسلمين .. والبشرية جمعاء .. لو أُتيحت له الحرية .. أو قليل من الفرص المتاحة  
لغيره من الشعوب .. ومع ذلك فقد تأمر عليه هذا النظام اللعين .. فجعله يعيش . على مدار أربعة عقود  
. أجواء الخوف .. والجهل .. والتخلف .. والرعب .. والمجون .. والقلق على اللقمة التي بها يسد رمق  
أطفاله .. ويسعى إليها على مدار الوقت .. من دون أن يجدها!

## تباكي على الوطن والمواطن، أم على النظام السوري

الشعب الوحيد الذي لا يحق له أن يتنقّس أو أن يعبر عن بعض مشاعره في الاتجاه الذي لا

يُرضي الطاغوت ونظامه الفاسد .. هو الشعب السوري!

في كل بيت زرع النظام جاسوساً من أهله .. ليتجسس على بقية أهل البيت .. ليلقي في نفوس

الناس الخوف والرعب .. وانعدام الثقة .. ويشل تفكيرهم وعطاءهم!

آخر شعب في العالم يتعرّف على الكمبيوتر .. والإنترنت .. هو الشعب السوري .. ومع ذلك فهو

إلى الساعة مراقب من قبل أجهزة مخابرات النظام على مدار الوقت .. لا يُسمح له أن يستخدم من هذا

العلم والمجال إلا اليسير اليسير.

فلصالح مَنْ يُدمّر الإنسان السوري .. لصالح دولة الصهاينة اليهود .. أم لصالح بقاء العصاة

النصيرية الحاكمة على سدة الحكم من دون أن تجد تلك المقاومة أو المعارضة المقلقة والفاعلة .. أم

لكلاهما معاً؟

أين أنتم أيها الدجاجلة الذين تتباكون على الوطن والمواطن .. والعيش المشترك .. أرونا بعض

دموعكم على الإنسان السوري المدمّر والمكبّل والمهزوم .. والمرعوب .. والفقير .. إن كنتم صادقين!

الدولة تُعرّف بقوة جيشها .. ومع ذلك فإن أضعف جيوش المنطقة عقيدة، وعدة وعتاداً .. هو

الجيش السوري .. لأنه فُرغ من عقيدة الدفاع عن الوطن والمواطن، وحقوق وحرّمات الوطن والمواطن

.. واقتصرت مهامه على الدفاع عن الطاغوت وقصره ومكتسباته ومكتسبات طائفته.

جندي نصيري في الجيش السوري .. يملك صلاحيات .. وزير الدفاع السني " مصطفى طلاس " ..

جيش هذه بعض تركيبته الطائفية فماذا تنتظر منه أن يقدم لك؟

جيش لا ولاء له إلا للطاغوت ولقصره، ولنظامه فماذا تنتظر منه ..؟!

جيش لا تتحرك دباباته ومدافعه .. إلا إذا تحرك الشعب السوري في الاتجاه الذي لا يرضي

النظام الحاكم .. ليقتله ويكبته .. ويدمر عليه منازلهم .. كما فعلوا في حماه وغيرها .. ماذا تنتظر منه ..

أهكذا يكون الجيش الوطني؟

## تباكي على الوطن والمواطن، أم على النظام السوري

جيش لا يستأسد إلا على شعبه .. بينما على العدو فهو أجبن من نعجة لأنه مفرغ من العقيدة

القتالية الإيمانية!

جيش يسود فيه الكفر والتكفير .. فثتم الله تعالى ورسوله ﷺ لا يتوقف على مدار الوقت .. على

لسان الضباط والجنود سواء .. والويل لمن يرى من الجنود أنه يُصلي أو يُعرف عنه الصوم .. أو تعرف

عنه مسحة دينية خفيفة .. فهذا مكانه أقبية السجون والتعذيب.

جيش هذه بعض صفاته .. كيف يكون أميناً على حماية الوطن والمواطن .. وحراسة الحقوق

والحرمات .. ثم ألا يستحق هذا الجيش من هؤلاء الدجاجلة المنافقين بعض الدموع الوطنية .. التي

يذرفونها على الطاغوت ونظامه؟!

أيها الناس: سورية الحبيبة . أرضاً وشعباً . تعيش مأساة حقيقية بكل ما تعني هذه الكلمة من

معنى .. ومع ذلك فلا بواقي لها .. بينما الطاغوت ونظامه .. ما إن تقترب من جناحه بسوء .. أو بنقد يسير

.. إلا وينبري المتباكون المتزلفون أصحاب الأقلام المأجورة .. ليبيكونه .. ويتكلمون عن الوطن .. والوطنية

.. والعيش المشترك!

على قدر ما تدخل في موالاة وعبادة الطاغوت . ولو كنت من الطالحين المفسدين . على قدر ما

تكون وطنياً .. ومواطناً صالحاً .. ولك كامل حقوق المواطنة .. وعلى قدر ما تعادي الطاغوت ونظامه ..

وتتبرأ منه .. ومن كفره وفساده .. فعلى قدر ما تكون عدواً للوطن وللمواطنين .. وتُحرّم من أدنى حقوقك

.. ولو كنت من أكثر الناس صلاحاً ووفاء للوطن .. وعطاء للوطن والمواطنين .. هكذا يفهمون الوطن

والوطنية .. وهكذا يلقنونها للناس .. وللأجيال في المدارس التي ينخر فيه الفساد .. وهكذا يريدون منا

نحن الكبار أن نفهم ونعتقد ونمارس الوطنية!

الوطن = الطاغوت .. والطاغوت = الوطن .. ولا وطنية صادقة من دون الدخول في دين وحزب

وعبادة الطاغوت؟!

هكذا يفهمون الوطن والوطنية .. وهكذا يُمارسون الوطنية .. وهكذا يلقنونها للأجيال .. وهكذا

يريدون منا أن نعتقد ونمارس الوطنية .. وإلا فنحن غير وطنيين!

## تباكي على الوطن والمواطن، أم على النظام السوري

ولهؤلاء المأجورين أعداء الله ورسوله، والوطن والمواطن نقول: لكم وطنيتكم المزيفة الكاذبة هذه .. وطنيتكم مردودة عليكم .. احتفظوا بها لأنفسكم .. كفرنا بكم وبوطنيتكم .. وطاغوتكم .. قد بدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تُؤمنوا بالله تعالى وحده .. وتدخلوا في سلم الإسلام كافة .. وترفعوا أغلالكم الثقيلة عن الوطن والمواطن .. وتعرفوا لهما حقوقهما الشرعية التي شرعها الله تعالى، وكفلها لعباده .. من غير منة ولا أذى .. وإلا فالمعارك بيننا وبينكم . أيها اللصوص الدخلاء . سجال .. إلى أن يفتح الله بيننا وبينكم، وهو خير الفاتحين.

عبد المنعم مصطفى حليلة

1431/05/05 هـ

أبو بصير الطرطوسي

2010/04/19 م

## مسألة تكفير حماس وقادتها

### مسألة تكفير حماس وقادتها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد.

كنت لا أود الخوض في هذه المسألة، لشعوري أن الخلاف مع حركة حماس " الفلسطينية"، لا يرقى. ولا ينبغي أن يرقى. إلى درجة تكفير الحركة، وتكفير قادتها بأعيانهم.. ولكن قد كثرت في الآونة الأخيرة. الخائضون في المسألة بعلم، وبغير علم، وعن قصدٍ حسنٍ، وعن قصدٍ باطلٍ، حتى أصبحت المسألة تتردد على ألسنة كثير من الناس، والعوام، وفي كثير من المنتديات الحوارية.. وكأنها من نوازل العصر الضرورية، التي تُقدَّم على غيرها من الضروريات!!

ومن جهة ثانية فقد كثرت مراجعة الإخوان لي في هذه المسألة.. حتى لمست منهم تشوشاً واضطراباً.. وقلقاً.. بحكم ما يسمعونه من هنا وهناك.. فوجدت نفسي ملزماً. إبراءً للذمة، ونصحاً للأمة. أن أخط هذه الكلمات، والله المستعان.

### فأسجل جوابي عن هذه المسألة من خلال النقاط التالية:

1- ليعلم الجميع أن كلماتي هذه ليست جدالاً عن أخطاء وانحرافات حماس. وعن جماعتها الأم الإخوان. المنهجية، والفكرية، والسياسية.. فليس مثلي من يفعل ذلك.. فأنا. والله الحمد. من أوائل من نهبوا الناس إلى انحرافاتهم، وحثروا من أخطائهم.. ومن أوائل من أنكروا على حماس أخطائهم، وبخاصة ما فعلوه بحق إخواننا في مسجد ابن تيمية، وقتلهم لإمام المسجد الشيخ العالم العامل أبي النور المقدسي، ومن معه من الإخوان الموحدين رحمهم الله أجمعين.. ومن أوائل من نصحوا حماس وقادة حماس في أن يصححوا المسار، وأن يصطلحوا مع الله، ومن ثمَّ مع شباب التوحيد والجهاد في فلسطين بعامة، وفي غزة الرباط بخاصة.

إذاً موطن النزاع مع المخالفين ليس حول أخطاء حماس.. وليس الإنكار على حماس فيما أخطأت فيه.. ولا حتى أن يُشار إلى بعض الأقوال والأفعال بأنها كفر.. وإنما موطن النزاع يكمن في مسألة تكفير حماس كطائفة وجماعة، وتكفير قادة حماس بأعيانهم وأسمائهم.. هنا مكمن النزاع، وهنا يجب أن يُحصَر النزاع، والخلاف، والنقاش، لا غير.

## مسألة تكفير حماس وقادتها

2- عند الحكم على الأشياء والأعيان ينبغي النظر إليها من جميع جوانبها القاتمة والمضيئة، الحسنة منها والمسيئة، وبعينين معاً؛ عين تنظر إلى جانب الحسنات والإيجابيات، وعين تنظر إلى جانب السيئات والسلبيات .. ثم تفاضل وتراجع بينها .. وذلك ليكون الحكم على تلك الأشياء والأعيان عادلاً منصفاً صائباً .. بعيداً عن الشطط، والظلم، والإفراط أو التفريط.

النظرُ إلى الأشياء بعين واحدة فقط؛ عين المحب وحسب، أو عين المبغض وحسب .. مؤداه إلى الوقوع في الإفراط أو التفريط، وفي الحديث فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: "أحبب حبيبك هوناً ما، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هوناً ما، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما" [1]. وفي الأثر عن أسلم، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: "لا يكن حبك كلفاً، ولا بغضك تلفاً"، فقلت: كيف ذلك؟ قال: "إذا أحببت كلفتَ كلفَ الصبيِّ، وإذا أبغضتَ أحببتَ لصاحبك التَّلفَ" [2]. والكلفُ: هو الولوع بالشيء، مع شغل القلب به.

3- اعلم أن منبت الغلو ومنشأه يأتي من جهتين: من جهة فهم النص الشرعي فهماً خاطئاً، فيُحمَل على غير محمله، ويُنزَل على غير واقعه، كما فعل الخوارج من قبل؛ انطلقوا إلى آياتٍ قيلت في الكفار والمشركين فحملوها على المؤمنين الموحدين، وكذلك أهل التجهم والإرجاء انطلقوا إلى آيات وأحاديث قيلت في المؤمنين الموحدين فحملوها على الطغاة المجرمين!

ومن جهة عدم الإمام والدراية التامة بواقع وظروف، وجزئيات واقع المسألة التي يُراد بيان الحكم الشرعي فيها .. فيقع حينئذٍ الإفراط أو التفريط.

في كثير من الأحيان عندما ينظر المرء إلى الأشياء، نظرة عوراء، بعين واحدة وحسب، عين المبغض الكاره المتسخط .. فإنه يراها مضخمة على غير حقيقتها؛ فيرى الصغائر كبائر، والكبائر يظل ينفخ فيها ويكبرها، ويضخمها .. ويضفي عليها من تحليلاته وأهوائه .. إلى أن تترأى له ولغيره بأنها كفر وشرك، فيقع في الظلم والبغي، فيضل ويضلَّ غيره.

<sup>1</sup> صحيح الأدب المفرد: 992.

<sup>2</sup> صحيح الأدب المفرد: 993.

## مسألة تكفير حماس وقادتها

والفقه، وكذلك العدل يقتضيان الإمام الدقيق بواقع وجزئيات المسألة التي يراد بيان الحكم فيها، ومن ثم النظر في مجموع الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة ذات العلاقة بواقع هذه المسألة .. وإيما تقصير، سواء كان هذا التقصير في الإمام بواقع المسألة، أو كان في النظر وفهم الأدلة الشرعية ذات العلاقة، مؤداه إلى الوقوع . ولا بد . في الخطأ، والظلم، والزلل .. فإذا حصل التقصير في الأمرين معاً فحدث حينئذٍ عن حجم البغي والخطأ، ولا حرج.

4- الذين قالوا بكفر حماس وقادتها، قالوا بكفرها من جهة أن حماس لم تحكم بما أنزل الله في

غزة، ومن جهة أن قادتها قد شاركوا في العمل النيابي التشريعي.

أما من جهة كونها لم تحكم بما أنزل الله، فالجواب عنه: القول بأنها لم تحكم بما أنزل الله مطلقاً فهو قول جائر مجافٍ للحق والواقع، كما أن القول بأنها تحكم بما أنزل الله مطلقاً فهو أيضاً قول مجافٍ للحق والواقع .. فمحاربتهم لكثير من المنكرات والموبقات في شوارع غزة . والتي كانت سائدة قبلهم أبان حكم السلطة العميلة لغزة . كبيع الخمر، ودور الدعارة والفساد .. وكذلك عملهم على ترويح الفضائل، والطهر في المجتمع الغزي .. وحراسة المدينة من اللصوص وقطاع الطريق والمفسدين .. والسهر على رعاية الناس وخدمتهم، وخدمة مصالحهم بحسب المستطاع .. وكذلك الجهاد والدفاع عن المدينة وعن حرمتها، وأهلها ودينها .. ضد الغزاة من الصهاينة اليهود .. وضد عملائهم من زنادقة السلطة .. أليس كل هذا يدخل في الحكم بما أنزل الله .. أم أن الحكم بما أنزل الله ترونه مقصوراً على تطبيق بعض الحدود الشرعية وحسب.

ويُقال كذلك: أن في دار الحرب والقتال والغزو لا تُقام الحدود الشرعية، كما في الحديث، فقد

صح عن النبي ﷺ أنه قال: "لا تُقَطَّعُ الأيدي في الغزو" [1].

قال الترمذي في السنن: والعمل على هذا عند بعض أهل العلم، منهم الأوزاعي: لا يرون أن يُقام

الحد في الغزو بحضرة العدو، مخافة أن يلحق من يُقام عليه الحد بالعدو، فإذا خرج الإمام من أرض الحرب، ورجع إلى دار الإسلام أقام الحدَّ على من أصابه ا- هـ.

<sup>1</sup> صحيح سنن الترمذي: 1174.

## مسألة تكفير حماس وقادتها

وقال سيد سابق في فقه السنة: قال أبو حنيفة وغيره: إذا غزا أمير أرض الحرب؛ فإنه لا يقيم الحد على أحد من جنوده في عسكره؛ إلا أن يكون إمام مصر أو الشام أو العراق أو ما أشبه ذلك؛ فيقيم الحدود في عسكره.

وحجة هؤلاء أن إقامة الحدود في دار الحرب قد تحمل المحدود على الالتحاق بالكفر، وهذا هو الراجح. وذلك أن هذا حد من حدود الله تعالى، وقد نهى عن إقامته في الغزو خشية أن يترتب عليه ما هو شر منه. وقد نص أحمد وإسحاق بن راهويه، والأوزاعي، وغيرهم من علماء الإسلام على أن الحدود لا تقام في أرض العدو، وعليه إجماع الصحابة - هـ.

ولا خلاف أن غزوة الرباط دار حرب وقتال، فالعدو محيط بها من كل حذب وصوب .. ومن جميع منافذها ومخارجها، ومداخلها .. يغزوها بين الفينة والأخرى .. ويقتل بعضها من أبنائها .. هذا غير أوكار الزنادقة والمرتدين في المدينة ذاتها، والمتواطئين مع العدو .. والذين يتربصون بالمدينة وأهلها ومجاهديها الدوائر .. وهؤلاء شرهم ليس بهين ولا قليل .. ولما قاومت حكومة حماس بعض الأشرار منهم الذين شهروا السلاح على الناس .. فروا والتجأوا إلى العدو الصهاينة!

ويُقال كذلك: أن حصار غزة وأهلها جواً وبحراً، وبراً .. بحيث أُغلقت عليها المنافذ كلها .. إضافة إلى تحكم العدو تحكما صارماً بخبز، وماء، وكهرباء، وبترول غزة .. وجميع ما يدخل إليها من مؤن .. كل هذا يوقع المدينة وأهلها تحت طائلة أحكام الإكراه والتقية، التي تُقيل العثرات لواقع منهم نوع تقصير فيم يجب عليهم القيام به، كما قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ النحل: 106. وقال تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ آل عمران: 28.

قال ابن جرير الطبري في التفسير: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ ؛ إلا أن تكونوا في سلطانهم، فتخافوهم على أنفسكم، فتظهروا لهم الولاية بألسنتكم، وتضمروا لهم العداوة. ولا تشايعوهم على ما هم عليه من الكفر، ولا تعينوهم على مسلم بفعل - هـ.

وقال ابن كثير في التفسير: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ ؛ أي إلا من خاف في بعض البلدان أو الأوقات من شرهم، فله أن يتقهم بظاهره لا بباطنه ونيته، كما قال البخاري عن أبي الدرداء: أنه قال: "إنا لنكشرفي وجوه أقوام وقلوبنا تلعنهم" - هـ.

## مسألة تكفير حماس وقادتها

قد يُماحك مخالف فيقول: أهل غزة لا يعيشون أجواء وظروف الإكراه والتقية .. لكن لا يستطيع أن يقول: أنهم لا يعيشون شهية الإكراه، والتقية .. وإذا سلم لنا بأنهم يعيشون شهية الإكراه والتقية . ولا بد له من التسليم بذلك . يُقال له: الشهية والشبهات إن لم تدرأ عن صاحبها مطلق التخطئة والتحريج فإنها تدرأ عنه التكفير، والأحكام التي يترتب عليها تنفيذ حد من الحدود الشرعية كحكم الردة، والسرقه وغيرها، كما في الحديث الذي أخرجه ابن ماجه بإسناد ضعيف: "ادفعوا الحدود ما وجدتم لها مدفعاً"، وفي رواية عن عائشة عند الترمذي وغيره: "ادرأوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم، فإن كان له مخرج فخلوا سبيله؛ فإن الإمام لأن يُخطئ في العفو خير له من أن يُخطئ في العقوبة". وفي رواية عن علي: "أدرأوا الحدود بالشبهات".

وفي الأثر عن عمر رضي الله عنه: "لأن أعطل الحدود بالشبهات أحب إلي من أن أقيمها في الشبهات" [1]. وهذه الروايات وإن كان في سندها ضعف إلا أن العمل بمقتضاها متفق عليه بين أهل العلم.

قال الصنعاني في سبل السلام 26/4، بعد أن ساق بعض الروايات أعلاه: ساق المصنف في التلخيص عدة روايات موقوفة صحح بعضها، وهي تُعاضد المرفوع، وتدل على أن له أصلاً في الجملة، وفيه دليل على أنه يدفع الحد بالشبهة التي يجوز وقوعها كدعوى الإكراه ا- هـ.

وقد أخرج البيهقي بسند صحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أنه أوتي بامرأة جهدها العطش، فمرّت على راعٍ فاستسقت فأبى أن يسقيها إلا أن تمكنه من نفسها، ففعلت، فشاور الناس في رجمها، فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "هذه مضطرة، أرى أن تخلي سبيلها، ففعل" [2]. فتأملوا . يا قوم! . شهية العطش للماء كان سبباً في عدم مؤاخذتها، وسبباً في رفع حد رجم الزانية المحصنة عنها .. فما بالكم بأناس يعيشون العطش والجوع، والفقر المدقع، والحرمان، والحصار، وأجواء القتل والقتال، ومواجهة العدوان .. ألا يرقى ذلك عند المخالف المتعطش لإصدار أحكام الكفر والردة على العباد .. إلى مستوى الشهية التي تمنع من إصدار مثل هذه الأحكام التي يترتب عليها تبعات ثقال؟!!

<sup>1</sup> قال الشيخ ناصر في الإرواء 345/7: رجاله ثقات لكنه منقطع.

<sup>2</sup> قال الشيخ ناصر في الإرواء 341/7: صحيح، إسناده جيد، رجاله ثقات.

## مسألة تكفير حماس وقادتها

كما في الحديث: "من رمى مؤمناً بكفر فهو كقتله" البخاري. وقال ﷺ: "أَيُّمَا امْرِيٍّ قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرٍ: فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا، إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ، وَإِلَّا رَجَعْتَ عَلَيْهِ" مسلم. وقال ﷺ: "أَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ أَكْفَرَ رَجُلًا مُسْلِمًا، فَإِنْ كَانَ كَافِرًا، وَإِلَّا كَانَ هُوَ الْكَافِرُ" متفق عليه. وقال ﷺ: "مَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكَفْرِ أَوْ قَالَ عَدُوَ اللَّهِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ" مسلم. وغيرها كثير من النصوص التي تحذر من مغبة اقتحام ميادين التكفير من غير علم ولا دراية، ولا تقوى.

فإن قيل: علامَ عذرت أهل غزة، والقائمين على إدارة غزة بالإكراه والتقية .. ولم تعذر بقية الأنظمة العربية الطاغية؟

أقول: لا وجه للقياس بين واقع الأنظمة العربية، وحكامها .. وبين واقع غزة، وأهلها .. وبالتالي لا يجوز أن يُقاس حكم هذا على حكم هذا .. ولا يُشابه بينهما، ولا يقيس أحدهما على الآخر، إلا جاهل، أو رجل مُصَّاب بالعمى، والحول لا يفقه من واقعه شيئاً.

أما الجواب عن الشبهة الثانية: وهي قولهم عن حماس وقادة حماس أنهم شاركوا في العمل النيابي التشريعي .. وعليه فقد استحقوا حكم التكفير على التعيين والتحديد، وبأسمائهم. أقول: أجيب عن هذه الشبهة من أوجه:

**منها:** أيما نائب يرضى لنفسه، أو يُعرِّف عن نفسه بأنه مشرع مع . أو من دون . الله .. له الحق في أن يحلل ويحرم، ويحسن ويُقبح من عند نفسه، فهذا طاغوت كافر، نكفره بعينه واسمه .. أيّاً كان اسمه، وكان انتهاؤه، ولا كرامة .. ولا أظنني بحاجة إلى سرد الأدلة الدالة على أحقية وصحة هذا الحكم.

**ومنها:** أن النائب الذي يدخل هذا النفق المظلم، ليس لأنه مشرع مع . أو من دون . الله .. بل هو يقر ويُسلم بأن التشريع والتحليل والتحريم من خصوصيات الله تعالى وحده، وهو في مجلس النواب سيعمل على تقرير هذا المعنى، وأنه سيأمر بالمعروف، وينكر على الظالمين ظلمهم، ومن قبيل دفع الضرر الأكبر بالضرر الأصغر، وتحصيل المنافع للناس، ودفع المفاسد عنهم .. وغير ذلك من الأعذار والذرائع .. وبني موقفه هذا بناء على فتاوى كثير من كبار العلماء المعاصرين، الذين لهم موقع الاحترام والتقدير في الأمة .. وهذا الوصف هو حال جميع الحركات الإسلامية المعاصرة . كما يظهر لنا . التي دخلت هذا المعتك، وارتضت لنفسها هذا المسار المظلم!

## مسألة تكفير حماس وقادتها

وهؤلاء، القول الحق والوسط فيهم: أنهم أخطأوا الطريق والمنهج، يُشار إلى أخطائهم ومزالقهم، ويُنصَحون، ويُنكَر عليهم، ويُشار إلى ما يقعون فيه من أقوال وأعمال مكفرة بأنها كفر.. في حال وقوعهم فيها.. ونصف أفعالهم وأقوالهم بما تستحق من أحكام شرعية.. لكن تكفير المعين منهم على وجه التعيين والتحديد.. نتوقف عنه إلا بشرطه.. ونتأول لهم التأويل الذي يمنع من تكفيرهم.. وليس من تخطئتهم.. ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، ووجدنا لذلك مستساغاً شرعياً.. فلا نخرجهم من الملة بالمتشابهات والمحتملات.. وتبقى لهم حقوق أخوة الإسلام على ما بيننا وبينهم من خلاف، وتباين، وتناصح.

كان النبي ﷺ مما يُبايع عليه أصحابه: "أن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان" متفق عليه. فلا يكفي أن يكون كفراً محتملاً، بل يجب أن يكون كفراً بواحاً صريحاً، لا يُختلف عليه، لنا فيه برهان ودليل صريح من كتاب الله تعالى ومن سنة رسوله ﷺ.. هذا النوع من الكفر البواح هو الذي يبرر المنازعة والخروج.

وقوله ﷺ: "إلا أن تروا كفراً بواحاً"؛ مفهوم المخالفة يقتضي إذا رأينا كفراً غير بواح؛ كفراً يحتمل الكفر من أوجه ومن وجه آخر يحتمل غير ذلك، فهذا النوع من الكفر المتشابه المحتمل لا يبرر تكفير الولاة بأعيانهم، كما لا يبرر منازعتهم والخروج عليهم بالسيف.

قال ابن أبي العز الحنفي في شرحه للعقيدة الطحاوية: فمن عيوب أهل البدع تكفير بعضهم بعضاً، ومن ممدوح أهل العلم أنهم يُخطئون ولا يُكفرون -أ- هـ.

ومرادده رحمه الله: أن أهل العلم في مورد الشبهات والاحتمالات يُخطئون ولا يُكفرون، بخلاف أهل البدع والأهواء فإنهم يكفرون بالشبهات، والاحتمالات، والظن الذي لا يُغني عن الحق شيئاً!

وقد أثير عن بعض أهل العلم كما في "الهندية": "إذا كان في المسألة وجوه تُوجب الكفر، ووجه واحد يمنع، فعلى المفتي أن يميل إلى ذلك الوجه" -أ- هـ.

وقال الغزالي في "فيصل التفرقة": "مهما حصل تردد. أي في التكفير. فالوقف فيه عن التكفير أولى" -أ- هـ.

**ومنها:** أن هذا الخيار والمسلك البرلماني، قد انتهجته كثير من الحركات الإسلامية المعاصرة، وبعضها تصف نفسها بأنها حركات سلفية.. ووراؤها شيوخ سلفيون.. فعلام تركت كل هذه الحركات،

## مسألة تكفير حماس وقادتها

المنتشرة في كثير من الأمصار. وهي معلومة للقاصي والداني. ونفدت من حكم الكفر والتكفير.. ونفدت من المسألة والمتابعة والملاحقة.. إلا حركة وقيادات حماس الذين دخلوا هذا المعترك.. هم كفار بأعيانهم وأسمائهم، وأسماء آبائهم.. وتلاحق، وتُحصى عليهم كلماتهم.. وهمساتهم.. وهفواتهم.. وكبواتهم.. وخطواتهم؟!

لصالح من هذا التركيز على تكفير قيادات حماس، وبخاصة منها التي في غزة الجهاد والرباط.. ومن يخدم.. الصهاينة اليهود.. أم الزنادقة المرتدون من أزلام السلطة العميلة.. أم الأنظمة العربية الطاغية، وبخاصة منها دول الطوق التي تُحاصر غزة بجميع من فيها؟!

أعلم أن من الإخوان. ممن خاضوا في تكفير حماس وقيادتها. من كان قصده بريئاً.. لكن الكثير، أو الطرف الأكثر ممن خاضوا في هذه المسألة قصدهم غير بريء: فهم لا يهمهم بيان الحكم الشرعي.. والتزامه.. وإنصاف الحق من المخالفين.. وإنما يهمهم فقط كيف يعملون ويحفرون، ويمكرون لإسقاط سلطة حماس، ومن معها من مجاهدي القسام في غزة.. عساها بعد ذلك أن تُصبح لقمة سائغة سهلة لعباس وأزلامه كدحلان، وغيره من العملاء.. ومن ثم تكون لقمة سهلة للغزاة الصهاينة اليهود.. يدخلون المدينة ويخرجون منها. بسهولة ومن دون أدنى مقاومة. متى شاؤوا، وكيفما شاؤوا، ليدلوا أهلها، ويعتدوا على دينها وحرماتها، ويعيثوا فيها فساداً وخراباً.. والفريق الأول البريء صبَّ جهده في خدمة مآرب هذا الفريق الأكبر وهو يعلم، أو لا يعلم.

تكفير حماس وقيادتها.. هذا معناه حمل المسلمين في غزة الرباط على أن يقتلوا بعضهم بعضاً.. وأن تُصرف فوهات البنادق عن الصهاينة اليهود، لتوجه إلى صدور المسلمين بعضهم بعضاً.. فيُضاف إلى معاناة حصار المدينة من قبل العدو معاناة تقاتل أهلها فيما بينهم.. وما أحلاها وأثلجها من نتيجة على قلوب الصهاينة اليهود، وعلى عملائهم من الزنادقة والعملاء.. فهم يدفعون وينفقون في سبيلها ولأجلها مئات الملايين من الدولارات<sup>[1]</sup>.

<sup>1</sup> قد يقول قائل: نحن نكفر قادة حماس، وليس أفرادهم، وجنودهم من جماعة القسام.. ولهذا وأمثاله.. سيرد عليه الغلاة مباشرة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾ القصص:8. فيحملون فرعون وهامان على "هنية" و"الزهار"، ويحملون جنودهما على جنودهما من كتائب ومجاهدي القسام ليكفروا الجميع.. ويقولون له:

## مسألة تكفير حماس وقادتها

ليس من الفقه، ولا من السياسة الشرعية، والشعور بالمسؤولية نحو الأمة وأبنائها، أن يقتصر العمل على البيان وحسب .. وليكن بعدها ما يكون .. من دون الالتفات والانتباه إلى مآلات هذا البيان .. وكيف سيُفسَّر، ويُفهم، وإلى أين سينتهي .. وفي خاتمة مَنْ سيصيب .. ففي عدم قتل النبي ﷺ لرأس النفاق ابن أبي: حتى لا يُقال أن محمداً يقتل أصحابه عبرة وعظة لمن يتجاهل ويتعامى عن مثل هذا الفقه، وعن هذه السياسة الشرعية!

قال علي بن أبي طالب عليه السلام: "حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله" البخاري. أي لا تتحدث. يا عبد الله. بطريقة، قد تؤدي إلى فتنة، وإلى حمل الناس على أن يكذبوا الله ورسوله!

### . مسألة القتال مع حماس: هل يجوز القتال مع حماس، وفصيلها كتائب القسام؟

هذا السؤال قد وجه إلي مراراً ومن أكثر من أخ .. أجيب عنه من خلال النقاط التالية:

**أولاً:** ابتداءً لا أجاز الالتحاق والانضمام إلى حركة حماس كمنظمة وجماعة تعتبر امتداداً لمنهج وتصورات جماعة وحزب الإخوان المسلمين، لأسباب واعتبارات عدة قد بسطها في غير هذا الموضوع، منها: أنها جماعة غير صادقة مع شعاراتها الإسلامية التي رفعتها منذ زمن، وهي قولهم: الله غايتنا، والقرآن دستورنا، والجهاد سبيلنا، والموت في سبيل الله أسمى أمانينا .. ولخلطها بين الإسلام وبين كثير من المفاهيم العلمانية الليبرالية، والديمقراطية .. حتى بتنا لم نعد نحسن تصنيفهم هل هم أقرب إلى الإسلام وغاياته، أم إلى العلمانية ومبادئها!

**ثانياً:** ينبغي ابتداءً الحرص على القتال مع الجماعة التي تحقق في نفسها ومنهجها، قولاً وعملاً، التوحيد الخالص، والجهاد في سبيل الله، والمتابعة للسنّة، على منهج وفهم السلف الصالح، من غير جنوح إلى إفراط أو تفريط، ولا غلو أو جفاء .. كما يجب تكثير سواد جماعة هذه بعض صفاتها، وهذا هو منهجها.

**ثالثاً:** فإن تعثّر قتال الصهاينة اليهود، ورد عدوانهم عن الحرمات إلا من خلال حماس وفصائلها العسكرية الموجودة، والمتنفذة، والتي منها كتائب القسام .. أقول: نعم، يجوز، بل يجب القتال معهم،

---

ما دمت قد طاوعتنا على تكفير القادة، يجب أن تُطاوعنا على تكفير جنودهم، ومن يرضى بهم .. وهكذا تمتد سلسلة التكفير حتى لا يسلم منها أحد!!

## مسألة تكفير حماس وقادتها

من أجل رد عدوان الصهاينة اليهود .. كما يجوز القتال مع جميع الفصائل الإسلامية الموجودة على أرض غزّة، على ما فيها من دُخن، وما عليها من مأخذ .. ومن يُشارك هذا الجماعات القتال، يجب أن لا يسهو عن عقد النية في قلبه أنه يُقاتل دون الحرمات، ذوداً ودفاعاً عنها، في سبيل الله تعالى وحده.

أما من يشترط لجهاده عسكرياً، كعسكر الصحابة رضي الله عنهم، أو عسكرياً يخلو بينهم وجود المنافقين، والفسّاق، وبعض المخالفات الشرعية .. فهذا معناه أنه لا يُجاهد أبداً .. وأنه لا يريد الجهاد حقاً، فهو يشترط شرطاً تعجيزياً لا يمكن أن يتحقق له ولا لغيره من بعد عهد الخلفاء الراشدين، كما أن مؤداه إلى ترك الجهاد، وتسلب العدو على البلاد والعباد، وضياع الحرمات .. لذا كان من عقيدة أهل السنة والجماعة أن الغزو في سبيل الله يمضي مع البر والفاجر، بشرط أن لا يرقى فجور الفاجر درجة الكفر الأكبر البواح التي تُخرج صاحبيها من الإسلام كلياً .. كما في الحديث، فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: "إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر" متفق عليه.

وفي رواية: "إنَّ الله تعالى يُؤيدُ هذا الدين بأقوامٍ لا خلاقَ لهم" [1].

وقد جاء في متن العقيدة الطحاوية: "الحج والجهاد ماضيان مع أولي الأمر من المسلمين: برّهم وفاجرهم" اهـ.

قال ابن تيمية في الفتاوى 506/28: من أصول أهل السنة والجماعة الغزو مع كل برّ وفاجر، فإن الله يُؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر، وبأقوامٍ لا خلاقَ لهم، كما أخبر بذلك النبي ﷺ، لأنه إذا لم يتفق الغزو إلا مع الأمراء الفجار، أو مع معسكر كثير الفجور، فإنه لا بد من أحد أمرين: إما ترك الغزو معهم فيلزم من ذلك استيلاء الآخرين الذين هم أعظم ضرراً في الدين والدنيا، وإما الغزو مع الأمير الفاجر فيحصل بذلك دفع الأفجرين وإقامة أكثر شرائع الإسلام، وإن لم يكن إقامة جميعها، فهذا هو الواجب في هذه الصورة وكل ما أشبهها، بل كثير من الغزو الحاصل بعد الخلفاء الراشدين لم يقع إلا على هذا الوجه اهـ.

**رابعاً:** قولي هذا لا يعني بحال أننا نرخص للجندي المتطوع في تلك الجماعات أن يقتل أخاه المسلم، لو جاءه الأمر بذلك من قبل قياداته، كما حصل مؤخراً لما اقتحمت بعض القوات التابعة لسلطة

<sup>1</sup> رواه النسائي وغيره، صحيح الجامع الصغير: 1866.

## مسألة تكفير حماس وقادتها

حماس، مسجد ابن تيمية، وقتلهم لإمامه الشيخ العالم أبي النور المقدسي، ومن معه من الإخوان الموحدين رحمهم الله أجمعين .. فهذا لا يجوز .. وهو عمل غير صالح .. إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وبخاصة إن كانت هذه المعصية ترقى إلى درجة تعمّد قتل المؤمنين، فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: "لا طاعة في معصية الله، إنما الطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره، ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أُمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة" متفق عليه.

وقال ﷺ: "من أمركم من الولاة بمعصية فلا تطيعوه" [1]. وإن أدى ذلك إلى قتلك أو سجنك، أو حرمانك من وظيفتك ومرتبك، فنفسك ليست أعز من نفس وروح أخيك.

قال ﷺ: "مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا فَاغْتَبَطَ بِقَتْلِهِ، لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا" [2].

وقال ﷺ: "لا يزال المؤمن في فسحة من دينه، ما لم يُصب دماً حراماً" البخاري. فإذا أصاب الدم الحرام، فلا يسأل عن درجة هلكته.

### . تنبيهات وملاحظات:

1- نصيحتي لحماس وقادتها أن يتواضعوا لإخوانهم من شباب التوحيد والجهاد، وأن يفتحوا صدورهم لهم كما يفتحوه لغيرهم ممن هم ليسوا بمسلمين .. وأن يحسنوا الاستماع لهم ولمطالبهم كما يسمعون لغيرهم ولمطالبهم .. وأن يكون الحوار الهادئ الآمن . من غير تهريب ولا تخويف . هو السبيل الأمثل بدلاً من اللجوء إلى القوة، وإلى زج الشباب الموحد في السجون وتعذيبهم .. فلا تكونوا عوناً للشيطان على هؤلاء الشباب .. ولا تُراهنوا على صبرهم وحلمهم، وتقواهم .. فتفتحو معهم معارك جانبية استئنافية لا أحد يريد لها ويسعى إليها .. وهي لا ترضي إلا الشيطان، واليهود، وعملاءهم .. فإن حصل بعد ذلك ما تكرهون فأنتم حينئذ لستم بمنأى عن المسؤولية والمؤاخذه ..

ولو قلتُم أني هذا ﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ آل عمران:165.

صدوركم مفتوحة للجميع .. وبسماتكم وضحكاتكم توزع على الجميع .. إلا على هؤلاء الشباب .

صفوة شباب فلسطين . فصدوركم مغلقة، ومؤصدة نحوهم ... لماذا؟!

<sup>1</sup> رواه أحمد وغيره، السلسلة الصحيحة: 2324.

<sup>2</sup> رواه أبو داود، وغيره، صحيح الجامع: 6454.

## مسألة تكفير حماس وقادتها

اعلموا أنكم تخسرون الكثير عندما تستعدون هؤلاء الشباب .. وتستعدون منهمجهم الحق القائم على الجهاد، والمتابعة للسنة، على فهم ومنهج السلف الصالح .. فإنكم بذلك تخسرون جانب الله تعالى، وتخسرون عباده الموحدين في الأرض كلها .. وإذا خسرتم الله تعالى، وخسرتم عباده الموحدين فمن بقي لكم؟!

أرجو أن تأخذوا كلماتي هذه على محمل الجد، وأن لا تزهدوا بها !..

2- نطالب سلطة حماس وقادتها في غزة بأن يتقوا الله في غزة وأهلها المرابطين الصابرين، وأن يكونوا لهم أهلاً وإخواناً، وعوناً لهم على كل خير وحق .. وأن يعملوا فيهم بحكم الله تعالى وشرعه ما استطاعوا لذلك سبيلاً .. وأن يعملوا جاهدين قدر استطاعتهم على أسلمة غزة، وأسلمة أنظمتها المعمول بها .. فانظروا وتحروا الميسر والممكن فافعلوه .. واعلموا أن الميسور لا يسقط بالمعسور .. فإن كنتم تُعذرون في التخلف عما لا تقدرتون عليه، فإنكم لا تُعذرون فيما تقدرتون عليه، لقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ التغابن:16. ولقوله ﷺ: "إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم" البخاري.

لا شيء أنفع لكم وأنتم في هذه الظروف العصيبة من تقوى الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً. وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ الطلاق:2-3. وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً﴾ الطلاق:4. وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً﴾ الأنفال:29. أي فرقاناً ومخرجاً من كل كرب وضيق وعسر.

3- موقفي هذا، والذي يتمثل في التفصيل الوارد أعلاه .. لا يعني أنه لا يتغير ولا يتبدل لورائنا ما يوجب تغييره وتبديله .. فنحن أمرنا أن نشهد على المحسن بأنه محسن، وعلى المسيء بأنه مسيء .. أياً كان هذا المحسن وهذا المسيء .. والذي نشهد له اليوم بأنه محسن .. إذا أساء غداً وأرانا منه شراً، تغير حكمنا تبعاً لحكم الشرع، وحكمنا عليه بأنه مسيء .. وكذلك المسيء الذي نحكم عليه بأنه مسيء، لو أحسن غداً وأرانا منه خيراً، لغيرنا حكمنا مباشرة تبعاً لحكم الشرع، وحكمنا عليه بأنه محسن .. نسأل الله تعالى أن لا يُرينا من إخواننا إلا خيراً وحقاً.

4- جميع فقرات هذا المقال مرتبطة بعضها ببعض، تفسر بعضها بعضاً، فما أجهل وأجمل في فقرة تفصله وتوضحه فقرة أخرى .. وبالتالي لا أسمح لأحد أن يقطع فقرة من فقراته .. ثم يناقشها

## مسألة تكفير حماس وقادتها

بمعزلٍ عن بقية فقرات المقال .. وكأنني لم أقل غيرها .. فإنه حينئذٍ سيظلم المقال وصاحب المقال ..  
ويُعطي صورة لا تمثلني ولا تُرضيني.

﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ هود:88

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد النبي الأمي، وعلى آله وصحبه وسلم

عبد المنعم مصطفى حليلة

1431/07/19هـ

أبو بصير الطرطوسي

2010/07/01م

## كلمات أخص بها الطائفة النصيرية المسماة "بالعلوية"

### كلمات أخص بها الطائفة النصيرية المسماة "بالعلوية"

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد.

هذه كلمات أخص بها الطائفة النصيرية المسماة "بالعلوية"، فهي مني إليهم: اعلموا أن من عادة وسيرة الطغاة عندما يقترب أجلهم .. أو يقرروا الانتحار .. أن يأخذوا معهم كل من حولهم .. ومن ليس حولهم ممن يستطيعون أن يأخذوه معهم .. كما فعل فرعون من قبل .. أبي الغرق إلا بعد أن أغرق كل من معه من الجند والوزراء، والخدم .. وغيرهم!

وهكذا الطاغية بشار الأسد .. فقد نجح . وأبوه من قبله . في استخدامكم واستئجاركم لمآربه وحظوظه وأهوائه .. حتى عرفتكم به وعُرف بكم .. ويأبى أن يرحل الطاغية إلا بعد أن يهلككم ويأخذكم معه .. ويأخذ كل من حوله من حاشيته ووزرائه وأبواقه ومطبلية .. وعلى مبدأ " لا عاشوا إن مت .. ولا كانت سوريا إن لم أكن " .. ونصيحتي لكم قبل أن يُغرقكم معه .. فتندموا ولات حين مندم .. أن تعلنوا . على مستوى الطائفة كلها . البراء منه ومن حزبه، وعصابته، ونظامه .. وأن تشاركوا بقية فئات وشرائح الشعب السوري تظاهراته، وخروجه على الطاغوت ونظامه .. انزلوا من قراكم وجبالكم فتظاهروا ضد الطاغية وعائلته الأسدية التي طالما كانت تأكل الحرام، وترتكب الجرائم، بكم وباسمكم . وأنتم عنه ساكتون، وكثير منكم له مشارك . فإن فعلتم ذلك، فالشعب السوري سيقدر لكم ذلك أحسن تقدير .. وإن أبيتم إلا أن تغرقوا مع الطاغية حينما يغرق ويغرغر؛ حيث لا ينفع الندم ولا التوبة .. فلا تلومن حينئذٍ إلا أنفسكم!

واعلموا أنه لا يكفي أن يصدر عن بعض أفرادكم .. أو هيئاتكم .. بأسماء مجهولة غير معلومة الأصل والمصدر .. مجرد بيان تنديد بالطاغية ونظامه .. لا يُساوي الخبر الذي يُكتب به .. لا؛ ليس هذا هو المطلوب منكم في هذه المرحلة العصبية التي تمر بها سورية الحبيبة .. وهذا القدر من الإنكار لا يكفي، ولا يُقنع الشعب السوري الذي ينزف دمه على يد الطاغية وجنوده وبطانته .. وإنما المطلوب منكم، كما ذكرنا لكم: أن تعلن الطائفة بمجموعها . ممثلة بشيوخها ووجهائها . براءتها من الطاغية ونظامه .. وأن تشارك الشعب السوري الثائر تظاهراته ضد الطاغية وعصابته ونظامه!

## كلمات أخص بها الطائفة النصيرية المسماة "بالعلوية"

الشعب السوري يخوض معركته الفاصلة مع الطاغية ونظامه الفاسد بعيداً عن المنطلق الطائفي .. بينما الطاغية . منذ أكثر من أربعين عاماً . يخوض معركته مع الشعب السوري من منطلق طائفي صارخ، وواضح المعالم لا يخفى على أحد .. وأنتم مادته وللأسف!

يا أهل الطائفة: لا تنسوا أن الطاغية بشار الأسد سيرحل عنكم كما رحل الهالك أبوه من قبل .. وأن الباقي من بعده أنتم والأكثرية المسلمة من الشعب السوري .. وغيرهم من الأقليات .. فأحسنوا الترتيب والإعداد . من الآن . لعلاقة أمثل في تلك المرحلة!

أرجو أن تجد كلماتي هذه أذاناً صاغية واعية من عقلائكم وكبرائكم .. قبل فوات الأوان .. وقبل أن يقع الندم على ما كان .. ولات حين مندم!

عبد المنعم مصطفى حليلة

1432/08/22 هـ

أبو بصير الطرطوسي

2011/07/23 م

### ملحوظات على الدستور الليبي المؤقت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السلام عليكم شيخنا الفاضل ... نود أن تبينوا لنا ملاحظاتكم الشرعية في الإعلان الدستوري المؤقت في ليبيا، والصادر عن المجلس الوطني الانتقالي المؤقت .. حتى نخصص ندوات تناوله .. فلو تفضلتم برد إجمالي عليه، بارك الله فيكم؟

**الجواب:** وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، وبعد .. نزولاً عند رغبتكم وطلبكم .. سأقوم . بإذن الله تعالى . بوضع خطٍ أسفل العبارات والكلمات التي نتحفظ على ورودها في الدستور الليبي المؤقت ... وكلماتي وتعليقاتي أضعها بين معكوفتين []، وباللون الأزرق لكي تميزوها عن الكلام الآخر.. راجياً العلي القدير أن يجعل من عملنا هذا مفتاح خير، مغلاق شر.. لليبيا المستقبل أرضاً وشعباً بإذن الله. أخوكم المحب والداعي لكم بالخير

" أبو بصير الطرطوسي "

### المجلس الوطني الانتقالي المؤقت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### الإعلان الدستوري

إيماناً [الإيمان يُطلق لمعنى غيبي ديني كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله .. إذ لا يُستحسن أن يُطلق في هذا الموضع .. ولو قيل: حفاظاً منا على ثورة السابع عشر... لكان أحسن وأدق] بثورة السَّابع عشر من فبراير 2011م الموافق 14/ربيع الاول / 1432 هجري، التي قادها الشَّعب الليبي في شتى ربوع بلاده، ووفاءً لأرواح شُهداء هذه الثَّورة المباركة، الذين ضُحُّوا بحياتهم [في سبيل الله ..] من أجل الحُرِّية، والعيش بكرامة على أرض الوطن، واستعادة كافة الحُقوق التي سلبها القذافي ونظامه المنهار. واستناداً إلى شرعية هذه الثورة، واستجابةً لرغبة الشَّعب الليبي وتطلعاته إلى تحقيق الديمقراطية [كيف حكموا على رغبة وتطلعات الشعب الليبي ولم يأخذوا رأيه بعد في مثل هذا التوجه العام والكبير والخطير: وبخاصة أن الديمقراطية لها مجموعة من التفسيرات تسمح لمجموع شُرور الأرض

## ملحوظات على الدستور الليبي المؤقت

أن تعشعش وتتسرب إلى المجتمع .. فإن كان لها حسنة فيقابلها مائة سيئة .. فليدعوا الآن الحديث بالنيابة عن الشعب الليبي المسلم .. وليقتصر الكلام على توجهات وممثلي المجلس] وإرساء مبادئ التعددية السياسية [وفق الضوابط الشرعية .. إذ لا ينبغي ولا يجوز أن تكون تعددية مطلقة] ودولة المؤسسات، وتطلعاً إلى مُجتمع ينعم بالاستقرار والطمأنينة والعدالة، وينهض بالعلم والثقافة، ويحقق الرفاهية والرعاية الصّحية، ويعمل على تنشئة الأجيال الصّاعدة على الرّوح الإسلامية [فقط على الروح الإسلامية .. وهل الإسلام معني بالروح وحسب حتى يكون فقط روحاً .. وهل الإنسان روح وحسب حتى يُعنى بروحه دون جسده .. وعقله .. ثم هذا هو حظ الإسلام من الثورة الليبية؟! .. ولو قيل: على مبادئ وقيم الإسلام التي تتسم بالتوسط والاعتدال من غير جنوح إلى إفراط ولا تفريط .. لكان أحسن وأجود] وحب الخير والوطن.

وانطلاقاً نحو مُجتمع المواطنة والعدالة والمساواة والازدهار والتقدم والرخاء، الذي لا مكان فيه للظلم والاستبداد والطغيان والاستغلال وحُكم الفرد، وإلى أن يتم التصديق على الدستور الدائم في استفتاء شعبي عام، فقد رأي المجلس الوطني الانتقالي المؤقت أن يصدر هذا الإعلان الدستوري، ليكون أساساً للحُكم في المرحلة الانتقالية.

### الباب الأول: أحكام عامة:

مادة ( 1 ) ليبيا دولة ديمقراطية [بل هي دولة إسلامية .. ولو شئتم أن تقولوا مراعاة للطرف المخالف: دولة إسلامية مدنية لكم ذلك .. على اعتبار أنها ليست دولة بوليسية أمنية مخبرانية كما كانت من قبل .. بل هي دولة قائمة على تفعيل وتنشيط المؤسسات المدنية واحترامها .. فهذا المعنى حق، لا حرج فيه] مستقلة، الشعب فيها مصدر السلطات [مصدر السلطات التنفيذية؛ بمعنى أن الشعب هو الذي يحدد من يحكمه ويمثله في جميع مرافق الحكم ومؤسسات الدولة .. وله كامل الحق في المراقبة والمساءلة والمحاسبة .. لا بد من هذا القيد، حتى لا يُفهم مطلق السلطات بما في ذلك سلطة التشريع مع أو من دون الله] عاصمتها طرابلس، ودينها الإسلام [كيف هي دولة ديمقراطية .. ثم هي دينها الإسلام؛ إلا إذا كان المراد من قولهم " دينها الإسلام " مجرد التعبير عن الهوية والانتماء .. وكشعار من غير واقع ولا عمل!]، والشريعة الإسلامية المصدر الرئيس للتشريع [هذا الاطلاق مفاده أن هناك مصادر أخرى للتشريع

## ملحوظات على الدستور الليبي المؤقت

وإن لم تكن أساسية .. وهذا تعبير شرعي كما قال تعالى: ﴿وَلَا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ ، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ ، وقال تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ ، وقال تعالى: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ : أي إن أطعتموهم في التشريعات التي تخالف وتضاد شرع الله تعالى، فتحلل ما حرم الله، وتحرم ما أحل الله .. إنكم حينئذٍ لمشركون ... وإن أرادوا من مقولتهم هذه التشريع في النوازل ومسائل الاجتهاد .. والأمور التنظيمية والإدارية ونحو ذلك .. ينبغي تقييد هذا الاطلاق ليصبح كالتالي: والشريعة الإسلامية المصدر الرئيس للتشريع، وأيما قانون أو تشريع يخالف أو يتعارض مع شريعة الإسلام فهورد .. ثم نسأل: كيف نوفق بين قولهم الشريعة الإسلامية المصدر الرئيس للتشريع، وبين قولهم بأن الشعب هو مصدر السلطات، على العموم من غير تقييد؟! وتكفل الدولة لغير المسلمين حرية القيام بشعائرهم الدينية،[كما هو مبين ومنصوص عليه في الشريعة الإسلامية .. لا بد من هذا القيد حتى لا تُفهم هذه الرخصة خطأ، وتمارس بطريقة خاطئة]، واللغة الرسمية هي اللغة العربية مع ضمان الحقوق اللغوية والثقافية للأمازيغ والتبو والطوارق وكل مكونات المجتمع الليبي.

مادة ( 2 ) يُعين شعار الدولة ونشيدها الوطني بقانون.

مادة ( 3 ) يكون العلم الوطني وفقاً للشكل والأبعاد الآتية: طوله ضعف عرضه، ويُقسم إلى ثلاثة ألوان متوازية: أعلاها الأحمر، فالأسود، فالأخضر، على أن تكون مساحة اللون الأسود تساوي مجموع مساحة اللونين الآخرين، وأن يحتوي في وسطه على هلال أبيض اللون، بين طرفيه كوكب أبيض خماسي الأشعة.

مادة ( 4 ) تعمل الدولة على إقامة نظام سياسي ديمقراطي مبني على التعددية السياسية

والحزبية [على أن لا تتعارض هذه الأحزاب مع قيم ومبادئ الإسلام، وأن لا تُهدد الأمن الوطني للدولة الليبية .. لا بد من هذا القيد .. وإلا فقد تتشكل عندهم أحزاب تقوم صراحة على عبادة الشيطان .. وعلى الإباحية وتدمير المجتمع والأسر .. وأحزاباً ظاهرها ليبي وباطنها مع العدو الأجنبي .. ثم اعلما في جميع دول العالم الديمقراطي كأمريكا وفرنسا وغيرهما .. لا توجد حرية مطلقة لتشكيل مطلق الأحزاب والتجمعات مهما كانت الايدولوجية التي تنتمي إليها أو الجهة التي تعمل لأجلها .. ومحاصرتهم للمسلمين وتجمعاتهم وأحزابهم تحت ذرائع محاربة الفكر المتطرف ليس عنكم ببعيد .. الذي أود قوله: أن هذا

## ملحوظات على الدستور الليبي المؤقت

القيود أولاً لضمان سلامة ليبيا أرضاً وشعباً وعقيدة .. وهو لا يتعارض مع الحرية التي تنشدها الشعوب المسلمة في المنطقة .. ثم أن هذا القيد ليس بدعة عن بقية الأنظمة الأخرى .. وإن اختلفت فيم بينها أنواع القيود، كل بحسب ثقافته ومصالحته] وذلك بهدف التداول السلمي الديمقراطي للسلطة [ألحظ تكراراً وإقحاماً غير مبرر لكلمة الديمقراطية .. ومشتقاتها .. وكأن المعني من وراء إدخال مثل هذه الكلمات حمالة الأوجه والتفاسير هو إرضاء أمريكا ودول الغرب .. وهذا لا يليق .. لأن هذا الدستور هو دستور ليبي .. لشعب ليبي مسلم محافظ متدين .. وليس دستوراً لأمريكا أو لفرنسا أو بريطانيا أو غيرها من الدول].

مادة ( 5 ) الأُسرة هي الركن الأساسي للمُجتمع [جيد .. وجميل .. لكن ليعلم الجميع أن الديمقراطية المعمول بها في بلد المنشأ .. والتي يكثر تردادها وذكرها في هذا الدستور المؤقت .. أول ما تستهدف تفسخ وتدمير وتفكك الأسرة]، وهي في حمي الدولة، وتحمي الدولة الزواج وتُشجع عليه، وتكفل حماية الأمومة والطفولة والشيخوخة، وترعى النشء والشباب وذوي الاحتياجات الخاصة.

مادة ( 6 ) الليبيون سواء أمام القانون، ومتساوون في التمتع بالحقوق المدنية والسياسية، وفي تكافؤ الفرص، وفيما عليهم من الواجبات والمسؤوليات العامة، لا تميز بينهم بسبب الدين [لا داعي لإقحام هذه العبارة المتشابهة حمالة الأوجه والتفاسير .. المثيرة للجدل والخلاف .. فأنتم بغنى عنها لأن الشعب الليبي كله والله الحمد مسلم يدين بالإسلام ديناً .. فاحمدوا الله على هذه الخاصية .. ولا تتصرفوا وكأن الشعب الليبي ينتمي إلى مجموعة من الأديان وليس إلى دين واحد]، أو المذهب أو اللغة أو الثروة أو الجنس أو النسب أو الآراء السياسية أو الوضع الاجتماعي أو الانتماء القبلي أو الجهوي أو الأسرى.

**الباب الثاني: الحقوق والحريات العامة** ماده ( 7 ) تصون الدولة حقوق الإنسان وحرياته

الأساسية، [المصانة شرعاً .. لا بد من هذا القيد وهذه الاضافة .. حتى لا تفهم الحرية هنا أنها على إطلاقها؛ حرية بهيمية شيوعية من غير قيد .. ثم ليعلم الجميع لا توجد حرية مطلقة في أي نظام من الأنظمة الأرضية المعاصرة، فكل نظام تراه يقيد الحريات في بلده بقانونه وبحسب ما يرى حكامهم، فهم إن كانت قيودهم للحرية تخضع لأهواء البشر والساسة المتنفيين؛ تارة يتوسعون وتارة يضيقون .. فقيود الحرية في الإسلام ربانية المصدر، وهي معلومة ثابتة لا يملك مخلوق كائن من كان على أن ينقص منها

## ملحوظات على الدستور الليبي المؤقت

شيئاً، ولا أن يزيد]، وتسعى إلى الانضمام للإعلانات والمواثيق الدولية والإقليمية التي تحمي هذه الحقوق والحريات، وتعمل على إصدار مواثيق جديدة تكرم الإنسان كخليفة الله في الأرض. [الإنسان مستخلف من الله في الأرض على إعمارها وفق أمره وشرعه .. وليس خليفة الله في الأرض، بمعنى نائبه في الأرض .. فهذا معنى خاطئ شائع .. لا يجوز إطلاقه .. قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾، وبالتالي لا يوجد في الأرض من ينوب عنه سبحانه وتعالى].

مادة ( 8 ) تضمن الدولة تكافؤ الفرص، وتعمل على توفير المستوي المعيشي اللائق وحق العمل والتعليم والرعاية الصحية والضمان الاجتماعي لكل مواطن، كما تكفل حق الملكية الفردية والخاصة، وتضمن الدولة عدالة توزيع الثروة الوطنية بين المواطنين وبين مختلف مدن ومناطق الدولة.

مادة ( 9 ) يجب على كل مواطن الدفاع عن [الدين و] الوطن، والحفاظ على الوحدة الوطنية، وعدم المساس بالنظام المدني الدستوري الديمقراطي [إقحام مشبوه للديمقراطية مكرر وغير مبرر .. وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك] والتمسك بالقيم المدنية [ما هي القيم المدنية .. لا أحد يعلم عنها وعن ماهيتها شيئاً ..؟! وهي كلمة مهمة غير واضحة حمالة أوجه وتفسير .. أخشى أن يمرر باسمها وتحت عباءتها شر، ونحن لا نعلم .. لا ينبغي أن نُقحم في الدساتير! .. هناك شيء اسمه قيم الإسلام .. قيم الخير .. قيم الشر .. قيم الحق .. وقيم الباطل .. أما قيم المدنية .. فهي مستحدثة جديدة على اللغة والمفاهيم .. نحتاج من واضعها أن يوضح لنا ماذا يقصد ويريد] ومكافحة النعرات الجهوية والعشائرية والعصبية القبلية. [جيد أن تحارب النعرات والعصبية القبلية .. وأن يُعقد الولاء والبراء في الله، والله .. لكن نرجو أن لا يكون ذلك ذريعة لتذويب الروابط والقيم والعادات الخيرة والمشروعة للقبائل .. صمام الأمان أمام دعوات التحلل والانفلات المدمر واللا أخلاقي .. إذ لم ألحظ تأكيداً في الدستور على هذا المعنى .. في مجتمع لعبت فيه القبائل الليبية المسلمة الدور الأكبر في نجاح الثورة الليبية المجيدة].

مادة ( 10 ) تكفل الدولة حق اللجوء بمقتضى القانون، ولا يجوز تسليم اللاجئين السياسيين. [إلى

أي موطن تُنتهك فيه حقوقهم وحرمتهم ..].

مادة (11) للمساكن والعقارات الخاصة حرمة، فلا يجوز دخولها أو تفتيشها إلا في الأحوال التي

ينص عليها القانون [الشرعي .. بقرارٍ من القاضي الشرعي المدني .. حتى لا يستغل هذا القانون أي

## ملحوظات على الدستور الليبي المؤقت

عسكري وفق هواه وتفسيره الخاص] وبالكيفية المبينة فيه، ورعاية حرمة الأموال العامة والخاصة واجب على كل مواطن.

مادة ( 12 ) لحياة المواطنين الخاصة حُرمة يحميها القانون، ولا يجوز للدولة التجسس عليها إلا بإذن قضائي وفقاً لأحكام القانون. [مطلق التجسس محرم شرعاً .. لا يجوز منه شيء وفي أي ظرف من الظروف .. إلا على عدو محارب .. وبالتالي ليس له استثناء حتى يُقال: يجوز التجسس على المواطنين الليبيين بقانون وإذن قضائي ..!!

من بواعث قيام الثورة الليبية المجيدة .. الثورة على نظام الجاسوسية والتجسس الذي كان يعتمد الطاغوت القذافي في تثبيت حكمه وحكم أسرته .. والذي به أدخل الريب والخوف والرعب على كل بيت من بيوت الشعب الليبي المسلم الأبوي .. فكيف في مرحلة ما بعد الثورة نشرع ونقنن في الدستور للتجسس والجاسوسية من جديد .. من جهة يقولون بدولة مدنية .. ومن جهة أخرى يقولون بدولة جاسوسية تشرع للتجسس .. كيف ذلك؟! .. .. خلاص ... خلاص ... عهد الجاسوسية ولى إلى حيث لا رجعة بإذن الله .. فلا تعودوا إليه بأنفسكم بعد أن حرركم الله منه .. يغفر الله لكم .. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاوية: "إنك إن اتبعت عورات الناس أفسدتهم أو كدت تفسدهم". فقال أبو الدرداء كلمة سمعها معاوية من رسول الله صلى الله عليه وسلم نفعه الله بها].

مادة ( 13 ) للمراسلات والمُحادثات الهاتفية وغيرها من وسائل الاتصال حُرمتها وسريتها، وهما مكفولتان، ولا تجوز مُصادرتها أو الإطلاع عليها أو رقابتها إلا بأمر قضائي، ولمدة مُحددة، ووفقاً لأحكام القانون. [قد تقد التعليق أعلاه على هذا الاستثناء الذي يبيح التجسس، وأنه لا يجوز].

مادة ( 14 ) تضمن الدولة حرية الرأي وحرية التعبير الفردي والجماعي، وحرية البحث العلمي، وحرية الاتصال، وحرية الصحافة ووسائل الإعلام والطباعة والنشر، وحرية التنقل، وحرية التجمع والتظاهر والاعتصام السلمي، وبما لا يتعارض مع القانون. [الشرعي، أو مالا يتعارض مع مبادئ وقيم الشريعة الإسلامية .. لأن الحريات مقدسة لا يجوز المساس بها في شيء إلا بأمر شرعي من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم .. وليس بمجرد قانون يرتئيه أي إنسان .. فيمنح الحرية لمن يشاء وبالقدر الذي يشاء .. وفي الوقت الذي يشاء .. ويسلمها لمن يشاء .. فهذا الحق لله وحده .. وليس لأحدٍ من خلقه.

## ملحوظات على الدستور الليبي المؤقت

ملاحظة وتنبية: إن سَلَمَ واضعوا الدستور على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الوحيد للشرائع والقوانين .. أو سلموا بالقيود الأنف الذكر؛ وهو أنه لا يجوز إصدار أي قانون يُخالف أو يتعارض مع الشريعة الإسلامية . إذ لا بد من أحدهما . حينئذٍ لا تحتاجون لتقييد أي قانون بكلمة شرعي أو بما لا يتعارض مع قيم ومبادئ الشريعة .. لأن هذا من التكرار .. وهو معلوم ضمناً من خلال القيد المشار إليه آنفاً .. فيكفي حينئذٍ أن يُقال: بما لا يتعارض مع القانون .. لا حرج].

مادة ( 15 ) تكفل الدولة حرية تكوين الأحزاب السياسية والجمعيات وسائر منظمات المجتمع المدني، ويصدر قانون بتنظيمها، ولا يجوز إنشاء جمعيات سرية أو مسلحة أو مخالفة للنظام العام أو الآداب العامة، [كلام مهم غير واضح حمال أوجه ومعانٍ؛ إذ كل واحد له أن يفسر الآداب العامة على طريقته ومزاجه الخاص .. ووفق مرجعيته وثقافته .. وبخاصة أن القوم في أكثر من موضع من هذا الدستور يؤكدون على أن النظام الليبي نظام ديمقراطي تعددي حر ... وهذه عباءة واسعة جداً يستظل في ظلها الصالح والطالح سواء، وكل شرٍ وذو شرٍ .. ولوراجعته فيم يخالف الآداب العامة .. لحاجتك بمواد الدستور ذاتها .. فليس بمثل هذا الإبهام والغموض والتعارض تُكْتَبُ الدساتير ... والصواب: أن يكون الكلام واضحاً ومحكماً ومحددأً ومنسجماً بعضه مع بعض: كأن يُقال: أن لا تكون مخالفة لقيم ومبادئ الإسلام]، وغيرها مما يضر بالدولة [والمجتمع]، ووحدة التراب الوطني.

مادة ( 16 ) الملكية الخاصة مصونة، ولا يُمنع المالك من التصرف في ملكه، إلا في حدود القانون. [قد تقدمت الإشارة إلى التحفظ على مثل هذا القيد ... إلا إذا قيدت القوانين كلها بالالتزام بالشريعة الإسلامية أو أن لا يأتي منها شيء يتعارض مع شريعة الإسلام .. فحينئذٍ لا حرج بهذا القيد .. وقد تقدمت الإشارة لهذا المعنى .. ما يغني عن تكراره].

### الباب الثالث: نظام الحكم خلال المرحلة الانتقالية

مادة ( 17 ) المجلس الوطني الانتقالي المؤقت هو أعلى سلطة في الدولة الليبية، ويباشر أعمال السيادة العليا، بما في ذلك التشريع [الصواب أن يُقيد هذا الاطلاق، قُيُقال: بما في ذلك استنباط القوانين والتشريعات المستخرجة من الشريعة الإسلامية .. حتى لا يُفهم أن لهم سلطة تشريعية مستقلة عن شرع الله تعالى أو أن لهم خاصية التشريع مع أو من دون الله .. فهذا من الشرك .. وهو من تعبيد

## ملحوظات على الدستور الليبي المؤقت

العبيد للعبيد، ومن الربوبية والألوهية اللتان زعمهما فرعون لنفسه والعياذ بالله عندما قال: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ ، ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ : فكان يقصد ممارسة ربوبية وألوهية التشريع والتحليل والتحرير على شعبه من دون الله عز وجل وما على شعبه إلا طاعته فيما يشرع ويحلل ويحرم .. فهو لا يريد إلا ما يرى .. وهذه الأخلاق الفرعونية الطاغوتية تتحلّى بها جميع طغاة العصر الديمقراطيون والديكتاتوريون المستبدون سواء] .. ووضع السياسة العامة للدولة، وهو الممثل الشرعي الوحيد للشعب الليبي، يستمد شرعيته من ثورة السابع عشر من فبراير، وهو المؤتمن على ضمان الوحدة الوطنية، وسلامة التراب الوطني، وتجسيد القيم والأخلاق ونشرها، وسلامة المواطنين والمقيمين، والمصادقة على المعاهدات الدولية، وإقامة أسس الدولة المدنية الدستورية الديمقراطية. [عما يبدو لا يكفي إقامة دولة مدنية دستورية .. إذ لا بد من إقحام كلمة " الديمقراطية " دين أمريكا ودول الغرب .. في كل موقع .. وفيما ينبغي وما لا ينبغي .. وأنا إذ ألاحظ تكرار واضعي هذا الدستور لكلمة " الديمقراطية " لأكثر من عشر مرات وفي مواضع متفرقة من هذا الدستور .. لم أجد ذكراً لكلمة الإسلام .. إلا في موضع واحد أول هذا الدستور عند الحديث عن دين الدولة بأنه " الإسلام " .. ثم بعد ذلك يغيب الحديث أو الإشارة إلى الإسلام مطلقاً .. وكأن الشعب الليبي هو نفسه الشعب الأمريكي؟!]

كما ألاحظ تغيب الإشارة إلى مبدأ " الشورى " العظيم الذي حوى على حسنات الديمقراطية وزاد عليها .. وتفادى سيئاتها ومزالقها .. والذي ينبغي التأكيد عليه . وتفعيله . في أي دولة إسلامية مدنية معاصرة راشدة].

### مادة (18)

\* يتكون المجلس الوطني الانتقالي المؤقت من ممثلين عن المجالس المحلية، ويُراعى في تحديد ممثلي كل مجلس محلي الكثافة السكانية والمعيّار الجغرافي للمدينة أو المنطقة التي يمثلها، وللمجلس الحق في إضافة عشرة أعضاء لدواعي المصلحة الوطنية، ويتم ترشيح واختيار هؤلاء الأعضاء من قبل المجلس. [هذا يتنافى مع حرية اختيارات الشعب الليبي فيمن يمثله .. كما يتنافى مع معاني الديمقراطية التي يكثرون من تكرارها والرجوع إليها .. لكن إن كان هذا الحق للمجلس مؤقتاً في المرحلة الانتقالية وحسب .. فالأمر محتمل، لا يستدعي القلق].

## ملحوظات على الدستور الليبي المؤقت

\* ينتخب المجلس الوطني الانتقالي المؤقت رئيساً له ونائباً أول وثانياً، وإذا خلا أي من هذه المناصب يختار المجلس من يحل محله. ويكون الانتخاب في جميع الأحوال بالأغلبية النسبية للحاضرين، فإن تساوى أكثر من واحد في الحصول على الأغلبية، اختير الذي يرجحه الرئيس.

مادة ( 19 ) يؤدي رئيس المجلس الوطني الانتقالي المؤقت اليمين القانونية أمام المجلس، كما يؤدي أعضاء المجلس الوطني الانتقالي المؤقت اليمين القانونية أمام رئيس المجلس بالصيغة التالية:  
"أقسم بالله العظيم أن أؤدي مهام عملي بكل أمانة وإخلاص، وأن أظل مخلصاً لأهداف ثورة السابع عشر من فبراير، وأن أحترم الإعلان الدستوري واللوائح الداخلية للمجلس، وأن أرى مصالح الشعب الليبي رعاية كاملة، وأن أحافظ على استقلال ليبيا وأمنها ووحدة أراضيها".  
مادة ( 20 ) يكون للمجلس الوطني الانتقالي المؤقت لائحة، تنظم أسلوب العمل فيه، وكيفية ممارسة وظائفه.

مادة ( 21 ) لا يجوز الجمع بين عضوية المجلس الوطني الانتقالي المؤقت وتولي الوظائف العامة، وكذلك الجمع بين عضوية المجلس الوطني الانتقالي المؤقت وعضوية المجلس المحلي. ولا يجوز للعضو أن يُعين في مجلس إدارة شركة، أو أن يُسهم في التزامات تعقدها الحكومة أو إحدى المؤسسات العامة. كما لا يجوز للعضو أو زوجه أو أبنائه، أثناء مدة عضويته، أن يشتري أو يستأجر شيئاً من ممتلكات الدولة، أو أن يُؤجرها أو يبيعها شيئاً من ممتلكاته، أو أن يُقايضها عليها، أو أن يُبرم مع الدولة عقداً بوصفه ملتزماً أو مورداً أو مقاولاً. [التحريم هنا مبعثه العمل بقاعدة سدر الذرائع .. وليس لأن المعنيين من هذه المادة شرعاً لا يجوز لهم أن يملكوا شيئاً بطريقة شرعية صحيحة .. لذا أرى أن هذه المادة ينبغي أن يُعاد فيها النظر بعد استتباب قيام جميع مؤسسات الدولة .. واستتباب الأمن والعدل .. وبخاصة منها المؤسسات الرقابية والقضائية].

مادة ( 22 ) لا يجوز إسقاط عضوية عضو المجلس الوطني الانتقالي المؤقت إلا إذا فقد أحد شروط العضوية، [ما هي شروط العضوية .. لم تُذكر!]، أو أخلّ بواجبات عضويته. ويجب أن يصدر قرار إسقاط العضوية من المجلس الوطني الانتقالي المؤقت بأغلبية ثلثي أعضائه. وتنتهي العضوية بالوفاة أو قبول الاستقالة من قبل المجلس الوطني الانتقالي المؤقت، أو فقد الأهلية، أو فقد القدرة على

## ملحوظات على الدستور الليبي المؤقت

أداء الواجب. وفي حالة إسقاط العضوية أو انتهائها يتولى المجلس المحلي المعني اختيار من يحل محل العضو الذي أسقطت أو انتهت عضويته.

مادة ( 23 ) مقر المجلس الوطني الانتقالي المؤقت مدينة طرابلس، وله أن يتخذ مقراً مؤقتاً بمدينة بنغازي، ويجوز له، بناء على طلب أغلبية أعضائه، عقد اجتماعاته في مكان آخر.

مادة ( 24 )

\* يُعين المجلس الوطني الانتقالي المؤقت مكتبا تنفيذياً . أو حكومة مؤقتة ، يتكون من رئيس وعدد كاف من الأعضاء، لتسيير القطاعات المختلفة في البلاد. وللمجلس الوطني الانتقالي المؤقت الحق في إقالة رئيس المكتب التنفيذي – أو الحكومة المؤقتة – أو أي من أعضائه، على أن يصدر هذا القرار بأغلبية ثلثي أعضاء المجلس.

\* رئيس المكتب التنفيذي – أو الحكومة المؤقتة- وأعضاؤه مسئولون بالتضامن أمام المجلس الوطني الانتقالي المؤقت عن تنفيذ السياسة العامة للدولة، وفق ما يرسمه المجلس الوطني الانتقالي المؤقت، كما يكون كل عضو مسؤولاً عن أعمال القطاع الذي يرأسه أمام المكتب التنفيذي أو الحكومة المؤقتة.

مادة ( 25 ) يؤدي رئيس وأعضاء المكتب التنفيذي – أو الحكومة المؤقتة- اليمين القانونية بالصيغة المنصوص عليها في المادة (19) قبل مباشرة أعمالهم، أمام رئيس المجلس الوطني الانتقالي المؤقت.

مادة ( 26 ) يتولى المكتب التنفيذي . أو الحكومة المؤقتة . تنفيذ السياسة العامة للدولة، وفق ما يرسمه المجلس الوطني الانتقالي المؤقت، كما يتولى إصدار اللوائح التنفيذية للقوانين الصادرة. ويتولى المكتب التنفيذي . أو الحكومة المؤقتة . تقديم مشروعات القوانين التي تُعرض على المجلس الوطني الانتقالي المؤقت للنظر فيها، واتخاذ ما يراه مناسباً بشأنها.

مادة ( 27 ) تصدر الميزانية العامة للدولة بقانون.

مادة ( 28 ) يُنشئ المجلس الوطني الانتقالي المؤقت ديواناً للمُحاسبة، يتولى الرقابة المالية على جميع الإيرادات والمصروفات وكافة الأموال المنقولة والثابتة المملوكة للدولة، والتأكد من حسن

## ملحوظات على الدستور الليبي المؤقت

استعمال هذه الأموال والمحافظة عليها، ويرفع تقريراً دورياً عن ذلك لكل من المجلس الوطني الانتقالي المؤقت والمكتب التنفيذي – أو الحكومة المؤقتة-.

مادة ( 29 ) يتولى المجلس الوطني الانتقالي المؤقت تعيين الممثلين الدبلوماسيين للدولة في الخارج، بترشيح من الشؤون الخارجية، كما له الحق في إقالتهم وقبول استقالتهم، وله أيضاً قبول اعتماد رؤساء البعثات الدبلوماسية الأجنبية. وللمجلس تفويض رئيسه في قبول اعتماد رؤساء البعثات الدبلوماسية الأجنبية.

مادة ( 30 )

\* قبل التحرير يتم استكمال المجلس الوطني الانتقالي المؤقت حسب ما أقره المجلس، ويبقى هو الذي يمثل أعلى سلطة في الدولة الليبية والمسئول عن إدارة البلاد حتى انتخاب المؤتمر الوطني العام.  
\* بعد إعلان التحرير ينتقل المجلس الوطني الانتقالي المؤقت إلي مركزه الرئيس بطرابلس، ويشكل حكومة انتقالية خلال مدة أقصاها ثلاثين يوماً، وخلال مدة لا تتجاوز تسعين يوماً من إعلان التحرير يقوم المجلس بالآتي:

1- إصدار قانون خاص بانتخاب المؤتمر الوطني العام.

2- تعيين المفوضية الوطنية العليا للانتخابات.

3- الدعوة إلي انتخاب المؤتمر الوطني العام.

\* يتم انتخاب المؤتمر الوطني العام خلال [خلال أم بعد تلك المدة مباشرة؟! فإن كان المراد خلال، يستحسن أن يُقال: خلال مدة لا تتعدى] مائتين وأربعين يوماً من إعلان التحرير. [وإن كان المراد بعد تلك المدة مباشرة .. أرى أن الزمن طويل أخشى أن يشكل فراغاً إدارياً في البلاد .. كما حصل في مصر].  
\* يتكون المؤتمر الوطني العام من مائتي عضو منتخب، من كل أبناء الشعب الليبي، وفق القانون الخاص لانتخاب المؤتمر الوطني العام.

\* يُحل المجلس الوطني الانتقالي المؤقت في أول انعقاد للمؤتمر الوطني العام، ويتولى أكبر الأعضاء سناً رئاسة الجلسة، ويتولى أصغر الأعضاء سناً أعمال مقرر الجلسة. ويتم خلال هذه الجلسة انتخاب

## ملحوظات على الدستور الليبي المؤقت

رئيس المؤتمر الوطني العام ونائبيه بالاقتراع السري المباشر بالأغلبية النسبية، وتستمر الحكومة الانتقالية في تسيير أعمالها إلي حين تشكيل حكومة مؤقتة.

\* يقوم المؤتمر الوطني العام في مدة لا تتجاوز ثلاثين يوماً من أول اجتماع له بالآتي:

1- تعيين رئيس للوزراء، يقوم بدوره باقتراح أسماء أعضاء حكومته، علي أن يحظوا جميعاً بثقة المؤتمر الوطني العام قبل مباشرة أعمالهم كحكومة مؤقتة، وكذلك يقوم المؤتمر بتعيين رؤساء الوظائف السيادية.

2- اختيار هيئة تأسيسية لصياغة مشروع دستور للبلاد تسمي الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور، علي أن تنتهي من تقديم مشروع الدستور للمؤتمر في مدة لا تتجاوز ستين يوماً من انعقاد اجتماعها الأول.

\* يعتمد مشروع الدستور من قبل المؤتمر الوطني العام، ويطرح للاستفتاء عليه بـ (نعم) أو (لا).

خلال ثلاثين يوماً من تاريخ اعتماده من قبل المؤتمر، [هذا النوع من الاستفتاء يُربك المواطنين .. ولا يمثل وجهة نظرهم على الحقيقة .. فمثلاً إذا كان الدستور تحتوي مواده على 90% منه حق وصواب .. و 10% منه باطل وخطأ .. فهو إن قال " لا " لهكذا دستور يكون قد رد الصواب منه وقدره 90% .. وإن قال " نعم"، يكون قد أقر جانب الباطل منه وهو 10% .. لذا قلت: الاستفتاء بهذه الطريقة في الغالب لا يكون منصفاً ولا عادلاً، وهو مريب للشعوب، فإن قيل: فما هو الأقرب للعدل والتمثيل؟ أقول: تميز المواد المتفق عليها والتي هي بمحل إجماع من المجتمع كله .. عن المواد المختلف عليها .. ويحصل التصويت على المختلف عليه وحسب ..]، فإذا وافق الشعب الليبي على الدستور بأغلبية ثلثي المقترعين، تصادق الهيئة التأسيسية على اعتباره دستور البلاد، ويعتمده المؤتمر الوطني العام. إذا لم يوافق الشعب الليبي على الدستور، تُكلف الهيئة التأسيسية بإعادة صياغته [بإعادة صياغة المختلف عليه وحسب .. فهذا أسهل للناس .. وهو يساعد على تحديد مكنم المختلف عليه، ومناقشته] وطرحه مرة أخرى للاستفتاء خلال مدة لا تتجاوز ثلاثين يوماً.

\* يصدر المؤتمر الوطني العام قانون الانتخابات العامة وفقاً للدستور خلال ثلاثين يوماً.

## ملحوظات على الدستور الليبي المؤقت

\* تجري الانتخابات العامة، خلال مائة وثمانين يوماً [قد تقدم التعليق على مثل هذا التعبير] من تاريخ صدور القوانين المنظمة لذلك، ويشرف المؤتمر الوطني العام والحكومة المؤقتة على إعداد كل متطلبات إجراء العملية الانتخابية بصورة ديمقراطية شفافة.

\* تتولى المفوضية الوطنية العليا للانتخابات (والتي يعاد تشكيلها من قبل المؤتمر الوطني العام) إجراء الانتخابات العامة تحت إشراف القضاء الوطني وبمراقبة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والإقليمية.

\* يُصادق المؤتمر الوطني العام على النتائج ويعلمها، وتدعى السلطة التشريعية للانعقاد في مدة لا تزيد على ثلاثين يوماً. وفي أول جلسة لها يتم حل المؤتمر الوطني العام وتقوم السلطة التشريعية بأداء مهامها. [يُستحسن بيان وظيفة ومهام السلطة التشريعية .. وعند أي حدٍ تنتهي .. كما يُستحسن تشكيل لجنة علماء وخبراء من نفس هذا المجلس أو منه ومن خارجه .. تكون مهمتها مراقبة القوانين الصادرة عن هذه السلطة أو هذا المجلس التشريعي .. فتنظر ما ترى فيه مخالفة لشرع الله تعالى .. فترده للمجلس أو السلطة التشريعية ثانية مع بيان المآخذ عليه .. ليُعاد النظر فيه .. بصورة لا تتعارض مع شرع الله تعالى .. وتكون لهذه اللجنة كامل الحق والصلاحيات في ذلك].

\* بانعقاد الجلسة الأولى للسلطة التشريعية تعتبر الحكومة المؤقتة حكومة تسيير أعمال إلى حين اعتماد الحكومة الدائمة وفقاً للدستور.

### الباب الرابع: الضمانات القضائية:

مادة ( 31 ) لا جريمة ولا عقوبة إلا بناء على نص [أي نص؟ .. لا بد من التوضيح كأن يُقال: إلا بنص شرعي أو قانون شرعي ..] والمتهم بريء حتى تثبت إدانته في محاكمة عادلة، تكفل له فيها الضمانات الضرورية للدفاع عن نفسه، ولكل مواطن الحق في اللجوء إلي القضاء وفقاً للقانون.

مادة ( 32 )

\* السُّلطة القضائية مُستقلة، وتتولاها المحاكم على اختلاف أنواعها ودرجاتها، وتصدر أحكامها وفقاً للقانون، والقُضاة مُستقلون لا سُلطان عليهم في قضاياهم لغير القانون والضمير. [قد تقدمت الإشارة أن القانون ينبغي أن يُفسر على أنه القانون الشرعي المستمد من الشريعة الإسلامية .. أما قولهم الضمير، فليس دقيقاً .. فالضمير منه الحسن ومنه السيء .. كالهوى .. بحسب صاحبه .. وهو يُنسب للكافر والمؤمن

## ملحوظات على الدستور الليبي المؤقت

سواء .. لذا لا يُستحسن أن يُفترض كسلطانٍ على القاضي .. والأحسن منه أن يُقال: لا سلطان عليه إلا شرع الله تعالى، وشعوره الذاتي بمراقبة الله له .. كما يُفترض وجود سلطة قضائية عليا تُنصف المواطن. ويتمكن المواطن من استئناف الحكم لديها. لو تعرض لظلم من قبل القاضي .. فالقاضي ليس معصوماً عن الخطأ والظلم .. وليس لكونه قاضياً ينبغي أن يُسلم لحكمه وقراره على أي وجه جاء.

\* يُحظر إنشاء محاكم استثنائية.

مادة ( 33 )

\* التقاضي حق مصون ومكفول للناس كافة، ولكل مواطن حق اللجوء إلى قاضيه الطبيعي، وتكفل الدولة تقريب جهات القضاء من المتقاضين، وسُرعة الفصل في القضايا.

\* يُحظر النص في القوانين [ولو قالوا]: يحظر النص القانوني .. لكان أحسن وأدق]. على تحصين أي قرار إداري من رقابة القضاء.

### الباب الخامس / أحكام ختامية

ماده ( 34 ) تُلغى الوثائق والقوانين ذات الطبيعة الدستورية المعمول بها قبل العمل بهذا الإعلان.

مادة ( 35 ) يستمر العمل بجميع الأحكام المقررة في التشريعات القائمة، فيما لا يتعارض مع أحكام هذا الإعلان إلى أن يصدر ما يُعدلها أو يلغها. [وكذلك يُضاف: فيما لا يتعارض مع أحكام شرع الله تعالى .. لأن القوانين والتشريعات الصادرة في عهد الطاغوت القذافي يتوقع فيها كثير من الظلم والمخالفات الشرعية] وكل إشارة في هذه التشريعات إلى ما سُمِّي بـ (المؤتمرات الشعبية) أو (مؤتمر الشعب العام) تعتبر إشارة إلى المجلس الوطني الانتقالي المؤقت أو المؤتمر الوطني العام، وكل إشارة إلى ما سُمِّي بـ (اللجنة الشعبية العامة) أو (اللجان الشعبية) تعتبر إشارة إلى المكتب التنفيذي أو أعضاء المكتب التنفيذي أو الحكومة أو أعضاء الحكومة كل في حدود اختصاصه، وكل إشارة إلى (الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى) تعتبر إشارة إلى (ليبيا).

مادة ( 36 ) لا يجوز إلغاء أو تعديل أي حكم وارد بهذه الوثيقة إلا بحكم آخر صادر عن المجلس الوطني الانتقالي المؤقت وبأغلبية ثلثي أعضاء المجلس.

مادة ( 37 ) يُنشر هذا الإعلان بوسائل الإعلام المختلفة، ويُعمل به من تاريخ نشره.

المجلس الوطني الانتقالي المؤقت

## ملحوظات على الدستور الليبي المؤقت

---

بنغازي في 3 رمضان 1432 هجرية الموافق 03 / 08 / 2011 ميلادية

قد تمت مراجعته والتعليق عليه بتاريخ 1432/11/10 هـ. 2011/10/7 م، وأخردعوانا أن الحمد

لله رب العالمين، وصلى الله على محمد النبي الأمي، وعلى آله وصحبه وسلم.

عبد المنعم مصطفى حليلة

1432/11/10 هـ

أبو بصير الطرطوسي

2011/10/07 م

## سؤال حول تصريحات "صلاح أبو عرفة" عن الثورات وبعض الطغاة

### سؤال حول تصريحات "صلاح أبو عرفة" عن الثورات وبعض الطغاة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السؤال: شيخنا الفاضل .. أرجو أن ترد على المدعو " صلاح أبو عرفة " الذي يبث شبهاته من المسجد الأقصى .. حيث يطعن بالثور .. ويُدافع عن القذافي، وبشار، وكل ذلك بكم هائلٍ من الآيات والأحاديث ... والرجل قد انتشر صيته في الفضائيات، وأصبح العوام يستدلون بكلامه في سوريا ..؟

الجواب: الحمد لله رب العالمين. فقد استمعت لمقولة المدعو " صلاح أبو عرفة"، حول الطاغية بشار الأسد، والهالك القذافي .. وكلامه في الثورات التي تشهدها المنطقة ضد طواغيت الحكم والكفر والظلم .. كما هو منشور بصوته في رابطي " اليوتوب"، المثبتين مع السؤال الوارد أعلاه، وغيرهما .. وعليه فإني أقول: الرجل في حديثه قد ظلم، وخلط حقاً بباطل، وجبر الحق لخدمة الباطل .. وحمل النصوص الشرعية من المعاني السقيمة ما لا تحتمل .. وأنزلها على غير واقعها .. وذلك عن سابق قصد وعمد وعلم منه .. وبيان ذلك، أوجزه في النقاط التالية:

1- من أراد أن يُفتي أو يخوض في مسألة من المسائل .. وبخاصة إن كانت هذه المسألة لها علاقة بأصول الدين، والدماء، والحرقات .. عليه أن يلم إماماً جيداً بأمرين: فقه المسألة، ثم فقه الأدلة الشرعية التي تُطابق هذا الواقع .. والرجل فاقد للأمرين معاً .. فهو من جهة أثبت جهلاً مدقفاً بواقع الطغاة وأنظمتهم .. وواقع الثورات .. فرجل تراه يختزل الثورة السورية بكل آلامها وجراحاتها وتضحياتها وإنجازاتها .. بمظاهرة لأطفال في المرحلة الابتدائية لا يتعدون ثلاثين نفراً كما زعم .. لهو دليل على أنه يجهل الواقع أو يتجاهله، ويتعامى عنه لهوى في نفسه .. نصرة منه لطاغية الشام .. وهو الراجح .. ثم في المقابل انطلق إلى سرد أدلة شرعية كثيرة لا علاقة لها بواقع المسألة .. مثال ذلك تفسيره لظهور الدجال في صورة قناة الجزيرة .. كما جاء في أول كلامه .. فتناول الجزيرة بالطعن وأنزل عليها حديث الدجال .. وأعرض عن العربية .. وظهر في قناة " BBC " وما نقم من الجزيرة سوى أنها تغطي بعض أخبار الثورات والثوار .. والشعوب المستضعفة المعتدى على حقوقها وحرمتها .. وفيهم لا يخدم أولياء أمره من طغاة الحكم والظلم .. وهذا المعنى سيتضح لكم أكثر من خلال بيان النقاط التي تلي هذه النقطة بإذن الله.

## سؤال حول تصريحات "صلاح أبو عرفة" عن الثورات وبعض الطفافة

خلاصة القول: أن الرجل يخوض في المسائل الكبار تحريماً وتجريماً .. وتحسيناً وتقبيحاً .. وهو لا يملك شروط الافتاء .. وفاقد الشيء كجاهله، لا يمكن أن يُعطيه.

2- انطلق الرجل إلى الآيات التي تلزم بالصبر .. وبطاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .. وهذا حق لا مرية فيه .. لكنه أساء لهذا الحق لما جيره لخدمة طغاة الكفر والإجرام .. بوجوب طاعتهم .. والصبر عليهم وعلى شرهم .. وكفرهم .. وفسادهم .. وظلمهم!

3- في الوقت الذي كان رقيقاً ورفيقاً في حديثه عن طاغيتين من أشد طغاة الأرض كفراً وظلماً: القذافي، وبشار الأسد .. فلم يذكرهما بكلمة سوء .. كان شديداً على الشعوب المستضعفة المسلمة الثائرة على هذين الطاغيتين .. متهمكاً بها، ساخراً منها .. مخوناً لها !!

فهو رحيم رقيق على طواغيت الكفر والشرك والظلم .. شديد غليظ على المؤمنين المسلمين من الشعوب المستضعفة .. فهو مع الطواغيت الكفر والظلم مرجئ جهمي .. يتوسع لهم ولكفرهم وباطلهم وظلمهم في التأويل ما أمكنه لذلك سبيلاً .. ويحسن بهم الظن .. إلى درجة التكلف والكذب .. بينما على المسلمين من الشعوب المستضعفة الثائرة فهو خارجي جلد .. يخونهم .. ويسيء بهم الظن .. ويرميهم بالعمالة وكل مشين .. فسلم منه أطفى طغاة الأرض .. ولم يسلم منه المسلمون المستضعفون الثائرون على الظلم دون حقوقهم وحرمتهم وأعراضهم .. وهذه صفة من صفات الخوارج الذين قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهم: "يقتلون أهل الإسلام، ويتركون أهل الأوثان"، وهؤلاء بكلماتهم يقتلون أهل الإسلام .. وتسلم منهم الأوثان والأصنام من طواغيت الحكم والكفر!

فالرجل واضح أنه ينتمي إلى المدرسة الإرجائية الجهمية المعاصرة، التي عُرف أتباعها بأنهم مرجئة رحماء مع الطواغيت .. خوارج شداد .. على المسلمين والموحدين والمجاهدين .. الذين يرون مقارعة الطواغيت والخروج عليهم .. ومن عرف ذلك يعرف السبب .. وينتفي عنه العجب!

4- أكثر الرجل من الحديث عن الكذب .. والتحذير من الكذب والكذابين .. وأنا في الزمان الذي يفشو فيه الكذب .. وأن المرء عليه أن يتبين بنفسه مما يُشاع ويُقال عن الطغاة الظالمين، وبخاصة منهما القذافي وبشار .. وأظنبت وتوسع في الاستدلال على ما قال .. فاستبشرنا خيراً بما قال .. وأنه سيتبين بنفسه .. ويعرف الحقيقة بنفسه .. لكنه فاجأنا بتبينه . بسئ التبين تبينه . فهو فيم يخص القذافي يرد

## سؤال حول تصريحات "صلاح أبو عرفة" عن الثورات وبعض الطغاة

شهادة الشعب الليبي كله .. علماءهم وعامتهم .. وجميع الناس معهم .. ويصدق رواية الطاغية الكذاب، مسيلمة عصره .. وفيهم يخص سوريا .. يكذب العين والسمع .. ويكذب الشعب السوري المسلم الجريح .. والعالم كله معه .. ويصدق رواية مفتي حلب في الطاغية بشار الأسد . ولا أدري إن كان يعني من كلامه عن مفتي حلب صنيعة النظام حسون . هكذا يكون التبين عند الرجل .. وهذا هو الصدق الذي يُطالبنا به .. الذي ليس بعده إلا الكذب والضلال!

كيف يحكم على طاغية استمر حكمه . مع أبيه الهالك . قرابة خمسين عاماً . بالكفر والحديد والنار والظلم . من مجرد سؤال موظف وبوق من أبواق الطاغوت .. أهكذا يكون التبين والتثبت .. وهكذا يكون العلم والإلمام بواقع المسألة .. خمسون سنة من حكم الطاغية .. نتبين عنها ونتعرف عليها من خلال مجرد سؤال لبوق من أبواق الطاغية ..!؟

خمسون سنة عجاف من الكفر، والظلم، والفساد، والاستعباد للعبيد .. يختزلها " أبو عرفة"، ويستجلي حقيقتها بمجرد سؤال بوقٍ من أبواق الطاغوت .. أهكذا يكون التثبت والتحري عن الصدق .. الذي تطالبنا . والناس . به يا " أبو عرفة"؟!

وبالتالي لما قلنا من قبل أن الرجل يهرف بما لا يعرف .. فنحن صادقون في ذلك!

ولما جاء للجواب عن حكم بشار الأسد .. أمسك عن تكفيره .. وكذب على دين الله لما استدل على الطاغية وكفره وإجرامه الذي لا يماثله إجرام .. بمقولة ابن عباس رضي الله عنه .. التي أطلقها على حكام زمانه من بني أمية، فقال: "فليس بالكفر الذي تذهبون إليه، إنما كفر دون كفر"، فحمل مقولته الحققة .. على من هو أكفر وأظغى وأظلم من فرعون ليصرف عنه الكفر .. حاشا ابن عباس رضي الله عنه أن يريد ما يريد مشايخ مرجئة العصر .. عكايز الطغاة .. هؤلاء!

وكذب مرة ثانية لما استدل بحديث النبي صلى الله عليه وسلم ليصرف الكفر عن طاغوت الشام، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: "لَتُنْقِضَنَّ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةَ عُرْوَةٍ، فَكَلِمَا انْتَقَضَتْ عُرْوَةٌ تَشَبَّثَ النَّاسُ بِالَّتِي تَلِيهَا، فَأُولَئِكَ نَقَضُوا الْحُكْمَ، وَأَخْرَجُوا الصَّلَاةَ". فاستدل الرجل بالحديث على أن نقض عروة الحكم .. كدليل على أن من لم يحكم بما أنزل الله . حتى بالصفة التي عليها الطاغية بشار الأسد . لا يفقد مطلق

## سؤال حول تصريحات "صلاح أبو عرفة" عن الثورات وبعض الطفافة

عري الدين الأخرى .. أي يبقى مسلماً .. وأخذ يُطالب بالالتزام بحديث النبي صلى الله عليه وسلم .. مع علمه أنه يكذب على النبي صلى الله عليه وسلم .. ويُحمل كلامه . صلوات ربي وسلامه عليه . ما لا يحتمل . قوله صلى الله عليه وسلم: "أولهنَّ نقضاً للحكم": المراد منه صفة الحكم من الشوري إلى الملكي الوراثي .. كما حصل في عهد معاوية رضي الله عنه وابنه يزيد .. وليس المراد منه نقض وفقدان مطلق الحكم بما أنزل الله تعالى .. مع تبديل شرع الله بشرائع الكفر والطغيان .. ومحاربة شرعه .. ومن يُطالب بتحكيم شرعه .. كما هو وصف طاغية الشام ونظامه الطائفي الذي اجتمعت فيه جميع خصال الكفر ونواقض الإيمان .. وبالتالي لا يجوز أن يُقال أن الحديث يعنيه ويعني أمثاله من الطغاة المحاربين لله ولرسوله والمؤمنين .. كما فعل هذا الضال المرجئ المحرف لكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ... مما يساعدنا على هذا الفهم والاستدلال قوله صلى الله عليه وسلم في حديث آخر .. يُفسر المراد من الحديث الوارد أعلاه، قال صلى الله عليه وسلم: "أول من يغير سنتي رجل من بني أمية".

قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في السلسلة الصحيحة 4/330: لعل المراد بالحديث تغيير

نظام اختيار الخليفة، وجعله وراثته -هـ- فهذا الحديث يفسر الحديث الذي قبله.

5- تحميله للشعوب المسلمة جميع تبعات الخروج على الطغاة الظالمين .. ورميهم بالعمالة

والخيانة .. بينما في المقابل يبرئ ساحة الطغاة من أي تبعية ومسؤولية عمّا يجري .. وهذا إما لظلمه أو لجهله بالواقع .. أو لكلاهما معاً .. وكلاهما صفتا عيب فيمن يريد أن يستشرف الحديث عن الشأن العام للمسلمين .. عن الشعوب .. وحركاتهم .. وثوراتهم!

ونحن نقول لهذا الجاهل الظالم، ولمن هم على مذهبه من مرجئة العصر: أيما مضاعفات تحصل

جاء خروج الشعوب المستضعفة والمقهورة على الطغاة وأنظمتهم الفاسدة .. المسؤول عنها الوحيد ..

هم الطواغيت .. لا غير .. فالطاغوت عندما يضع شعبه بين خيارين لا ثالث لهما: إما أنا بشري وكفري

وظلمي وفسادي وإجرامي .. وإما أن أحرق البلد وبيوتها على من فيها .. حينئذٍ يكون هو السبب في أي

فساد أو خراب يصيب البلاد .. وهو وراء أي تدخل أجنبي بشؤون البلاد والعباد .. والملام الوحيد حينئذٍ

هو لا غير .. ومن كان كذلك .. يجب العمل على الخلاص منه ومن نظامه الفاسد .. مهما كان الثمن ..

بهذا دل النقل والعقل!

## سؤال حول تصريحات "صلاح أبو عرفة" عن الثورات وبعض الطفافة

6- قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾

النساء:107. فنهى الله تعالى أن نجادل عن العصاة .. الذين يختانون أنفسهم بالمعاصي .. وهذه الآية نزلت لمجرد الجدل عن سارق .. فكيف بهذا الرجل . ومن هم على شاكلته . يحلو لهم أن يُجادلوا عن طفافة قد اجتمعت فيهم جميع خصال الكفر والظلم، ونواقض الإيمان...؟!

وفي الحديث، فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "مَنْ أَعَانَ ظَالِمًا، بباطِلٍ لِيُدْحِضَ بباطِلِهِ حَقًّا، فَقَدْ بَرَّئَ مِنْ ذِمَّةِ اللَّهِ ﷻ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ".

وقال صلى الله عليه وسلم: "أَلَا إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أُمْرَاءُ يَظْلِمُونَ وَيَكْذِبُونَ، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَمَا لَهُمْ، عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَلَيْسَ مِنِّي، وَلَا أَنَا مِنْهُ، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَلَمْ يُمَالِئْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ". وهذا الرجل المدعو "صلاح أبو عرفة" قد صدق رواية الطفافة الظالمين في طريقة تعاملهم مع الشعوب .. وصدق أبواقهم .. وكذب المسلمين!

أقول على وجه التحذير والاشفاق: الطاغية بشار الأسد كفره مغلظ .. وفساده قد طمَّ وعمَّ .. ونجاسته نجاسة مغلظة ومرعبة .. تنجس وتحرق كل من يقترب منها .. مهما عظمت لفته ولحيته .. أو اتسع صيته .. أو كان تاريخه مجيداً ... وبالتالي فمن كان يحترم نفسه .. ودينه .. وعقله .. وسيرته .. وتاريخه .. وعرضه .. فلا يقترب منه .. ولا يُجادل عنه .. ولو بشطر كلمة .. ومن أبي إلا أن يفعل .. ثم خاض فيه الخائضون .. ووضع له البغض في الأرض وعلى السنة العباد .. فلا يلومنَّ إلا نفسه!

7- نعتف أن المدعو "أبو عرفة" يملك لساناً سليطاً يطاوعه على المعنى والغرض الذي يهوى

ويريد .. يسحر به البسطاء من الناس .. ولو أردنا أن نبحث للرجل على ما يعنيه وينطبق عليه من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، نجد قوله صلى الله عليه وسلم: "إن أخوف ما أخاف على أمتي كل منافقٍ عليم اللسان". وهذا واحد منهم .. كفانا الله وإياكم شرهم .. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عبد المنعم مصطفى حليلة

1432/12/19 هـ

أبو بصير الطرطوسي

2011/11/15 م

### سؤال وجواب حول موقف خالد مشعل من الثورة السورية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**السؤال:** السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. نأمل من حضرتكم أن تقولوا لنا ما رأيكم بقول هذا الرجل " خالد مشعل"، والذي أدلى به للجريدة بتاريخ 2011/12/26 .. ومما جاء في كلماته، قوله: "أصعب شيء أن تأخذ موقفاً متوازناً .. بمعنى لنا وفاء للنظام السوري .. وفي ذات الوقت لنا وفاء للشعب السوري .."، مع مراعاة الظروف، والضغط الواقعة على حركة حماس لا سيما المكتب السياسي منها المتواجد في دمشق .. وشكراً لكم؟

**الجواب:** وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، وبعد .. الجواب عن هذا السؤال الوارد أعلاه، يكون من أوجه عدّة:

**منها:** أن ركون حماس " المقاومة " إلى النظام السوري، منذ أيام الطاغية الهالك حافظ الأسد، وإلى يومنا هذا حيث عهد ابنه الطاغية بشار الأسد .. تحت مسمى وزعم حاجيات المقاومة .. هو قرار خاطئ عقدياً، وسياسياً، واستراتيجياً .. وهو ناتج عن استقراء خاطئ لطبيعة النظام الطائفي الفاشي الخائن الحاكم في سوريا.

المقاومة الفلسطينية . بكل فصائلها . على المستوى الحراك العسكري الميداني . قياساً لتطور وتوسع الدولة الصهيونية . هي في أضعف مراحلها .. وما ذلك؛ إلا لركون حماس وغيرها من الفصائل الفلسطينية إلى النظام السوري الخائن والعميل .. بائع الجولان .. والحارس الوفي؛ حامي حرم حدود الدولة الإسرائيلية .. ومنذ أكثر من أربعين عاماً.

وكل ما حصلت عليه حماس من هذا النظام هو عبارة عن مكتب يُفتح باسمها في دمشق .. وحرية في الدخول إلى سوريا، والخروج منها .. وهذا لا يساوي شيئاً مقابل ما أخذه النظام الأسدي من حماس، وقادتها .. وإليك بعض ما استفاده أو أخذه النظام السوري، مقابل هذا العطاء المحدود الذي أعطاه لقادة حماس، المشار إليه أعلاه!

## سؤال وجواب حول موقف خالد مشعل من الثورة السورية

**أولاً:** استقواء النظام الأسدى بحماس . تحت زعم المقاومة والممانعة . في معركته الأساسية والرئيسية ضد الشعب السوري .. فهو قد وجد في هذا الدعم المحدود جداً لحماس . والمشوب بكثير من الإذلال والمكدرات . الذريعة الكافية التي تجعله جائماً على صدر الشعب السوري . قرابة خمسة عقود . يقتل منه ما يشاء .. ويسجن من يشاء .. وينذل من يشاء .. ويسطو على حرمان من شاء من الشعب السوري .. وأيما اعتراض عليه وعلى ظلمه وجرائمه .. هو اعتراض على خط ونهج المقاومة والممانعة .. وحتى لا يحصل شيء من ذلك . وتبقى جبهة المقاومة والممانعة المزعومة والمكذوبة التي يتزعمها النظام الأسدى الطائفي الفاشي صامدة شامخة . لا بد للشعب السوري أن يرضى، ويصبر على مزيد من الكفر والإذلال والقهر، والعبودية .. وإلا رُمي بالخيانة العظمى!

**ثانياً:** استقواء النظام الأسدى الخائن، بالمقاومة والممانعة على محيطه العربي ودوله، إلى درجة الاستعلاء، والابتزاز .. وهذا ما كان ليتحقق للنظام السوري .. لولا ركون حماس . المقاومة والممانعة . إلى النظام السوري .. وتحالفها معه!

**ثالثاً:** استغلال حماس كبوابة رئيسية لتصدير التشيع السياسي الإيراني الرافضي إلى فلسطين، ومن ثم إلى المنطقة كلها .. والذي يعقبه التشيع العقائدي الديني: القائم على الطعن، والهدم .. لعلمهم بأهمية فلسطين، والقضية الفلسطينية بالنسبة للعالمين: العربي والإسلامي .. وقد تحقق لهم الشيء كثير من ذلك .. وما كان ذلك ليتم لولا ركون حماس إلى النظام السوري النصيري الباطني، راعي وحامي المقاومة والممانعة المزعومة .. والحليف الاستراتيجي لإيران الرافضية المجوسية، ولمخططاتها في المنطقة، ولرببيتها حزب اللات اللبناني!

**رابعاً:** ضرب موقف المعارضة: المتمثلة بجماعة الإخوان المسلمين .. وحمل حماس على الضغط على الإخوان السوريين، مراعاة لمتطلبات ونجاح موقف جبهة المقاومة والممانعة .. زعموا .. على اعتبار أن كلاهما ينتميان إلى نفس المدرسة، والحزب والتوجه: ألا وهو حزب الإخوان المسلمين .. وأن أحدهما يؤثر ويمون على الآخر .. وفعلاً قد لعبت حماس . بقيادة خالد مشعل . دوراً في ذلك؛ فحملت الإخوان المسلمين السوريين بقيادة مراقيم، الجاهل والمتخلف فكراً وسياسياً " علي صدر

## سؤال وجواب حول موقف خالد مشعل من الثورة السورية

الدين البيانوني"، على تجميد معارضة حزبه، والتوقف عن القيام بأي نشاط معارض للنظام السوري .. وقد استمر هذا الموقف للإخوان السوريين لأكثر من سنتين، وإلى قيام الثورة السورية المباركة .. وعندما تراجعهم وتسألهم عن سبب موقفهم هذا، والمتسم بالقصور العقائدي، والفكري، والسياسي .. لأجابوك من فورهم: موقفنا جاء انسجماً مع موقف جبهة المقاومة والممانعة .. ودعماً لها .. وما كان ذلك ليكون لولا أن حماس راكنة للنظام السوري الأسدي، وجالسة في أحضانه .. وأن النظام قد أجاد استغلالها في هذا الاتجاه!

**خامساً:** للنظام السوري الأسدي تاريخ أسود مقيت مع الشعب الفلسطيني، والقضية الفلسطينية .. مليء بالغدر، والخيانة، والقتل، والمجازر، والإجرام .. ولوقلنا أن الذين قُتلوا من أبناء الشعب الفلسطيني في المخيمات اللبنانية .. على يد قوات ردع النظام الأسدي أبان حكم الهالك حافظ الأسد .. هم أكثر بكثير ممن قتلوا على يد الصهيانية اليهود .. لكننا صادقين في ذلك!

والنظام الأسدي يدرك هذه الحقيقة المرة أكثر من غيره .. وهو بحاجة ماسة لمن يغطي له عيوبه وجرائمه هذه عن الشعوب .. وعن الأجيال .. وأن يعطيه شهادة حسن سلوك؛ بأنه نظام مقاوم وممانع، وأنه لا يزال مع المقاومة والممانعة .. ومحباً لها .. ولم يجد لهذه المهمة القدرة. ولهذا الكذب والزور. سوى حماس .. وقادة حماس .. وعلى رأسهم " خالد مشعل"!

فخالد مشعل .. ما من مقابلة له تقريباً .. إلا ويثني فيها على النظام الأسدي، وطاقيته بشار الأسد .. بأنه مع المقاومة .. ويدعم المقاومة .. إلى آخر معزوفة المقاومة والممانعة .. حتى أنسى الشعوب . والشعب الفلسطيني تحديداً . ما كان من هذا النظام اللعين من جرائم ومجازر بحق الشعب الفلسطيني .. وحق المقاومة الشريفة، في الثمانينات!

كل هذا الخدمات الاستراتيجية والكبيرة الأنفة الذكر أعلاه .. قدمتها حماس للنظام السوري .. مقابل البقالة . عفواً المكتب . الذي افتتحه النظام السوري لخالد مشعل في دمشق .. وأنه يسمح له ولبعض أعضاء حماس بالدخول إلى سوريا، والخروج منها من دون معوقات!!

## سؤال وجواب حول موقف خالد مشعل من الثورة السورية

ومنها . أي من أوجه الجواب عن السؤال الوارد أعلاه : أن خالد مشعل قال: أن موقفه متوازن؛ كما هو يتسم بالوفاء للنظام، كذلك هو يتسم بالوفاء للشعب السوري الذي احتضنه وجماعته !!

ونحن نقول له: ها أنت بلسانك قد فرقت بين النظام الحاكم وبين الشعب السوري .. فما قيمة هذا النظام من دون شعب .. وأي نظام محترم يكون في شق .. وشعبه في شقٍ آخر؟! ثم الوفاء يكون للشعب الذي احتضن حماس .. وليس للنظام القاتل المجرم الذي يقتل الشعب .. ويعتدي على دينه، وعرضه، وحرماته وحرية!

لا ينسجم ولاء ان ووفاء ان في أن واحد . يا مشعل! . ولاء ووفاء للطاغية السفاح القاتل والمجرم .. الذي ينتهك الأعراض، ويقتل الأطفال .. وولاء ووفاء للشعب المعتدى عليه من قبل الطاغية المجرم .. لا ينسجمان ولا يلتقيان .. إذ لا بد لك من الاختيار!

**ومنها:** أن الوقوف في الوسط بين حق الشعوب المؤمنة .. وباطل الطاغوت الكافر .. لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء .. هو موقف المتذبذبين الضالين .. كما قال تعالى: ﴿مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ النساء:143.

لا يليق بالمقاومة الشريفة، ولا يُقبل منها . كما هو موقف خالد مشعل، وكما تفيد كلماته . أن تُساوي بين الحق والباطل .. أن تساوي بين باطل الطاغية السفاح، بشار الأسد .. وبين حق الشعب السوري المسلم المضطهد في دينه، وعرضه، وعزته وكرامته، وحرية .. فتقف منهما على مسافة واحدة؛ وكأنهما سواء .. إذ الوقوف على مسافة واحدة من الطرفين .. هو انحياز صارخ لصالح الطاغية ونظامه .. لصالح الظالم ضد الضحية المظلوم!

لا يليق بالمقاومة الشريفة أن تقتات لمقاومتها بدماء وأعراض، وحرمات الشعوب المستضعفة المؤمنة .. فالمؤمن لا يجوز له أن يقتات أو يلبس بأخيه المسلم .. كما في الحديث، فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من أكل بمسلمٍ أكلةً فإنَّ الله يُطعمه مثلها من جهنم، ومن كُسي ثوباً برجلٍ مسلمٍ فإنَّ الله يكسوه مثله في جهنم" [صحيح الأدب المفرد:179]. هذا فيمن يأكل ويلبس في

## سؤال وجواب حول موقف خالد مشعل من الثورة السورية

رجل مسلم واحد .. فكيف بمن يأكل ويشرب ويلبس لنفسه ومقاومته المزعومة .. بدماء وأعراض،  
وانتهاك حرمت ملايين المسلمين من أبناء الشعب السوري ..؟!!

اعلم يا مشعل .. أن ما تقناته من النظام الأسدِي .. هو بسبب إعانتك له . بوقوفك بجواره .  
على حرائر، وحرمت، وأعراض أهل الشام .. ولولا ذلك لا تحظى منه على درهم واحد!

اعلم أن ما تقناته من النظام الأسدِي .. ملوث بدماء الأطفال والنساء .. من أهل الشام ..  
وبكل قطرة دم تسيل بالحرام على ثرى الشام الطهور!

**ومنها:** أن المقاومة الشريفة النبيلة .. هي المقاومة التي تتسم بمقاومة مطلق الطغيان والظلم  
والطواغيت .. ومطلق المستعمر المحتل، وحيثما كان ووجد .. إذ لا يليق بالمقاومة الشريفة أن تقاوم  
استعماراً وطغياناً وظلماً .. بينما هي في المقابل توالي وتتحالف مع استعمار وطغيان قد يكون أشد  
كفراً وطغياناً وإجراماً وظلماً .. من الاستعمار الذي تقاومه!

**ومنها:** لا يُقبل من خالد مشعل .. أن يقول: الساحة السورية ليست ساحتي .. فكل راعٍ  
مسؤول عن رعيته .. وأمر سوريا، وما يجري لشعبها لا يعني، ولا أتدخل به .. فهو أمر داخلي .. إلا  
إذا سُئلت فأجيب .. بنحو ما أجبت أعلاه .. مذبذب بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء!

لا يليق ولا يُقبل منك يا خالد مشعل .. أن تقول هذا الكلام .. إلا في حالة واحدة فقط .. أن  
تقول: أنا لست مسلماً .. وبالتالي لا يعني أمر المسلمين، ولا الدماء التي تُسفك بالحرام في سوريا  
على يد الطاغية السفاح .. أو غير سوريا!

ستقول: لا .. لا .. أنا مسلم ..!

نقول لك: اسمع إذاً ماذا يقول نبي الإسلام صلوات ربي وسلامه عليه .. الذي أنت تدين له  
بالإيمان والولاء .. يقول صلى الله عليه وسلم: "المؤمن من أهل الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد،  
يألم المؤمن لما يُصيب أهل الإيمان، كما يألم الرأس لما يصيبُ الجسد" [صحيح الجامع:6659]. فهل  
أنت كذلك . يا مشعل . مع الشعب السوري المسلم المعتدى عليه وعلى حرماته ..؟!!

## سؤال وجواب حول موقف خالد مشعل من الثورة السورية

وقال صلى الله عليه وسلم: " ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم، وتعاطفهم، كمثل الجسد إذا اشتكى عضواً، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى " متفق عليه. فهل أنت كذلك . يا مشعل . مع الشعب السوري المسلم المعتدى عليه وعلى عرضه، وحرماته ..!؟

وقال صلى الله عليه وسلم: "المؤمنون كرجلٍ واحدٍ، إذا اشتكى رأسه اشتكى كله، وإن اشتكى عينه اشتكى كله" مسلم. فهل أنت كذلك . يا مشعل . مع الشعب السوري المسلم المعتدى عليه وعلى عرضه، وحرماته ..!؟

وقال صلى الله عليه وسلم: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلمه .." متفق عليه. أي لا يُسلمه للقهر، ولظلم الطغاة الظالمين .. وأنت قد أسلمت الشعب السوري المسلم لظلم وبطش الطاغوت بشار الأسد وعصابته ..!

وقال صلى الله عليه وسلم: " ما من امرئٍ يخذلُ امرءاً مسلماً في موطنٍ يُنتقصُ فيه عرضه، ويُنتهكُ فيه من حرمة، إلا خذله الله تعالى في موطنٍ يُحبُّ فيه نصرته، وما من أحدٍ ينصرُ مسلماً في موطنٍ يُنتقصُ فيه من عرضه، ويُنتهكُ فيه من حرمة، إلا نصره الله في موطنٍ يُحبُّ فيه نصرته" [صحيح الجامع:5690]. فكيف بالذي يخذل شعباً مسلماً بكامله .. فكيف إذا كان هذا الشعب المسلم .. هم أهل الشام: وصية رسول الله لأمته ...!؟

أتريدنا أن نزيدك . يا خالد مشعل . أم أن هذا يكفيك .. لتعرف أين أنت من الحق .. وأنك في موقفك المعلن هذا أقرب للطاغوت ونظامه .. منك للحق وأهله!؟

ثم أيرضيك . يا خالد مشعل . أن يقول السوري . أو غيره من الشعوب العربية والمسلمة . ما قلته أنت بحق سوريا وشعب سوريا المعتدى عليه، وعلى دينه وحرماته، وعرضه من قبل الطاغوت ونظامه .. بأن فلسطين لا تعني .. وأمر الشعب الفلسطيني وما يتعرض له من اضطهاد على يد الصهاينة اليهود أيضاً لا يعني .. ففلسطين ليست هي ساحتي .. وليست هي ضمن رعايتي واهتماماتي .. وهو أمر داخلي يخص الفلسطينيين وحدهم دون غيرهم .. ثم يستدل خطأ بما استدلت به خطأ " كل راعٍ مسؤول عن

## سؤال وجواب حول موقف خالد مشعل من الثورة السورية

رعيته!" فحملت كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، من سقيم فهمك، ما رسول الله والمؤمنون منه براء؟!

أترضى منا ذلك!؟!

فإن كنت أنت ترضى لنفسك ذلك .. فنحن لا، ولن نرضى .. فأخوة العقيدة فوق السياسة ومصالحها .. فرغم جراحاتنا وآلامنا ودمائنا التي تسيل في سوريا .. نقول: أهل فلسطين .. هم أهلنا وإخواننا؛ نحن منهم وهم منا .. يعيننا أمر فلسطين كما تعيننا سوريا .. ويعيننا أمر الشعب الفلسطيني كما يعيننا أمر الشعب السوري .. سواء لا فرق!

وموقفك المتخاذل . يا خالد مشعل ومن معك . نحو شعب سوريا وثورته المباركة .. لن يثنيها بإذن الله عن أن يكون لنا . ما بعد سقوط الطاغية ونظامه . دورنا الريادي في نصرة الشعب الفلسطيني المسلم، وقضيته العادلة .. فلسطين أكبر من أن تحصر في مواقف خالد مشعل .. أو مواقف حماس .. أو غيرها من الفصائل .. أو أن تُحصَر في الشعب الفلسطيني منفرداً .. أو العرب .. ليكون لنا . بعد ذلك . الخيار في تحديد الموقف الذي نشأه ونهواه .. لا .. فلسطين قضية أمة .. قضية عقيدة ودين .. قضية الأقصى؛ أولى القبلتين، وثالث الحرمين .. قضية الإسلام والمسلمين .. إلى أن يتم التحرير بإذن الله .. ولو بعد حين.

بهذا أجيب عن سؤال الأخ الوارد أعلاه ..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عبد المنعم مصطفى حليلة

1433/02/03 هـ

أبو بصير الطرطوسي

2011/12/28 م

### سؤال وجواب حول مجاهدي الجيش السوري الحر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**سؤال:** هناك من رواد المنتديات الحوارية عبر الشبكة العنكبوتية، من لا يرى شرعية قتال وجهاد الجيش السوري الحر بحجة أنه ليس له راية، وعندما تُذكر بعض عملياتهم، وجهادهم، واستبسالهم في الذود عن حرمان الشعب السوري .. يُسارعون الطعن والتجريح، والاستخفاف، والتشكيك بهم، وبجهادهم على اعتبار أنهم ليس لهم راية .. فكيف ترون الرد عليهم، وعلى شهيدتهم بارك الله فيكم؟

**الجواب:** الحمد لله رب العالمين. يُؤسفني أن أقول: أن هؤلاء لا يفقهون ما معنى الراية .. وربما لو سألت أحدهم عن الراية ومعناها .. لقال لك هي عبارة عن قطعة قماش بيضاء أو سوداء مكتوب عليها بعض الكلمات .. يحملها المقاتلة .. ثم لا يضيرهم ولا يضير رأيهم بعد ذلك على أي وجه قاتلوا، ومهما بدر منهم من عمل، أو سفك للدم الحرام!

يؤسفني أن أقول: لا حظ للشام، وأهلها المسلمين، ولحرائرهم، وأطفالهم . الذين يُدبحون من الوريد إلى الوريد، على يد طواغيت وقرامطة العصر. من هؤلاء القوم سوى هذا الخذلان، والجدل في هذا الوقت العصيب، والتشكيك في جهاد من نهض للذود عن الدين والعرض، والأرض، وبقية الحرمات ..!

سلم منهم الطاغوت القرمطي المجرم .. ولم يسلم منهم هؤلاء المجاهدين الأحرار، الذين يُقاتلون في سبيل الله دون حرمات أهلهم، وأعراضهم، وشعبيهم .. ولعمر الحق هذه من أعظم خصال الخوارج الغلاة .. الذين يقتلون أهل الإسلام، ويتركون أهل الأوثان .. ينشغلون بالمسلمين عن المشركين!

يريدون هؤلاء الخوارج أن نفتح معركة مع هؤلاء المجاهدين الأبطال، ونشغل بهم وبقتالهم . على اعتبار أنهم ليس لهم راية . بينما سكاكين طواغيت وعصابات القرامطة تعمل عملها برقاب أطفال وحرائر مسلمي الشام ..!

## سؤال وجواب حول مجاهدي الجيش السوري الحر

أي خدمة يقدمونها هؤلاء القوم للطاغوت القرمطي بشار الأسد وجنده .. وهم يدرون أو لا يدرون؟!

لا يشغلونا . بين الفينة والأخرى . بلعنهم للطاغوت .. فعملهم هذا أكبر نصرة وعون للطاغوت وجنده، على مسلمي وموحيدي أهل الشام .. لو كانوا يعلمون!

أهذا هو حظ الشام، وأهالي الشام، وحرائر وأطفال الشام . الذين يُقتلون يومياً . من هؤلاء المشبوهين ... ليس للشام وأهلها عندهم غير هذا .. الله المستعان؟!

فإن عُلِمَ هذا الذي تقدم، نعود للحديث عن الجيش السوري الحر .. وتوصيفه، لنبين بعد ذلك الحكم الشرعي الذي يستحقه هذا الجيش .. وهل له راية أم لا!

هذا الجيش يتفرع من شقين: شقُّ أصولهم مدنية من الشعب السوري المسلم غير مجندين في الجيش .. فزعدوا للجهاد في سبيل الله دون دينهم، وأعراضهم، وأطفالهم، وحرمااتهم.

وشقُّ آخر أصولهم عسكرية قد أبت عليهم أنفسهم الأبية الشريفة أن يُطيعوا الطاغوت بشار الأسد في قتل المسلمين من أبنائهم وأهلهم، وإخوانهم من أهالي الشام .. فأعلنوا الانشقاق عن جيش الطاغوت بشار الأسد، والبراء منه ومن الطاغوت . وهو في التعبير الشرعي يساوي ويعني الكفر بالطاغوت . مع علمهم أن هذه الخطوة الجريئة قد تكلفهم أرواحهم .. وقد قتل منهم الكثير قبل أن يتمكنوا أن يلتحقوا بصفوف إخوانهم من مجاهدي الجيش!

بياناتهم مليئة بتلاوة الآيات .. والتكبير، والتهليل .. والاعتزاز بالدين، وبالله، ورسوله صلى الله عليه وسلم، وأصحابه الكرام .. وعندما ينخلعوا من النظام وكفره .. سرعان ما يسمون كتائبهم بأسماء كبار الصحابة والتابعين تيمناً بجهادهم، وتأسياً وافتخاراً بهم .. يفعلون كل ذلك وهم الذين لا يزالون حديثي عهد بكفر الطاغوت وجيشه ونظامه!

بعد ذلك مباشرة . من غير راحة . يعلنون الجهاد في سبيل الله .. ويأخذون مواقعهم للدفاع عن دينهم، ومساجدهم، وأعراضهم، وأطفالهم، وشعبهم من أهالي ومسلمي الشام .. ورد الطاغوت وعسكره عن الشام وأهالي الشام.

## سؤال وجواب حول مجاهدي الجيش السوري الحر

كان النبي صلوات ربي وسلامه عليه في غزوة له، فسمع رجلاً يقول: الله أكبر، الله أكبر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "على الفطرة"، فقال: لا إله إلا الله، فقال صلى الله عليه وسلم: "خرجت من النار" مسلم.

لكن عما يبدو كل ما تقدم ذكره عن عناصر الجيش الحر من إسلام وإيمان لا يكفي خوارج وغلاة العصر.. لا يروي ظمأ فضولهم، حتى يجروا لهم اختباراً في كتب العقيدة، والمتون التي يرتضونها .. ثم يستنطقونهم فرداً فرداً حول نواقض الإيمان العشرة التي ذكرها الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في كتبه .. وحول نواياهم .. وماذا تقولون في بعض المسميات والجهات الجهادية المعاصرة .. وفي كذا .. وكذا .. فإن نجحوا في الاختبار .. وأحسنوا الجواب .. وأشبعوا فضولهم حكموا . عليهم تمنناً . بإسلامهم، وأن لهم راية .. وإن لم ينجحوا في الاختبار .. وخانتهم ألسنتهم عن الإجابة الصحيحة .. حكموا عليهم بكفرهم .. وأن ليس لهم راية .. ألا قاتل الله الجهل، والغلو!

إذا كان إمام المسجد الذي يأمر بالناس الصلوات الخمس .. لا يجوز أن تسأل عن عقيدته .. ونيته .. ودينه .. فتصلي خلف مجهول الحال .. كما يقول بذلك شيخ الإسلام وغيره .. فعلام لا يقبلون من هؤلاء الأبطال الشرفاء كل ما يظهرونه من إيمان وإسلام .. ويفترضون فيهم أنهم ليسوا على راية، وأنهم على راية جاهلية!

هل فات هؤلاء الغلاة أن من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين من كان لا يستطيع أن يحفظ الفاتحة .. وكان منهم من يتلفظ الشهادة ثم ينطلق للجهاد ولم يكن قد عمل عملاً بعد من واجبات الدين .. فيقتل، فيقول النبي صلى الله عليه وسلم: "عمل قليلاً وأجر كثيراً". فعلام هؤلاء الغلاة يريدون أن يلزموا كل عسكري ينشق عن جيش وعسكر الطاغوت بقائمة من الاستنطاقات والاستجابات ما أنزل الله بها من سلطان .. حتى يرضوا عنه بعد ذلك، ويُعطوه شهادة إسلامية!

فإن قيل: أين الراية الواضحة في الجيش السوري الحر..!؟

## سؤال وجواب حول مجاهدي الجيش السوري الحر

أقول: الراية هي الغاية من القتال، فإن كان القتال في سبيل الله، لأغراض مشروعّة، قد أمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم القتال دونها وذوداً عنها .. فهو جهاد مشروع .. ورايته واضحة مشروعّة.

ففي قتال الجيش السوري الحر اجتمع فيه القتال والجهاد في سبيل الله، لأغراض مشروعّة: وهي الدفاع عن الدين، والعرض، والأرض، والمال، وبقية الحرمات .. وهذه راية إسلامية شرعية واضحة لا لبس فيها، فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من قُتل دون دينه فهو شهيد، ومن قُتل دون . أي دفاعاً عن . عرضه فهو شهيد، ومن قُتل دون ماله فهو شهيد، ومن قُتل دون مظلمته فهو شهيد، ومن قُتل دون جاره فهو شهيد، ومن قُتل دون أخيه فهو شهيد".

لكن أفراخ الخوارج الغلاة هؤلاء .. يعترضون .. ويرفضون .. ويشككون في شهادة من حكم عليه النبي صلى الله عليه وسلم بأنه . رغمًا عن أنوفهم . شهيد!

قال صلى الله عليه وسلم: "من قاتل لكي تكون كلمة الله هي العليا، فهو في سبيل الله " مسلم.

ما هي كلمة الله المراد منها في هذا الحديث الشريف ..؟!.

هي أوامر الله .. هي كل ما أمر الله تعالى القتال دونه .. فعندما تقاتل دون عرضك طاعة لله ولرسوله فهو من كلمة الله؛ لأن الله تعالى أمرنا بالقتال دون العرض، وعندما تُقاتل دون مالك، ودون دينك، ودون مظلمتك، ودون أرضك، ودون أخيك وجارك .. فهذا كله من كلمة الله تعالى؛ لأن الله تعالى أمرنا بالقتال دونها .. وهذا الذي يفعله مجاهدو وأبطال الجيش الحر!

لكن لو سئل هؤلاء الغلاة هذا السؤال: ربما أجابوا .. بأن يجيب أولاً عن اعتراضاتهم، واختباراتهم وأسئلتهم العقديّة المطولة . والتي ربما قد يفشل في الإجابة عنها مشايخ الأزهر. فإن نجح في الإجابة عنها، ونجح في الاختبارات فهو في سبيل الله .. وله راية .. وإلا فلا!

ألا قاتل الله الجهل، والغلو...!

## سؤال وجواب حول مجاهدي الجيش السوري الحر

ربما قد يوجد نفر أو أكثر في الجيش السوري الحر .. على غير نية الإخلاص . الله أعلم به، ويتولى أمره . لكن وجوده بينهم لا يضر غيره من المجاهدين المخلصين .. فقد كان في بعض غزوات النبي صلى الله عليه وسلم يوجد منافقين .. فما ضر وجودهم الصحابة في شيء .. ويُصلي المرء وبجواره المنافق . بل والكافر . فلا يضر صلاته شيئاً.

فإن علم هذا الذي تقدم، أشير إلى أمرين: أولهما أن المشاكل التي ستواجه المشروع الإسلامي الحق في سوريا ما بعد سقوط الطاغوت ونظامه، وانتصار الثورة الشامية المباركة . وما ذلك ببعيد بإذن الله . لن تكون من جهة مقاتلي ومجاهي الجيش الحر .. وإنما من جهة العلمانيين .. وحلفائهم الإسلاميين الليبراليين الوطنيين الديمقراطيين .. والقائمة الكبيرة من الشيوخ الذين يقفون في مصاف هذا الفريق من الناس .. فالمشكلة ستكون مع هؤلاء .. وإن كان هؤلاء المشار إليهم في السؤال أعلاه، عندهم متسع من الوقت . في هذه الظروف العصيبة التي تُذبح فيها الشام . للجدال .. ويقلقون على مستقبل سوريا الإسلامي .. فليكن جدالهم مع هذا الفريق من الناس .. وليس مع أبطال ومجاهدي الجيش الحر، الذين يصطلون نار المعارك، فيقتلون، ويُقتلون .. نسأل الله تعالى أن يتقبل قتلاهم شهداء في أعلى الجنان.

**ثانيهما:** فليعلم الجميع أن سياستنا ومنهجنا بعد الفتح، وانتصار الثورة بإذن الله .. وعودة الديار إلى أهلها وناسها .. ستقوم على احتضان أهلنا في الشام، وتضميد جراحاتهم، وآلامهم، والعكوف على نصحتهم، وتعليمهم، والإحسان إليهم، وإصلاح الخلل إن بدا منهم خلل بالرفق، والحكمة والموعظة الحسنة .. لن نجمع على الشام وأهلها سيفين .. سيف الطاغوت، سيف أعدائها، وسيف بعض أبنائها .. فهذا لن يكون بإذن الله .. وهذا الذي سنلتزم به نحو الشام وأهل الشام .. ليس مقصوداً على سوريا كما يظن البعض ظلماً وعدواناً من عند نفسه .. بل هو نفسه ما أشرنا به على أهلنا وإخواننا من قبل في مصر، وتونس، وليبيا . ولا نزال . كما في مقالتنا " كلمات في السياسة الشرعية أخص بها أهلنا في تونس ومصر "، ومقالتنا الأخرى " كلمة أخص بها أهلنا الأبطال في ليبيا ما بعد الثورة وسقوط الطاغية " .. فما نستطيع أن ننجزه عن طريق الرفق .. والكلمة الطيبة في حينها .. لن نعدل عنه لننجزه عن طريق العنف والشدة بإذن الله .. فقد جاء في الحديث: " أن الله

## سؤال وجواب حول مجاهدي الجيش السوري الحر

رفيق يحب الرفق في الأمر كله، ويجازي عليه ما لا يُجازي على العنف والشدة". وقال صلى الله عليه وسلم: "لا يكون الرفق في شيء إلا زانه، ولا يُنزع من شيء إلا شانه". هذا هو منهجنا الذي نصحتنا به الآخرين .. والذي بعون الله تعالى سنلتزمه ونحرص عليه ما بعد الفتح والنصر.

وفي الختام أقول: لإخواننا الأبطال المجاهدين في الجيش السوري الحر، ومن معهم من مجاهدي الشام .. لا عليكم .. امضوا في جهادكم وقاتلكم للطاغوت على بركة الله .. فأنتم على ثغر عظيم من ثغور الشام والإسلام .. منصورين . بعون الله . أينما توجهتم، لن يضركم من خذلكم من المرجفين والمنافقين .. كما جاء في الحديث، فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لن تبرح هذه الأمة منصورين أينما توجهوا، لا يضركم من خذلكم من الناس حتى يأتي أمر الله، وهم بالشام".

وقال صلى الله عليه وسلم: "إن الله عز وجل قد تكفل لي بالشام وأهله". ومن تكفل الله به فلا ضيعة ولا خوف عليه.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عبد المنعم مصطفى حليلة

1433/03/24هـ

أبو بصير الطرطوسي

2012/02/15م

**سؤال عن أبي المنذر الشنقيطي وكتابه، ومنهجه**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**سؤال:** قد كثرت ردود أبي المنذر الشنقيطي عليكم، وعلى كتاباتكم، وقد أحدثت بعض اللغط

والشغب بين الشباب، وإلى الساعة لم نجد لكم رداً عليه ... فماذا تقولون يا شيخ، وجزاكم الله خيراً؟

**الجواب:** الحمد لله رب العالمين. قد وردني نحو هذا السؤال من أكثر من طرف، وكنا نؤثر الصمت

لحكمة نراها، ولانشغالٍ لنا بالثغور الشامية المباركة .. يُحيل بيني وبين الالتفات لتهات وخربشات وغلو

هذا الرجل .. أما وأنه بلغ منه ما بلغ .. وقد كثرت السؤال عنه، وعن خربشاته .. **فأجيب عن السؤال**

**الوارد أعلاه . إبراءً للذمة، وتحذيراً للأمة . بما يلي:**

فأقول: هذا الرجل المسمى . أبو المنذر الشنقيطي . مجهول الاسم والعين .. مما يسمح له أن يركب

سرج التشدد والغلو .. والمزایدات .. وأن يسير في المسرب الذي يشاء، فيرفع صوته في الوادي الذي يشاء،

وبالطريقة التي يشاء، من غير ضريبة ولا أدنى مساءلة على كلماته ومواقفه .. ثم يخيل إليه ولغيره أن

ذلك من الشجاعة والصدع بالحق .. والحقيقة ليس شيئاً من ذلك .. فهو أجبن من أن يُعرف عن نفسه

.. ولولا تعريف منبر التوحيد والجهاد بكتابه لما عرفه أحد من الناس!

فهو من الغلاة الأجلاف .. خارجي جلد .. الخوارج من قبل كفروا بالكبائر .. وهذا يكفر بالحسنات

.. وبالاجتهاد والاختلاف المستساغين .. فهو من هذا الوجه أسوأ من الخوارج الغلاة الأوائل ... كل كتاباته

وخربشاته، وردوده علينا . وعلى غيرنا . تدل على ذلك .. كما في مقاله الموسوم بـ التبصير بحقيقة منهج

الشيخ أبي بصير، والتوعية ببعض المحاذير في كتاب الجهاد والسياسة الشرعية، وغيرها من المقالات!

صاحب نظارات سوداء .. أعشى الليل والنهار .. يرى النور أمامه ظلاماً وسواداً .. والحق باطلاً ..

سقيم الفهم .. لا يرى أبعد من أنفه .. سيئ الظن بعباد الله الموحدين .. وبمن علموه التوحيد .. يتكلم

بترفع واستعلاء واحتقار للشعوب المسلمة وثوراتها وجهادها، وكأن مفاتيح الجنة بيده، فيدخل فيها من

يشاء، ويحرم منها من يشاء!

يحتطب الأدلة الشرعية كحاطب وقمّاش ليل .. ليقول للناس انظروا . في ردي على فلان وفلان .

كم عندي من الأدلة الشرعية .. فليردوها علي إن استطاعوا .. فيحسب نفسه على شيء وما هو على

## سؤال عن أبي المنذر الشنقيطي وكتاباتهِ، ومنهجهِ

شيء .. وفي كثير من الأحيان ما يحتطبه من أدلة تكون رداً عليه وعلى غلوه .. وهو لا يدري .. مثله في ذلك مثل الخوارج الأوائل: انطلقوا إلى آياتٍ قيلت في الكافرين المشركين، فحملوها على عباد الله المؤمنين الموحدين ..!

لِغَرَضٍ في نفسه .. يقولك ما لم تقل .. وخلاف ما تقول .. ثم يُشرع في حشد الرد، والتقميش، والاحتطاب .. على ما قَوْلُك إياه من عند نفسه!

أراد أن يصدِّق نفسه الأمانة بالسوء بأننا قد تراجعنا، وتخلينا وانتكسنا عن المنهج .. فلم يجد . والله الحمد . من كلماتنا ومواقفنا ما يسعفه على شيء من ذلك .. فانطلق إلى حسناتنا ليعمل فيها بسوء التأويل، والظن الأسوأ .. عساه أن يقنع نفسه والآخرين بأننا حقاً قد تراجعنا، وغيرنا وبدلنا .. ليفرح بذلك مع الفارحين من الفراخ الغلاة .. خابوا، وخسئوا!

حسناتك واجتهاداتك المشروعة .. يفسرها على أنها سيئات وموبقات .. وجهادك يفسره على أنه إرجاف وتخذيل .. وذمك للخوارج الغلاة يفسره على أنه ذم للمجاهدين .. ونصحك لبعض الأخوة المجاهدين .. يفسره على أنه عداوة لله ولرسوله، وللمؤمنين .. وللجهاد والمجاهدين .. وانتكاس ونكوص وتراجع عن الدين والمنهج .. وانتصار للشرك والمشركين والطواغيت .. فيطلق عليك مرادفات التكفير ولوازمه، ومعانيه .. ثم يقول لك بعد بوائقه هذه كلها: أنا لم أكفرك .. لينفي عن نفسه صفة الخوارج الغلاة .. والذي له أدنى اطلاع على خريشاته وردوده وافتراءاته علينا . وعلى غيرنا . يُدرك هذا المعنى، وما أشرنا إليه أعلاه، وبالتالي لا مبرر لمن يطالبنا بالدليل على غلو الرجل أن نستحضر له الدليل!

ثم أن خريشاته الرجل وافتراءاته علينا تجاوزت عشرات الصفحات . وكأنه لا اختصاص ولا شغل له إلا الرد على أبي بصير . وبالتالي . معذرة لمن يُطالبنا بالرد على افتراءاته وظلمه وخريشاته . لو قلنا له: أننا . بخاصة في هذه الظروف التي تمر بها الشام الحبيب . لا نملك الوقت لنسود . في المقابل . عشرات الصفحات في الرد على عشرات صفحاته المليئة بالحق، والغلو، والكذب والافتراء .. فعندنا من الأعمال ما يشغلنا عن ذلك .. ولولا اتساع فتنة وضرر الرجل على الناس .. لما حملت نفسي على كتابة هذه الكلمات!

## سؤال عن أبي المنذر الشنقيطي وكتاباتهِ، ومنهجهِ

ونقول كذلك: أن الرجل لم يحترم ولم يراعِ فينا ما نواجهه من حرب ضروس مع الطاغوت القرمطي النصيري في الشام، وانشغالنا بجهاده ودفعه عن الشام، وأهل الشام .. فخلفنا بالشر والسوء، والغدر والظعن، والتشهير .. سَلِمَ منه الطاغوت بشار الأسد، ولم يسلم منه أبو بصير .. ولئن كتب في الطاغوت بشار الأسد كلمات، فقد كتب في أبي بصير عشرات الصفحات .. وهذه خصلة من خصال الخوارج الغلاة، كما جاء في وصفهم في الحديث: "يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان" متفق عليه. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وليعلم الجميع أنني ما كتبت هذه الكلمات انتقاماً للنفس . ولو كان الأمر كذلك لكتبتها منذ زمن بعيد . ولكن كتبتها .. اشفاقاً وتحذيراً للناس . وبخاصة منهم شباب الإسلام . من خريشات وفتنة، وغلو، وظلم هذا الرجل .. والله المستعان.

عبد المنعم مصطفى حليلة

1433/12/28هـ

أبو بصير الطرطوسي

2012/11/13م

\*سؤال: نريد تعليقكم على فتوى منسوبة لكم، وقد نشرها، ونشر الرد عليها من قبل أبي المنذر

الشنقيطي، منبر التوحيد والجهاد، تحت سؤال رقم " 6316 ":

نص الفتوى والجواب: "ما القول في فتوى الشيخ أبي بصير بدخول الجيش الحرم أنه صرح

انه علماني ديمقراطي على لسان قيادته؟

ومما جاء في جواب ورد أبي المنذر الشنقيطي، قوله: "نحن لا ندعو إلى مضايقة الجيش الحر أو

الدخول معه في صراع. ولا نقول بأنه أخطأ في قتاله للطاغية النصيري بل هو مصيب في ذلك وقتاله مشروع بل واجب.

لكن الذي نأخذه على الجيش الحر أنه لا يقاتل تحت راية شرعية، بل يقاتل من أجل تطبيق

الديمقراطية وتكريس القيم الغربية.

## سؤال عن أبي المنذر الشنقيطي وكتابه، ومنهجه

أما كلام الشيخ أبي بصير في هذه المسألة فقد جانبه الصواب ... فهو يدافع عن من يعلنون عن تبنيهم للمنهج الديمقراطي، وفي الوقت نفسه يتهجم على من يتبنون تطبيق الشريعة الإسلامية، وهذا يعني أن الشيخ لديه خلل منهجي عظيم ولا حول ولا قوة إلا بالله " انتهى كلامه.

فما ردكم وتعليقكم يا شيخ .. ؟

**الجواب:** الحمد لله رب العالمين. هذه الفتوى المنسوبة إلي، والواردة أعلاه كذب وافتراء، لم تصدر عني قط لا لفظاً، ولا كتابة .. وكان لفتواه زمانه المجهول " الشنقيطي"، قبل أن يُشرع في الجواب عن السؤال المكذوب والمفتري .. وقبل أن يُشرع في التجريح والتضليل، والحديث عن الخلل في المنهج .. أن يتثبت من صحة السؤال، وصحة نسبة الفتوى أو الجواب عنه إلينا، على مبدأ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ الحجرات:6. لكن حقد الرجل، وغلوه .. ومن ثم المبادرة لتسجيل الردود على ما هو كذب، وما هو موجود في خياله المريض فقط .. يمنعه من هذا الأنصاف والأدب القرآني العظيم.

فإن علم ذلك نقف قليلاً مع كلمات المغالي المجهول الشنقيطي الواردة أعلاه، حيث قال عن الجيش الحر: "نحن لا ندعو إلى مضايقة الجيش الحر أو الدخول معه في صراع .."، وفي نفس الوقت، يقول عنه أنه: "علماني .. ديمقراطي .. يُقاتل من أجل تكريس القيم الغربية!" والذي يُقاتل من أجل العلمانية، والديمقراطية، وتكريس القيم الغربية .. كافر خارج من الملة .. ومع ذلك المجهول الشنقيطي .. وبعد تكفيره للجيش الحر .. وإطلاق أحكام وأوصاف عليه لا تفيد إلا التكفير .. يظهر براءته واعتداله الموهوم، فيقول: "نحن لا نريد أن نضايق الجيش الحر .."، وهو قد قتلهم بتكفيره لهم، وتوصيفه لهم بما لا يفيد إلا التكفير .. وفي الحديث: "تكفير المسلم كقتله!"

وقد وجد . وللأسف . في سوريا من يُصغي لكلماته التكفيرية، ويخطط ويعد العدة من الآن لفتنة ومقتلة بين المسلمين، تحت عنوان قتال " الجيش الحر " ...!

فهو مغالٍ فتان جاهل بالشرع، قماش وحوّاش نصوص، كحاطب ليل .. جاهل بواقع المسألة

التي يخوض فيها.

## سؤال عن أبي المنذر الشنقيطي وكتابه، ومنهجه

وبيان ذلك: أن الجيش الحر.. في عرف الشعب السوري المسلم .. ليس هو مجموعة من العسكر قابعين في الخيام خارج الحدود السورية .. وإنما هو مسمى لكل من يحمل السلاح ضد الطاغوت بشار الأسد وعصابته من مدنيين وعسكريين .. والمدنيون من الجيش الحر هم الأكثر .. والظعن بهم على العموم والتعميم . كما في عرف وذهن الشعب السوري . ظعن بالمجاهدين وبكل من يحمل السلاح ضد الطاغوت ونظامه .. وإن كان يوجد أفراد قل عددهم أو أكثر .. سيئون .. يُنسبون أو يُقاتلون تحت مسمى الجيش الحر .. فهناك الكثير الكثير من الشرفاء والأبطال والمجاهدين المخلصين الذين يُقاتلون تحت هذا المسمى .. وهؤلاء ما سمعنا منهم قط أنهم يُقاتلون من أجل العلمانية وتكريس القيم الغربية . كما يزعم هذا الفتان . بل ما سمعنا منهم إلا ما يرضي الله ورسوله والمؤمنين .. وأنهم يُقاتلون في سبيل الله، ومن أجل إعلاء كلمة الله .. وأنهم برآء من كل من يمشي في اتجاه معادٍ لله ولرسوله وللمؤمنين .. وإن وجد منهم السيء . وبخاصة أولئك القابعين في الخيام الفارين من الواجب، خارج الحدود السورية . الذي يستحق من التوصيف الشرعي ما يستحق، وبحسب ما يظهر منه .. إلا أن ذلك لا يخولنا التعميم في الحكم والظعن على جميع الجيش الحر، أو كل من يدخل تحت هذا المسمى .. إذ العدل يقتضي منا أن نصف المسيء منهم . أو من غيرهم . بأنه مسيء .. والمحسن منهم . وهم الأكثر . بأنه محسن .. عملاً بتوجيه الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم: "فاشهدوا على المحسن بأنه محسن، وعلى المسيء بأنه مسيء". وقال صلى الله عليه وسلم: "كفى بالمرء إثماً أن يهجو قبيلة بأكملها!"

كذلك قوله عنا: "أما كلام الشيخ أبي بصير في هذه المسألة فقد جانبه الصواب ... فهو يدافع عن يعلنون عن تبنيهم للمنهج الديمقراطي، وفي الوقت نفسه يتهم على من يتبنون تطبيق الشريعة الإسلامية، وهذا يعني أن الشيخ لديه خلل منهجي عظيم!"

أقول: كلامه هذا إضافة إلى أنه لا مبرر له البتة، والمسألة من أولها إلى آخرها مكدوبة ملفقة .. فهو يفيد أننا ندافع عن الذين يتبنون المنهج الديمقراطي، لكونهم يتبنون المنهج الديمقراطي .. ونتهم على من يتبنون تطبيق الشريعة لكونهم يتبنون تطبيق الشريعة .. وهذا تكفير مبطن لنا .. لذا أردف كلامه بقوله المسموم: "وهذا يعني أن الشيخ لديه خلل منهجي عظيم" !...

## سؤال عن أبي المنذر الشنقيطي وكتابه، ومنهجه

ثم بعد ذلك .. يأتي من يُطالبنا بالدليل على رمينا للرجل بالظلم والغلو والكذب .. ولهؤلاء نقول:  
هاكموا بعض ما طالبتمونا به .. ولو أردنا التوسع .. وتتبع غلو وفتن الرجل لسودنا عشرات الصفحات!  
وإن كان لي عتب فليس على هذا المجهول الشنقيطي الظالم المغالي .. وإنما على الأخوة القائمين  
على منبر " التوحيد والجهاد"، كيف يسمحون لمثل هذا الكذب والغلو، والظلم .. أن يُنشر في منبرهم ..  
غفر الله لنا ولهم!

عبد المنعم مصطفى حليلة

1434/02/21هـ

أبو بصير الطرطوسي

2013/01/04م

## ليتهم سكتوا !!

### ليتهم سكتوا !!

#### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد.

استوقفتني حلقة الاثنين 2014/3/3 من برنامج " في العمق " الذي تبثه قناة الجزيرة .. والتي ظهر فيها كل من الدكتورين: أكرم حجازي، وإياد قنبي .. وكان حديثهما حول الخلافات بين الجماعات المسلحة في سوريا، كما هو ظاهر من عنوان الحلقة.

وقد تشكلت لدي بعض الملاحظات على بعض ما ورد من كلام في الحلقة، أذكر أهمها في النقاط

التالية:

1- كرر الدكتور حجازي كلامه حول الجهاد العقدي، والمتمثل في جهاد جماعة الدولة، والجهاد الوطني المتمثل في جهاد الكتائب الإسلامية الشامية، ككتائب الجبهة الإسلامية وغيرها من الكتائب الشامية .. فجهد الدولة جهاد عقدي، وعناصرها عقائديين، عندهم تصورات عقدية، بينما جهاد الكتائب الشامية جهاد وطني، وعناصرها وطنيين غير عقائديين .. هذا من من الفوارق بين المجموعتين! أقول: لا أدري ما الذي حمل الدكتور على هذا التقسيم الظالم، والذي ينم على عدم دراية بالواقع؛ عناصر الدولة جهادهم جهاداً عقدياً، بينما جهاد مجاهدي الشام جهاداً وطنياً .. فجعل مجاهدي الشام بلا عقيدة ولا انتماء، ولا تصورات عقدية!؟

لعل جهاد مجاهدي وأبطال الشام يكون جهاداً وطنياً . في نظر الدكتور! . لأنهم لا ينتمون إلى

مسميات حزبية خارجية .. كمسمى الدولة " داعش " .. أو مسمى القاعدة ..!؟

أم لأن مجاهدي الشام .. لم يتبنوا استراتيجية عولمة المعركة .. لتصبح المعركة مع العالم كله

شرقه وغربه .. وجنوبه وشماله .. بينما المعركة الأساس مع النظام النصيري وحلفائه .. لم تُحسم بعد ..

ويا فرحة الطاغوت النصيري بهكذا استراتيجية؟!؟

## ليتهم سكتوا !!

لا يكون الجهاد . في نظر الدكتور! . جهاداً عقدياً .. إلا في حال استعدى مجاهدو الشام أهل الأرض كلهم وذعروهم على الشام، وأهل الشام .. حينئذٍ وحسب يكونون . في نظر الدكتور! . يجاهدون جهاداً عقدياً، ولهم تصورات عقدية!

ضرب مجاهدو وأبطال الشام أروع وأجل وأعظم صور ومعاني الجهاد، والصبر، والمصابرة، والتضحية والثبات .. وعلى مدار ثلاث سنوات .. تعجز البشرية على أن تُحاكي مثله .. كل هذا . في نظرك يا دكتور! . جهاداً وطنياً بلا عقيدة ولا دين ولا إيمان .. ولا تصورات عقدية؟!!

أم ساءك . يا دكتور! . دفاع مجاهدي وأبطال الشام عن بلدهم، وديارهم، وأعراضهم، وحرماهم، وأموالهم .. فاعتبرت ذلك جهاداً وطنياً .. لا علاقة له بالجهاد العقدي، ولا بالدين ولا الإيمان؟!!

ألم تقرأ كتاب الشيخ عبد الله عزام " الدفاع عن أراضي المسلمين أهم فروض الأعيان"، والذي نقل فيه اجماع أهل العلم على أن العدو لو استولى على شبر واحدٍ من أراضي وأوطان المسلمين تعين على جميع المسلمين دفع العدو وقتاله .. مهما كلفهم استرداد هذا الشبر من الأرض .. من توضيحات وشهداء!

ألم تقرأ حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "من قُتِلَ دون ماله فهو شهيد، ومن قُتِلَ دون عِرْضه فهو شهيد، ومن قُتِلَ دون مظلّمته فهو شهيد".

فهل هذا . عندك . يدخل في الجهاد الوطني أم الجهاد العقدي الإيماني ..؟!!

أجبني إن استطعت .. مجاهدو الشام . وبخاصة منهم مجاهدو وأبطال كتائب الجبهة الإسلامية . جهادهم في سبيل الله، أم في سبيل الطاغوت والشيطان .. ولا بد لك من اختيار إحدى الاجابتين، إذ لا ثالث لهما؟

إن قلت: جهادهم في سبيل الله ..!

أقول لك: كيف تنفي الجهاد العقدي عمن يجاهد في سبيل الله، ولإعلاء كلمة الله ..؟!!

وإن قلت: لا؛ بل جهادهم في سبيل الطاغوت والشيطان، جهاد وطني وثني ..!

## ليتهم سكتوا !!

أقول لك: هذه طامة لا تُغتفر لك .. قد شابهت بقولك هذا قول خوارج وغلاة داعش .. بل على مثل كلماتك هذه يتكى غلاة وخوارج داعش في تكفير مجاهدي الشام، وقتلهم، ورميهم بالصحوات ..  
فالحذر، الحذر!

2- اتسم حديث الضيفين باختزال الثورة الشامية المباركة، وجهاد أهل الشام بجميع كتائبهم وفرقهم .. في الدولة، والنصرة وحسب .. فهما على زعم حجازي ومن معه " الأكبر والأبرز" .. فلم يخرج حديثهما عن الدولة والنصرة .. وكأن سوريا لا وجود فيها لأحد .. لا لشعب ثائر، ولا لمجاهدين .. إلا لهاتين المجموعتين وحسب !!

وإنها لنتيجة كم هي تُفرح وتخدم النظام النصيري .. إذ طالما حاول الطاغوت . ولا يزال يُحاول . أن يصور . للرأي المحلي، والإقليمي، والدولي . أن صراعه مع الإرهاب العالمي الوافد: دولة داعش .. والقاعدة .. وليس مع الشعب السوري .. وليس مع ثورة شعب!

ولما سأل المذيع " حجازي ": كم عدد عناصر الدولة .. فأجابه ما بين الألفين إلى عشرة آلاف مقاتل .. ولما سألته عن عدد مقاتلي ومجاهدي أهل الشام .. أجابه ما بين " 150 " ألف، إلى " 300 " ألف مقاتل .. ولما أجابه المذيع بأن عدد عناصر الدولة قليل قياساً إلى عدد أفراد مقاتلي الكتائب الشامية .. عاد حجازي إلى الترقيع، وإلى تفخيم عناصر الدولة ووصفهم بأنهم . بخلاف غيرهم . عقائديين .. ولهم تصورات عقدية .. وعندهم خبرات عسكرية طويلة .. وبالتالي الواحد منهم بمائة من غيرهم!

3- وجّه المنظر حجازي .. المسلمين .. فقال: "أقول للأخوة: بدكون .. حاربوا الغلو .. اهزموا الغلو .. لكن من دون أن تسقطوا الدولة أو تشهروا بها .. أو ..!"

وهو بهذا التنظير والتوجيه: كمن يقول للمسلمين: اهزموا الكفر .. لكن لا تهزموا الكافرين .. اهزموا وحاربوا الظلم والطغيان والإجرام .. لكن لا تهزموا ولا تحاربوا الظالمين، ولا الطغاة، ولا المجرمين .. اهزموا وحاربوا الغلو .. لكن لا تهزموا ولا تحاربوا الغلاة .. وهذا . لعمر الحق . مردود بالنقل والعقل .. وإني لأعجب لرجل . توسمنا فيه دهنراً خيراً . يقول مثل هذا الكلام !!

## ليتهم سكتوا !!

4- اقتناع المنظر حجازي أن جماعة الدولة هم في العراق دولة بحق .. فقال: "الدولة الإسلامية

بمنطق الأمور نشأت دولة في ظروف معينة، ووجدت قبولاً، ووجدت مبررات ..!"

أين هذه الدولة . التي نشأت في ظروف معينة . يا دكتور! .. أرنا حدودها، ومعالمها، وسلطاتها..؟!

العراق . كل العراق . انتهت إلى أن تكون: نصفها في السلة الأمريكية .. ونصفها الآخر في السلة

الإيرانية .. بتواطؤ مع حكام وساسة روافض العراق!

أم أنك تحت ضغط الكذب .. وتكرار الكذب .. صدقت الكذب .. على مبدأ " عنزة ولو طارت!"

إن كان هذا الأمر يليق بحدثاء الأسنان سفهاء الأحلام من غلاة وأنصار جماعة الدولة " داعش "

.. فإنه لا يليق بك كمنظر، ومفكر كما تصنف نفسك!

عجباً لك ولئن معك . الذي كان بين الفينة والأخرى يُؤمّن على صحة كلامك . أبعد كل ما تناقله

الثقات العدول من خيرة وصفوة الأمة من العلماء، والمجاهدين الأخيار .. عن جرائم، وغلو، وفساد،

وبغي، وعدوان، وغدر، وخيانة جماعة الدولة " داعش "، وما ترتب عن ذلك من آثار مدمرة على الجهاد

في الشام .. والثورة الشامية بعامة .. لا تزالون تطرون " جماعة الدولة"، وتجادلون عنها .. وتفخموها ..

ولو وجهتم لها نقداً، يكون نقداً خفياً رقيقاً غير جارح بحسب تعبيركم!

تكذبون شهادة الأمة .. وشهادة علماء ومجاهدي الشام .. وتصدقون روايات حدثاء الأسنان

سفهاء الأحلام من غلاة وخوارج داعش ..؟!

متى ستشهدون . أيها المنظرين . شهادة حق .. على غلاة وخوارج داعش .. بأنهم طائفة غلو، وبغي،

وفساد، وإجرام .. ومشروعها مشروع فساد في الأرض .. قائم على افتعال اقتتال داخلي بين المجاهدين

والمسلمين .. وقد سبقكم إلى ذلك أطفال الشام؟!

تحاولون عبثاً . في صراع صريح بين الحق والباطل، بين السنة والبدعة . أن تمسكوا العصا من

الوسط؛ فلا أنتم مع الحق وأهله، ولا أنتم مع الباطل وأهله .. استمالة لوجوه جميع الأطراف .. فلا أنتم

. بذلك . قد نصرتم حقاً، ولا أنتم قد خذلتهم باطلاً .. ولا أنتم فزتم بوجوه الناس .. وهذا . لعمر الحق .

موقف لا يليق بالمصلحين الناصحين!

## ليتهم سكتوا !!

وفي الحديث: "من أَرْضَى النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ، سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَسْخَطَ عَلَيْهِ النَّاسَ".  
تذرفون ألف دمعة على دولة الخوارج الدواعش .. بينما لا نجد لكم دمعة واحدة على الشام ..  
وأهل الشام .. وأطفال ونساء الشام .. ومجاهدي الشام .. ومستقبل الإسلام في الشام!  
أنتم . بموقفكم هذا . شهداء زور .. تشاركون خوارج وغلاة داعش الوزر .. بالقدر الذي تجادلون  
فيه عنها، والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾  
النساء: وهذه آية نزلت في المعاصي .. وفي الجدل عن سارق .. فكيف بمن يجادل عن الخوارج الغلاة ..  
وعن جرائمهم، وفسادهم، وباطلهم، وسفكهم للدم الحرام؟!  
أنتم بموقفكم هذا .. تشاركون خوارج وغلاة داعش وزر وأد وضرب المشروع الإسلامي الراشد في  
الشام .. الذي طالما أهل الشام كانوا يحلمون به!  
هنيئاً للنظام النصيري .. تنظيركم .. وهنيئاً له بهكذا منظرين ..!

عبد المنعم مصطفى حليلة

1435/05/05 هـ

أبو بصير الطرطوسي

2014/03/06 م

بَلِّغُوا أَبَا جِهَادِ الشَّيْثَانِيِّ أَنَّهُ قَدْ أَبْطَلَ جِهَادَهُ، إِلَّا أَنْ يَتُوبَ!

بَلِّغُوا أَبَا جِهَادِ الشَّيْثَانِيِّ أَنَّهُ قَدْ أَبْطَلَ جِهَادَهُ، إِلَّا أَنْ يَتُوبَ!

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد.

فقد استوقفت على كلام لأبي جهاد الشيشاني، في الجزء الثاني من شهادته، وكلامه حول المؤامرة . زعموا . ضد جماعة الدولة، المعروفة بداعش .. فقال كلاماً كنا نربأ بواحد مثله أن يتلفظ به .. ولكن خلطته لجماعة الدولة . بحيث لا يرى الأمور إلا من خلال عينها، ولا يسمع إلا من خلال أذنها . قد أفسدته، وجعلته واحداً منهم يتطوع بطباعهم وأخلاقهم، وغلوهم .. فكان مثله كمثل جليس " نافخ الكير"!

ومما قاله عني في تلك الشهادة التي أدلى بها: "فهذا الطرطوسي .. يخرج ويتكلم ويستحلّ دماء المسلمين، وأعراض المسلمين، وأموال المجاهدين" -هـ .

وأنا أسأل أبا جهاد الشيشاني: أين وجدت كلامي هذا الذي به أستحلّ دماء المسلمين، وأعراض المسلمين، وأموال المجاهدين!!؟

فإن لم تجد، ولن تجد . ومعاذ الله أن تجد! . فماذا يُسمى كلامك هذا .. وفي أي خانة يُصنّف؛ تراه يُصنّف في خانة الصدق والصادقين، أم في خانة الكذب والكاذبين!!..

يسيئني يا أبا جهاد الشيشاني، أن أقول لك: قد انتهى جهادك في الشام، بالكذب، والجدال بالكذب عن غلاة وخوارج داعش!!..

ثم هل تعلم أن من يستحلّ دماء المسلمين، وأعراض المسلمين، وأموال المجاهدين .. كافر مرتد بلا خلاف!؟

فإذا كان واحد مثلي . ولا أزي نفسي على الله . هذا ظنكم فيه .. وهذا حكمكم عليه .. فما يكون حكمكم على بقيّة الناس .. وظنكم بهم!؟

إذا كانت هذه شهادتك في عبد مثلي . ولا أزي نفسي على الله . وقد قامت على الكذب الصراح، وسوء الظن .. فكيف ترانا نقبل شهادتك، وكلماتك في حق الآخرين!!..

## بَلِّغُوا أبا جهاد الشيشاني أنه قد أبطل جهاده، إلا أن يتوب!

شهادتك . يا أبا جهاد الشيشاني . مردودة .. ومجروحة .. حتى تأتي بالدليل على ما رميتنا به ..

وَأْتِي!

رميتم أبطال ومجاهدي الجبهة الإسلامية وغيرها من الكتائب الجهادية الشامية المباركة بالصحوات، وبأوصاف تقتضي التكفير ولا بد .. حملتكم على استحلال دماءهم وحرمايتهم، ومقراتهم .. بمفخخات الغدر، وعمليات انتحارية قذرة ما أنزل الله بها من سلطان .. ثم تسأل . وكأنك لا تعلم : "منهم من يسمينا الخوارج، ويقول بل أسوأ من الخوارج مثل ما قال الطرطوسي، من هؤلاء الذين هم أسوأ من الخوارج؟

الخوارج معروفين بصفات، النبي عليه الصلاة والسلام وصفهم: أنهم يقتلوا الناس ويكفروا الناس بالكبائر.

هاتوا لنا مرة واحدة أن أحد الأمراء أو المسؤولين في الدولة تكلموا بالتكفير بالعموم أو بالتكفير بالكبائر، لن تستطيعوا لأنه لا يوجد هذا الكلام، لماذا لا يوجد؟ لأننا لا نكفر الناس بالكبائر ولو أن هذا يغيظ بعض المشايخ الآن لأنه لن يكون لهم حجة حتى يسموننا بالخوارج ا- هـ.

نعم يا أبا جهاد الشيشاني .. أنتم أسوأ من الخوارج الأوائل .. فالخوارج الأوائل، كفروا بالكبائر، وبما يروونه ذنباً .. وأنتم كفرتم بالحسنات .. وبظنّ السوء .. والكذب . كنقلكم عنا أعلاه! . وبما تروونه أنتم ذنباً .. وهو في دين الله ليس بذنبٍ !..

الخوارج الأوائل . الذين أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتالهم، وقد وافقتنا على جواز قتالهم . كانوا أصدق منكم لهجة .. وأنتم تكذبون .. وتكذبون، وتستمرون في الكذب، حتى تصدقوا أنفسكم، ويصبح الكذب عندكم من المسلمات التي لا تقبل النقاش .. ثم ترتبون على الكذب أحكاماً ومواقفاً .. ودماءً .. وولاء وبراء!

اعلم يا أبا جهاد الشيشاني أنك . بوقوفك مع خوارج وغلاة داعش، وجدالك عنهم بالباطل والكذب . قد غيرت وبدلت !..

## بَلِّغُوا أَبَا جِهَادِ الشَّيْثَانِيِّ أَنَّهُ قَدْ أَبْطَلَ جِهَادَهُ، إِلَّا أَنْ يَتُوبَ!

لا تَمَنَّ . يا أبا جهاد الشيشاني . على أهل الشام الأيام الأولى من جهادك .. فبندقيتك بعد أن كانت مع أهل الشام .. انقلبت لتصبح على مسلمي، ومجاهدي وأبطال الشام .. والعبرة بالخواتيم، وبما يُختم به على المرء!

بعد أن كانت تُذكرك جولات ضد النظام الأسدي النصيري المجرم .. أصبحت جولاتك كلها على الصفوة من خيرة أبطال ومجاهدي الشام .. ويا فرحة النظام النصيري بجولاتكم هذه! أصبحت سهامك . ومن معك . موجهة على الشام، وأهل الشام، والمستضعفين من مسلمي الشام .. فسلم منكم الطاغوت وجنده، ولم يسلم منكم مسلمو أهل الشام .. وهذا مصداق حديث النبي صلى الله عليه وسلم في الخوارج: "يقتلون أهل الإسلام وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأُوثَانِ".

أصبح جهادك . يا أبا جهاد الشيشاني . خنجراً في خاصرة أهل الشام .. فاتقِ الله .. واعلم أن العبرة بالخواتيم وبما يُختم به على المرء؛ فإن خُتِمَ له بعمل صالح، أخذ به، وغُفِرَ له مهما كان منه قبل ذلك من عمل طالح، وإن خُتِمَ له بعمل طالح، أخذ به، مهما كان منه قبل ذلك من عمل صالح .. والموفق من يوفقه الله تعالى إلى عمل صالح قبل موته، فيقبضه عليه .. فلا يغرّنك ما تقدم لك من هجرة وجهاد من دون أن تكثر للخواتيم من أعمالك.

وفي الحديث، فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "فوالذي نفسي بيده إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها. وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها " متفق عليه. وقوله " فيسبق عليه الكتاب " أي المكتوب في الكتاب، فيعمل بما كُتِبَ عليه وقُدِرَ وتكون موافاته عليه.

وقال صلى الله عليه وسلم: "لا تعجبوا بعمل أحد حتى تنظروا بما يختم له، فإن العامل يعمل زماناً من دهره أو برهة من دهره بعمل صالح لو مات عليه دخل الجنة، ثم يتحول فيعمل عملاً سيئاً، وإن العبد ليعمل زماناً من دهره بعمل سيئ لو مات عليه دخل النار، ثم يتحول فيعمل عملاً صالحاً، وإذا أراد الله بعبد خيراً استعمله قبل موته فوفقه لعمل صالح، ثم يقبضه عليه".

## بَلِّغُوا أَبَا جِهَادِ الشَّيْثَانِيِّ أَنَّهُ قَدْ أَبْطَلَ جِهَادَهُ، إِلَّا أَنْ يَتُوبَ!

---

وقال صلى الله عليه وسلم: "من أذى مؤمناً فلا جهاد له". فكيف بالذي يُؤذي مؤمناً ومسلمي

ومجاهدي أهل الشام!؟..!

وقالت عائشة رضي الله عنها لزيد ابن الأرقم . وذلك عندما اشترى شراءً فيه شبهة ربا! : "بَلِّغُوا

زيداً أنه قد أبطل جهاده، إلا أن يتوب!"

وأنا أقول: بَلِّغُوا أَبَا جِهَادِ الشَّيْثَانِيِّ أَنَّهُ قَدْ أَبْطَلَ جِهَادَهُ، إِلَّا أَنْ يَتُوبَ.

عبد المنعم مصطفى حليلة

1435/05/14 هـ

أبو بصير الطرطوسي

2014/03/15 م

وقفات مع كلمة الشيخ أيمن الظواهري "شهادة لحقن دماء المجاهدين بالشام"

## وقفات مع كلمة الشيخ أيمن الظواهري "شهادة لحقن دماء المجاهدين بالشام"

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد.

فقد استمعت لكلمة الشيخ أيمن الظواهري، والمعنونة بـ " شهادة لحقن دماء المجاهدين

بالشام"، ولما للكلمة من أثرٍ على الجهاد الشامي، وثورة أهل الشام .. **وجدت نفسي مُلْزَمًا بأن أسجل**

### عليها الملاحظات التالية:

1- جاءت كلمة الشيخ . كما أفاد . استجابة لدعوة رجل .. عُرف بنصرته الشديدة لجماعة الدولة

ولأعمالها .. وتشنيعه وتجريمه لمخالفها ومناوئها من أهل الشام ومجاهديهم .. وظل على موقفه هذا .

رغم ما ارتكبه جماعة الدولة من مجازر وجرائم تقشعر منها الأبدان بحق الإسلام والمسلمين، والمجاهدين

على أرض الشام . إلى أن أظهر الدواعش آراءهم في تضليل القاعدة، وأميرها .. وأنه قد غير وبدل .. فغير

حينئذٍ موقفه منهم .. ورماهم بأنهم خوارج .. وأشد جرمًا وانحرافًا من الخوارج . كما في بيانه براءة

ومفاصلة . فكانت غضبته .. وكان انقلابه على داعش من أجل القاعدة، والظواهري .. وليس من أجل

مجاهدي الشام .. وما نالهم . وثورتهم، وجهادهم وإسلامهم . من شروضرر على أيدي الدواعش الأشرار

.. إلى أن انتهى حاله أن يكون لا هو مع الدواعش الأشرار .. ولا هو مع الأحرار من مجاهدي وأبطال الشام!

فأنت يا شيخ أيمن استجبت لدعوة رجل هذا هو وصفه، وهذا هو موقفه من الجهاد الشامي،

وما يحصل على أرض الشام من تدافع بين أبطال ومجاهدي الشام من جهة، وبين خوارج وغلاة داعش

من جهة أخرى ..!

2- بعد أن اجتمع كثير من العقلاء والعلماء على أن الدواعش خوارج غلاة .. وفيهم من خصال

الشر والنفاق والغدر والخيانة ما يجعلهم أشد من الخوارج الأوائل .. حتى أنتم في كلمتكم وراثتكم لأبي

خالد السوري رحمه الله .. قد وصفت جماعة الدولة بما يفيد إجرامهم وغلوهم وأنهم أقرب لمجرمي

وغلاة الجماعة المقاتلة في الجزائر .. بعد كل ذلك .. عدت أدراجك . في كلمتك الأخيرة . لتصف المجرم

السفاح " إبراهيم عواد " الملقب بالبغدادي .. بألقاب التفخيم والتكريم والتبجيل .. تستعطفه العودة

## وقفات مع كلمة الشيخ أيمن الظواهري "شهادة لحقن دماء المجاهدين بالشام"

للطاعة .. والدخول في صفوف القاعدة من جديد .. فأربكت بذلك أتباعك، وأنصارك .. بعد أن تابعوك في توصيف الدواعش بأنهم خوارج وغلاة .. ومجرمين!

وفي الأثر: "من وقّر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام".

3- أظهرت الكلمة أن خلاف القاعدة، وأميرها .. مع " الدواعش " جماعة الدولة .. خلاف تنظيمي حول الدخول في الطاعة .. وعدمه .. وليس حول غلو وشدوذ وانحرافات وجرائم " داعش " وأثرها السيء على الجهاد في الشام، وعلى مستقبل الإسلام في الشام .. مما أعطى انطباعاً لكل مراقب .. أن القاعدة وداعش . في المنهج والغلو، وتكفير المخالفين . شيء واحد .. لا خلاف بينهما .. وإنما الخلاف فقط على أمور تنظيمية إدارية .. تنتهي بدخول المجرم القاتل الخارجي البغدادي في طاعة أمير القاعدة! وهذا يعني على القاعدة .. أن تتحمّل تبعات كل ما يُنسب لجماعة الدولة .. من غلو .. وظلم .. وبغي .. وفساد .. وجرائم ترتكها في العراق والشام سواء!

4- أمرُك للشيخ الجولاني، وجبهة النصرة بأن تتوقف عن قتال خوارج وغلاة الدواعش فوراً .. ومن دون أن تعطيم حق الدفاع عن النفس .. وعن مقراتهم .. ومواقعهم .. والحرمان التي يحمونها .. يعني أنك قد ذبحت جماعتك وأتباعك بنفسك .. وقدمت رؤوسهم على طبق من ذهب .. لخوارج وغلاة داعش .. فوضعت أتباعك بين خيارين كلاهما مر .. فهم إن أطاعوك قتلوا أنفسهم بأنفسهم على أيدي مجرمي وسفاحي خوارج وغلاة داعش .. وإن دافعوا عن أنفسهم وعن مقراتهم وحرمانتهم .. سيُقال عنهم أنهم قد خالفوا وعصوا أمر أميرهم .. ويا لفرحة الدواعش الغلاة بهكذا أمر .. وهكذا نتيجة!

5- أثبتت كلمة الشيخ . وغيرها من الكلمات . حول الأحداث الجارية في الشام .. أن الشيخ يفتقد الرؤية الصحيحة للواقع الشامي .. والجهاد الشامي .. وأنه متابع بطيء للأحداث المتسارعة على أرض وثرى الشام الطهور .. ومن كان كذلك، فالأولى به .. والأسلم .. أن لا يخوض فيما لا علم له به.

6- أعتقد أن دور القاعدة قد انتهى .. وأن ضررها يغلب نفعها .. فضلاً عن أن تعتبر نفسها قدر الأمة، وخيارها الأوحده الذي لا تجوز الحيدة عنه؛ فلا حراك ولا جهاد إلا عن طريقها، وتحت اسمها .. وإلا فسوء الظن .. وعبارات التشكيك والتضليل .. والانتقاص .. ستطال كل من يجاهد عن غير طريقها .. وطريقتها!

## وقفات مع كلمة الشيخ أيمن الظواهري "شهادة لحقن دماء المجاهدين بالشام"

آن الأوان لأن نعطي الأمة والشعوب المسلمة الحق في الدفاع عن نفسها .. وعن حقوقها ..  
وحرمتها .. وأن الأوان للقاعدة .. وللمسميات التي تحاكي أسلوبها في العمل .. أن تُسلّم الراية  
للأمة لتقود نفسها بنفسها .. من غير وصاية من أحد .. كما كان العهد في زمن النبوة الأشرف .. وزمن  
الخلفاء الراشدين .. ومن جاء بعدهم من الأمويين، والعباسيين، والعثمانيين.

عبد المنعم مصطفى حليلة

1435/07/04 هـ

أبو بصير الطرطوسي

2014/05/03 م

ملحوظات على "رسالة إلى الصادقين ممن نفروا إلى أرض الجهاد في سوريا"،  
لأبي محمد المقدسي.

## ملحوظات على "رسالة إلى الصادقين ممن نفروا إلى أرض الجهاد في سوريا"،

لأبي محمد المقدسي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وبعد. فقد اطلعت على "رسالة إلى الصادقين ممن نفروا إلى أرض الجهاد في سوريا"، لأخيها الشيخ أبي محمد المقدسي .. فألفيتها قد تضمنت توجهات طيبة ونافعة في اجتناب الغلو، والغلاة .. ومظاهر التشدد .. واحترام الحقوق والدماء المعصومة .. فجزاه الله خيراً.

على ملحوظات استوقفتني، رأيت من التناصح الواجب بين الإخوان، تدوينها:

1- قال في رسالته الواردة أعلاه: "والذي دعاني لهذه النصائح هو حرصي عليك أولاً من منطلق أخوتنا في الدين .. ودعتني إلى ذلك أيضاً الأمانة التي حملتها على عاتقي؛ فقد تربيت أنت وأمثالك على منهج أنا من أبرز الدعاة إليه، وتتلذمتما على كتابات أشهرها كتاباتي، ولا زلتم تقرؤون مؤلفات أبرزها مؤلفاتي لا يقدر على إنكار ذلك أورده إلا مكابر.." -هـ.

أقول: تواضع لله يا أبا محمد .. ولا تزكي نفسك على الله .. هلاً رددت هذا الفضل الذي أصابك لله عز وجل .. وحمدت الله أن هداك، وهدى بك؟!!

ثم إذا كنت أنت أبرز الدعاة للمنهج .. وكتاباتك ومؤلفاتك أشهر وأبرز الكتابات والمؤلفات .. ماذا تركت لكتابات ومؤلفات السلف الصالح .. ماذا تركت لكتابات ومؤلفات ابن تيمية .. وابن القيم .. وابن رجب .. ومحمد بن عبد الوهاب وأحفاده .. وسيد قطب، وأخيه محمد .. وغيرهم الكثير الكثير من الأعلام النبلاء؟!!

مفاد كلماتك أن هؤلاء العلماء .. وكتاباتهم ومؤلفاتهم .. كلهم وكلها .. دونك، ودون كتاباتك ومؤلفاتك ..!

ثم قولك للشباب: "فقد تربيت أنت وأمثالك على منهج أنا من أبرز الدعاة إليه .."، فيه نوع من المنّ والأذى .. والله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ البقرة: 264. فأنا أعيدك من ذلك يا أخي ...!

## ملحوظات على "رسالة إلى الصادقين ممن نفروا إلى أرض الجهاد في سوريا"، لأبي محمد المقدسي.

نصحنك من قبل . كما في مقالة قديمة، كتبناها لكم قبل أكثر من ثلاثة عشر عاماً، وهي بعنوان "تصويباتنا لرسالتكم هذه عقيدتنا" : أن اجتنب عبارات التفخيم التي تفيد وصايتك على الناس، وعلى دين الله، وكأنه حكر لك دون غيرك .. وكأن لك ديناً آخر غير دين المسلمين، كقولك المتكرر في كتابكم هذه عقيدتنا: "ونواب الطواغيت في الصلاة عندنا .. والدعاء للحكام والسلطين من بدع الجمعة عندنا .. إن كان فيه كفر أو إعانة على كفر .. فهذا كافر عندنا .. وما طول لحيته أو عظم لقبه وشهادته وعمامته بموانع للتكفير عندنا .. والإعداد الجاد والمتكامل لمثل هذا العمل واجب عندنا .. من تولى المناصب في حكومات الكفر من العلماء والمشايخ فكل بحسب منصبه، إن كان فيه كفر .. فهذا كافر عندنا -ه!!  
فهلأ قلت: هو كافر .. أو هو كذا وكذا في دين الله .. في شرع الله .. أليس هذا أفضل وأتقى من قولك: "عندنا .. عندنا .. عندنا"، وكأن الذي عندك ليس عند غيرك؟!  
الأحكام الشرعية - التكفير، والتفسيق، والتبديع وغيرها من الأحكام . وقفية لحكم الشارع .. لا تُردُّ إلى ما عندنا وعندكم!

2- قال: "أخي الصادق وإن كنت قد ساققتك قدماك إلى أن تقع في شَرِك بعض الفصائل التي تتحالف مع حكومات الردة وتخضع لها وتمشي وفق برنامجها وتأتمر بإشارتها وترفع راية جاهلية وتسعى لغايات غير شرعية بل شركية فارجع فوراً ولا تخط خطوة في هذا الإتجاه؛ فخير لك لو جلست في بلدك وفي أهلِكَ من أن تطلق رصاصة أو تخطو خطوة تحت هذه الراية .." -ه.  
قلت: من هي هذه الفصائل التي تقا تل على أرض الشام .. ثم هي " تتحالف مع حكومات الردة وتخضع لها وتمشي وفق برنامجها وتأتمر بإشارتها وترفع راية جاهلية وتسعى لغايات غير شرعية بل شركية .."؟! ..

هذه الاطلاقات .. مفادها تكفير هذه الفصائل .. وهدر دمها وحرمانها ..!  
هلاً ذكرتها وحدتها لنا .. وللشباب المهاجر وغير المهاجر .. حتى نحذرنا .. ونحذر منها .. ونرى مدى إصابة حكمك فيها ..! ..

## ملحوظات على "رسالة إلى الصادقين ممن نفروا إلى أرض الجهاد في سوريا"، لأبي محمد المقدسي.

إطلاقك هذا . يا أبا محمد . المتكرر في أكثر من موضع من رسائلك .. من غير تحديد لهذه الفصائل،  
أو ذكر لأسمائها .. هو الذي يحمل الشباب على التخمين .. والتقسيم .. والظن السيء .. ومن ثم الغلو ..  
فيكفرون من يشاؤون من الفصائل المجاهدة في الشام .. وينتهكون حرمتها .. ويمهدون دمها .. ثم بعد  
ذلك يقولون: قال أبو محمد ..!

إلى متى سنظل نطلق العبارات المتشابهة حمالة الأوجه والتفاسير .. التي تضلل الشباب .. ويقتات  
منها الغلاة؟!

طالبت الشباب المهاجرين بأن يتبينوا قبل أن يحكموا على الآخرين .. وقبل أن يستخدموا سلاحهم  
ضد أحد .. أحسنت وأصبت .. وأنا في المقابل أطالبك . يا أبا محمد . بأن تتبين من صحة ما نسبت لهذه  
الفصائل الشامية من أوصاف وأحكام خطيرة .. وهل هذه الفصائل . بالأوصاف التي نسبتها إليها . موجودة  
حقاً على أرض الشام .. أم هي حبيسة الخيال وظن السوء .. نتيجة الإصغاء المتكرر لكلمات وأحكام  
وخربشات الخواج الغلاة!

أتوجه إليك بهذا الطلب مشكوراً .. لأنني . رغم خبرتي بالفصائل الشامية المجاهدة الثائرة على  
الطاغوت ونظامه . لا أعرف فصيلاً منها .. فضلاً عن فصائل .. تتصف بما ذكرت .. وتستحق الأحكام التي  
أطلقت؟!

ودرءاً للتكرار ننصح . مشكورين . بمراجعة مقالتنا المعنونة بعنوان " لا تعلمنوا الشعب السوري  
" المسلم، لا تعلمنوه بالقوة والإكراه، وهو لا يعرف ما معنى العلمانية ..!

3- قال: " أخي الصادق لا أشك في وجود مثلك في أكثر الفصائل المقاتلة اليوم في سوريا رغم تشوه  
وانحراف أكثر الرايات ... " هـ

أقول: تشوه وانحراف أكثر الرايات .. عند أكثر الفصائل المقاتلة في سوريا .. ماذا تركت للغلاة يا  
أبا محمد ..؟!

ومن سلم من حكمك هذا من أهل ومجاهدي الشام .. إذا كان أكثر الفصائل الشامية المقاتلة  
المجاهدة هي من ذوي الرايات المنحرفة ..؟!

## ملحوظات على "رسالة إلى الصادقين ممن نفروا إلى أرض الجهاد في سوريا"، لأبي محمد المقدسي.

الغلاة ماذا يقولون غير قولك هذا .. وما الذي حملهم ويحملهم على الغلو وسفك الدم الحرام .

الذي تحذر منه! . سوى قولك هذا ..!؟!

فعلام تنكر عليهم غلوهم وتكفيرهم للآخرين بغير حق .. واستحلالهم لدماء أكثر الفصائل المقاتلة

المجاهدة في سوريا .. وعمدة أدلتهم . على غلوهم وتكفيرهم . هو قولهم . الذي طابق قولك : أن هذه

الفصائل الكثيرة رايتها باطلة جاهلية منحرفة عن الحق؟!!

أهكذا تكون محاربة الغلو .. والغلاة .. والتحذير منهم ومن شرورهم؟!!

ثم قولكم " تشوه وانحراف أكثر الرايات"; يحتمل أحد التفسيرين لا ثالث لهما: أولهما أنه تشوه

وانحراف جزئي أصغر لا يرقى إلى درجة الكفر .. رديف المعصية؛ التي أصحابها . مهما أسيء الظن بهم فهم

. عصاة مسلمون من أهل القبلة.

وهذا التفسير لا يلزم منه تحذير الشباب المسلم من الالتحاق بهذه الفصائل، أو الانخراط في

صفوفها، والقتال معها ضد الطاغوت النصيري وجنده .. فالسنة قد دلت أن الله تعالى لينصر هذا الدين

بالرجل الفاجر، وبأقوام لا خلاق لهم .. وقد قضت عقيدة أهل السنة والجماعة أن الجهاد ماضٍ مع

البر والفاجر .. بل جهاد المسلمين وجيوشهم عبر التاريخ الإسلامي كله . بعد الخلفاء الراشدين . كان خليطاً

من الناس؛ من الصالحين والطحالين، المؤمنين والفاستقين، ولم يكونوا على درجة واحدة من الالتزام ..!

القتال . يا أبا محمد . في الشام، قتال أمة ضد أمة؛ أمة الكفر والظلم والطغيان المتمثلة في

الطاغوت النصيري وجنده وأعدائه وحلفائه، ضد أمة الإسلام والإيمان على اختلاف درجة التزام أبنائها

.. وليس قتال أمة الكفر ضد النخبة والصفوة من المسلمين وحسب ... والأمة؛ الناس فيها طبقات

ودرجات في التدين والالتزام .. فليس كلهم سواء!

أما التفسير الآخر: أن يُعنى من تشوه وانحراف الرايات .. الانحراف الأكبر المرادف للكفر الأكبر،

والذي يلزم منه كفر أصحابها وخروجهم من الإسلام .. وهذا التفسير هو الذي عليه الغلاة .. وهو الذي

يحملهم على البغي والظلم، والغلو في التكفير، ومن ثم سفك الدم الحرام .. وإنا لنعيذ أخانا أبا محمد

منه .. وقد تقدم الرد على هذا التفسير الخطير أعلاه!

ملحوظات على "رسالة إلى الصادقين ممن نفرؤا إلى أرض الجهاد في سوريا"،  
لأبي محمد المقدسي.

---

كلمة أخيرة لأخي أبي محمد، أقول: نهيت الشباب المهاجر عن التحزب والتعصب لفصيل من الفصائل .. وأنا أنصحك بأن لا تتعصب لفصيل واحد من الفصائل التي تقاتل على أرض الشام .. والذي عُرِفَ بانتصارك له من دون الفصائل الأخرى .. وإنما أريدك أن تكون ناصحاً ومحباً لجميع الفصائل المجاهدة على اختلاف درجة التزامها .. وأن تكون مرجعاً وشيخاً للجميع .. واعلم أن جميع الفصائل الشامية المجاهدة الثائرة على الطاغوت ونظامه .. على اختلاف مسمياتها .. ودرجة تدينها والتزامها هي على خير كبير .. تستحق الاحترام، والتأييد، والرفق في النصح والتوجيه.

عبد المنعم مصطفى حليلة

1435/10/26هـ

أبو بصير الطرطوسي

2014/08/23م

## قتل المرأة لنفسها من أجل دفع الأُسْر عن نفسها

### قتل المرأة لنفسها من أجل دفع الأُسْر عن نفسها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سؤال: ما رأيك بالتالي: قال الشيخ عبد الله عزام رحمه الله: "لا يجوز للمرأة المسلمة أن تستأسر من عدو إذا علمت أنهم يهتكون عرضها، يجب أن تقاتل حتى تُقْتَلَ، حتى يقتلوا، ولذلك في كونر أَلقت كثير من النساء بأنفسهن في النهر عندما جاء الروس يأخذونهن إلى داخل الدبابات، رأساً أَلقين بأنفسهن في النهر، هذا موافق للشرع الإسلامي، لأن الدفاع عن العرض مقدم على الدفاع عن النفس .. لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم.[في ظلال سورة التوبة، ص46].

وقال في مناسبة أخرى:اتفق الفقهاء على أنه لا يجوز للمرأة أن تستسلم للأسر وإن قُتِلت، ولذا جاءني بعض الشباب يسألونني، أيجوز للنساء في كونر ولغمان أن يلقين بأنفسهن في نهر كُنُر؟ قلت لهم يجوز، بل يجب لأن هذه شهادة وهي لا يجوز لها أن تستسلم للأسر ما دامت تخشى على عرضها، إذا كانت ترى أخواتها قد أخذن من خدورهن وحملتهن طائرات الهليكوبتر فوق القرى وعرين من ثيابهن ثم انتهكت أعراضهن ثم أَلقيت أجسادهن على قراهن، لا يجوز لها أبداً أن تستسلم للأسر أبداً وإن استسلمت فهي آثمة، يجب أن تلقي بنفسها في النهر " ا- هـ.

الجواب: الحمد لله رب العالمين. هذا القول قد راج، ووجد له أذناً صاغية عند كثير من المجاهدين والمرابطين في الثغور الشامية، وغيرها .. حتى أصبح هذا القول عند كثير منهم من المسلمات التي لا تقبل النقاش .. لذا قد تعين التنبيه والبيان .. فأقول: لا خلاف أن المرأة إن استطاعت أن تدفع عن نفسها . ولو بالقتال . الأسر عند العدو .. أنه يتعين عليها، وبخاصة إن علمت أنهم سيعتدون على عرضها، لقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ التغابن:16. فإن قُتِلت على يد العدو الصائل فهي شهيدة بإذن الله .. والرجل والمرأة في ذلك سواء .. واتفق الفقهاء . إن صح النقل عنهم . فهو على هذا الجانب من المسألة وحسب.

لكن إن عجزت وضعفت عن الدفاع عن نفسها .. وخيرت بين الأسروبين أن تقتل نفسها بنفسها، لتدفع عن نفسها الأسر .. ومن ثم الاعتداء على عرضها .. هل يجوز لها أن تقتل نفسها .. هنا الاشكال

## قتل المرأة لنفسها من أجل دفع الأثر عن نفسها

وموطن الخلاف .. فكلام الشيخ الوارد أعلاه في السؤال، يُفيد بأنه يجوز، بل يجب .. وهذا خطأ كبير ..  
ونرد على هذا الخطأ، من أوجه:

**منها:** أن هذا القول ليس عليه دليل من الكتاب أو السنة .. ولا قول لصحابي أو تابعي معتبر ..  
بل الأدلة على خلافه، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ النساء:29. وقال تعالى:  
﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ البقرة:195.

وفي الحديث، فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: "مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مَخْلَدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ شَرِبَ سَمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مَخْلَدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا " مسلم.

وقال صلى الله عليه وسلم: "من قتل نفسه بشيء في الدنيا عُدَّ به يوم القيامة " مسلم. هذا هو المحكم من دين الله تعالى الذي لا يجوز أن يُعدَّل عنه إلى المتشابه من الأقوال ..!

**ومنها:** أن الأسر نوع من البلاء .. والبلاء يواجه بالصبر والاحتساب، وليس بالانتحار وقتل النفس من أجل الخلاص والهروب منه، قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ. الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ البقرة:155-156. ومصيبة الأسر لا تخرج عما خصته الآية من مصائب، وأنواع البلاء .. والذي يقتل نفسه . سواء كان رجلاً أم امرأة . دفعاً للوقوع في الأسر، ليس من الصابرين.

وقال تعالى: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ. وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ العنكبوت:2-3.

وقال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ محمد:31.

وقال تعالى: ﴿لَتَبْلُوَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ آل عمران:186.

## قتل المرأة لنفسها من أجل دفع الأثر عن نفسها

وفي الحديث، فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إذا أصابت أحدكم مصيبةٌ. أي مصيبة بما في ذلك مصيبة الأسر. فليقل: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم عندك أحسب مصيبتى، فأجرني فيها، وأبدل لي بها خيراً منها" مسلم. وكم من أسرا قلب على صاحبه. فيما بعد. خيراً كثيراً..!

وقال صلى الله عليه وسلم: "كان فيمن كان قبلكم رجلٌ به جرحٌ، فجزعَ، فأخذَ سكيناً فحزَّ بها يده، فما رقا الدمُ حتى مات، قال الله تعالى: بادرني عبدي بنفسه، حرمتُ عليه الجنة" البخاري. كذلك من يجزع من الأسر. كان رجلاً أم امرأة. فيقتل نفسه ليدفع عن نفسه بلاء وآلام الأسر، يُقال له الحديث القدسي: "بادرني عبدي بنفسه، حرمتُ عليه الجنة".

وقال صلى الله عليه وسلم: "أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، يُبتلى العبد على حسب دينه؛ فإن كان في دينه صلماً اشتد بلاءه وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه.. [صحيح سنن ابن ماجه:3249].

وقال صلى الله عليه وسلم: "إننا كذلك، يشتد علينا البلاء ويُضاعف لنا الأجر"، فقال: يا رسول الله! أي الناس أشد بلاء؟ قال: "الأنبياء، ثم الصالحون، وقد كان أحدهم يُبتلى بالفقر، حتى ما يجد إلا العباءة يجوبها فيلبسها، ويُبتلى بالقمل حتى يقتله، ولأحدهم كان أشد فرحاً بالبلاء، من أحدكم بالعطاء" [صحيح الأدب المفرد:395].

وقال صلى الله عليه وسلم: "إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله تعالى إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط" [صحيح سنن الترمذي: 1954]. ومقابلة بلاء الأسر بقتل النفس، هو من السخط الذي يبطل الأجر.

وقال صلى الله عليه وسلم: "لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة، في جسده وأهله وماله، حتى يلقي الله عز وجل وما عليه خطيئة" [صحيح الأدب المفرد: 380]. هذا ما لم يتسخط البلاء، وأشد أنواع التسخط أن يقتل المرء نفسه هرباً وجزعاً من البلاء.

ونحو ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "ما يُصيبُ المؤمنَ من نصَبٍ . تعبٍ . ولا وصَبٍ . مرض . ولا همٍّ ولا حزنٍ، ولا أذىً ولا غمٍّ، حتى الشوكة يُشاكها؛ إلا كفرَ اللهُ بها من خطاياها" البخاري.

## قتل المرأة لنفسها من أجل دفع الأثر عن نفسها

**ومنها:** أن الصحابة والسلف الصالح قد تعرضوا للأسر والتعذيب الشديد .. ومنهم من عذب في النار حتى الموت .. ومنهم من صُلب حتى الموت .. فما عُرِف عن أحدهم أنه رخص لنفسه أو لغيره أن يقتل نفسه بأي وسيلة، ليستريح ويدفع عن نفسه بلاء الأسر وعذابه وفتنته!

كما في قصة الصحابي عبد الله بن حذافة السهمي رضي الله عنه، ومن معه .. مع الطاغية ملك الروم ومما جاء في قصته أنَّ الطاغية كان يعرضهم على القدور المغلية بالنار .. أو أن يرتدوا عن دينهم .. فيؤثرون القدور المغلية بالنار على أن لا يرتدوا .. وكانوا بإمكانهم قبل أن يتعرضوا لهذا النوع من البلاء الشديد أن يقتلوا أنفسهم بأنفسهم بطريقة أسهل وأرحم .. حاشاهم!

وكذلك قصة أصحاب الأخدود .. حيث كان يُلقى في الأخاديد من النيران الرجال والنساء والأطفال .. أو أن يرتدوا عن دينهم .. فأثروا أن يُلقى بهم في النار .. ولا أن يرتدوا .. ولا أن يقتل أحدهم نفسه بنفسه .. وهؤلاء قد نزلت فيهم آيات كريمات: ﴿ قَتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ. النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ. إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ. وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ. وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ البروج: 4-8.

وقال صلى الله عليه وسلم: "كان الرجلُ فيمن قبلكم يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ بِالْمَنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِأَنْتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمَشَّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهِ لِيُتِمَّنَ هَذَا الْأَمْرُ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّكْبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتٍ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، أَوِ الذَّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ " البخاري. ما يصدُّه ذلك عن دينه .. ولا يحمله على الانتحار .. فيقتل نفسه بنفسه .. لأجل ذلك حُمِدوا، وحُمِدَ صنيعهم.

**ومنها:** أن قوله " الدفاع عن العرض مقدم على الدفاع عن النفس"، غير صحيح .. وهو مخالف لترتيب الأصوليين والفقهاء لمقاصد الشريعة بحسب أهميتها .. فمقصد الحفاظ على النفس جاء بعد مقصد الحفاظ على الدين .. وقبل الحفاظ على مقصد العقل، والعرض، والمال.

**ومنها:** أن الدفاع عن العرض .. واجب لا خلاف فيه .. وهو من الجهاد في سبيل الله .. لكن القتال دون العرض والأعراض شيء .. وأن يقتل المرء نفسه بنفسه . سواء كان رجلاً أم امرأة . تحت عنوان الدفاع عن العرض شيء آخر .. لا يجوز .. ولا ينبغي الخلط بينهما!

## قتل المرأة لنفسها من أجل دفع الأشر عن نفسها

**ومنها:** أن هذا القول مفاده أن أخواتنا المعتقلات في سجون الطغاة المجرمين .. واللاتي قد يتعرضن للاعتداء والفجور من قبل زبانية الطغاة .. آثام ومخطئات .. ومرتكبات لفاحشة الزنى .. لأنهن بإمكانهن أن يقتلن أنفسهن بأنفسهن، وهنّ في سجونهنّ .. وما فعلن .. فهذا العمل متيسر لكل سجين لو كان مباحاً .. وهذا القول لا أعرف عالماً معتبراً يقول به .. وهو مخالف للمنقول، والمعقول، كما تقدّم.

وهنا يأتي سؤال آخر يفرض نفسه، ويتردد على ألسنة الناس: إن تمكّن فجّار العدو من المرأة المأسورة تحت الإكراه والتعذيب المحقق .. هل عليها حرج، وهل تُعتبر زانية؟

الجواب: لا؛ ليست زانية .. وليس عليها حرج .. ما دامت كارهة ومكرهة على ما يصنعون بها .. بل لها أجر عظيم على الصبر والاحتساب .. والذي يرميها بالزنى يُجلّد حد القاذف؛ الذي يرمي المؤمنات المحصنات بالزنى!

قال تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ النحل:106.

فالإكراه يعذر صاحبه لو أظهر الكفر الأكبر ما دام باطنه مطمئناً بالإيمان .. فلأن يعذره فيما دون ذلك من باب أولى .. وكل الذنوب والخطايا هي دون الكفر والشرك.

وفي الحديث، فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن الله تعالى تجاوز لي عن أمّتي الخطأ والنسيان، وما استكروها عليه" [صحيح الجامع:1731]. وفي رواية: "عَفِيَ لَأُمَّتِي عَنِ الْخَطَا وَالنِّسْيَانِ وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ". وفي رواية: "وُضِعَ عَنِ أُمَّتِي الْخَطَا، وَالنِّسْيَانُ، وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ". وكلها روايات صحيحة تؤكد صحة المعنى الذي أشرنا إليه، والحمد لله رب العالمين.

عبد المنعم مصطفى حليلة

1435/11/02 هـ

أبو بصير الطرطوسي

2014/08/28 م

أبو محمد العدناني يدعو المسلمين إلى الغدرا!

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد.

ورد في كلمة أبي محمد العدناني المتحدث الرسمي لدولة داعش قوله، وهو يدعو المسلمين في العالم: "يا أيها الموحدون في أوروبا وأمريكا وأستراليا وكندا، يا أيها الموحدون في المغرب والجزائر، يا أيها الموحدون في خُراسان والقوقاز وإيران، يا أيها الموحد في كل مكان على وجه الأرض .. إننا نستنفرك للدفاع عن الدولة الإسلامية، وقد اجتمعت عليها عشرات الدول .. فإذا قدرت على قتل كافر أمريكي أو أوروبي، وأخص منهم الفرنسيين الحاقدين الأنجاس، أو أسترالي أو كندي، أو غيره من الكفار المحاربين رعايا الدول التي تحالفت على الدولة الإسلامية، فتوكل على الله، فيا أيها الموحد أينما كنت خذِل عن إخوانك ودولتك ما استطعت، وأفضل ما تفعله: أن تبذل جهدك ووسعك في قتل أي كافر فرنسي أو أمريكي، أو أي من حلفائهم، فإن عجزت عن العبوة أو الرصاصة، فاستفرد بالأمريكي أو الفرنسي الكافر، أو أي من حلفائهم، فارضخ رأسه بحجر أو انحره بسكين، أو ادهسه بسيارتك أو ارمه من شاحق، أو اكنم أنفاسه أو دس له السم، فلا تعجز أو تهين .. فإن عجزت فاحرق منزله، أو سيارته أو تجارته، أو أتلف زراعته ... " اهـ.

أقول: هكذا يريد العدناني أن يدافع عن دولته المزعومة المشؤومة بالغدرا.. أن يعوض عن عجزه في الدفاع عن نفسه بالغدرا.. وأن يحمل المسلمين في العالم على الغدرا.. أقبح به من خلي شنيع مذموم! عاش حياته . ومعها جماعته داعش . مع أهل الشام .. وصفوتهم من المجاهدين والثوار .. بالغدرا، وبخلق الغدرا والخيانة .. وها هو اليوم يريد أن يحمل المسلمين في العالم على الغدرا .. وعلى أن يعيشوا مع الآخرين . ممن رضوا بمجاورتهم ومساكنتهم . بالغدرا، وخلق الغدرا .. بنس الداعي وما يدعو إليه! وهل . يا عدناني! . وصل بكم الحال إلى ما وصلت إليه إلا بالغدرا .. فقتلتكم أنفسكم بالغدرا .. ودمرتكم دولتكم المشؤومة المزعومة بالغدرا .. ونفرتكم عنكم الناس بالغدرا .. وقتلتكم من معكم من الشباب المسلم المغرر بهم بالغدرا .. وسلطتم العالم، وجعلتم لهم عليكم سلطاناً بالغدرا ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما نقض قومٌ العهد إلا سلط عليهم عدوهم" [صحيح الترغيب:765]. وقال صلى الله عليه وسلم: "ما نقض قومٌ العهد إلا كان القتلُ بينهم" [صحيح الترغيب:3005].

## أبو محمد العدناني يدعو المسلمين إلى الغدرا

فاستعجلت . يا عدناني! . هلاكك، وهلاك من معك بالغدرا .. فالغدرا يقتل صاحبه قبل أن يقتله

غيره!

والعدو أفرح بغدرك من فرحك أنت به .. لأنك جعلت له عليك سبيلاً وسلطاناً ..!

وأنا أقول للمسلمين في العالم .. لا يستخفنكم هذا السفية الخارجي الغادر .. الجاهل .. فيحملكم

على الغدرا .. وخلق الغدرا .. فتسيئون لدينكم وأخرتكم. قبل أن تسيئوا لأنفسكم، وأهاليكم، وذويكم ..!

يا أيها المسلم في العالم .. أينما كنت .. قد تقدمت دعوة العدناني الخارجي لك إلى الغدرا .. وها

هي دعوة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم لك، فأصغ إليها:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أربعٌ من كنَّ فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة

منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا ائتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا

خاصم فجر" البخاري.

وقال صلى الله عليه وسلم: "إن الغادر يُنصب له لواءٌ يوم القيامة فيُقال: هذه غدرة فلان بن

فلان" متفق عليه.

وقال صلى الله عليه وسلم: "لكل غادرٍ لواء يوم القيامة يُعرف به" متفق عليه.

وقال صلى الله عليه وسلم: "لكل غادرٍ لواءٌ عند استه يوم القيامة" مسلم. وفي رواية: "لكل غادرٍ

لواء يوم القيامة يُرفع له بقدر غدره" مسلم.

وقال صلى الله عليه وسلم: "من أمَّن رجلاً على دمه فقتله فأنا بريء من القاتل، وإن كان المقتول

كافراً" [السلسلة الصحيحة:440]. وفي رواية: "مَن أمَّن رجلاً على دمه فقتله فإنه يحمل لواء غدرٍ يوم

القيامة".

وقال صلى الله عليه وسلم: "من قتل نفساً معاهدة بغير حلها، حرم الله عليه الجنة أن يشم

ريحها" [صحيح سنن النسائي:4423].

وقال صلى الله عليه وسلم: "من قتل معاهداً لم يُرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة

أربعين عاماً" البخاري.

## أبو محمد العدناني يدعو المسلمين إلى الغدرا

وفي رواية: "من قتل نفساً معاهداً لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً" البخاري.

وقال صلى الله عليه وسلم: ألا من ظلم معاهداً، أو انتقصه، أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفسٍ فأنا حجيجه يوم القيامة" [صحيح سنن أبي داود: 2626].

وفي رواية: "ألا من ظلم معاهداً، أو انتقصه حقه، أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفسٍ منه، فأنا حجيجه يوم القيامة" [صحيح الجامع الصغير: 2655].

وقال صلى الله عليه وسلم: "لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له".

وقال صلى الله عليه وسلم: "إني لا أخيسُ بالعهد، ولا أحبسُ البُرْدَ" [صحيح سنن أبي داود: 2396].

أي لا أنقض العهد ولا أسيء له .. كذلك ليس من هدي أن أحبس الرسل - أياً كان دينهم - وأمنعهم من العودة إلى أماكنهم ومساكنهم آمنين.

وقال صلى الله عليه وسلم: "إذا اطمأنَّ الرجلُ إلى الرجلِ ثم قتله بعدما اطمأنَّ إليه، نُصِبَ له

يومَ القيامةِ لواءٌ غَدِرٌ" [صحيح الجامع: 357].

هذا توجيه وأمر النبي صلى الله عليه وسلم لك .. فحذار أن تعرض عنه .. وتقدم عليه قول

وتوجيه السفية الخارجي الغادر "العدناني"، فتهلك .. وتضل .. وتخسر آخرتك .. وتجعل للآخرين عليك

سلطاناً، وأنت في عقر دارك .. ولا تلومن إلا نفسك.

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ

وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً﴾ الأحزاب: 36.

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ

عَلِيمٌ﴾ الحجرات: 1.

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا

تَوَلَّى وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ النساء: 115.

عبد المنعم مصطفى حليلة

1435/11/30 هـ

أبو بصير الطرطوسي

2014/09/25 م

## مناقشة الشبهات والردود حول مقالتنا بخصوص الانضمام إلى جبهة النصرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وبعد. فقد وردتني بعض الردود والتساؤلات حول مقالي " الانضمام إلى

جبهة النصرة"، منها رسالة للأخ أبي عزام الأنصاري، فوجدتها لا تخرج عن المآخذ التالية:

**أولاً:** قالوا: "أفتيت بحرمة الانضمام إلى جبهة النصرة من دون أن تذكر أي مخالفة شرعية

للنصرة .. والتحريم يُبنى على المخالفات الشرعية، وليس مجرد الرأي".

أقول: الضرر المحقق من وراء قعدنة الثورة الشامية، وربط الشام والثورة الشامية بالقاعدة

واستراتيجيتها وأعمالها في العالم .. هذا من الموافقات الشرعية أم من المخالفات الشرعية .. أم أنكم

ترون الإسلام يبيح الضرر والأذى؟!

وفي الحديث، فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "مَنْ آذَى مُؤْمِنًا فَلَا جِهَادَ لَهُ"

[صحيح الجامع:6378]. فكيف بالذي يؤذي ويضر مؤمني أهل الشام مع قدرته على دفع هذا الأذى

والضرر عنهم .. لكنه يأبى عصبية لحزبه وجماعته!

ولأهلنا في الشام كلام يتهمسه الجميع، ينبغي أن يسمعه الجميع، فإنهم يقولون: مَنْ الذي أتى

بوحوش وأشرار وخوارج داعش إلى الشام .. ليُعملوا في أهل الشام ومجاهديهم، وثورتهم القتل، والنهب،

والتفجير، والغدر .. أليست القاعدة ممثلة في النصرة؟!

فبعد أن كان أهل الشام في همّ واحد أصبحنا في همين: همّ النظام النصيري المجرم، وهمّ

الدواعش الخوارج الأشرار!

ومع ذلك إلى الساعة لم تسجل القاعدة اعتذاراً للشعب السوري عمّا تسببه خوارج داعش .

الذين خرجوا من عباءة القاعدة والنصرة . لهم من أذى وضرر ..!

هل هذا من الموافقات الشرعية أم من المخالفات الشرعية؟!

وقد استولوا على مقرات وأسلحة جبهة ثوار سوريا، وحركة حزم .. وقتلوا منهم، واعتقلوا ..

فدعاهم جميع علماء وعقلاء أهل الشام لتشكيل محكمة شرعية مستقلة تنظر في أسباب النزاع،

## مناقشة الشبهات والردود حول مقالتنا بخصوص الانضمام إلى جبهة النصرة

لتنصف المظلوم من الظالم .. وحتى لا تكون سنّة بين الفصائل والجماعات، فيسطو القوي منها على الضعيف من غير منكر ولا حسيب .. فرفضوا، وأصمّوا آذانهم عن هذا كله .. فهم الخصم والحكم في آن معاً .. والدعوى جاهزة دائماً: خونة .. عملاء .. مرتدون .. من غير بينة .. ومن غير أن يسمحوا لأحد أن يتبين!

هل هذا من الموافقات الشرعية أم من المخالفات الشرعية؟!

تواطؤهم مؤخراً مع خوارج داعش في مخيم اليرموك على بقية الفصائل المجاهدة المتواجدة فيه .. وقد رُوِّج بعضهم حول ذلك، فأجابوا: تعاونًا مع خوارج داعش: لأن الطرف المقابل خونة .. عملاء .. مرتدون!

أليس هذا أسلوب ومنطق خوارج داعش عندما يريدون أن ينتهكوا حرمة فصيل من الفصائل .. تراهم يقدمون بين عدوانهم بالتهمة الجاهزة: خونة .. عملاء .. مرتدون، ومن غير بينة تُذكر، سوى الظن الذي لا يُغني عن الحق شيئاً!

هل هذا من الموافقات الشرعية أم من المخالفات الشرعية؟!

**ثانياً:** قالوا: "أوكلما أطلقت أمريكا ومعها دول الغرب على جماعة من الجماعات بأنها إرهابية، يجب التخلي عنها، وعن اسمها، وهذا من لوازمه أن نتبرأ من جميع الجماعات العاملة الجادة، ومن أسمائها .. وما يُقال ويجري على هذه الجماعات، يُقال ويجري على القاعدة ومسمى القاعدة .."؟  
أقول: لا؛ ليسوا سواءً .. فليس كل من أطلق العدو عليه وصف الإرهاب، دعونا للبراءة منه، ومن اسمه .. معاذ الله.

كثير من الجماعات صُنِّفت أمريكياً وغريباً أنها إرهابية .. ومع ذلك لم يكن لتوصيفهم أي أثر أو اعتبار .. والشعوب المسلمة، والحرّة التي تحترم نفسها سخرت من أمريكا والغرب بتوصيفهم لتلك الجماعات بأنها إرهابية .. من ذلك توصيفهم لحماس غزّة بالإرهاب .. ومع ذلك فالأمة كلها تحتضنها وترعاها .. بما في ذلك بعض الحكومات والدوائر الرسمية .. ولا أحد يبالي!

## مناقشة الشبهات والردود حول مقالتنا بخصوص الانضمام إلى جبهة النصرة

ونحوهم الإخوان .. بل حتى حركة الطالبان ذاتها التي تظهر وكأنها ترعى وتحتضن القاعدة .. وقادة القاعدة قد بايعوها .. لم يبال أحد لتوصيفهم بالإرهاب .. وذلك أن استراتيجيتهم القتالية انحصرت على دفع عدوان العدو الصائل داخل بلدانهم .. مع قدرتهم على تصدير الصراع إلى خارج بلدهم!

مشكلة القاعدة أنها . ولا تزال . تعتمد استراتيجية رمي السهام في كل حذب وصوب .. وفي كثير من الأحيان بصورة طائشة، خاطئة، لم تراع فيها عهداً ولا أماناً لمعاهدٍ أو مستأمن .. ولا سياسة شرعية معتبرة .. وقد أنكرنا بعضها في حينها حتى مللنا الإنكار!

استراتيجية استعدت بها العالم كله، وفتحت معه باباً للصراع لا يُغلق .. فلم تستثني دولة: في الغرب أو الشرق، في الجنوب أو الشمال .. إلا وجعلت منها ميداناً لأعمالها .. إلا إيران فلم يُعرف عنهم أنهم أحدثوا فيها شيئاً رغم قربهم منها .. فزَعَرُوا بذلك العالم كله عليهم، وعلى كل من ينتمي إليهم .. وهذه استراتيجية طائشة مردودة بالنقل والعقل، لا تناسب جهاد الأمة، والشعوب المسلمة الحرة التي تنشد الحق، والعدل، والحرية، والحياة العزيزة الكريمة.

بسبب هذه الاستراتيجية للقاعدة .. حصل اتفاق بين العالم كله؛ عربيه قبل عجمه على تجريم القاعدة .. ومن أرادوا محاربتَه واستئصاله . لتسهل عليهم المهمة . يأتون به إلى ساحة ودائرة القاعدة .. ويُلبسونه ثوب القاعدة .. فإذا وافقهم الطرف المقابل . سواء كان حزباً أو جماعة . وأتى بنفسه طواعية إلى دائرة القاعدة .. وسمى نفسه بالقاعدة .. شكروه؛ لأنه بذلك سهل عليهم مهمة محاربتَه وتصنيفه، والتخلص منه .. وسهل عليهم توحيد الكلمة فيما بينهم . على ما بينهم من تباين واختلاف وتنازع . على استئصاله ومحاربتَه.

لأجل ذلك قلنا ونقول: ليس من حق القاعديين المتعصبين لمسمى القاعدة أن يلزموا جهاد الأمة، والشعوب المسلمة، والجماعات الراشدة العاملة .. بمسمى القاعدة .. ولا بطريقتها واستراتيجيتها في العمل .. وقلنا أن هذا المسمى المحدث يسهل على العدو والطغاة الظالمين مهامهم القذرة بحق الإسلام، والمسلمين.

## مناقشة الشبهات والردود حول مقالتنا بخصوص الانضمام إلى جبهة النصرة

ونقول: على قدر ما تعتصم الجماعة . أيما جماعة تريد أن تعمل للإسلام والمسلمين، ونهضة أمتهم . بخندق الإسلام .. وخندق الأمة .. وخندق الشعوب المسلمة الحرة .. وتعمل وفق استراتيجية راشدة تضمن مصالح هذه الخنادق الثلاثة مجتمعة .. على قدر ما تكون هذه الجماعة موفقة، وتسير في الاتجاه الصحيح .. وعلى قدر ما تصعب على العدو مهامه .. لا يضرها بعد ذلك تصنيف العدو لها بالإرهاب، ولا بأي شيء آخر، لأن الله معها، ثم أن الشعوب المسلمة كلها معها!

ثم بعد ذلك نقول . وحق لنا ولغيرنا أن يقول ويتساءل : إذا تبين أن أي اسم محدث . سواء كان القاعدة أو غيره . سيعيق الحركة، ويؤخر العمل .. وضرره يغلب نفعه .. فما الذي يمنع شرعاً وعقلاً أن يُستبدل باسم آخر؟!

لماذا يبدي البعض تعصباً لبعض المسميات والانتماءات المحدثة التي ما أنزل الله بها من سلطان، فيوالي ويعادي عليها، ويُحب ويبغض، ويُعطي ويمنع فيها .. وكأنها أسماء منزلة مقدسة .. وما هي كذلك؟! ألم يستبدل النبي صلى الله عليه وسلم كلمة " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " بكلمة " باسمك اللهم"، وكلمة " محمد رسول الله"، بكلمة " محمد بن عبد الله"، من أجل أن يمرر المصلحة الراجحة والمترتبة على صلح الحديدية...؟!

أيهما أقدس وأعظم كلمة " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"، ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .. أم اسم وكلمة القاعدة...؟! .. اللهم غفرانك .. !

**ثالثاً:** قالوا: "الغرب لن يرضى عنا، تسمينا بالقاعدة أم لم نتسم بها .. وبالتالي ما الفائدة من فك الارتباط بالقاعدة، والتخلي عن اسمها .. ألم تقرأ قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ البقرة:120"؟

أقول: يوجد فرق بين العداة العقدي الفكري، وهو ما دلت عليه الآية الكريمة، وبين العداة العسكري .. فالأول قائم بين المسلمين، وغيرهم من غير المسلمين .. لا خلاف عليه .. لكن لا يلزم منه بالضرورة العداة العسكري مع الجميع.

## مناقشة الشبهات والردود حول مقالتنا بخصوص الانضمام إلى جبهة النصرة

العداء أو البغض العقدي .. لا يستدعي ولا يبرر لك شرعاً ولا عقلاً أن تستعدي العالم كله عسكرياً، وتزعّهم على بلدك وشعبك .. ثم بعد ذلك تستدل على تهورك وسوء صنيعك هذا بالآية الكريمة أعلاه!

اقرأوا سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، فلم يُعرف عنه قط أنه واجه عدوين . فضلاً عن جميع الأعداء . في زمنٍ واحد .. أخذاً بالأسباب، ورأفة بالمؤمنين.

ولما اجتمعت الأحزاب على المسلمين في موقعة الخندق، ألم يقل النبي صلى الله عليه وسلم لنعيم بن مسعود: "خذّل عنا إن استطعت، فإن الحرب خدعة". بينما لسان حال بعضنا يقول العكس: خذل علينا مزيداً من الأعداء إن استطعت .. لا يكفي أهل الشام أنهم يُجاهدون النظام النصيري المجرم، وإيران، وحزب اللات، وشيعة روافض العالم .. لا يكفي أهل الشام هذا .. بل خذل عليهم جميع العالم .. وجيش عليهم . على ما هم فيه من استضعاف . جميع جيوش العالم .. ومن دون استثناء!!

ألم يستشر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه في أن يعطي نصف تمر المدينة لمشركي غطفان، مقابل أن يفكوا تحالفهم مع قريش، وينفضّوا عن حصار المدينة .. رفقاً بالمؤمنين؟!

ألم يفرّق النبي صلى الله عليه وسلم بين القبائل العربية المشركة؛ حتى لا تدخل جميعها في حلف قريش ضده .. فنص صلح الحديبية على أن من شاء من القبائل أن يدخل في حلف محمد صلى الله عليه وسلم، دخل في حلفه، ومن شاء دخل في حلف قريش .. فدخلت خزاعة في حلف النبي صلى الله عليه وسلم، ودخلت بنو بكر في حلف قريش.

ألم يقل الله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ البقرة:195.

ألم يقل الله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ آل عمران:28.

ألم يقل الله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ

رُؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ التوبة:128.

أم أنكم تعارضون بين هذه الآيات الكريمة وبين الآية الكريمة الواردة في سورة البقرة، رقم "

120"، فتضربون القرآن بعضه ببعض ..؟!

## مناقشة الشبهات والردود حول مقالتنا بخصوص الانضمام إلى جبهة النصرة

ألم تقرأوا قول النبي صلى الله عليه وسلم، وتأملوه: "لا ينبغي للمؤمن أن يُذِلَّ نفسه، قالوا:

وكيف يُذِلُّ نفسه؟ قال: يتعرضُ من البلاء لما لا يُطيق" [صحيح سنن الترمذي:2254].

ألم تفقهوا الحديث الذي أخرجه مسلم، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: "أنَّ رجلاً استأذن

على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فقال: ائذنوا له. فلبئسَ ابنُ العشيِّرة، أو بئسَ رجلُ العشيِّرة". فلما دخل

عليه الآنَ له القول. قالت عائشةُ: فقلتُ: يا رسولَ اللهِ! قلتَ له الذي قلتَ. ثم أَلنتَ له القولَ؟ قال: "يا

عائشةُ إنَّ شرَّ الناسِ منزلةً عندَ اللهِ يومَ القيامةِ، من ودَّعه، أو تركَهُ الناسُ اتقاءً فُحْشه".

والله تعالى يأمر موسى وهارون عليهما السلام بأن يقولوا لفرعون قولاً ليناً، فقال تعالى: ﴿اذهبَا

إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى. فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ طه:43-44.

وفي المقابل يوجد منا من يحرم على المسلمين أن يلينوا القول مطلقاً في وجه بعض الكافرين أو

المنافقين .. لجلب بعض المصالح .. أو ليدفعوا عن أنفسهم بعض الضرر والأذى!

وعن أبي الدرداء، قال: "إنَّا لَنُكْشِرُ فِي وَجوهِ أَقْوَامٍ وَقُلُوبُنَا تَلْعُهُمْ".

وعن محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب، قال: "ليس بحكيم من لا يعاشرُ بالمعروفِ من لا

يَجِدُ من معاشرتِه بُدًّا؛ حتى يجعلَ اللهُ له فرجًا أو مخرجًا" [صحيح الأدب المفرد:682].

هل لهذا الفقه العظيم موضع معتبر في أدبيات وفقه القاعدة والقاعديين ... أم أنه يعتبر من

الانبطاح والإرجاء، والخنوثة الفكرية، كما يعبر عن ذلك البعض!؟

فريق منّا تراه يلعن العلمانية في اليوم مائة مرة؛ لأنها تفصل الدين عن السياسة .. فإذا طالبناه

بأن يُعْمَلَ عقله، والسياسة الشرعية .. تراه يتحجّر، ويتخشّب .. وسرعان ما يرميك بالموبقات وشر

الألقاب .. وأنتك منبطح .. وفاته أنه بصنيعه هذا يكرس لدى جماعته مبدأ العلمانية، وفكرة فصل الدين

عن السياسة من حيث لا يشعر، ولا يريد!

**رابعاً:** قالوا: "إن كان تضييقاً لأجل التمسك بالدين فلا بد من القبض على الجمر وتحمل الأذى

في سبيل الدين .. وكلّ انتماء لتنظيم فيه تضييق بصورة من الصور فهل يسري هذا على الجميع أم

يختص بالنصرة".

## مناقشة الشبهات والردود حول مقالتنا بخصوص الانضمام إلى جبهة النصرة

أقول: أيما تضيق .. أو عسر .. أو ضرر .. أو عنت .. أو مشقة .. حتى لو كان باسم الدين ومن أجل الدين .. يمكن دفعه وتفاديه . من غير انتقاص أو تفریط بواجب شرعي . يجب دفعه بالنقل والعقل .. فالضرر، والعسر، والعنت، والشقاء لا يُطلب لذاته .. وقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نسأل الله " العفو والعافية"، وبدفع الضرر.

وأيما تضيق .. أو ضرر .. أو عسر .. سواء كان من أجل الدين أم من أجل غيره .. لا يمكن دفعه ولا تفاديه .. مع محاولة دفعه وتفاديه، وبذل الجهد المستطاع من أجل ذلك .. فهذا بلاء نتلقاه بالرضى، والصبر، والتسليم .. نرجو ثواب الصبر عليه من الله تعالى.

ولا يخلط بين الأمرين إلا جاهل أو سفيه .. قال تعالى: ﴿طه. مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ طه:2. فحيثما يوجد الشقاء، فاعلم أنه ليس هو دين الله .. وكل تكليف مؤداه إلى المشقة والشقاء .. فالقرآن الكريم بريء منه .. حاشاه أن يأمر به .. قال الطبري في التفسير: لا والله ما جعله الله شقياً، ولكن جعله رحمة ونوراً، ودليلاً إلى الجنة ا-هـ.

وقال تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا. إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ الشرح:5-6. وما غلب عسر يُسرين. والقاعدة الفقهية تقول: "إذا ضاقت اتسعت". بينما فريق منا يجنح للتشدد . ويحسب نفسه في ذلك أنه يحسن صنعاً . إذا ضاقت زادها ضيقاً، وإذا تعسرت، أردفها بعسر آخر وآخر .. وإذا اشتد الخناق، زاده شدة .. حتى يخنق نفسه ومن معه، ومن حوله!

وفي الحديث، فقد صحّ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن الدين يُسرُّ، ولن يُشادَّ الدينَ أحدٌ إلا غلبه" البخاري.

وقال صلى الله عليه وسلم: "يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَبَسِّرُوا وَلَا تُنْفِرُوا" البخاري.

**خامساً:** قالوا: "العالم لا يحتاج لمبررات، من أجل قصفك ومحاربتك ...".

أقول: بل يحتاج بشدة؛ فمهما كان الباطل غشوماً وجهولاً وظلوماً فهو يحتاج في معركته مع الحق وأهل الحق إلى مسوغات ومبررات أخلاقية وإنسانية .. تبرر معركته .. ليظهر أمام شعبه والعالم أنه يدافع عن العدالة .. والإنسانية .. وأمن الشعوب!

## مناقشة الشبهات والردود حول مقالتنا بخصوص الانضمام إلى جبهة النصرة

تأملوا كل معركة . عبر التاريخ كله وإلى يومنا هذا . يخوضها الباطل ضد الحق وأهله .. إلا وتجدونه يبحث لنفسه عن مبررات ومسوغات .. بعضها يكون ظاهراً، وبعضها الآخر قد يكون باطناً .. ويتكلف المليارات من ميزانيته لإيجاد هذه المبررات إن لم يجدها بسهولة .. أو يجد من يمنحه إياها من جهلة المسلمين .. فأنت يا عبد الله يا مسلم، لا تعطها ولا تسوقها له بثمن بخس، وأحياناً بلا ثمن!

كم من مسلم داعية راشد، يصدع بالحق، وله بصماته على الصحوة الإسلامية والجهادية الراشدة .. ومع ذلك لم يجدوا لأنفسهم عليه سلطاناً .. بينما لو أحد هؤلاء الدعاة صرح أنه من القاعدة فقط .. في ساعته يُغَيَّب في غياهب السجون، وتنتهك جميع حرماته .. هذا واقع لا ينبغي أن يختلف عليه اثنان، أو أن نتعامى عنه!

ألا ترون كم هي إيران . ومعها روافض العالم . تحتاج إلى شماعة " داعش "، في كل منطقة أو مدينة سنّية في العراق، تريد غزوها ودخولها .. لتنتهك بعد ذلك حرمت أهلها من أبناء الإسلام!

إذاً لا نُعْمي الأبصار .. فالقوم يبحثون عن ذرائع ومبررات لأعمالهم .. ولا يخفى هذا الأمر إلا على كل مغيب عن واقعه!

**سادساً:** قالوا: "القاعدة لا تملك مشروع دولة؟ .. سلّمنا جدلاً .. فمن الذي يملك مشروع دولة فيصلح الانضمام إليه، فإن كان الكل لا يملك، فلن ننضم لأحد بناء على الفتوى!!، وإذا كانت هي حاولت وفشلت .. فمن الذي حاول ونجح حتى ننتقل إليه؟!"

أقول: لا بد أولاً من الاعتراف أن القاعدة، وخوارج داعش " جماعة الدولة " الذين خرجوا من عباءة القاعدة .. وتسلبوا إلى الشام عن طريق القاعدة .. قد صعبوا جداً المهمة على أهل الشام، وعلى علمائهم ومجاهديهم .. وأعني مهمة قيام دولة إسلامية عادلة راشدة، قوية، لها مؤسساتها المدنية والعسكرية سواء!

وعلى القاعدة .. أن تتواضع .. وتسجّل اعتذارها للشام، ولأهل الشام على ما تسببته لهم على هذا الصعيد من حرج وضيق.

## مناقشة الشبهات والردود حول مقالتنا بخصوص الانضمام إلى جبهة النصرة

فإن عُلِمَ ذلك، أقول: جميع الجماعات والكتائب الشامية المحلية تملك مقومات الاتحاد فيما بينها، كما تملك مقومات العمل، والمشاركة من أجل قيام دولة إسلامية عادلة راشدة، على مستوى الوطن السوري .. وإنه لكائن بإذن الله.

وأنا آسف جداً في أن أقول: أن النصرة بسبب ارتباطها بالقاعدة .. واعتماد سياسة واستراتيجية عولمة المعركة .. ستبقى العقبة الكأداء والأصعب أمام قيام ونشوء هذه الدولة!

كيف ..؟

أقول: النصرة بين ثلاث خيارات، لا رابع لها.

أولها: أن تشارك النصرة بقية الفصائل والجماعات قيام هذه الدولة، مع ارتباطها . وربطها للآخرين . بالقاعدة، وباستراتيجية وأعمال القاعدة، وقيادات القاعدة في أفغانستان، وخراسان، واليمن، والصومال، والجزائر .. وغيرها من الأمصار .. تراجعهم وتستأمرهم في شؤون الدولة الخاصة والعامّة .. وهذا خيار يستحيل تحقيقه، أو القبول به على المستوى الداخلي السوري، والمستوى الخارجي. ثانياً: أن تنفرد في قيام هذه الدولة من دون بقية الفصائل والجماعات الشامية .. وتربطها مباشرة بالقاعدة الأم في خراسان، وباستراتيجيتها، وأعمالها .. وهذا أيضاً خيار مستحيل، ومكلف جداً .. على مستوى الداخلي والخارجي سواء.

ثالثاً: أن تعتزل .. وتترك الجماعات والكتائب الشامية يمضون لهدفهم، وقيام دولتهم بعيدين عنها .. ولا أحسب النصرة ستقبل أو يمكن أن تقبل بهذا الخيار!

ولحل هذه المعضلة قبل وقوعها .. وقبل دفع ثمنها باهظاً من ديننا، ودمائنا وأموالنا، وأمننا، وشامنا الحبيب .. وقبل أن يقع المحذور .. اقترحت، ولا أزال أقترح على الأخوة في النصرة، بأن يفكوا طواعية ارتباطهم بالقاعدة، وباستراتيجيتها، وأن يعلنوا عن أنفسهم بأنهم فصيل مستقل عن أي ارتباط خارجي، وأنهم يعملون لصالح الشام وأهل الشام، شأنهم شأن أي فصيل أو جماعة شامية محلية ... فحينئذٍ وحسب، تُحل هذه المشكلة، وغيرها من المشاكل الهامة العالقة ...!

## مناقشة الشبهات والردود حول مقالتنا بخصوص الانضمام إلى جبهة النصرة

أما عن مشاكل داعش خوارج " جماعة الدولة"، مع الدولة التي ينشدها أهل الشام، فالحديث عنها يطول .. فهي وجدت وغرست في الشام من أجل تعطيل وضرب أي حراك سياسي لمستقبل الشام .. لتبقى الشام تعيش مرحلة التوحش، والفوضىّة الخلاقة .. ويكون ذلك ذريعة للتدخل الأجنبي بشؤونها، وشؤون أهلها .. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وليعلم الجميع أنني ما كتبت هذا الرد . وقبله المقالة المتعلقة بالانضمام إلى النصرة . رغبة مني في نقد النصرة .. أو إحراجها .. لا؛ وإنما رغبة مني في النصح لها، ولأخفف . ما استطعت . عن الشام، وأهل الشام الضرر، والحرج، والأذى .. وإني لأسعد الناس بالنصرة عندما تنتبه لأخطائها، وتؤوب إلى الحق فيما أشرنا إليه.

أنا ناصح، مشفق، محب لجميع المجاهدين .. بما في ذلك مجاهدي النصرة .. ولا يمكن أن أكون غير ذلك .. نذير لهم وصريخ من مآلات . أراها أمام عيني . لا تُحمد عقباها .. كم وددت تفاديها قبل ولوجها .. فيقع الندم، ولات حين مندم.

﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ هود:88.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

عبد المنعم مصطفى حليلة

1436/06/25هـ

أبو بصير الطرطوسي

2015/04/15م

وقفات مع مقالة "حبلى الله كيف نفهمه" لأبى قتادة الفلستينى

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِىْمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده، وبعد.

فقد وقفت على مقالة للشيخ أبى قتادة الفلستينى، عمر محمود بعنوان "اقلوا عليهم [2]، حبلى الله كيف نفهمه"، فوجدته قد بدأ فيها بمقدمات صحيحة، لينتهى. وللأسف. إلى نتائج وتقريرات خاطئة .. لها انعكاساتها السلبية على الواقع، وعلى حياة الناس، وبخاصة أنه يتوجه بمقالته هذه إلى الفصائل المسلحة المجاهدة والعاملة على أرض الشام.

هذا الأسلوب المتشابه فى الكتابة الذى يعتمد المقدمات الصحيحة .. والأدلة الصحيحة .. لتوضع فى غير موضعها الصحيح .. ويُستدل بها على نتائج وتقريرات خاطئة .. يشكل فهمه على كثير من الشباب، والقراء .. لذا وجدت نفسى مشدوداً لتسجيل هذه الملاحظات، والوقفات .. إبراء للذمة، ونصحاً لشباب الأمة، وللشيخ صاحب المقالة .. سائلاً الله تعالى التوفيق والإخلاص والسداد، وأن يجعل من كلماتنا مفتاح خير مغلاق شر، إنه تعالى سميع قريب مجيب.

**قال:** "ولذلك واجب على من أتى إلى هذا العمل الجليل . أى الوحدة والاعتصام . أن يأتي إليه لأنه أمر الله تعالى، لا لأن فيه مصلحته العاجلة" -هـ.

**قلت:** بل يأتي به للأمرين معاً؛ لأن الله تعالى قد أمر به، ولأن فى تنفيذه لأمر الله تعالى مصلحته العاجلة والأجلة .. لا تعارض بينهما .. فالله تعالى لا يأمر بشيء إلا ما كان فيه مصلحة البلاد والعباد، العاجلة منها والأجلة .. فحيثما توجد المصلحة، والمصلحة الراجحة، فثم أمر الله، وثم شرعه سبحانه وتعالى، وحيثما يوجد الضرر، وتوجد المفسدة .. والمشقة والشقاء .. فثم أمر وشرع الهوى، والطاغوت .. والله تعالى لا يحب الفساد، ولا المفسدين.

## وقفات مع مقالة "حبل الله كيف نفهمه" لأبي قتادة الفلسطيني

قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ البقرة:179. فالقصاص من

شرع الله تعالى، ننفذه طاعة لله لأن الله تعالى أمرنا به، ولأن فيه حياة آمنة راشدة وسعيدة، وفيه مصلحة راجحة للبلاد والعباد .. لا تعارض بين الأمرين.

وقال تعالى: ﴿وَأَلَّو اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ الجن:16. وقال تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ

اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ هود:52. وقال تعالى:

﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا. يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا. وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ

جَنَاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ نوح:10-12. فالله تعالى يرغب عبادة بدينه وعبادته وتوحيده؛ لأن في ذلك

قوتهم، ومصالحهم، وسعادتهم في الدنيا والآخرة .. ومثل هذا في القرآن الكريم كثير.

**قال:** "وما حصل من عدم الوصول للمقاصد الكلية من إقامة الخلافة والحكومة الإسلامية في

هذه المواطن . أي المواطن التي حصل فيها جهاد في زماننا المعاصر. ليس بسبب العمل لها خارج سنتها

الظرفية بل لأن سنتها الظرفية لم تحضر لها، وفرق بين الأمرين لمن تأمله، وذلك حين يأتي أحدهم ليزعم

أن الدعوة لإقامة الشرع والخلافة معوق لإزالة «الباطل الجزئي»، يكون هو المعوق حقاً، وهو الجاهل

بدين الله تعالى ..

فإن قيل لم لم يحصل هذا المقصد الكلي، قلت: لغياب الظرف السنني لهذا الفعل، ففرق إذاً

بين عدم حصوله لغياب سنته الملائمة له وبين ترك الدعوة إليه في الابتداء كما يريد البعض، وبهذا

يتضح الفرق في هذا الباب بين من يريد استغلال الدين لمقاصد دنيوية، وبين من يتعامل مع الدين

بحسب مقاصد الشرع كما أرادها سبحانه وتعالى من عباده " ا- هـ.

**قلت:** يقرر الشيء وضده معاً؛ مرة يقول: عدم الوصول للمقاصد الكلية من إقامة الخلافة ليس

بسبب العمل لها خارج سنتها الظرفية .. ومرة يقول: لم يحصل المقصد الكلي . أي الخلافة . لغياب

الظرف السنني لهذا الفعل، وغياب سنته الملائمة ..!؟

## وقفات مع مقالة "حبل الله كيف نفهمه" لأبي قتادة الفلسطيني

ثم كيف يعمل لها ويكثر من الدندنة حولها مع غياب الظرف السنني لهذا الفعل، وغياب السنن

الملائمة لها...؟!

ليس بمثل هذه الفلسفة والغموض، والتشابه في تركيب الألفاظ المهمة حمالة الأوجه والمعاني،

تقرر وتُبَحِّث المسائل الكلية العامة !!

**قال:** "ففرقاً إذاً بين عدم حصوله لغياب سُنَّته الملائمة له وبين ترك الدعوة إليه في الابتداء كما

يريد البعض" -هـ.

**قلت:** لا أحد يترك الدعوة إلى الخلافة، ولا إلى أي أمر من الأمور المعلوم من الدين بالضرورة ..

بل ونبشر بما بشر به النبي صلى الله عليه وسلم من نصر وتمدد لهذا الدين، حتى لا يبقى بيت مدر، ولا

وبر إلا ودخله، كما جاء في الحديث .. والكلمة يجب أن تكون للمسلمين خلافة ودولة جامعة .. فهذا أمر لا

خلاف عليه ولا ينازع فيه مسلم .. ولكن الذي يوصي به النقل والعقل .. أن تُؤْتَى البيوت من أبوابها

الشرعية الصحيحة .. وأن تُذَكَّر المسائل وتبحث في زمانها ومكانها المناسبين .. وأن نحدث الناس بما

يعرفون؛ حتى لا يُكذَّب الله ورسوله .. وأن لا نستعجل الأشياء قبل أوانها، فنعاقِب بحرمانها!

أيما شعار إسلامي . الخلافة، الدولة، الشريعة . نضعه في غير موضعه، وغير زمانه المناسبين ..

ونأتيه من غير أبوابه الشرعية الصحيحة .. نسيء إليه، ونصيبه بمقتل، وننفر الناس عنه.

بل أيما فكرة تُطرح على مسامع الناس في غير وقتها ولا مكانها المناسبين .. يعتبر ذلك من سوء

الأدب، وخوارم العقل!

حزب التحرير .. كم تكلم عن الخلافة .. وفي كثير من الأحيان بلا مناسبة تراه يتكلم عن الخلافة

.. إلى درجة أنه عُرِف بالخلافة والخلافة عُرِفَت به .. لا يوجد تجمع معاصر يتكلم عن الخلافة أكثر منه ..

فهو يستحق بجدارة أن يُسمى " حزب الخلافة"، ومع ذلك لا يوجد تجمع ولا حزب معاصر أساء للخلافة

أكثر منه.

## وقفات مع مقالة "حبل الله كيف نفهمه" لأبي قتادة الفلسطيني

وها هو البغدادي؛ صاحب خوارج داعش .. يتشبع بما لم يُعط، وبما ليس فيه .. كلابس ثوبي زور.. فأتى البيوت من غير أبوابها .. ولا مشورة من الناس .. فزعم أنه الخليفة الراشد في زمانه .. يقتل ويستبيح حرمت كل من تصل إليه يده إن لم يبايعوه على الخلافة ويقروا له بأنه خليفة الله في أرضه .. فأساء للخلافة وللدولة الإسلامية إساءة بالغة أكثر بكثير مما يسيء إليها الأعداء التقليديين ذاتهم!

وترى كثيراً منا يُعلّق أفعاله الخاطئة والظالمة .. على شعارات إسلامية حقّة .. ليعطي لنفسه المبرر والمسوغ فيما يفعل .. وأنه ما حمله على البغي والظلم، والعدوان .. والشطط .. سوى الرغبة في إقامة الخلافة .. والشريعة .. وبالتالي لا تُكثروا الملامة عليه .. فيُسيء للخلافة والشريعة إساءة بالغة .. وما أكثر الأمثلة الدالة على ذلك!

إذاً ليست العبرة في كثرة الدندنة حول مسألة من المسائل .. وبمناسبة وبلا مناسبة .. واختبار الناس فيها .. والحكم على الناس من خلالها قبل وقوعها .. وإنما المهم أن يمهد لهذه المسائل زمانها ومكانها المناسبين قدر المستطاع .. ويمهد لها بأسبابها الشرعية الصحيحة .. من غير ضجيج، ولا تزعير، وضرب للطبول .. حينئذٍ وحسب .. تُرجى الفائدة من طرح هذه المسائل .. ويُسعى لها سعيها، والناس يُصغون ويستفيدون.

قال صلى الله عليه وسلم: "بشّروا ولا تنفروا" مسلم.

وفي الأثر عن علي رضي الله عنه، قال: **"حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ"** البخاري.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "ما من رجلٍ يُحدثُ قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان فتنة لبعضهم".

**ثم بعد ذلك نقول:** إن لمرحلة الاستضعاف أحكامها، وإطلاقاتها، وأعمالها .. ومرحلة القوة أحكامها، وإطلاقاتها، وأعمالها .. لا يخلط بينهما . ويجعلهما سواء . إلا جاهل أو سفيه . قال تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ آل عمران:28. وذلك في حالة الاستضعاف.

## وقفات مع مقالة "حبل الله كيف نفهمه" لأبي قتادة الفلسطيني

قال ابن كثير في التفسير: أي: إلا من خاف في بعض البلدان أو الأوقات من شرهم، فله أن يتقيم

بظاهره لا بباطنه ونيته ا- هـ.

وقال ابن جرير الطبري: إلا أن تكونوا في سلطانهم فتخافوهم على أنفسكم، فتظهروا لهم الولاية

بألسنتكم، وتضمروا لهم العداوة، ولا تشايعوهم على ما هم عليه من الكفر، ولا تعينوهم على مُسلم

بفعل ا- هـ.

قال صلى الله عليه وسلم: "مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فليغيّرهُ بيده، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فليُلسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ

يَسْتَطِعْ فليُقلِّبِهِ، وَذَلِكَ أضعفُ الإيمانِ" مسلم. فهذه خيارات ثلاث في إنكار المنكر، كلها شرعية، تلزم

أصحابها .. من ألزم الأخير منهم بما يلزم الأول، فقد خالف النقل والعقل، وركب موجة التهور والسّفه!

هذه هو دين الله .. أو هو من دين الله .. بينما أبو قتادة يلزمك في جميع أحوالك وظروفك أن

يكون سقّف طلباتك دائماً عالياً، تحلق في الفضاء .. لا ينزل عن درجة مستوى المطالبة بالخلافة .. وإزالة

جميع دول، وأنظمة، وجيوش الكفر في العالم .. ودفعة واحدة .. أو دَع .. فإن لم تفعل .. ولم تستطع أن

تفعل .. فأنت من المعوقين حقاً، ومن الجاهلين بدين الله .. كما يقول: "من زعم أن الدعوة لإقامة

الخلافة معوق لإزالة «الباطل الجزئي»، يكون هو المعوق حقاً، وهو الجاهل بدين الله تعالى ..!"

والباطل الجزئي الذي يعنيه: كإزالة طاغية الشام ونظامه النصيري المجرم .. أو نحوه من الطغاة

المجرمين .. فهذا عنده باطل جزئي!

**قال:** "ففرقُ إذاً بين عدم حصوله . أي حصول الخلافة . لغياب سنّته الملائمة له وبين ترك الدعوة

إليه في الابتداء كما يريد البعض، وبهذا يتضحُ الفرق في هذا الباب بين من يريد استغلال الدين لمقاصد

دنيوية، وبين من يتعامل مع الدين بحسب مقاصد الشرع كما أرادها سبحانه وتعالى من عبّده "ا- هـ.

**قلت:** هكذا يرتب النتائج، ويحكم على المسلمين، وعلى دينهم .. فأنت مجرد كونك لم تبتدئ عملك

ودعوتك، وجهادك بالدعوة إلى الخلافة .. وتحت أي ظرف .. قد يكون لانعدام الاستطاعة .. أو

للاستضعاف .. أو تراها خطوة مستعجلة لم تستوفي سننها، وظروفها بعد .. أو لأي سبب شرعي آخر..

## وقفات مع مقالة "حبل الله كيف نفهمه" لأبي قتادة الفلسطيني

فأنت حكمك عند أبي قتادة مطعون في دينك وعدالتك، وممن يريدون استغلال الدين لمقاصد دنيوية !!..

هكذا تُرمى التهم على الآخرين .. وهكذا يُطعن ويُشكك بدين الآخرين .. وهكذا يبدأ التآصيل للغلو .. ليرتع من معينه الخوارج الغلاة!

يُحارب الغلاة من وجه .. ويغذيهم، ويمدهم بالحياة من أوجه عدة!

**قال:** "ولذلك لا يجوز الوحدة قط مع رافعي شعار الدين مع «المقاصد الجزئية» ... ثم تقع هذه الجماعات في الكفر الأكبر والردّة وهي تعلن أن قتالها ليس من أجل الشريعة ولا إقامة حكم الله في الأرض، وهذه بإجماع أهل الإسلام ردّة عن دين الله لا يشك فيها طالب علم. هذه جماعات ليست إسلامية وإن تزيّنت باسم الإسلام، وبالتالي لا يجوز الوحدة معها ولا الالتقاء في سبيلها .." ا- هـ.

**قلت:** يبني على خطئه السابق، والنتيجة الخاطئة السابقة، نتائج خاطئة أخرى، لا تقل خطورة عن سابقتها.

**منها:** أنه يوجه خطابه هذا للفصيل الذي يواليه من مجموع الفصائل المجاهدة المتواجدة في الشام، وهو فصيل القاعدة .. يخاطبه بأنه لا يجوز له أن يتحد مع بقية الفصائل المجاهدة المتواجدة في الشام ضد الطاغوت النصيري المجرم؛ لأنها جماعات مشكوك في دينها وعدالتها، وهم ممن يجاهدون دون مقاصد جزئية .. وفي هذا التوجيه من الإغراء والفتنة والتحريض ما فيه بين الإخوان ممن هم في الميدان، وعلى الثغور يحملون السلاح!

بمثل هذا الفكر الاستعلائي، والتوجه المغالي في التكفير سطا خوارج داعش على حرمان ودماء، ومقرات مجاهدي الشام !!..

**ومنها:** يُقال له: هذه الجماعات الشاميّة بجهادها دون المقاصد الجزئية .. مسلمة عاصية .. أم كافرة مرتدة؟

ولا بد له من أن يختار أحد القولين.

## وقفات مع مقالة "حبل الله كيف نفهمه" لأبي قتادة الفلسطيني

فإن قال: هي مسلمة عاصية .. يُقال له: يجوز بالنقل، والعقل، والإجماع الاتحاد مع الجماعات المسلمة العاصية من أجل دفع عدوان ذوي الكفر والإجرام والظلم المركب والمغلظ المتمثل في الطاغوت النصيري المجرم، ونظامه الفاسد الطائفي المستبد.

كل جيوش المسلمين ما بعد الخلفاء الراشدين كان يتخللها الصالحين والطلحين، الأتقياء، والعصاة المذنبين .. يتخللها كل من ينتمي من الأمة لأهل القبلة، بغض النظر عن درجة التزامه الديني. قال ابن تيمية في الفتاوى 506/28: من أصول أهل السنة والجماعة الغزو مع كل بر وفاجر، فإن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر، وبأقوام لا خلاق لهم، كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم، لأنه إذا لم يتفق الغزو إلا مع الأمراء الفجار، أو مع معسكر كثير الفجور فإنه لا بد من أحد أمرين: إما ترك الغزو معهم فيلزم من ذلك استيلاء الآخرين الذين هم أعظم ضرراً في الدين والدنيا، وإما الغزو مع الأمير الفاجر فيحصل بذلك دفع الأفجرين، وإقامة أكثر شرائع الإسلام، وإن لم يكن إقامتها جميعها، فهذا هو الواجب في هذه الصورة وكل ما أشبهها، بل كثير من الغزو الحاصل بعد الخلفاء الراشدين لم يقع إلا على هذا الوجه -هـ.

وإن قال: لا؛ بل هي كافرة مرتدة .. كما يُستفاد من كلامه أعلاه .. نقول له: هنيئاً لخوارج وغلاة داعش بك .. فما خرجت بقولك هذا، عن قولهم قيد أنملة .. بل لربما زدت عليهم.

مرة ثانية، نقول للشيخ: اتق الله في الشام، وفي مسلمي أهل الشام .. لا يُقبل منك أن تنكر على خوارج داعش غلوهم وجرائمهم من وجه .. ثم أنت توافقهم .. وتمدهم بالحياة .. وتوصل لهم من أوجه عدة أخرى.

**ومنها:** عندما نخاطب الفصائل والفرقاء العاملة المجاهدة في الشام بهذا الخطاب التفريقي .. الاستعدادي .. فهو إضافة إلى أنه يخالف النص الشرعي الذي يوصي بالتوحد والاتحاد .. ويبين أن المسلمين كالرجل الواحد والجسم الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والقلق والحمى .. فإنه لا يُفرح إلا الطاغوت النصيري المجرم .. فالطاغوت من جهة يجمع الجموع من جميع

## وقفات مع مقالة "حبل الله كيف نفهمه" لأبي قتادة الفلسطيني

الأمصبار على اختلاف مللهم ومذاهبهم وتوجهاتهم .. من أجل محاربة أهل الشام، ومسلمي الشام .. بينما يوجد منا من يوصي المسلمين والمجاهدين بعدم الاتحاد .. في ظرف ما أحوج الشام والثورة الشامية المباركة فيه لاتحاد أبنائها!

الطاغوت يُقاتل مسلمي ومجاهدي الشام بجميع ملل الكفر والزندقة في الأرض .. وأبو قتادة يريد أن يواجه هذا الكم الكبير من الباطل عن طريق النخبة من أبناء القاعدة وحسب ..!

**ومنها:** أنه قد أخطأ خطأ كبيراً، عندما أخرج الجهاد دون المقاصد الجزئية من معنى الجهاد في سبيل الله .. والمجاهدون دون المقاصد الجزئية من معنى ومسمى المجاهدين في سبيل الله.

فالإسلام قد جاء لحماية مقاصد جزئية عدة، **منها:** النفس، والعقل، والعرض، والمال .. والذود عنها، والقتال دونها في سبيل الله .. فالقتال دون . أي دفاعاً . عن هذه المقاصد التي لا تستقيم الحياة من دونها طاعة لله ولرسوله .. لا يخرج عن معنى الجهاد في سبيل الله .. ولا يخرجها من معنى الجهاد في سبيل الله إلا كل جاهل ركبه الغلو والتنطع.

جهاد دفع العدو الصائل كله قائم من أجل مقاصد جزئية .. قال تعالى: ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ الحج:39. فهذا جهاد من أجل مقصد جزئي، وهو رفع الظلم عن المسلمين .. وهو رغم أنف الغلاة الذين يوزعون الشهادة، والجنة والنار على من يشاؤون . بنص الكتاب . يدخل دخولاً كلياً في معنى الجهاد في سبيل الله!

وقال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ النساء:75. وهذا أيضاً جهاد من أجل مقصد جزئي، وهو انقاذ المستضعفين من الرجال والنساء والولدان من ظلم وحصار الظالمين المجرمين .. وهو رغم أنف الغلاة الذين يوزعون الشهادة، والجنة والنار على من يشاؤون . بنص الكتاب . يدخل دخولاً كلياً في معنى الجهاد في سبيل الله!

## وقفات مع مقالة "حبل الله كيف نفهمه" لأبي قتادة الفلسطيني

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى

فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ الحجرات:9. فهذا القتال والجهاد من أجل مقصد جزئي؛ من

أجل أن تفيء الفئة الباغية إلى الحق والعدل، وتمسك عن بغيا .. وهو رغم أنف الغلاة الذين يوزعون

الشهاد، والجنة والنار على من يشاؤون . بنص الكتاب . يدخل دخولاً كلياً في معنى الجهاد في سبيل الله!

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ الشورى:39. وهذا جهاد من أجل مقصد

جزئي، وهو الانتصار للنفس ممن ظلمها بالمثل .. وهو رغم أنف الغلاة الذين يوزعون الشهاد، والجنة

والنار على من يشاؤون . بنص الكتاب . يدخل دخولاً كلياً في معنى الجهاد في سبيل الله!

وغيرها كثير من الآيات القرآنية التي تدل على هذا المعنى الأنف الذكر .. وفي الحديث فقد صح

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ" متفق عليه. وقوله "دون ماله":

أي قاتل دفاعاً عن ماله في سبيل الله.

وقال صلى الله عليه وسلم: "من أُريدَ مالهٌ بغيرِ حَقٍّ فقاتلَ فقتلَ فهو شَهِيدٌ" [صحيح سنن

الترمذي:1174].

وقال صلى الله عليه وسلم: "مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ

قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ" [صحيح الجامع:6445].

وقال صلى الله عليه وسلم: "مَنْ قُتِلَ دُونَ مَظْلَمَتِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ" [صحيح الجامع:6447].

وعن أبي هريرة قال: جاء رجلٌ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسولَ الله أرأيتَ إن

جاءَ رجلٌ يريدُ أخذَ مالي؟ قال: "لا تُعطه مالك"، قال: أرأيتَ إن قاتلني؟ قال: "قاتله"، قال: أرأيتَ إن

قتلني؟ قال: "فأنت شهيدٌ"، قال: أرأيتَ إن قتلته؟ قال: "هو في النار" مسلم.

قال ابن المبارك: يُقاتلُ عن ماله ولو درهمين [صحيح سنن الترمذي: 62/2].

قلت: والقتال دون المال، والأهل . العِرض .. ودون النفس، ودون المظالم .. هو قتال وجهاد من

أجل مقاصد جزئية .. وهو رغم أنف الغلاة الذين يوزعون الشهاد، والجنة والنار على من يشاؤون . بنص

## وقفات مع مقالة "حبل الله كيف نفهمه" لأبي قتادة الفلسطيني

حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . يدخل دخولاً كلياً في معنى الجهاد في سبيل الله، وأن المقتول منهم شهيد، وفي الجنة.

**قال:** "ثم تقع هذه الجماعات في الكفر الأكبر والردّة وهي تعلن أن قتالها ليس من أجل الشريعة ولا إقامة حكم الله في الأرض، وهذه بإجماع أهل الإسلام ردّة عن دين الله لا يشك فيها طالب علم. هذه جماعاتٌ ليست إسلامية وإن تزينت باسم الإسلام، وبالتالي لا يجوز الوحدة معها ولا الالتقاء في سبيلها .." ا-هـ.

**قلت:** وهذا غلو صريح في التكفير، يتكئ عليه خوارج وغلاة العصر .. وهو خطأ كبير لا ينبغي لمثله أن يقع فيه.

فقد تقدم أن جميع أنواع جهاد دفع العدو الصائل، لا يلزم من صاحبها أن يعلن أنه يُقاتل من أجل إقامة حكم الله في الأرض، وإنما من أجل رد العدوان، والظلم، والبغي عن نفسه، وأهله وإخوانه .. وأرضه .. فهذا واقعه، فلا ينبغي له أن يتشبع ويتظاهر بما ليس فيه .. وكذلك من يُقاتل دون ماله، وعرضه، ودمه، ومظلّمته .. فهو يعلن أنه يُقاتل في سبيل الله دون حرّماته، وحقوقه ومظلّمه .. فهذا جهاد شرعي صحيح .. لا حرج على صاحبه كما تقدم بيانه .. فضلاً عن أن يُعتبر ردة عن دين الله بإجماع أهل الإسلام!

وأنا هنا أصحح عبارته، فأقول: لو قال من قاتل ضد تحكيم الشريعة، وضد أن يُقام حكم الله في الأرض .. هو كافر مرتد بإجماع أهل الإسلام .. لكان كلامه صحيحاً .. أما كلامه أعلاه فلن يجد من يوافق عليه إلا خارجي جلف جلد، قد هان عليه الولوغ في دين ودماء المسلمين!

**قال:** "وهم يستغلون الشعارات الشرعية من أجل مقاصد دنيوية، وهذه قضيةٌ تصويريةٌ مهمة بها يُفَرّق بين الجهاد في سبيل الله تعالى وبين القتال من أجل ما يقاتل كل الناس عنه كالمال والعرض والأرض" ا-هـ.

## وقفات مع مقالة "حبل الله كيف نفهمه" لأبي قتادة الفلسطيني

**قلت:** عندما يقول " وهم"; فهو يعني كل الفصائل والكتائب الشامية غير القاعدة .. ولربما يعني كل الناس سوى القاعدة، كما تفيد عبارته " من أجل ما يقاتل كل الناس عنه"، وهذه أطم، وأعم .. والله المستعان.

فكل الناس . عدا القاعدة . لا يجاهدون في سبيل الله .. وإنما يستغلون الشعارات الشرعية من أجل مقاصد دنيوية، كالقتال دون المال، والعرض، والأرض .. وهذا تعميم ظالم طالما اتكأ عليه الخوارج الغلاة!

مرة ثالثة، ورابعة يُخطئ عندما يُعارض بين الجهاد في سبيل الله وبين القتال دون المقاصد الدنيوية، كالقتال دون المال، والعرض، والأرض .. ويخرج القتال دون المقاصد الدنيوية من معنى ومسمى الجهاد في سبيل الله!

بينما من جملة مقاصد الجهاد في سبيل الله الحفاظ على المقاصد الدنيوية التي فيها سلامة حياة الناس وسعادتهم، وقد تقدم الحديث عن ذلك.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ الأنفال:24.

قال بعض أهل العلم: أي إذا دعاكم إلى الجهاد الذي فيه حياتكم، وعزكم، وقوتكم.

**قال:** إعلانهم أن قتالهم ليس من أجل إقامة الشرع، ولا هو جهاد إسلامي بل هو جهاد وطني ... قتالٍ وطنيٍّ قُطري ... " ا- هـ.

**قلت:** تتكرر مثل هذه العبارات على ألسنة بعض الغلاة ومنظرهم، ومن يصغي إليهم .. جهاد إسلامي .. وجهاد وطني إقليمي .. فالأول مشروع .. والآخر جهاد وطني وثني غير مشروع ... وكأن من يُقاتل دون أوطان المسلمين ليس مجاهداً، وإنما هو من المشركين الوثنيين .. وهذا من الغلو، والجهل، والتدليس، والتلبيس على عباد الله.

## وقفات مع مقالة "حبل الله كيف نفهمه" لأبي قتادة الفلسطيني

لا يوجد في شرع الله تعالى المنزّل شيء اسمه جهاد إسلامي .. وجهاد وطني .. إنما يوجد نوعين من الجهاد والقتال: قتال في سبيل الله، وقتال في سبيل الطاغوت .. لا غير، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ﴾ النساء:76.

ما هو القتال في سبيل الله، ومتى يكون القتال أو الجهاد هو قتال وجهاد في سبيل الله ..؟ هذا سؤال قد أجاب عنه الحبيب، القائد الأعظم، صلوات ربي وسلامه عليه، فقد جاء رجلٌ إلى النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: "يا رسولَ اللهِ، ما القتالُ في سبيلِ اللهِ؟ فَإِنَّ أَحَدَنَا يُقَاتِلُ غَضَبًا، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً، فقال: مَنْ قَاتَلَ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا، فهو في سبيلِ اللهِ عز وجل " متفق عليه. وفي رواية عند أبي داود: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: "يا رسولَ اللهِ إِنَّ بَنِي سَلْمَةَ كُلَّهُمْ يُقَاتِلُ فَمَنْهُمْ مَنْ يُقَاتِلُ لِلدُّنْيَا، وَمَنْهُمْ مَنْ يُقَاتِلُ يَعْنِي نَجْدَةً، وَمَنْهُمْ مَنْ يُقَاتِلُ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ فَأَيُّهُمْ الشَّهِيدُ؟ قال: كُلُّهُمْ إِذَا كَانَ أَصْلُ أَمْرِهِ أَنْ تَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا".

الضابط في التمييز بين قتال وقتال، وجهاد وجهاد .. " أن تكون كلمة الله هي العليا".

فما هي كلمة الله ..؟

هي كل ما أمر الله تعالى وأذن بالقتال دونه؛ أي الدفاع عنه، ومن أجل تحقيقه .. فالله تعالى أمر بالقتال دون الدين، ودون العرض، ودون الدم والأنفس، ودون المال، ودون المظالم، ودون أوطان المسلمين . محضن الحقوق والحرمان .. ودون مقاصد الدنيا والآخرة سواء .. التي بها تعمر الأرض بالحياة والخير، ويتحقق الغرض من الاستخلاف، والخلافة .. فهذا كله من كلمات الله تعالى، ومما أمر الله تعالى القتال والجهاد دونه .. فمن قاتل ويقاتل لتكون كلمة الله . أي أمر الله على النحو المتقدم . هي العليا، فهو في سبيل الله .. وصاحبها مقاتل ومجاهد في سبيل الله بنص الكتاب والسنة .. رغم أنف الغلاة الذين يوزعون الشهادة والجنة والنار على من يشاؤون، ويحرمون منها من يشاؤون!

ثم ما مشكلة هؤلاء الغلاة مع الأوطان .. فكل من أعلن أو يعلن أنه يدافع عن بلده ووطنه، ويدفع

عنه شر الأعداء، والأشرار .. قالوا: هذا جهاد وطني وثني .. وصاحبه في النار!!

## وقفات مع مقالة "حبل الله كيف نفهمه" لأبي قتادة الفلسطيني

الوطن هو البيت الكبير للإنسان .. هو محضن الحقوق والحرمان .. ومحضن المقاصد الدينية والدينية سواء .. جل الحقوق والواجبات الشرعية . بما في ذلك الحكم بما أنزل الله . لا يمكن تنفيذها وتفعيلها إلا في أرض ووطن آمن مستقر، حصين ومُهَاب .. من هنا نص علماء الإسلام على أن من اعتدى على شبر واحد من أرض الإسلام .. وجب دفعه، وجهاده .. صوتاً لحرمان البلاد .. التي بها تُصان حرمان العباد!

لكن عما يبدو ما أجمع عليه علماء الإسلام .. هو في نظر الغلاة المنتطعين جهاد وطني، وثني غير شرعي .. الله المستعان!

**قال:** "ولذلك من الحكمة صدام الجاهلية ابتداءً والاتكال على الله تعالى، وترك المناورات في ساحة الخصم حيث هو أكثر قدرةً ووعياً منا على طبيعة الناس والحركات .." هـ .  
**قلت:** هكذا يريد، وهكذا يوجه الذين يُصغون إليه: يريد صداماً مسلحاً مع الجاهلية كلها .. مع جيوش وعسكر الجاهلية كلها في الغرب، والشرق .. وفي الشمال والجنوب سواء .. فلا استثناء لبلد .. ولا لدولة من الدول في الأرض.

هذا الصدام المسلح مع الجاهلية كلها .. لا ينبغي تأخيرها .. أو كتمانها في مرحلة من المراحل .. أو التدرج فيه .. بل هو أول ما يجب أن تبتدئ به عملك وجهادك .. وقبل أن تنتهي من مواجهة النظام النصيري المجرم، ومن حلفائه من الروافض الأشرار .. الأقرب إليك والأشد ضرراً عليك .. هكذا يريد الشيخ ممن يُصغون إليه.

لا مكان عنده .. ولا في قاموس مفرداته التحليقية التصعيدية .. لكلام سيد الخلق صلوات الله وسلامه عليه: "الحربُ خُدعة" البخاري.

ولا لقوله لنعيم بن مسعود: "خَدَلْ عَنَا إِنْ اسْتَطَعْتَ، فَإِنَّ الْحَرْبَ خُدَعَةٌ".

ولا مكان عنده لقوله صلى الله عليه وسلم لحذيفة: "أذهب فأتني بخبر القوم، ولا تُدعّرهم

عليّ" مسلم.

## وقفات مع مقالة "حبل الله كيف نفهمه" لأبي قتادة الفلسطيني

ولا لقوله صلى الله عليه وسلم: "لا ينبغي للمؤمن أن يُذِلَّ نفسه، قالوا: وكيف يُذِلُّ نفسه؟ قال:

يتعرضُ من البلاء لما لا يُطيق" [صحيح سنن الترمذي:2254].

ولا لقوله صلى الله عليه وسلم: "من ضارَّ أضرَّ الله به، ومن شاقَّ شقَّ الله عليه" [صحيح سنن

ابن ماجه:1897].

ولا لقوله صلى الله عليه وسلم: "وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم" مسلم.

ولا لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ البقرة:195.

ولا لقوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ آل عمران:28.

ولا لقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ التغابن:16.

ولا لقوله تعالى: ﴿لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ البقرة:286.

ولا لقوله تعالى: ﴿أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى. فَقَوْلَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ طه:43-44.

فكل هذه النصوص الشرعية وغيرها لا مكان لها في قاموس مفردات أبي قتادة ...!

لم يُعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم قط أنه واجه عدوين . فضلاً عن جميع الأعداء . في زمنٍ

واحد .. أخذاً بالأسباب، ورأفة بالمؤمنين .. بينما أبو قتادة يريد من القلة المجاهدة في الشام على ما

تعانیه من ضيق وحصار .. وخنق .. أن تقاتل الجاهلية كلها، بكل جيوشها وعسكرها في الأرض .. في آنٍ

معاً .. وإلا فهي متهمة في دينها وجهادها .. وفهمها لمفاهيم الجهاد .. لا غرابة من موقفه هذا، فليس هو

من سيدفع ضريبة غلوائه، وتحليقاته، وخربشاته ..!

**قال:** "وترك المناورات في ساحة الخصم حيث هو أكثر قدرةً ووعياً منا على طبيعة الناس والحركات

..-أ- هـ.

**قلت:** الخصم .. العدو .. أكثر قدرةً ووعياً منا على المناورات وعلى فهم طبيعة الناس والحركات ..

أما المسلمون .. وطليعتهم من المجاهدين .. فهم دون ذلك .. لا يصلحون لشيء من ذلك .. فهم أغبياء لا

يفهمون، ولا يفقهون في المناورات .. فلنترك المناورات لهم .. فهي حلال لهم .. حرام علينا!

## وقفات مع مقالة "حبل الله كيف نفهمه" لأبي قتادة الفلسطيني

نحن دورنا يقتصر فقط على الطحش .. والهجوم .. والتوحش .. والتفجير هنا وهناك .. أما المناورات .. والتكتيك .. والخداع .. والعمل بمقتضيات السياسة الشرعية .. وتقدير المصالح من المفسد .. والنظر إلى المآلات .. وتقديم ما ينبغي تقديمه، وتأخير ما ينبغي تأخيره .. فهذا ليس لنا ولا نتقنه ولا نحسنه .. هذا معنى كلامه أعلاه . الذي لا يمكن أن يفسر غير هذا التفسير . الذي لا ينبغي ولا يليق أن يصدر عن صغار المسلمين!

**قال:** "المصيبة هي من يريد أن يجرّ آخرين إلى مرتبته، وهي مرتبةٌ مدحية أجمع أهل العلم عليها، فإن الأخذ بالرخص في هذا الباب مرتبته الجواز، والأخذ بالعزيمة مرتبته الفضل والإحسان .. ونحن هنا نتحدث عن قضية الوحدة، فمن طلبها من أخذ العزيمة يجب عليه إن كان صالح النية أن يرتقي لمستواها، لا أن ينزل بالآخر إلى مرتبته، بل يعلّق وحدته على شرطته، وهو أدنى مرتبةً في الشرع .. وهذا أقوله وأنا أراقب البعض وهو يخاف سرقة فهمه لهذا الجهاد من قبل جماعاتٍ تدعو للوحدة وهي غير سوية الفهم لمعنى الجهاد الشرعي، فيقال له: مالك ولهؤلاء، اتركهم، ولا تقولن أتقوى بهم اليوم، بل الواقع أن هؤلاء مرضٌ يكمن في داخلك يبين ويظهر عند الأعضاء والمشكلات والفتن، حينها تكتشف أنك لم تعتصم ب«حبل الله»، بل اعتصمت بخيط عنكبوت .." -هـ.

**قلت:** وإذا لم يستطع المقصّر أن يلحق بالسابق، أو أن يرقى لمستواه .. وإذا لم يستطع أهل الرخص أن يلحقوا بأهل العزيمة والشدة .. يُقال للسابق، من أهل العزيمة: اتركهم .. اتركهم يموتون .. اتركهم يضيعون ويتيهون .. اتركهم لينفرد الطاغوت بهم .. اتركهم لا تتحد معهم .. هؤلاء مرضى .. وضرر .. وخيط عنكبوت؟! ..

أين أنت من قوله صلى الله عليه وسلم: "المسلمون . على اختلاف درجات التزامهم، المقصرون منهم والسابقون . تتكافأ دماؤهم، يسعى بذمتهم أدناهم، ويُجيزُ عليهم أقصاهم، وهم يدُّ على مَنْ سواهم، يَرُدُّ مُشِدُّهُمْ . أي قويمهم . على مُضعفهم، ومُتَسَرِّعهم . أي المجاهد . على قاعدتهم" [صحيح سنن أبي

داود:2391].

## وقفات مع مقالة "حبل الله كيف نفهمه" لأبي قتادة الفلسطيني

أين أنت من قوله صلى الله عليه وسلم: "ترى المؤمنين . على اختلاف درجات التزامهم، المقصرون منهم والسابقون . في تراحمهم وتوادهم، وتعاطفهم، كمثل الجسد إذا اشتكى عضواً تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" متفق عليه.

ومن قوله صلى الله عليه وسلم: "المؤمنون كرجل واحد، إذا اشتكى رأسه اشتكى كله، وإن اشتكى عينه اشتكى كله" مسلم.

ومن قوله صلى الله عليه وسلم: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلمه" متفق عليه. أي لا يتخلى عنه ولا يتركه للظلم والقهر .. ولا لعدوان المعتدين .. مهما كان من المقصرين، وكان الآخر من السابقين!

فأين أنت من هذه الأحاديث وغيرها ..!

أسعد الناس بتنظيراتك، طاغية الشام ...!

الطاغوت يُقاتلنا قتال أمة الكفر والشرك والظلم .. وأنت تريد أن تقاتله قتال العصاة .. أو

قتال النخبة من العصاة بعيداً عن الأمة وعن جهاد الشعوب المسلمة ..!!

تُكثر من الحديث عن السُنن .. إلى درجة التكلّف .. والاستتار بها .. وأنت في حديثك أعلاه تخالف

سنن الصراع .. والنصر .. والتمكين.

لا تزال تنظر لجهاد العصاة .. وقد ظننا أن الأحداث والتجارب قد علمتك .. ورفعتك إلى مستوى

التنظير لجهاد الأمة، والشعوب المسلمة الحرة، الكريمة ضد أعدائها .. لكن حديثك أعلاه، فجعنا وخيب

ظننا، وظن كثير من مجاهدي أهل الشام.

**قال:** ويرتبط بهذا أمرٌ آخر؛ وهو قضية المعونات والتبرعات والمساعدات القادمة من هذا الدول،

فهذه لارتباطها بالأولى يتحدد المقصود، وهو رفض هذا الأمر بتاتاً دون استثناءاتِ البتة .. وأما قول

البعض: "معونات بلا شروط"، فهذا هذيانٌ وضحكٌ على الذقون كما يقولون، ولم يعد لمثل هذه الكلمات

## وقفات مع مقالة "حبل الله كيف نفهمه" لأبي قتادة الفلسطيني

قيمة واقعية، والاستمراء بمثل هذه الأمور مع انطلائها على البعض يدل أن هذا البعض إما خبيث يتغابي، وإما جاهلٌ جهلاً مركباً لا يستحق إمامة جهاد ولا قيادة أمة.

ولذلك يجب وضع شرط واضح في مثل هذه القضايا وهي كلمة كبيرة بينة واضحة: لا، بلا

استثناءات ولا شروط ...

وهذا القول إنما هو موجّه في الابتداء إلى جماعات الجهاد لا إلى الشعوب المنكوبة ولا أفرادها.

فهؤلاء سبيلهم الحاجة، وتقتضى بالوجه الشرعي لمن يقضيها لهم، يؤخذ من كل أحد على وجه الجواز

الاصلي كما هو معلوم ...

**قلت:** عسّرياً معسّراً .. شدد يا مشدد .. ضيق على عباد الله، وشد عليهم الخناق أكثر فأكثر ..

فبعد أن حرم عليهم التوحيد .. فيها هو يحرم عليهم أن يتلقوا أو أن يقبلوا أي مساعدة من أي دولة من

الدول .. قد تلتقي مصالحها مع مصالح مجاهدي وثور الشام باسقاط النظام النصيري المجرم.

يا لفرحة طاغوت الشام بتأصيلاتك .. وتعسيراتك .. فلو عمل مجاهدو الشام بتوجيهاتك،

وتنظيراتك، لأسلمتهم للطاغوت النصيري لقمة سائغة منذ زمن!

ألم يستعن النبي صلى الله في هجرته من مكة إلى المدينة بمشرك .. وفي موقعة حنين بسلاح

صفوان بن أمية وكان لا يزال على الكفر والشرك .. وكان صلى الله عليه وسلم يقبل هدايا وعطايا

المشركين من غير شرط.

كما في الحديث الذي أخرجه البخاري، عن النعمان بن بشير، قال: "أهدى ملك أيلة للنبي صلى

الله عليه وسلم بغلة بيضاء، وكساه بُردًا".

قالت عائشة رضي الله عنها: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها "

البخاري.

## وقفات مع مقالة "حبل الله كيف نفهمه" لأبي قتادة الفلسطيني

وقال صلى الله عليه وسلم: "سَتُّصَالِحُونَ الرُّومَ صُلْحًا آمِنًا، فَتَغْزُونَ أُنْتُمْ وَهُمْ عَدُوًّا مِنْ ورائِهِمْ، فَتَسْلَمُونَ وَتَغْنَمُونَ" [صحيح الجامع:3612]. وفي رواية: "عدواً من ورائكم". وهذا يتضمن نوع تعاون واستعانة، وتنسيق .. وهو معنى لا يخفى على أحد.

ألا يوجد لهذه القواعد الفقهية المتفق عليها بين علماء الإسلام، متسعاً في قاموسك، وفقهك:  
"الضرورات تبيح المحظورات .. والمشقة تجلب التيسير .. وإذا ضاقت اتسعت"، أم من الخنوثة الفكرية .. والانبطاح .. والإجراء .. العمل بمقتضاها؟!

ألم يقبل مجاهدو الأفغان زمن الشيخ عبد الله عزام المساعدات من كثير من الدول .. وعلى رأسهم دولة الباكستان .. ممن لهم خلافاتهم مع روسيا، ولهم مصالحهم في تقليص هيمنة الوجود السوفيتي في المنطقة .. ولم ينكر عليهم أحد!

أنت ذاتك . يا أبا قتادة : ألم تقبل المساعدات من الحكومة البريطانية .. ولسنوات طوال .. ولما أرادوا تسفيرك لبلدك الأردن رفضت واعترضت، واستأنفت الحكم لدى المحكمة الأوروبية .. حتى يحققوا لك مطالبك وشروطك، والتي منها أن لا تتعرض للتعذيب في الأردن .. وقد فعلوا، وحققوا لك مطالبك وشروطك!

وأنا هنا لا أنكر عليك .. ولكن أسألك ألا يحق لشعب محاصر، تكالبت عليه قوى الشر والظلم من جهاته الأربع، وحلَّت له الميئة منذ زمن بعيد .. بعض ما يحل لك؟!

تحرم على المستضعفين المحرومين .. ما تحلله لنفسك .. وأنت، أنت؟!  
ثم بعد ذلك تقول: "وهذا القول إنما هو موجهٌ في الابتداء إلى جماعات الجهاد لا إلى الشعوب المنكوبة ولا أفرادها، فهؤلاء سبيلهم الحاجة، وتُقضى بالوجه الشرعي لمن يقضيها لهم، يؤخذ من كل أحد على وجه الجواز الاصيلي كما هو معلوم ..."- هـ.

## وقفات مع مقالة "حبل الله كيف نفهمه" لأبي قتادة الفلسطيني

فما الفرق بين جماعات الجهاد، وبين الشعوب المنكوبة .. إذا كانوا جميعاً في الحاجة والفاقة سواء .. لماذا حرام على المجاهد أن يقبل المساعدة، والمدني المنكوب حلال له .. أين الدليل الذي يحرم على الأول، ويُبيح للآخر .. علماً أن الشعوب المنكوبة قد تكون عرضة للابتزاز أكثر من المجاهدين؟! ولو سلّمنا بقولك هذا .. لترك المجاهدون سلاحهم .. واصطفوا في طوابير الشعوب المنكوبة .. لتحل لهم المساعدات .. بعد أن كانت حرام عليهم بسبب جهادهم !!..

**وبعد،** أكتفي بهذا القدر .. فضيق الوقت، وكثرة الأعمال .. لم تسمح لي بتتبع جميع ما ورد في المقالة من تحليلات في الفضاء .. واستعلاء في الخطاب .. واضطراب في التراكيب والألفاظ المتشابهة حمالة الأوجه، والتفاسير .. ولو أردنا أن نتتبع جميع ما ورد فيها، لتضاعف الرد، وتضاعف المقال .. وهذا ما لا نملك الوقت لأجله .. ولكن أحسب فيما تقدم بيانه كافٍ لتنبيه القراء والمتصفحين مما ورد في مقالة الشيخ من أخطاء ومزالق منهجية وشرعية لا يُستهان بها .. كما هو كافٍ كنصيحة للشيخ ذاته: عساه أن يؤوب، وينصف الحق من نفسه .. ويتق الله في الشام، وأهل الشام، ومجاهدي الشام .. والله الموفق والهادي لكل خير.

﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ هود:88.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

عبد المنعم مصطفى حليلة

1436/07/03 هـ

أبو بصير الطرطوسي

2015/04/22 م

## الجواب عمًا جاء من كلام في حوار أبي عبد الله الشامي

### الناطق باسم جبهة النصرة

## الجواب عمًا جاء من كلام في حوار أبي عبد الله الشامي

### الناطق باسم جبهة النصرة

#### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد.

فقد اطلعت على مقالة لأخينا الشيخ أبي عبد الله الشامي، الناطق باسم جبهة النصرة، بعنوان

" حوار مع الشيخ أبي بصير الطرطوسي 1"، فأجيب عما ورد فيها من جانبين: جانب شخصي، وجانب فكري، سياسي، منهجي.

**أولاً: الجانب الشخصي:** لم يحصل لي شرف اللقاء بأخي أبي عبد الله، لكن أود أن أقول له: أني

أحبه في الله، لما لمست عنده من غيرة صادقة على أمته ودينه، وإن كنت أعتقد أنه قد أخطأ الطريق والوسيلة .. وهو ما سأبينه في الجانب الآخر من جوابي إن شاء الله.

ومعنى آخر أحبه لأجله؛ أنه أديب في خطابه، خلوق في رده .. وهذه صفة حسنة تُحسب له، قد

بتنا نفتقدها . وللأسف . عند كثير ممن يصنفون أنفسهم على التيار السلفي الجهادي ..!

**قال:** "طعن الشيخ فينا رغم أن طعنه بلغ حد وصفنا بأنها صنيعة المخابرات .." -هـ.

**قلت:** لم يصح عني شيء من ذلك .. وإنما كان لنا رأي بالنسبة للحدث .. للفعل .. للعمل كعمل

.. للتفجير الأول في " منطقة الميدان " الذي تبنته النصرة في الشام في السنة الأولى من الثورة الشامية

.. فقلت: "أن هذا العمل، وهو التفجير في منطقة الميدان في دمشق .. كان مُداناً من الجميع .. على أنه

من صنيعة الطاغوت ونظامه ..."-هـ.

فأنا تحدثت عن العمل كعمل، ونظرة الناس إليه .. ونحن لم نتثبت يومئذٍ من وراءه أصلاً ..

فالحدث بأسلوبه قد فاجأ الجميع .. لكن هذا شيء .. وأن يُقال: أني قلت عن جبهة النصرة أنها صنيعة

المخابرات شيء آخر، ومختلف ..!

ألا يوجد فرق بين القولين والأمرين يا أبا عبد الله ..!؟

ثم في أسفل تعليقي على الحدث، عقبته فقلت: "أقول ذلك، وإني لأرجو أن أكون مخطئاً في جميع

تحفظاتي الواردة أعلاه .. فأنا حينئذٍ الأسعد والأفراح بالإخوان .. وبكل مجاهد مخلص يُجاهد في سبيل

## الجواب عمّا جاء من كلام في حوار أبي عبد الله الشامي

### الناطق باسم جبهة النصرة

الله .. وليعلم الجميع أنه ما حملني على تدوين تلك الملاحظات أعلاه .. غرض أو خلاف شخصي مع أحد أو جهة من الجهات .. وإنما فقط خشيتي وغيرتي على الثورة الشامية، وأهلها، وأبطالها ومجاهديها .. ومستقبلها .. من أن تُوتى من قبلنا، ومن جهة غفلتنا وحماستنا .. من حيث لا نحتسب ولا ندري .. فإن أصبت فمن الله تعالى وحده .. وإن أخطأت فمن نفسي، وأستغفر الله " ا- هـ.

أبعد كل ذلك . يا أبا عبد الله . ترميني بأنني رميت النصرة بأنها صنيعه المخابرات ..؟! ونقول أيضاً: قد نفيت مراراً، وتكراراً هذا الاتهام . وهو الارتباط بالنظام والمخابرات . عن النصرة في أكثر من لقاء لي عبر الأثير .. وأرسلت عبر الأثير . والعالم كله يسمع . أكثر من مرة سلامي ومحبتني واحترامي للنصرة، ولأخيها الشيخ أبي محمد تحديداً ... فهذا كله لم يصلكم، ولم تسمعوا به، ووصلتكم تلك الكذبة المفتراة علينا ..؟!

لا بأس .. لا تثريب عليك يا أخي .. يغفر الله لي، ولكم.

**ثانياً: الجانب الفكري، والسياسي، والمنهجي:** قد أطنب وتوسع الأخ في الحديث عن الكفر العالمي .. وعن دوره في محاربة الإسلام والمسلمين .. وأنه كيف زرع دويلة اليهود في فلسطين .. وعن سايكس بيكو .. وأنه الحامي للأنظمة الحاكمة في بلاد المسلمين .. وأن اسقاط ومواجهة أي طاغوت أو نظام قطري في المنطقة، يمر عبر مواجهة واسقاط الكفر العالمي .. والنظام العالمي أولاً .. إن طبيعة معركتنا بهذا الشكل، وبهذا الحجم، إن عدونا الحقيقي الذي لا يقبل بالتحديد هو منظومة الكفر العالمي بمجلس أمنه وأمنه المتحدة وغيرها من المنظومات العالمية.

وأن الأمة قد جرّبت الجهاد على أساس قطري ففشلت، ولم تثمر شيئاً .. نظراً لأنها كانت قاصرة عن رؤية العدو الحقيقي ومخططاته .. وبالتالي لا بد من الجهاد العالمي .. فإذا أردنا أن نسقط نظاماً من الأنظمة الحاكمة .. لا بد من مواجهة واسقاط الكفر العالمي .. والمنظومة العالمية .. التي ترعى وتحمي الكفر الوطني .. وهذا ما تنتهجه القاعدة .. وتتبناه.

إن فهمنا هذا لمعادلة الصراع السابقة والتي على أساسها نبني قواعد المواجهة واستراتيجيتها مختلف كما هو واضح بيننا وبينك .. الخ.

## الجواب عمًا جاء من كلام في حوار أبي عبد الله الشامي

### الناطق باسم جبهة النصرة

هذا ملخص كلامه باختصار.. إذ هي الفكرة الأساسية التي يدندن حولها الأخ في حوار .. وأرد

عليه من خلال النقاط التالية:

1- قلنا من قبل، ونعود فنقول هنا: العداة والتضاد والتباين الفكري العقدي والثقافي بين الأمم والشعوب قائم وموجود .. بين أمة الإسلام وغيرها من الأمم والملل .. قائم وموجود، قد قررته النصوص الشرعية، والواقع المعاش .. فهذا لا خلاف عليه .. ولا ينكره أحد .. لكنه . شرعاً وعقلاً. لا يعني، ولا يلزم منه العداة العسكري، أو الصدام العسكري مع كل الأمم .. والدول .. والجيوش، والشعوب، في زمن واحد، وبلا استثناء!

لم يُعرف عن أمة الإسلام . منذ مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وإلى يومنا هذا . أنها خاضت معركة عسكرية ضد العالم، كل العالم في زمن واحد .. بل لا يُعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قاتل عدوين في آن واحد، أخذاً بالأسباب .. ورفقاً ورحمة بالمؤمنين.

بل كان صلى الله عليه وسلم يُفرق بين المشركين .. حتى لا يجتمعوا ضده .. فيحالف بعضهم .. ويصالح ويسالم بعضهم .. ويعتزل بعضهم .. ويستأمن ويعاهد بعضهم .. ويهم أن يعطي بعضهم بعض العطاء والمال .. ليفرق جمعهم .. وسهامهم عن المسلمين .. وكذلك كان الصحابة من بعده .. والتابعون لهم بإحسان.

ولما نشبت حرب بين الروم . مثال الكفر العالمي كما يعبر عنه الأخ . وبين الفرس المجوس .. كان تعاطف الصحابة رضي الله عنهم مع الروم، ولما انتصر الروم على الفرس كما وعد الله .. فرح المؤمنون بنصر الله .. ونزل في ذلك سورة اسمها سورة " الروم".

وهذا كله من قبيل أن الآخرين ليسوا سواء في العداوة .. فالتفريق فيما بينهم وارد .. والتسوية بين الجميع في الحرب والعداة، ليس بصواب ولا رشيد.

هذا الاستعداد العسكري العالمي وفي زمن واحد .. لم يُعرف حتى في كتب الفقه والعلم والتاريخ .. فلم يُعرف إلا مؤخراً في فقه وأدبيات القاعدة، وحسب!!

حتى فيما بين دول منظومة الكفر العالمي . كما يسميهم الأخ . فهم فيما بينهم أحلاف .. وتكتلات .. وتجمعات متفرقة ومختلفة .. تكتل شرقي .. وتكتل غربي .. وتكتل وسط .. وتكتل يجنح إلى التكتل



## الجواب عمّا جاء من كلام في حوار أبي عبد الله الشامي

### الناطق باسم جبهة النصرة

إما أن يقول: لا؛ لا يجوز .. ولا يُسمح بشيء من ذلك، كما تنص على ذلك أدبيات القاعدة .. وكما

تقدم من كلامه!

فيقال له: أنت بهذا الجواب قد خالفت المنقول والمعقول، وما تقتضيه السياسة الشرعية من جلب للمصالح، ودفع للمفاسد .. فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "سَتُصَالِحُونَ الرُّومَ صُلْحًا آمِنًا، فَتَغْزُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ عَدُوًّا مِنْ ورائِهِمْ، فَتَسْلُمُونَ وَتَغْنَمُونَ" [صحيح الجامع:3612]. وفي رواية: "عدواً من ورائكم".

هذا العدو الأقرب والأخطر، والأشد كفراً لا يمكن دفعه ولا الوصول إليه إلا بعد عقد صلح آمن مع الروم . الذين يمثلون في مصطلح الأخ الكفر العالمي . يمكن المسلمين من دفع ذلك العدو المحيط بهم . فالنص قد أشار إلى جواز ذلك، وأن ذلك كائن لا محالة بإذن الله .. والنبي صلى الله عليه وسلم قد استحسّن هذا الفعل من أمته .. بينما القاعدة تجرمها، وتؤثمها . ولربما حاربها . لو فكرت مجرد تفكير بشيء من ذلك!

وإن قال: نعم يجوز .. وممكن .. فلا يوجد ما يمنع من ذلك!

أقول له: بل غير ممكن .. ويوجد ما يمنع من ذلك .. وهو أدبيات القاعدة التي تنص على تهديد ومواجهة العالم كل العالم.

وإن كان ولا بد، لا بد ابتداء من التخلي عن أدبيات القاعدة التي تستعدي جميع العالم .. وتزعره على المسلمين في الشام .. وغير الشام!

3- الذي يقرأ كلمات الأخ عن مواجهة وقاتل الكفر العالمي، ودول العالم برمتها .. يظن أنه دولة عظمى يملك العتاد، والسلاح ويصنّعه .. وجميع مقومات المواجهة .. التي تمكنه من مواجهة العالم، كل العالم والانتصار عليه .. وبالتالي لا رجعة عن مواجهة وقاتل جيوش العالم كلها، واسقاط المنظومة الدولية، وفي زمن واحد.

بينما الحال بخلاف ذلك تماماً .. يعرفه الجميع .. فواقع الحال أبلغ بكثير من الكلام .. ومما يمكن أن نقوله أو نوصّفه .. وفي الحديث، فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كِلَابِسِ ثَوْبِي زُورٌ" البخاري. وفي رواية: "وَمَنْ تَحَلَّى بِمَا لَمْ يُعْطَ، فَإِنَّهُ كِلَابِسِ ثَوْبِي زُورٌ".

## الجواب عمّا جاء من كلام في حوار أبي عبد الله الشامي

### الناطق باسم جبهة النصرة

ثم ما قيمة الإعلان عن الاستعداد العالمي، والحرب العالمية الكونية، وكثرة الكلام حول ذلك .. وحقنا منه لا يعدو حظ من يحمل عوداً ليحركش بها أعشاش الدبابير لتلسه .. ولا يزيد بعمله هذا المسلمين والمجاهدين في الشام إلا ضعفاً، ومشقة، وحناقاً، وعسراً .. بينما الطاغوت النصيري يزداد قوة وحياة، ورسوخاً، ونمده بجبل من الناس؟!!

قال صلى الله عليه وسلم: "لا ينبغي للمؤمن أن يُذِلَّ نفسه، قالوا: وكيف يُذِلُّ نفسه؟ قال: يتعرّض من البلاء لما لا يُطيق" [صحيح سنن الترمذي:2254].

وقال صلى الله عليه وسلم: "من شاقَّ شَقَّ الله عليه" [صحيح سنن ابن ماجه:1897].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ البقرة:195.

وقال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ التغابن:16.

وقال تعالى: ﴿لَا يَكْفُفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا﴾ البقرة:286.

4- ليس كل دول العالم مغرمة بالطاغية بشار الأسد وبنظامه .. إذ كثير من الدول .. وبعضها من دول المنطقة والجوار .. تناصبه العدا .. ولها مصلحة في سقوطه وزواله .. وقد أبدت تعاطفاً صادقاً مع الشعب السوري، وثورته .. ولما قامت الثورة في سوريا .. أجرم الطاغوت بحقها، وبحق أبنائها .. فوضعت بعض دول الكفر العالمي للطاغية خطوطاً حمراء لا يُسمح له من اقترابها، أو تجاوزها .. وأتبع ذلك بجملته من التهديدات له ولنظامه!

فدخلت القاعدة على الخط، وفرضت نفسها على الثورة الشامية، وجهاد أهل الشام .. وأعلنت عن استراتيجيتها العالمية في المواجهة، وأن سقوط نظام الأسد، يبدأ أولاً بسقوط أمريكا، ودول الغرب، مروراً بدول الشرق، والهند والسند، وجميع دول المنطقة والمنظومة الدولية، إلى أن تصل إلى دمشق .. ومواجهة أي طرف منهما هو مواجهة للطرف الآخر!

ثم أتبع وجود القاعدة، وجود جماعة الدولة " داعش "، التي خرجت من عباءة القاعدة .. فزادت الطين بلة .. وعاشت في الأرض فساداً ... فماذا حصل؟

## الجواب عمّا جاء من كلام في حوار أبي عبد الله الشامي

### الناطق باسم جبهة النصرة

حصل أن تحولت الخطوط الحمراء التي وضعها المجتمع الدولي . عفواً الكفر العالمي . للنظام السوري إلى خطوط خضراء .. وإشارات خضراء .. تسمح له بالمرور والتجاوزات، وأن يفعل مزيداً من الجرائم، والمجازر.

فالنظام النصيري على سوءه وجرائمه .. بالنسبة للمجتمع الدولي .. لم يعلن حربه على دولة من الدول، ولا على المنظومة العالمية، والأممية .. وإنما أعلن حربه على الإرهاب .. وبالتالي فهو أقرب للكفر العالمي، والمنظومة الدولية .. من الإرهاب العالمي، كما يُصنّفونه!

هذا واقع لا بد من أن نكشف به الأخوة في القاعدة .. ولا بد لهم من أن يعترفوا به .. ويصححوا المسار .. فقد غيبوا بتدخلهم معنى أن شعب وأهل الشام قد انتفضوا وثاروا على الطاغوت ونظامه، يثأرون لدينهم، ولحقوقهم، وحرمتهم، وحرمتهم، وكرامتهم .. هذا المعنى قد غاب . أو غُيِّب . عن المشهد وللأسف .. علماً أن الشعب السوري الأعزل . رجالاً وشيوخاً، ونساء، وأطفالاً . يدفعون الضريبة الأكبر لهذه الثورة!

قالوا: أصلاً بشار الأسد مجرم وقد فعل جرائم كذا، وكذا قبل وجود القاعدة ..!

يُقال لهم: صدقتم، ولكن دخول القاعدة على الخط، ومن ثم خوارج داعش .. أعطته مزيداً من المبررات والأعذار أمام المجتمع الدولي والمحلي .. ليرتكب مزيداً من الجرائم والمجازر بحق الشعب السوري الأعزل .. على اعتبار أنه يواجه الإرهاب العالمي .. وهذا لا يخفى على مراقب منصف.

5- حديث الأخ عن مواجهة الكفر العالمي، والمنظومة الدولية .. ذكرني بحديث جبهة الصمود والتصدي أيام زمان . التي كان يترأسها الهالك الملعون حافظ الأسد . عن الامبريالية العالمية . والتي تعني بالمصطلح القاعدي الكفر العالمي . وعن ضرورة مواجهة الامبريالية العالمية .. وأن الطريق إلى تحرير فلسطين يمر أولاً عن طريق إسقاط الامبريالية العالمية، والدول الرجعية المتواطئة مع الامبريالية العالمية .. وكان لكلامه رواجاً في حينها، كما كان غطاء لكثير من أخطائه وجرائمه، إذ كان الرد عليه، أو مواجهة أخطائه .. يجعلك مباشرة في خانة الصحوات، والخونة، والعملاء للامبريالية العالمية!

## الجواب عمًا جاء من كلام في حوار أبي عبد الله الشامي

### الناطق باسم جبهة النصرة

مع الفارق الكبير بين القاعدة، وجبهة الصمود والتصدي .. إلا أن حديثهما عن الكفر العالمي،

والإمبريالية العالمية متشابهان!

كان الطاغية الهالك حافظ الأسد يُخيف ويهدد دول المنطقة، إذا لم تدخل معه في الحرب

الكلامية على الإمبريالية العالمية .. وها هم الأخوة في القاعدة يهددون الجماعات الإسلامية الأخرى،

ويستخفون بها .. ويرمون بعضها بالخيانة والعمالة .. إن لم تدخل مع القاعدة في استراتيجية مواجهة

الكفر العالمي، والنظام الدولي العالمي .. ولو بالكلام!

**ثالثاً:** قد تكلم الأخ على بعض فصائل الجيش الحر، كجبهة ثوار سوريا، وحركة حزم، وغيرهما

من الجماعات والفصائل .. بعبارات تفيد التخوين، والتكفير .. ثم سألنا لماذا لا نقول رأينا فيها؟!

أقول: ليس بما ذكرت يا أبا عبد الله . يريدون الصلح، غرف موك .. وبوك . تكفّر الجماعات،

والفصائل، ويُحكم عليها بالكفر والردة .. ثم تُشرع في انتهاك حرمتها!

هذا الحكم مردّه لأهل العلم؛ فتشكل محكمة شرعية كفؤة قادرة على النظر في مثل هذه الأمور

.. فيرفع إليها ما يُثار عن هذه الجماعة أو تلك .. أو هذا الشخص أو ذاك .. وما تحكم به المحكمة الشرعية

.. يكون حكمها هو النافذ، الذي يجب العمل به.

وغير ذلك مردود بالنقل، والعقل .. حيث أن الكل . وللأسف . يتكلم على الكل .. والكل يتهم الكل

.. إلا من رحم الله .. ولو أردنا أن نحمل اتهام كل أحد أو كل جماعة نحو الجماعة الأخرى على وجه الجد

والتصديق .. لما سلم أحد من أهل الشام من الطعن والتجريح .. ولا سلمت جماعة من الطعن،

والتشكيك، والتكفير .. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: "إذا هلك أهل الشام فلا خير فيكم". وماذا

بعد التكفير والتخوين لأهل الشام، ومرابطتهم، ومجاهدتهم، من هلاك!

في خلافكم مع جماعة حزم وغيرهم .. قد دعوناكم، وغيرنا من علماء الشام .. إلى تشكيل محكمة

شرعية مستقلة، تنظر فيما تنازعتم فيه، ومدى صحة ما يقوله وينسبه كل طرف نحو الطرف الآخر من

دعاوى .. فقبلوا .. ورفضتم، وأعرضتم ونأيتم .. مستخفين بنا وبغيرنا من أهل العلم .. وإلى الساعة لا

يزال قابعاً في غياهب سجونكم السرية، الأخ أبو عبد الله الخولي، أحد أمراء حزم، المشهود له من كثير

## الجواب عمّا جاء من كلام في حوار أبي عبد الله الشامي

### الناطق باسم جبهة النصرة

من أبناء ومجاهدي الشام، بالفضل، والسبق في الجهاد، وحسن الخلق .. فلا أحد يستطيع أن يتدخل، ولا أن يسأل عنه، أو يتبين!

لماذا...!؟

ثم كيف تريدني أن أصدق كل ما تقولونه عن الآخرين من غير محكمة شرعية .. وأنتم تنسبون لي قولاً، وترددونه، وتصرون عليه وكأنه من المسلمات التي لا تقبل النقاش .. أنا براء منه .. ما قلته .. بل صدر عني عكسه وضده .. كما بينت أعلاه في أول هذا المقال؟

لا يُقبل منكم، ولا من غيركم . يا أبا عبد الله . أن ترفعوا شماعة التخوين والعمالة، بوجه كل من يحلو لكم الاعتداء عليه، وعلى مقراته، وأسلحته .. ثم بعد ذلك .. من غير بينة ظاهرة .. ولا قرار من محكمة شرعية مستقلة .. تريدوننا أن نتابعكم ونوافقكم على ما تفعلونه!

من جملة خلاف أهل الشام ومجاهديهم مع خوارج داعش؛ هذا الجانب الخطير .. حيث تراهم يكفرون ويخونون، ويصحونون ويشيطنون من يشاؤون .. من غير بينة تُذكر، وإنما يتبعون الظن الذي لا يغني من الحق شيئاً .. بل أحياناً تراهم يكفرون بالحسنات، وبما لا يوجب التبديع أو التخطئة فضلاً عن التكفير .. ثم بعد ذلك يترجمون غلوهم في التكفير بالسطو على حرماهم ودمائهم ومقراتهم .. ولا يسمحون لأحد أن يتدخل .. أو يتبين .. فهم الخصم والحكم معاً .. وإنا لنعيذكم من أن تتخلقوا بهذه الأخلاق!

**رابعاً:** قد ورد في حوار الأخ أبي عبد الله اعتراضات وتساءلات .. أحسب أنني قد أجبت عنها في مقالتي: "مناقشة الشبهات والردود حول مقالتنا بخصوص الانضمام إلى جبهة النصرة". ومقالة: "وقفات مع مقالة " حبل الله كيف نفهمه " لأبي قتادة الفلسطيني"، ما يغني عن الإعادة هنا .. فمن أراد الوقوف عليها فليراجع المقاليتين الأنفتي الذكر، إن شاء.

**خامساً:** في الختام أقول لأخي أبي عبد الله، وللأخوة في القاعدة .. قد بان للجميع أن استراتيجيتكم في تحرير الشام، وأهل الشام، من الطاغوت النصيري المجرم، ونظامه .. تمر من خلال قتال واسقاط دول الكفر العالمي، ابتداءً بأمريكا، وبريطانيا، وفرنسا، وجميع دول الغرب .. مروراً بالصين وجميع دول

## الجواب عمّا جاء من كلام في حوار أبي عبد الله الشامي

### الناطق باسم جبهة النصرة

الشرق .. ودول الجنوب والشمال .. إلى أن وصلوا في النهاية إلى دمشق .. فتعملوا على اسقاط النظام الأسدي في دمشق .. وإنه . كما ترون . طريق طويل وشاق .. يطيل من بقاء الطاغوت ونظامه، ويمده بالقوة والحياة .. كما يُطيل من معاناة أهل الشام .. وهي استراتيجية غير ممكنة، ومستحيلة .. ما أنزل الله بها من سلطان، وما سبقكم إليها من أحد .. إلا اللهم بعد نزول عيسى عليه السلام .. فساعتئذٍ تتبدل المشاهد والصور، وتتبدل الأحكام.

بينما استراتيجية أهل الشام ومجاهديهم، تقوم على مواجهة النظام الأسدي المجرم، ومن يقف معه من إيران وحزب اللات .. فإن قدر الله النصر والفتح .. وهو كائن بإذن الله .. فحينئذٍ ستقام دولة إسلامية عادلة راشدة على التراب السوري، تراعي وتحفظ الحقوق، والحرمان، وتحكم بالعدل .. وتبين للناس ما لهم وما عليهم .. وتضمّد الجراح .. وتشرع في البناء والتأسيس .. وتتعامل مع دول المنطقة، ودول العالم بنديّة، واحترام متبادل، وفق ما تقتضيه المصالح المتبادلة، والعمل بالسياسة الشرعية .. باستقلالية تامة .. من غير تبعية ولا عمالة لجهة من الجهات .. وبما لا يتعارض مع ثوابت ومبادئ ديننا الحنيف .. فنسالم من سالمنا .. ونصالح من صالحنا .. ونهادن من هادنا .. ونشكر من ساعدنا، ووقف بجوارنا .. ونحارب ونعادي من حاربنا وعادانا .. ولا نتشعب بما لم نعط، وبما ليس فينا ولا نقدر عليه .. ولكل حادث حينئذٍ له حديثه.

وكما ترون فالاستراتيجيتان لا تتوافقان ولا تلتقيان .. كل منهما في اتجاه معاكس للآخر .. والاقتراح الراشد أن تدخل إحداهما في الأخرى طواعية وعن رضى، تدخل الاستراتيجية المستحيلة غير الممكنة في الاستراتيجية الممكنة، والمقدور عليها .. فتجتمع الكلمة، وتتراص الصفوف، ويشد بعضها بعضاً .. ويكمل بعضها بعضاً .. وإلا فالصدام . الذي نكرهه، ونبغضه، ونحذر منه . حاصل لا محالة، وللأسف .. وحتى لا يحصل هذا المكروه الذي لا نحبه ولا نرضاه .. وحتى لا يرمى حينئذٍ كل طرف الطرف الآخر بالخيانة والعمالة .. ويقع الندم على ما فرطنا بحق أنفسنا وأهلنا وشعبنا، وثورتنا، وديننا، وشهادتنا، ولات حين مندم .. حتى لا يحصل هذا كله، نصحناكم، ولا نزال ننصحكم بأن تفكوا ارتباطكم بالقاعدة، وباستراتيجيتها .. وأن تدخلوا في استراتيجية أهل الشام، ومجاهديهم .. والنبي صلى الله عليه وسلم قد

## الجواب عقماً جاء من كلام في حوار أبي عبد الله الشامي

### الناطق باسم جبهة النصرة

---

أوصى بالشام، وبأهل الشام، وجند الشام خيراً .. وأمر بالالتحاق بهم .. وما خاب ولا خسر من عمل  
بوصية النبي صلى الله عليه وسلم، واختار ما اختاره له.

اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه .. اللهم آمين.

عبد المنعم مصطفى حليلة

1436/07/05 هـ

أبو بصير الطرطوسي

2015/04/24 م

## أبو قتادة الفلسطيني يدعو الطرف الذي يُصغي إليه في الشام إلى الغدر، والسرقة، والسطو!

### أبو قتادة الفلسطيني يدعو الطرف الذي يُصغي إليه في الشام إلى الغدر، والسرقة، والسطو!

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد.

لا بد من كلمات ضرورية نقدم بها بين يدي الموضوع ليفهم أهلنا في الشام بخاصة، وما سواهم بعامة المراد: فقد طلب أبو قتادة الفلسطيني من الجهات المختصة في بريطانيا الأمان واللجوء السياسي، فأعطوه الأمان، وقبلوا لجوءه .. وعاملوه كما يُعامل كأي لاجئ سياسي .. وصرخوا له ما يستحقه أي لاجئ سياسي من الحقوق .. وكان الرجل لا يقصّر في مطالبتهم بأي حق يستحقه منهم! ومع ذلك كان يرى أنه لا يوجد بينه وبينهم عهد، ولا أمان .. فكان يوصي من حوله " من حدثنا الأسنان سفهاء الأحلام"، بالغدر، والسرقة، والسطو على حرمت، ومحلات، وأموال القوم .. على اعتبار أن ما يفعلونه من الغزو، والجهد .. وما يحصلون عليه من سرقات حلال، وهو أطيّب كسب . كما كان يقول مراراً . لا ينبغي أن يُستخى منه .. على أن لا ينسوا خمس الغنائم .. فهذا لا حظ لهم فيه .. وكانوا غالباً ما يأتون به إليه!

وقد توسّع الخرق إلى أن بعض ضعاف النفوس ممن أخذوا بفتوى الرجل قالوا: إذا حلت لنا أموالهم، فقد حلت لنا الفروج ... فالذي يبيع المال، يبيع الفروج .. وإن كان الرجل . بحسب علمي . لم يفتِ بذلك!

فكانت لدعوته هذه أكبر الأثر السيء على الإسلام والمسلمين في بلاد الغرب .. وعلى أخلاق وسلوك عدد من الشباب المسلم .. فأنكرنا عليه وقتها بشدة .. ونصحناه سراً، وعلانية .. وبينا له أن هذا العمل من الغدر .. لا يجوز .. وهو يتنافى مع تعاليم وقيم وأخلاق ديننا الحنيف .. وقد حضرنا في ذلك عدة محاضرات، وكتبنا مؤلفاً مستقلاً في الرد عليه، وعلى الشبهات التي كان ومن معه يثيرونها حول هذا الموضوع .. فأسمينا الكتاب " الاستحلال"، للتعبير عن استحلالهم للسرقة والغدر .. وهو منشور في موقعنا لمن يريد.

## أبو قتادة الفلسطيني يدعو الطرف الذي يُصفي إليه في الشام إلى الفدر، والسرقة، والسطو!

ولما اعتقل الرجل في سجون القوم .. لطفنا العبارة .. وحسنا به الظن .. ورجونا أن يكون السجن طهوراً له، وسبباً في مراجعة نفسه حول جملة من القضايا الهامة .. منها ما تقدم ذكره أعلاه.  
لكن أفاً أنه لم يغير ولم يبدل، ولم يتراجع عن شيء من تلك الأفكار والأخلاقيات اللصومية الباطلة، والمنفرة .. والتجارب لم تعلمه شيئاً .. بل لا يزال على غلوه، وشطته، وشراسته الأولى في السطو على الحرام .. فيها هو ينشط دعوته للسطو والغدر، والسرقة من جديد .. ولكن هذه المرة على أرض الشام المباركة .. وفيما بين المسلمين والمجاهدين .. ومع أهل الشام المنكوبين .. ولولا ذلك . يعلم الله . لما كتبت هذه الكلمات.

فهو بعد أن حرّم على أهل الشام ومجاهديهم . الذين حلت لهم الميته منذ أكثر من أربع سنوات . تلقي أي مساعدة من أي طرف دولي أو إقليمي .. وجرم وأثم وخون من يفعل ذلك .. يوصي الطرف الذي يصغي إليه، وإلى توجيهاته، وتعليماته، من مجاهدي الشام، بتفعيل فتوى " الاستحلال " لتأمين مصاريف الجهاد كما يزعم؛ أي استحلال الغدر، والسرقة، والسطو .. على أموال ومقرات المخالفين له ولغلوه، وتشدده، من مجاهدي أهل الشام!

فيقول في مقالته المعنونة بـ " اقلوا عليهم [2] " : " فإن الجهاد في سبيل الله تعالى له موارده المعروفة في الشريعة، إن تركناها وقعنا في حاجة الجاهلية والشر والشيطان، بل الدين أن نعرفها ونعمل بها ولا نستحي منها تحت ضغوط الإعلام الفاسد الجاهلي ... " - هـ .

فماذا يعني بالموارد التي لا يجوز أن " نستحي منها، وأن نعمل بها " ..؟  
فهو لا يعني الغنائم المشروعة، والمكتسبة عن طريق جهاد النظام النصيري وجنده .. فهذه غنائم لا أحد يستحي منها .. ولا أحد يدينها .. حتى وسائل الإعلام المغرضة لا تجرؤ أن تتكلم عنها بسوء .. فهو حق سائغ انتزعه المجاهدون الأبطال بدمائهم، وعرقهم .. وسواعدهم .. هنيئاً مريئاً لهم به.  
وإنما يعني بالموارد التي عادة يُستحي منها .. هو ما بيناه، وما يتأتى عن طريق الغدر، والسرقة، والسطو ..!

لا يقولنّ قائل: لو ناصحته سراً ..!

## أبو قتادة الفلسطيني يدعو الطرف الذي يُصفي إليه في الشام إلى الفدر، والسرقة، والسطو!

فقد ناصحناه سراً، وتلميحاً مراراً، وتكراراً .. ولم ندع طريقاً غير مباشر إلا وسلكناه .. حتى كتابنا " الاستحلال"، لم نشر فيه إلى اسمه .. مراعاة لقواعد وأصول النصيحة في ديننا .. مع علمه وعلم من معه .. وكل من كان قريباً منا ومنه في تلك المرحلة .. أن المراد من هذا الكتاب بالدرجة الأولى، هو الرد على أبي قتادة الفلسطيني، وكل من تعلق بشبهاته التي كان ينثرها بين الناس!

لكن لما تعلق الأمر .. هذه المرة .. بدماء وحرمت، وأموال، ومقرات أهل الشام، ومجاهديهم .. خشينا الإثم من الكتمان .. إذ لم يعد يغني التلميح شيئاً .. فكان لا بد من الإفصاح والبيان والتصريح .. إبراء للذمة، وأداء للأمانة .. ليعرف أهل الشام ومجاهديهم ممن يأخذون دينهم، ولمن يصغون!

لا يقولنَّ قائل: قد حملت كلمات الرجل ما لا تحتمل !!

أقول: من كان يعرف تاريخ الرجل، وأخلاقه .. وأفكاره .. وطريقته في تناول الأمور الصعبة والمحرجة .. التي يستحي منها الباحثون والشرفاء .. لا يمكن أن يقرأ كلمات الرجل أعلاه إلا على النحو الذي قرأناه وبينناه!

وشهادة أخرى أدلي بها، وألقى بها الله تعالى .. إبراءً للذمة، ونصحاً للأمة بعامة، ولأهلنا في الشام بخاصة .. ليعرف الناس ممن يأخذون دينهم .. وأي إنسان هذا الذي تسلط على الحركة الجهادية المعاصرة .. وعلى دين الله .. أن أبا قتادة الفلسطيني ليس كذاباً وحسب، بل شديد الكذب!

وإن كان لي . ولأهل الشام . رجاء من أبي قتادة الفلسطيني .. هو أن يسحب يده من الشام .. أن يكف شره وأذاه عن الشام، وأهل الشام، ومجاهديهم .. فتاريخك كله يقول: ما وضعت يدك في موضع أو بلد إلا وأفسدته !!

اللهم احفظ الشام، وأهل الشام، ومجاهدي الشام .. من كل شرٍّ، وذو شرٍ .. اللهم آمين، آمين.

عبد المنعم مصطفى حليلة

1436/08/18 هـ

أبو بصير الطرطوسي

2015/06/06 م

## بيان جند الأقصى؛ القول بالشيء وضده في آن معاً!

### بيان جند الأقصى؛ القول بالشيء وضده في آن معاً!

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد.

فقد استُوقِفْتُ على بيان لجماعة " جند الأقصى "، الصادر بتاريخ 2015/10/23، والذي يُعلنون فيه عن خروجهم من جيش الفتح .. فلاحظت في البيان التناقض، والقول بالشيء وضده في آن معاً .. وقد ناشدوا في بيانهم هذا العلماء بأن لا يخلوا عليهم بالنصح والتوجيه .. ونزولاً عند طلبهم ورغبتهم نخط هذه الكلمات، عسى أن تجد عندهم . أو عند بعضهم . أذنأ صاغية، وقلوباً واعية .. وما توفيقي إلا بالله.

1- استفتحوا بيانهم بذكر النصوص والأدلة الدالة على وجوب الاتحاد والاعتصام، وبيان خطر التفرق والاختلاف .. ثم قالوا: "إن شرَّ ما بليت به الأمة تفرقها واختلافها". ثم هم في نفس البيان يعلنون عن شقِّ الصف .. وتفريق الكلمة .. وخروجهم من جيش الفتح، لأسباب واهية .. لا ترقى ولا تزيد عن كونها من سوء الظن .. والظن لا يغني من الحق شيئاً .. ومن حق المسلم على المسلم أن يُحسِّن به الظن!

**فكيف ينسجم هذا مع ذلك .. وكيف يمكن التوفيق بينهما؟!**

2- أنكروا على الخوارج الدواعش غلوهم، وظلمهم، وتكفيرهم للمسلمين، واستباحتهم للدماء بغير حق، وتسفيرهم للعلماء .. ثم هم . جند الأقصى . يأتون بنفس المقدمات والاطلاقات التي وقع فيها الخوارج الدواعش، والتي انتهت بهم إلى الغلو في التكفير، وسفك الدم الحرام .. وتفريق الصف!

فقالوا: "تأييد بعض الفصائل في جيش الفتح للمشاريع المصادمة للشريعة الإسلامية!"

وهذا تكفير صريح لتلك الفصائل التي لم يذكروا اسمها على وجه التحديد .. يعطي المسوغ للغلاة منهم ومن غيرهم على قتالها، وعلى سفك الدم الحرام .. وهو نفس أسلوب الخوارج الدواعش عندما بدأت في قتال الفصائل الشامية المجاهدة!

## بيان جند الأقصى؛ القول بالشيء وضده في آن معاً!

ينكرون على الغلاة غلوهم، وظلمهم، واستباحتهم للدماء .. ثم يأتون بنفس إطلاقاتهم وأحكامهم، ومقدماتهم .. والتي توصل إلى ما وصل وانتهى إليه الخوارج الغلاة ... فكيف التوفيق يا جند الأقصى؟!

3- ثم ما هي هذه المشاريع المصادمة للشريعة الإسلامية...؟!!

فكل ما ذكره عن هذه المشاريع المصادمة للشريعة الإسلامية .. والتي كانت سبباً في ترك جيش

الفتح، وشق الصف .. لا يخرج عن الأوصاف التالية: "التدليس .. وسوء الظن .. والجهل"!

فقالوا: "التوقيع على بيان ديمستورا الأخير"!

والصواب أن جميع الفصائل أصدرت بياناً تحت عنوان " بيان رفض خطة ديمستورا"، فكيف

أصبح رفض خطة ديمستورا .. هو موافقة على خطة وبيان ديمستورا؟!!

وهل مجرد كتابة بيان برفض خطة ديمستورا .. أصبح هذا عندكم . يا جند الأقصى . تأييد

للمشاريع المصادمة للشريعة الإسلامية؟!!

كم هي الدماء التي تُسفك بغير حق .. وكم هي المظالم والأخطاء التي تُرتكب باسم الشريعة

الإسلامية .. والشريعة الإسلامية من ذلك براء .. ولا حول ولا قوة إلا بالله!

يشقون الصفَّ، ويفرقون الكلمة، ويُضعفون الشوكة، ويشمّتون الأعداء بالمسلمين .. ثم يقولون:

فعلنا ذلك من أجل الشريعة .. وتحكيم الشريعة ... والشريعة بريئة من صنيعهم هذا براءة الذئب من

دم يوسف!

قالوا . وهذا من جملة المشاريع المصادمة للشريعة الإسلامية : "الترحيب بالتدخل التركي،

والخطابات الانهزامية"!

وأنا هنا لا أريد أن أناقش من جديد مسألة الاستعانة بتركيا على فرض منطقة آمنة في سوريا

يأمن فيها المستضعفون . رغم أن الفكرة لم يحصل شيء منها في الواقع وعلى الأرض . وإنما أذكر جند

الأقصى بما قالوه في بيانهم وهم يناشدون علماء الأمة: "نحن في جند الأقصى لا نقطع أمراً دونكم بإذن

الله، ونمد أيدينا لكم فلا تبخلوا علينا بالنصح والتوجيه"!

## بيان جند الأقصى؛ القول بالشيء وضده في آن معاً!

وأنا أقول لهم: ها هم جميع علماء الأمة، وبخاصة منهم علماء الشام .. ممثلين بالمجلس الإسلامي السوري، ومجلس شورى علماء الشام، وغيرهم .. وهم بالئات .. كلهم قد باركوا ووافقوا على التدخل والمساعدة التركية .. ألا يسعكم ما وسعهم؟!

لكنكم أبيتم إلا أن تعارضوهم، وتخونوهم، وترموهم بسوء الظن، والانبطاح .. وأنهم قد أيدوا مشاريع مصادمة للشريعة، وغير ذلك .. فكيف نوفق بين قولكم في البيان الوارد أعلاه . بأنكم لن تقطعوا أمراً من دون العلماء، وأنكم تبعاً لهم . وبين موقفكم هذا الطاعن والمشكك بعلماء الأمة، وعلماء الشام !?..

أم أنكم تريدون علماء على مقاسكم .. يدورون مع أهوائكم، ورغباتكم، وفهمكم الخاطئ، وما تريدون . على طريقة الخوارج الدواعش . فإن وافقوكم وما تريدون .. فهم العلماء الأعلام، وورثة الأنبياء .. وإن خالفوكم ونصحوكم .. وبينوا خطأكم .. وأين الصواب مما أنتم فيه .. تبرأتم منهم .. وخونتموهم .. وأسأتم بهم الظن، ورميتموهم بكل ما هو مشين؟!

4- قالوا: "وأما دفع صيالهم . أي صيال الخوارج الدواعش . في المناطق التي نتواجد فيها فهو حق

مشروع لنا، فسندفع صيالهم عن أنفسنا وعن المسلمين، وهذا واجب شرعي لا مناص منه!"

أقول: دفع صيالهم وعدوانهم في مناطقكم وأماكن تواجدكم .. حق وواجب شرعي .. بينما دفع صيالهم وعدوانهم عن المسلمين .. في غير أماكن تواجدكم .. حرام لا يجوز .. وتتكرون أشد الإنكار على من يستنجد بكم، ويطالبكم برد صيال وعدوان الخوارج الدواعش عن المسلمين في المناطق الأخرى؟!

أهكذا يكون حق المسلم على المسلم .. وهكذا تؤدي حقوق الأخوة؟!

إذا كان المسلم في أماكن تواجدكم نصرتموه .. ودافعتم عنه وعن حرمانه .. وإن كان في غير مناطقكم تركتموه، وأسلمتموه للقتل والظلم والعدوان .. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يُسَلِّمُه" البخاري. أي لا يُسَلِّمُه للظلم والقهر والعدوان!

ثم ما بالكم .. من جهة ترفضون الحديث عن حدود سايكس بيكو .. ومن جهة نراكم تتحدثون

عن مناطقكم .. ومناطقنا .. ومناطقهم .. وقرينتنا .. وقرينتهم .. وقرينتكم؟!

## بيان جند الأقصى؛ القول بالشيء وضده في آن معاً!

5- اشترطوا لرجوعهم إلى جيش الفتح: "إصدار بيان باسم جيش الفتح بقتال الأمريكان والروس،

ومن ناصرهم".

وأنا هنا لا أريد أن أكرر خطأ تدعير العالم كله على الشام، وأهل الشام .. على ما هم فيه من استضعاف .. بينما هم العدو الأساس والمباشر لهم لم يحسموا المعركة معه بعد .. فهذا المعنى قد أشرت إليه مراراً، مع ذكر أدلة النقل والعقل، التي تبين خطأ وبطلان هذا التصور والعمل!

وإنما أريد الإشارة إلى عبارة، وقولهم " ومن ناصرهم ": لأن وراء الأكمة ما وراءها ..!

من هم الذين يناصرون الأمريكان .. ومن الذي يحدد . ويحق له أن يحدد . الذين يناصروهم .. وما هو الميزان والضابط الذي على أساسه، يُقال لطرف من الأطراف أنه قد ناصر الأمريكان أو لم يناصرهم .. فهذا وغيره .. ترك مفتوحاً من غير تحديد .. لتتاح الفرصة للغلاة أن يُعملوا سوء الظن، والشبهات في رمي كل من يخالفهم .. ولأدنى شبهة .. بأنهم أعوان وأنصار أمريكا .. لتأتي بعد ذلك مرحلة سفك الدم الحرام!

على طريقة " جند الأقصى"، وحديثها عن أنصار وأتباع المشاريع المصادمة للشريعة الإسلامية .. والأدلة التي اعتمدها في ذلك .. واتباعها الظن الذي لا يغني من الحق شيئاً .. قد تخرج بنتيجة أن الشعب السوري كله .. وجميع الفصائل المجاهدة في الشام هم أنصار الأمريكان .. وبالتالي لا بد من التوقيع على قتال جميع هذه الفصائل .. وحاضنتها من أهالي ومسلمي الشام!

في الوقت الذي تمتنع فيه جماعة جند الأقصى عن قتال الخوارج الدواعش الذين حصل الإجماع على ضرورة قتالهم ورد عاديتهم، وصيالهم .. فإنها تحرّض .. وتتجرأ .. وتطالب الآخرين على التوقيع على قتال بقية الفصائل المجاهدة الشامية .. تحت عنوان ووهم " أنصار الأمريكان"، التهمة الجاهزة والأسهل لتبرير جرائم وعدوان الغلاة!

6- قالوا: "في حال حدوث خلاف بين فصائل جيش الفتح، يرفع الأمر إلى علماء الأمة للفصل

فيه".

## بيان جند الأقصى؛ القول بالشيء وضده في آن معاً!

أقول: ها قد حصل خلاف بينكم وبين جيش الفتح .. وقد اتخذتم قراراً من طرفكم بالخروج،  
وشق الصف .. لأسباب واهية لا تتعدى سوء الظن بإخوانكم .. من دون أن ترجعوا أو ترفعوا الأمر إلى  
علماء الأمة .. وعلماء الشام منهم بخاصة!

إلا إذا كان لكم علماء نحن لا نعرفهم .. يسكنون كوكباً غير كوكبنا!

7- يا جند الأقصى .. إن كان يهتمكم رأي علماء الأمة كما تقولون .. فما أنذا أنقل إليكم رأي وقول  
علماء الأمة، وبخاصة منهم علماء الشام: بيانكم هذا .. وخروجكم من جيش الفتح .. وسوء ظنكم  
بإخوانكم .. وفي هذه الظروف الحرجة .. هو بخلاف الشريعة الإسلامية .. تعاليم الشريعة الإسلامية منه  
براء .. وهو لا يخدم ولا يُفرح إلا اثنين: النظام النصيري ومن والاه من الروافض والقوى الإقليمية  
والدولية .. والخوارج الدواعش .. وهذا كافٍ لكم لأن تراجعوا موقفكم، وأن تتقوا الله في الشام، وأهل  
الشام .. وأن تحسنوا الظن بإخوانكم .. ومن دون أي شرط.

عبد المنعم مصطفى حليلة

1437/01/12 هـ

أبو بصير الطرطوسي

2015/10/26 م

## وقفة مع كلمة الشيخ أيمن الظواهري " انفروا للشام "

### وقفة مع كلمة الشيخ أيمن الظواهري " انفروا للشام ".

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد.

فقد أشار الشيخ في كلمته إلى أهمية الوحدة بين الفصائل في الشام، فقال: "إن مسألة الوحدة اليوم هي قضية الحياة أو الموت لكم، فإما أن تتحدوا لتعيشوا مسلمين كراما أعزة، وإما أن تختلفوا وتتفرقوا، فتؤكلون واحدا واحدا .. "ا- هـ.

أقول: هذا كلام جيد ومسؤول .. لو عزم الشيخ على إزالة العقبة الكأداء أمام هذه الوحدة: وهو ارتباط جبهة النصرة بالقاعدة، وباستراتيجيتها .. والتي لا تناسب قط جهاد وتطلعات الأمم والدول، والشعوب .. والتي بات الارتباط بها ضرراً محضاً لا مزية ولا شك فيه!

لا يُقبل من الشيخ ولا غيره أن ينادي بالوحدة .. ثم هو في نفس الوقت يحرص على الأسباب التي تمنع من تحقيق هذه الوحدة .. والتي منها إلزام أهل الشام ومجاهديهم بأن يتحدوا تحت مسمى واستراتيجية القاعدة .. فيكون مثله مثل من يقول بالشيء وضده معاً .. وهذا لا يليق!

قال: "بقيت مسألة خاض فيها الخائنون كثيراً، في محاولة لصرف أنظار الأمة المسلمة المجاهدة في الشام عن أعدائها الحقيقيين، وهي مسألة ارتباط جبهة النصرة العريضة . التي نعتز بارتباطنا بها . بقاعدة الجهاد "ا- هـ.

أقول: قوله " في محاولة لصرف أنظار الأمة المسلمة المجاهدة في الشام عن أعدائها الحقيقيين"، هو طعن، واتهام بالخيانة لكل من يُطالبه بفك ارتباط " جبهة النصرة " بالقاعدة .. علماً أن الذين يتوجهون بهذا الطلب هم أهل الشام ذاتهم، وجميع مجاهديهم بجميع فصائلهم .. بل كثير من علماء وعقلاء الأمة الغيورين على الجهاد، وعلى مستقبل الإسلام في الشام يُطالبون بهذا الطلب .. إلى حد الرجاء .. بل كثير من عقلاء وقادة جبهة النصرة يُطالبون بهذا الطلب .. ويلحون عليه .. فهل كل هؤلاء خونة، ويريدون أن يصرفوا الأمة المسلمة في الشام عن أعدائها الحقيقيين ..؟!!

لا نقبل من الشيخ أن يُطلق مثل هذا الاطلاق التخويني بحق جميع من تقدم ذكرهم ...!

## وقفه مع كلمة الشيخ أيمن الظواهري " انفروا للشام "

ونقول أيضاً: أهل الشام ومجاهدوهم يعرفون أعداء الأمة .. لكن شماعة أعداء الأمة لا ينبغي أن تمنعنا من أن ننظر بإنصاف وجرأة إلى أخطائنا الداخلية .. وبخاصة إن كانت هذه الأخطاء تصب في خدمة وتقوية أعداء الأمة .. يقتات بها أعداء الأمة .. ولا يختلف عاقلان على أن مسمى القاعدة في الشام قد جلب الضرر، وخدم طاغوت الشام ونظامه، وحلفاءه كثيراً، وقواهم على أهل الشام ومجاهديهم!

قال: "ثم هل سيرضى أكبر المجرمين عن جبهة النصره لو فارقت القاعدة، أم سيلزمونها بالجلوس على المائدة مع القتلة المجرمين، ثم يلزمونها بالإذعان لاتفاقات الذل والمهانة، ثم بالرضوخ لحكومات الفساد والتبعية، ثم بالدخول في لعبة الديمقراطية العفنة، ثم بعد ذلك يُلقون بهم في السجن كما فعلوا بالجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر وبالإخوان المسلمين في مصر"- هـ

أقول: إذا كانت مفارقة النصره للقاعدة .. ستنتهي بالنصرة إلى السجن كما انتهت الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر، وبالإخوان المسلمين في مصر .. هذا يعني وبكل وضوح: يا نصره لا تفكي ارتباطك بتنظيم القاعدة .. وهو تخويف ظاهر للنصرة من أن تفك ارتباطها بالقاعدة .. إذ لا عاصم للنصرة من أن ينتهي حالها إلى السجن إلا بتمسكها بالقاعدة .. وبارتباطها بها .. فالقاعدة . وليس الإسلام . هي العاصم للنصرة من هذه النتيجة المأساوية!

هذا كلام محكم من الشيخ .. يرد ويفسر المتشابه من كلماته التي تفيد بأن مصلحة الأمة،

والإسلام، والمسلمين مقدمة على مصلحة الارتباط بالتنظيم !!

فهو من جهة يقول: بأن مصلحة الأمة، والإسلام، والشعوب المسلمة .. مقدمة على مصلحة التنظيم والارتباط به .. ومن جهة يقول لجبهة النصره حذار أن تستجيبوا لدعوات فك ارتباطكم بالقاعدة .. لأن هذا يعني أن تنتهوا . لا محالة . إلى العمالة .. والخيانة .. والركون إلى الظالمين .. ومن ثم إلى السجن؟! في كل كلمة للشيخ لا يفوته أن يوزع سهامه على الجميع؛ على جميع العالم من دون استثناء ..

ويستعدي الجميع على الثورة الشامية .. ولا ينسى أن يخص السعودية بالنصيب الأكبر من هذه السهام .. وربما يخصها بسهامه أكثر مما يخص النظام النصيري الباطني، وروافض إيران .. وهذا توجه خاطئ تنقصه السياسة والحكمة .. والحد الأدنى من المداراة الضرورية والمطلوبة .. لا يناسب ثورات الشعوب وجهادها .. كما أن معركة الشعب السوري هي مع النظام الأسدي المجرم، وحلفائه وما أكثرهم .. وليس

## وقفه مع كلمة الشيخ أيمن الظواهري " انفروا للشام "

مع السعودية .. ومن يحاول أن يصرف مسار الثورة الشامية في غير هذا الاتجاه فهو مخطئ .. وعمله مردود .. يخدم النظام النصيري المجرم، وحلفاءه وأعدائه . وغيرهم من أعداء الأمة . بشكل مباشر، وإن زعم أنه لا يريد ذلك!

جيد من الشيخ أيمن . بعد خمس سنوات!! . أن يشير إلى خارجية جماعة الدولة .. وأنهم خوارج سفهاء .. لكن عليه في آن معاً أن يملك الجرأة الأدبية على أن يسجل اعتذراه للشام وأهل الشام .. لأن الخوارج هؤلاء ما كانوا ليكونون في الشام لولا القاعدة .. فالقاعدة هي التي جلبتهم إلى الشام .. وصنعت لهم . بادئ ذي بدء . الدعاية .. ومهدت لهم .. ومكنتهم في الشام .. وهذه حقيقة يدركها الجميع ... فهل يفعلها الشيخ؟!

نرجو ذلك .. !!

عبد المنعم مصطفى حليلة

1437/08/01هـ

أبو بصير الطرطوسي

2016/05/09م

**ملحوظات على كلمة الخارجي السّفيه أبي محمد العدناني المعنونة بعنوان:**

**"ويحيى من حي عن بينة"**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد.

هذه كلمات أخطها إبراء للذمة، ونصحاً للحدثاء والجهلاء من الإصغاء إلى سفهاء وخوارج الأمة .. فقد استمعت لكلمة الناطق باسم جماعة الدولة "خوارج وغلاة العصر" الخارجي السّفيه أبي محمد العدناني، والمعنونة بعنوان "ويحيى من حي عن بينة"، وعليها أسجل هذه الملحوظات:

1- الرجل كعاداته، يكثر من الاستدلال بالقرآن الكريم، فينطلق إلى آيات قيلت في المشركين المحاربين، ليحملها بجهله وغلوه على المسلمين، وخاصتهم من المجاهدين، وبخاصة مجاهدي الشام .. وهذه صفة من صفات الخوارج الغلاة، كما في الحديث، عن يُسير بن عمرو قال: قلت لسهل بن أحنف: هل سمعتَ من النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الخوارج شيئاً؟ قال: سمعته يقول: وأهوى بيد قبيل العراق! : "يخرج منه قومٌ يقرؤون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية " متفق عليه.

وفي رواية عند مسلم: "يقرأون القرآن، يحسبون أنه لهم وهو عليهم". " يدعون إلى كتاب الله، وليسوا من الله في شيء".

قال ابن عمر رضي الله عنه: "إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار، فحملوها على المؤمنين " البخاري. وهذا الذي يفعله العدناني . الناطق الرسمي لجماعة الدولة . تماماً في كل كلمة يطل بها على مسامع الناس .. ظاناً أن كثرة استدلاله بالقرآن الكريم، وتنزيل آياته في غير واقعها، وحملها على غير مرادها .. يرهب مستمعيه .. ويجعل من باطله وغلوه حقاً!

2- لا تخلو كلمته من المفردات التي تفيد تحقير وتكفير وتخوين علماء الأمة، وهم كل من خالفهم،

وكان له فيهم قولاً لا يرضيهم.

## ملحوظات على كلمة الخارجي السفيفه أبي محمد العدناني المعنونة

### بعنوان: "ويحيى من حي عن بينة"

يحاربون العلماء ويستهدفونهم؛ لأن العلماء أعلم الناس بخصال وضلال الخوارج الغلاة .. وأشدهم بياناً لخطرهم وغلوهم، وتحذيراً للناس من متابعتهم .. لذا فالخوارج . وخوارج الدولة منهم . لو خيرتهم بين استهداف أطغى طغاة الأرض، وبين استهداف وقتل عالم من علماء الأمة .. لاختاروا قتل العالم المسلم، لعلمهم أنه أشد خطراً عليهم وعلى غلوهم وضلالهم من ذاك الطاغية!

وهم بذلك يصدقون قول النبي صلى الله عليه وسلم فيهم . أي في الخوارج : "يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد " متفق عليه.

3- كلمته مليئة بالمفردات التي تفيد تكفير وتخوين، والحكم بالردة على كل من خالفهم ولم يدخل في جماعتهم من المسلمين، والجماعات والفصائل المجاهدة .. حتى القاعدة وجبهة النصرة لم تسلم من تكفير العدناني لها، والحكم عليها وعلى قياداتها بالكفر والردة، والصحوات .. وهذا التكفير والحكم بالردة .. يتبعه توجيهه سفيفه بسفك دماء كل من قدر عليه ممن تقدم ذكرهم من المسلمين والمجاهدين .. ويا لسعادة وفرحة الطغاة بهكذا نتيجة، وبخاصة طغاة الشام!

ومع كل ذلك يأتي مغفل فيسأل: أين الدليل على أن جماعة الدولة خوارج غلاة ..؟!!

4- في الوقت الذي كفر به العدناني جميع الفصائل المجاهدة في الشام .. وعلماء الشام .. وكل من خالفهم من المسلمين .. وتوسع في تحقيرهم، ونبذهم بأقبح الألقاب .. لم يشرب بكلمة سوء واحدة ضد بشار الأسد، ونظامه النصيري المجرم!

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان".

5- كلمة الرجل تجاوزت النصف ساعة قليلاً .. نصفها الأول حديث عن أمريكا والصليبيين حتى إذا ما طاب الحديث للسامع ينتقل به مباشرة إلى النصف الثاني من كلمته وهو الحديث عن تكفير وتخوين كل من خالفهم من المسلمين، والمجاهدين منهم بخاصة .. فإذا ما استحسن السامع الشطر الأول من كلمته، وطرب له .. يصعب عليه أن يرد الشطر الثاني من كلمته .. فيضطر أن يقبل ويستسيغ الإثنين معاً .. وهذا الذي يريده العدناني.

## ملحوظات على كلمة الخارجي السّفيه أبي محمد العدناني المعنونة

### بعنوان: "ويحيى من حي عن بينة"

6- كعادته؛ سهامه موجهة ضد الجميع؛ جميع من على الأرض سواهم .. وهذه استراتيجية يستفيد منها كثير من الطغاة .. إذ أن من الطغاة الظالمين من له أعداء ألداء من هذا الجميع .. فيستفيد من عداوة وطيش وسفاهة الخوارج الدواعش في معاداة ومحاربة أعدائه ولو بطريقة غير مباشرة .. على مبدأ صرب عدوي وعدوي وإشغال عدوي بعدوي .. كما يفعل طاغية الشام النصيري المجرم، فيستغلهم ويستفيد منهم في قتال أعدائه من مسلمي ومجاهدي أهل الشام .. وكما يفعل حفتر في ليبيا .. وطغاة الشيعة في العراق .. وغيرها من الأمصار!

يستعدي العدناني الجميع، ويريد أن يحارب الجميع .. ويقتل ويغتال ويفجر الجميع .. ومن يرد عدوانه وبغيه .. يرميه مباشرة بأنه كافر مرتد .. ضد دولة الإسلام .. وضد الجهاد .. والمجاهدين!!

7- أظهر العدناني في كلمته أنهم يقاتلون لمجرد القتال .. حتى لو خسروا كل شيء بسبب قتالهم، فسيستمرون في القتال حتى الموت، كما يقول في كلمته: "نقاتل حتى الموت وإن فنيت الزروع، وإن هدمت البيوت، وإن هتكت الأعراض، وإن زهقت الأنفوس وسالت الدماء، فإما نحيا بعزة ديننا سادة كرماء أو نموت عليه شرفاء " -ا- هـ.

فالقتال حتى الموت عندهم . بغض النظر عن النتائج والمآلات . غاية عظمى، يضحون في سبيلها ومن أجلها بأنفسهم وبجميع مقاصد الدين .. فالجهاد في الإسلام شرع لحماية مقاصد الدين .. وهؤلاء يضحون بمقاصد الدين من أجل استمرار القتل والقتال .. وهذه خصلة من خصال الخوارج السفهاء .. والنبي صلى الله عليه وسلم قد أشار لشيء من هذا، فقال فيهم: "إنَّ طائفةً تخرجُ من قبلِ المشرقِ عندَ اختلافِ منَ الناسِ لا ترونَ جهادَكم مع جهادِهم شيئاً، ولا صلواتكم مع صلواتهم شيئاً، ولا صيامكم مع صيامهم شيئاً يمرقونَ منَ الدينِ كما يمرقُ السهمُ منَ الرميةِ". أي تستقلون وتستخفون بجهادكم قياساً لجهادهم ورغبتهم في القتال حتى الموت !!

قال الغزالي في كتابه "منهاج العابدين": مثلُ هوى النفس كمثل الخارجي الذي يُقاتل تديناً، لا يكاد يرجع حتى يُقتل ...-ا- هـ. وهذا الذي يريده العدناني، ويشير إليه.

## ملحوظات على كلمة الخارجي السفية أبي محمد العدناني المعنونة

### بعنوان: "ويحيى من حي عن بينة"

8- أتى العدناني بتفسير عجيب غريب لمعنى النصر والهزيمة .. لم يسبقه إليه عاقل .. يقول: مهما خسروا من المواقع .. والأراضي .. والأنفس .. والقيادات .. حتى لو عادوا مرة ثانية إلى الصحراء والكهوف .. فهذا لا يعني هزيمة لهم ولا نصراً لأعدائهم .. الهزيمة لهم تكون فقط عندما تنتفي الإرادة في القتال حتى الموت عمن يتبقى منهم حياً؛ يعني . على قول العدناني . لو قتلوا جميعاً .. وخسروا جميع مواقعهم وشبابهم .. إلا بعض الأفراد منهم بقوا أحياء، ولا يزالون يملكون الرغبة والإرادة في استمرار القتال .. فهذا على قول وفهم العدناني .. لا يعني هزيمة لهم .. بل هو نصر لهم؛ لبقاء فهم من يريد القتال، وعنده إرادة على استمرار القتال!

وعندما قلنا عن هؤلاء الخوارج السفهاء في أول ظهور لهم في الشام .. أنهم لا يملكون مشروعاً .. وأن مشروعهم مقتصر على مجرد القتل والقتال لا غير .. وأنهم لا يعدون عن كونهم محرقة لمن يقع في شباكهم من الشباب المتحمس .. ومن غير طائل يُذكر .. عندما قلنا ذلك في وقتها أنكر علينا البعض .. لكن ها هو العدناني السفية بمنطوق كلامه يصدق كلماتنا القديمة فيهم!

9- كلمات العدناني أعلاه تشير بطريقة غير مباشرة، إلى أنهم قادمون على مرحلة صعبة سيخسرون فيها كثيراً من مواقعهم، وأراضيهم، وكوادهم .. وهو بذلك يريد أن يسبق في الرد على مخالفهم ومنتقديهم .. بأن هذه الخسائر . مهما كانت فادحة . التي ستمنى بها جماعة الدولة .. ومهما كانت الأضرار فادحة التي تسببوا بها للمسلمين .. فهذا كله لا يعني هزيمة لهم .. ولا نصراً لأعدائهم، ما دام فيهم رجل واحد عنده إرادة على استمرار القتال حتى الموت .. وبالتالي لا يحق لأحد أن يصفهم بالإنهزام أو أنهم قد انهزموا!!

10- كعادته، وفي كل كلمة له لا ينسى الرجل أن يوجه خطابه لمن يصغي إليه من الحدباء في بلاد الغرب، ممن هم من أهل تلك البلاد، ويحملون جنسياتها، ويعيشون في مجتمعاتها بأمان، وعقد، وعهد، ويتعاملون مع الناس بيعاً وشراء .. يمارسون حرياتهم، ويحصلون على كامل حقوقهم كغيرهم من الناس

## ملحوظات على كلمة الخارجي السفيفيه أبي محمد العدناني المعنونة

### بعنوان: "ويحيى من حي عن بينة"

.. يحضهم على الغدر.. والضرر .. والأذى .. وسوء الخلق والجوار .. حتى لا يأمن جار جاره .. كما جاء ذلك في تعبير الغادر العدناني نفسه.

وهذا معنى قد أشرنا إليه مراراً .. وفي أكثر من مقالة وموضع .. بأنه غدر صريح .. وخسة .. لا يليق بمن يملك الحد الأدنى من المروءة والخلق .. فضلاً عن المسلم السوي الذي يتخلق بأخلاق الإسلام .. وإني لأربأ . ناصحاً ومشفقاً . أن يصغي لكلمات هذا الغادر السفيفيه .. أحد من المسلمين ممن يعيشون في تلك البلاد .. فيسيء لدينه وللمسلمين .. قبل أن يسيء لنفسه .. ولا يلومن إلا نفسه.

اللهم احفظ الشّام .. وأمصار المسلمين من شر الطغاة .. والخوارج الغلاة .. ومن كل ذي شر.. اللهم آمين، وصلى الله على محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

عبد المنعم مصطفى حليلة

1437/08/14 هـ

أبو بصير الطرطوسي

2016/05/22 م

حوار مع الدكتور عبد الكريم بكار حول نظام الحكم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا حوار صوتي دار بيني وبين الدكتور عبد الكريم بكار، عن طريق البرنامج الإلكتروني الواتس، في الغرفة المخصصة لأعضاء المجلس الإسلامي السوري، حول نظام الحكم، وحقوق الأكثرية السنّية في المجتمع السوري، رأينا من الفائدة . وليسهل الوقوف عليه . تفرّغه، ونسخه.

. الدكتور عبد الكريم بكار: السلام عليكم ورحمة الله .. أخي الفاضل الشيخ أبو بصير رعاك الله، تتحدّث عن حقوق السنة كأكثرية، أنت الآن تتحدث عن حقوق السنّة كأكثرية؛ أنت معنى ذلك تتحدث عن المحاصصة الطائفية؛ أي أن الأكثرية تتقاسم رئاسة الجمهورية والوزراء فرضاً، والنواب فرضاً، وأقلية أخرى يكون لها وزيرين وأقلية ثانية يكون لها وزير .. هذا الشيء خطيراً شيخ أبا بصير، ونحن في وثيقة المبادئ الخمسة التي أخرجها المجلس رفضنا المحاصصة، كما تذكرون .. الأمر الآخر: الآن في الدولة الحديثة ما تُتنازع المناصب والحقوق على أساس الأديان والمذاهب، والعرقية، أنا أرى الشيخ أبا بصير على فضله واهتمامه بمحاربة الغلو، واهتمام بالسياسة الشرعية، لكن الرؤيا لديه ليست واضحة في مسألة الحكم.

الآن يا شيخ أبا بصير لا يوجد شيء في الدولة الحديثة أقلية أو أكثرية على أساس مذهبي أو عرقي أو طائفي أو لغوي أو إقليمي، يوجد شيء واحد فقط أكثرية سياسية، وأقلية سياسية؛ يعني حزب سياسي يعتبر نفسه يمثل السنّة ويمثل تطلعاتها، ويمثل الثقافة والعقيدة الإسلاميه، يحمل القيم التي نحملها .. هذا الحزب في دورة انتخابية قد يأخذ الأكثرية، وبالتالي يحكم أربع سنوات، أو خمسة أو ستة، وفي دورة أخرى إذا لم يستطع أن يأخذ أكثر من نصف الأصوات أخذ 30% أو 40% تجده جزءاً من حكومة إئتلافية، في دورة أخرى احتمال لا يدخل البرلمان كله، إذا كان مثل تركيا لا يدخل البرلمان أي حزب لا يحصل على 10% من الأصوات، يمكن أن يمثل الأكثرية السنّية ولا يدخل البرلمان .. هذا هو المبدأ الذي تسير وفقه الدول مثل تركيا وماليزيا، وكل دول الشرق والغرب .. والأمس في سنغفورة انتخبت رئيسة جمهورية سنغفورة وأغلبها صينيون والمسلمون 15% انتخبت امرأة مسلمة رئيسة للجمهورية، ولم يعترض على ذلك الصينيون وهم يشكلون 70% أو 80% ... وذلك مثل وضعنا في سوريا. وكذلك صاحب

## حوار مع الدكتور عبد الكريم بكار حول نظام الحكم

القنبلة النووية الهندية رجل مسلم سني وأصبح رئيساً للهند، تعداد سكانها مليار ومئتي مليون، المسلمون فيها 250 مليون ولم يعترض الهنود على ذلك .. لماذا؟ لأن هذه هي الدولة الحديثة ...

أنا أريد منك . ولو بتسجيل صوتي . أن توضح للأخوان، هذا الكلام العائم بخصوص حقوقنا،

خلينا نفهم، ما هي حقوقنا، وكيف أنت تجسد هذه الحقوق، وكيف تدافع عن هذه الحقوق؟

إلا إذا قلنا نريد أن نصبح مثل لبنان .. كل منا يأخذ منصب، والسنة تأخذ ثلاث مناصب

باعتبارها الأكثرية أو طائفة كبيرة أو هي أساس البلد، ممكن تقول هذا .. لكن . أبا بصير . لما نشغل في

السياسة، ليس هناك أهل سنة في السياسة.

وأنا أعرف هذا لما كنت في الائتلاف، كان هناك إسلاميون، والإخوان كتلة كبيرة؛ سنة، سبعة أو

أكثر، ما في يوم صوتنا مع بعضنا، ولا استطعنا نعمل كتلة واحدة، لأننا خلال القضايا السياسية تختلف

وجهات النظر، ولذلك غداً في أي انتخابات ستجد السنة مقسمين .. مثلاً برهان غليون سني، إذا ترشح

لمنصب ممكن نصف السنة ينتخبونه، وأنت لست راضياً لا عن برهان غليون ولا عن نصف السنة الذين

انتخبوه .. في السياسة ليس هنالك تحزبات إلا تحزبات سياسية، ومصالح سياسية، ورؤى سياسية، لا

توجد تحزبات عرقية إلا في الدول العنصرية، مثل جنوب أفريقيا سابقاً، أو مثل إسرائيل.

أنا أرجو من الأخ أبي بصير أن يشرح لنا، وحتى نفهم نحن ما الذي نريده، ونشرح هذا للعالم ..

بارك الله فيكم، وشكراً جزيلاً للجميع.

. الجواب: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، السلام عليكم ورحمة الله

وبركاته.

فقد وقفت على تسجيل وكلمات الدكتور عبد الكريم بكار الواردة أعلاه، والتي ينكر علينا فيها

حديثنا عن حقوق أهل السنة كأكثرية في المجتمع السوري، على اعتبار أنه . ومع المجلس الإسلامي! .

يرفض المحاصصة، والنظم السياسية الحديثة لا تعترف بالمحاصصة الدينية، ولا بمحاصصة الطوائف،

ولا يوجد في النظم السياسية الحديثة أهل سنة، ولا أهل الإسلام، وإنما توجد أكثرية حزبية أو أكثرية

سياسية فقط، بغض النظر عن مرجعيتها الدينية والطائفية، وهي التي يحق لها الحكم، وهذا الحديث

عن الأكثرية السنّية وحقوقها مرفوض عند البكار، وعند النظم السياسية الحديثة، كما أفاد..!

## حوار مع الدكتور عبد الكريم بكار حول نظام الحكم

ونزولاً عند رغبته في أن أشرح له ولغيره، ما نريده من حديثنا عن حقوق الأكرثية السنيّة المسلمة

في المجتمع السوري .. أجب عما ورد في كلامه، من أوجه:

**منها:** هذه الأنظمة الحديثة المعاصرة التي لا تعترف بالأديان والطوائف، وإنما بالأكرثية السياسية

. كما يوحى ظاهرها . قد مرت بتجارب ومجازر دموية كثيرة .. والتي منها محاكم التفتيش الصليبية ..

الحرب العالمية الأولى والثانية .. الحروب الصليبية .. الحروب بين البروستانت والكاثوليك التي أنهكت

أوروبا .. وقوف الكنيسة بوجه العلم واكتشافاته .. وحمل الناس بالقوة على أقوال تتعارض مع العلم ..

بعد هذه السلسلة من المجازر والقتل والاعتقال .. وليخرجوا من هذا النفق المظلم الذي أدخلتهم فيه

الكنيسة .. اتفقوا فيما بينهم على نظام علماني يفصل الدين عن الدولة، وعن مرافق الحياة .. والذي

ساعدهم على ذلك، وسهّل عليهم المهمة أن دينهم . الممثل بكنيستهم . يفصل الدين عن الدولة والسياسة،

وعن الحياة، منذ أن رفعت الشعار الروماني القديم " دع ما لله، لله، وما لقيصر، لقيصر، وما كان لله

يصل لقيصر، وما كان لقيصر لا يصل لله"، لذلك المجتمع الغربي لم يجد مشكلة في فصل الكنيسة

والدين عن السياسة، وعن حياتهم الخاصة والعامة، أي أن دينهم ساعدهم على هذا الفصل بين الدين

والسياسة لذلك انشأوا نظامهم العلماني المعروف .. والسؤال الذي يطرح نفسه، هل يجوز للمسلمين

أن ينحدروا هذا المنحدر، وهل الإسلام يقبل منهم ذلك؟!

**ومنها:** أن غالب القوم في الغرب . بسبب فساد الكنيسة وانحرافاتهما . لا دينيين؛ يجنحون إلى دين

الإلحاد على طريقة الرومان أيام زمان، إلا أنهم يمتازون بقوانين تحملهم على السماحة فيما بينهم أكثر،

فهم يجتمعون على تقديس الملك، وقانون الملك ثم بعد ذلك يتنافسون فيما بينهم على المناصب

الحكومية، وعلى طريقتهم .. والسؤال الذي يطرح نفسه، ونكرره: هل يمكن للمسلمين أن يتنازلوا إلى

هذا المستوى من الإنحدار عن ثوابت وأساسيات دينهم .. وهل الإسلام يقبل بفكرة فصل الدين عن

الدولة، وعن الحياة والسياسة، وشؤون الحكم .. لتتواطأ بعد ذلك فيما بيننا على نظام سياسي يغيب

الطوائف، ويغيب الدين .. ويغيب الإسلام عن الحكم وشؤون الحياة .. فالذي يحكمهم غير الذي يحكمنا

نحن كمسلمين ..؟!!

## حوار مع الدكتور عبد الكريم بكار حول نظام الحكم

**ومنها:** أن بلاد هذه الأنظمة الحديثة كما يصفها الدكتور بكار، تجدها رغم تحللها من فكرة تدخل الدين في عالمها السياسي إلا أنها تمارس عمليات إقصاء واستئصال للدين السياسي، وتجدهم في بعض المواطن يمارسون وباركون المجازر الدموية، ذات البعد الطائفي والديني، ويتواطؤون فيما بينهم على ارتكابها كما في البوسنة والهرسك، وكما حصل في أفغانستان، وفي فلسطين، وفي العراق، وفي سوريا اليوم .. وغيرها من المناطق .. في الوقت الذي يَسَلَم فيه بوذيو بورما الذين يقومون بمجازر رهيبه بحق المسلمين .. وكذلك الطاغية النصيري بشار الأسد .. وغيره من الطغاة المجرمين الذين سلطوا جام طغيانهم وإرهابهم ضد الإسلام والمسلمين .. لم يوصفوا بالإرهاب، ولم يلاحقوا تحت تهمة الإرهاب .. في المقابل فإن الغرب ممثلاً بحكوماته يطارد كل مسلم يشتغل بالسياسة، أو يحمل فكر الإسلام السياسي، ليصبغه بصبغة الإرهاب، الذي تجب ملاحقته، ومحاكمته .. حتى الأخوان المسلمين على طروحاتهم الديمقراطية .. تجد هنالك تجاذبات كثيرة في دول الغرب على تصنيفهم كإرهابيين أم غير إرهابيين .. بينما غير المسلمين .. مهما كانت طروحاتهم عنصرية، وتسم بالطائفية، والحقد الديني .. مسموح لها .. ومرخص لها .. لا يمكن أن تصنف كجماعات إرهابية .. حتى بتنا نسمع عن تسلط هذا الفريق العنصري الطائفي الديني، على كثير من مرافق الحكم والسياسة في بلاد الغرب!

فبالرغم من هذه الحداثة للنظم السياسية التي يتمتعون بها، وفتنت البعض منا، إلا أنها في كثير من المواقف الدبلوماسية، والسياسات الداخلية والخارجية، تعبر بطريقة أو بأخرى عن الحقد الطائفي، والانتماء والدافع الطائفيين، فمثلاً تجد أن أغلب دول أوروبا ترفض استقبال المهاجرين المسلمين حتى لا يتغير عدد سكان النصارى في بلدانهم .. ومنهم من صرح أنهم يريدون مهاجرين نصارى لا غير، حتى لا يتأثر المكون الطائفي الديني لمجتمعاتهم .. كذلك موقفهم من تركيا، ما الذي يمنع من قبول تركيا في الاتحاد الأوروبي المسيحي النصراني، الجواب، وبكل وضوح: لأنها دولة مسلمة، ستغير ديموغرافية الاتحاد الأوروبي .. قد قالوها، وقالوا ما هو أشد من ذلك .. فالقوم على حدائهم وعلمايتهم إلا أنهم ينطلقون في تحديد سياساتهم واستراتيجياتهم العامة والهامة من منطلق ديني، وطائفي .. وإن ظهر أحياناً أن المصالح هي التي تحدد وتوجه سياساتهم ومواقفهم المعلنة، فالمصالح الظاهرة، تبع لمعتقداتهم الدينية والطائفية، لا يمكن أن تخالفها في شيء .. ونحن أغبياء عندما نغفل عن هذه الحقيقة، فنعارض حينئذٍ

## حوار مع الدكتور عبد الكريم بكار حول نظام الحكم

الواقع الذي نعيشه، ونخالف ونصادم النصوص الشرعية القطعية في دلالتها وثبوتها، ونحن ندري أو لا ندري .. قال تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مَلَّتَهُمْ﴾ البقرة:120. وقال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُم عَن دِينِهِ فَمَا يُمِثُّهُ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ البقرة:217. وقال تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾ النساء:89. وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنَّهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ المائدة:51. وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ الأنفال:73. وغيرها عشرات من النصوص التي تصدم المغفلين من أبناء جلدتنا، الذين يريدون أن يبعثوا الدين وأثره عن السياسة، والسياسيين ...!!

**ومنها:** أننا إذا نظرنا إلى المحيط الإقليمي لسوريا، نجد إيران دولة دينية طائفية تتمدد في كثير من الدول العربية، والمحيط بسوريا، على أساس ديني طائفي، وفي نفس الوقت تلعب داخلها لعبة الديمقراطية والأكثرية، ولكن وفق شروط ولاية الفقيه، ومجلس مصلحة النظام .. والعراق دولة طائفية شيعية، تحكم وتدار من قبل ولي الفقيه الإيراني .. كذلك دولة إسرائيل؛ فهي دولة دينية رفعت شعار العلمانية فيما بينهم، لكن مع غيرهم ليسوا علمانيين، ولا ديمقراطيين، ولا حداثيين، لأن دينهم يأمرهم بذلك، وهم لا يستطيعون التحرر منه .. وكذلك لبنان دولة طائفية، تدار وتحكم بالعقلية الطائفية .. فمحيط سوريا محيط طائفي ديني شئنا أم أبينا، فأذرع إيران والغرب، وأمريكا، وروسيا في المجتمع السوري أذرع طائفية .. فالأقليات الطائفية كانت ولا تزال هي ذريعتها للتدخل في الشأن السوري الداخلي .. فنحن . شئنا أم أبينا . محاطون بمجتمع طائفي حاقد ديني، وبنوازع ودوافع طائفية حاقدة، ألفت الخيانة والتآمر .. لا بد من أن ننظر لهذا المحيط بواقعية، ونتعامل معه بواقعية، عندما نريد أن نتكلم بالسياسة .. ونشتغل بالسياسة!

سوريا منذ سقوط الخلافة العثمانية وإلى يومنا هذا، محكومة بالطوائف، ومن الأقليات الطائفية، بدعم مباشر من قوى الاستعمار الخارجي؛ لأنه يجد في هذه الأقليات الطائفية مصالحه، وخير معين له على تحقيق أهدافه ومآربه في المنطقة .. فسوريا مباحة للعدو منذ زمن ولا تزال .. حتى لو حكمها

## حوار مع الدكتور عبد الكريم بكار حول نظام الحكم

في أيام أو أشهر حاكم سني حكماً صورياً، كان محاطاً بسياج من العناصر المتنفة الطائفية التابعة للأقليات .. سوريا محكومة منذ سقوط الخلافة العثمانية، من الأقليات الطائفية .. وقد رأينا من تلك الأقليات الولايات!

حافظ اللعين وعائلته حكموا سوريا خمسين سنة، ولا يزالون .. انظروا إلى هذا الموصل الذي أوصل إليه سوريا أرضاً وشعباً .. انظروا إلى هذا الكم الكبير من الخراب، والفساد، والإجرام الذي أحدثه ولا يزال يحدثه .. انظروا إلى هذا الكم الكبير من الخيانة والغدر والعمالة .. لا يمكن أن نتعامل مع هذا الواقع الطائفي الميرير والخبيث الجاثم على صدر الشعب السوري ومنذ عقود، بطريقة وردية مثالية، وحدائية، وعلى طريقة بعض الأنظمة الأوروبية .. كما يريد البكار .. واقع خبيث مريض نعيشه لا بد من تشخيصه لتتم معالجته .. لا بد للعمل السياسي، ولن يريد أن يشتغل بالسياسة من أن يعيش واقعه أولاً، وأن لا يخلق في الفضاء كثيراً، ويرقى لهذا المستوى من التحدي والمواجهة لهذا الواقع .. وإلا سنؤكل كما أكلنا مراراً من قبل .. وسنُحكَم بنصيري آخر .. وحافظ أسد آخر العن وأشد .. ونضطر إلى ثورات أخرى تالية .. وبصورة لا تعرف سوريا معها الخير ولا الإستقرار ... إلى متى سنظل نعيش النذل بجميع صوره وأشكاله تحت رحمة هؤلاء الأشرار .. ألم يأن للسواد الأعظم من الشعب السوري أن يعيش يوماً حراً في دينه ومعاشه، وبيته من غير خوف ولا مهانة، ولا ذل؟!!

**ومنها:** أن العلمانيين في بلاد الغرب يمتازون فيما بينهم . وداخل بلدانهم . بالسماحة، لأنه . كما أفدنا من قبل . لا توجد مشكلة بينهم وبين الدين الذي يعيشون معه، فلا يجدون مشكلة في فصل الدين عن الدولة .. بينما العلماني في بلاد العرب والمسلمين . الذي يريد أن يفصل الإسلام عن الدولة والسياسة والحياة . سيجد مشكلة كبيرة مع الإسلام والمسلمين .. وبالتالي فإن مهمته الأساس . ومنذ اللحظة الأولى من حكمه . كيف يحارب الإسلام، والمسلمين، وكيف يزج المسلمين في أقبية السجون والزنازين، وكيف يتمتع بتعذيبهم، وإهانتهم، وإذلالهم، وإقصائهم، وحملهم على الارتداد عن دينهم .. انظروا إلى جميع الأنظمة العربية العلمانية كيف مارست . ولا تزال . أقصى درجات الإضطهاد والظلم ضد المسلمين، ودينهم .. وأنا أصارحك أن الكثير من أبناء سوريا .. من أبناء الثورة .. يتوجسون . بعد أن ضحوا بمئات الآلاف من الشهداء . خيفة وريبة .. ويخشون أن يكون البديل عن هذه الفوضى وهذا الخراب الذي

## حوار مع الدكتور عبد الكريم بكار حول نظام الحكم

أثاره البغدادي، وقلبه الجولاني ... علمانياً حاقداً يرجعهم إلى عهد حافظ الأسد، يحارب مظاهر التدين، والحجاب، ويجبر النساء على التعري .. يمتن ننف لحي العلماء والشيوخ .. ويسب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .. فتجربة شعوبنا مع العلمانية، والعلماني العربي تجربة مريرة وقاسية، فالعلماني العربي متخلف ووحش، وحقود لئيم، بخلاف العلماني في بلاد الغرب الذي يتسم بالسماحة مع أبناء ملته وبلده ...!

خلاصة القول: الإسلام دين دولة، ودين حكم وسياسة لا يمكن أن يفصل عن الدولة، ولا عن السياسة، ولا عن مرافق الحياة الأخرى .. والذي يقول غير ذلك، له ذلك، لكن لا يسمى نفسه مسلماً، ولينتقي لنفسه اسماً آخر، غير اسم الإسلام ...!

**ومنها:** حتى لا نضيع، وتفقد الثورة أهدافها، وأمالها، في معمة الانتخابات، والأكثرية السياسية، والتحالفات السياسية، التي قد تشوبها كثير من العناصر الخارجية والمؤثرة على سلامة الانتخابات، ومسارها، ونتائجها، والتي قد تجمع الأقليات الطائفية السورية في تجمع واحد، لتحقيق أغراض طائفية، تحت سياج السياسة، والعمل السياسي .. بينما الأكثرية السنية السورية . كما يتوقع ويدبر لها . ستكون متفرقة بين الأعداد الكثيرة لزعمائها، وأحزابها، وتجمعاتها .. فتصبح بذلك أقلية سياسية محكومة، ومضطهدة من قبل الأقليات وإلى الأبد .. حتى لا يقع شيء من ذلك، ونُقامر بسوريا أرضاً وشعباً ثانية، وثالثة، ورابعة .. فتتكرر المأساة .. حيث أن هذه الطوائف أثبتت . وللأسف . عدم ولائها وانتمائها إلى سوريا أرضاً وشعباً .. كما أثبتت بجدارة عالية أنها غير آمنة على المجتمع السوري، ولا على أهله، بل ولا على حكم مزرعة من مزارعه .. من أجل هذا نقول: لا بد من ضبط العملية الانتخابية والسياسية بجملة من الإجراءات العملية، والدستورية والقانونية يتم التوافق عليها، من قبل جميع الشرفاء والمخلصين للثورة السورية .. التي نضمن من خلالها سلامة الدين، وسلامة الأكثرية السنية وحقوقها .. هذه مطالب طبيعية، وعادلة تليق بالأكثرية السنية، وبتضحياتها، وبثورتها ... لنا أكثر من خمسين سنة نقتل ونذبح، ونسجن، ونهجر .. ألم يأن لنا أن نعيش يوماً أعزاء كرماء في وطننا وديننا وعرضنا .. إلى متى ستظل الأقلية تقاتل بكل وقاحة على حقوق الأكثرية، وكأنها هي الأكثرية، وتزاحم الأكثرية في حقوقها، بينما الأكثرية تستجدي بعض حقوقها من الأقلية .. إلى متى سنظل بسبب المثالية السياسية المغفلة، نُحكم

## حوار مع الدكتور عبد الكريم بكار حول نظام الحكم

بالسياس والحديد .. ألم بأن لهذه الأثرية التي تمثل 80% إلى 90% من عدد سكان سوريا أن تعيش يوماً عزيزة حرة في دينها ومعاشها؟!

لأجل جميع ما تقدم، تكلمت عن حقوق الأثرية السنّية في المجتمع السوري، وعن ضرورة تحصيلها، وحمايتها دستورياً وقانونياً، وبجميع الوسائل المشروعة، والممكنة .. ...  
. الدكتور عبد الكريم بكار: جزى الله الشيخ الفاضل أبا بصير خير الجزاء على غيرته، لكن لم يذكر لنا شيئاً عن كيفية حماية حقوق أهل السنة في سوريا؟

. الجواب: عندما توجد القناعة، والإرادة، والعزيمة الصادقة .. والتّصميم والإصرار على استيفاء الحقوق غير منقوصة .. والارتفاع إلى مستوى الثورة، وتضحياتها، وآلامها، وآمالها .. يسهل الصعب .. ويقترب البعيد .. ويُنجز المستحيل .. وما هو غير ممكن يصبح بإذن الله ممكناً .. والعكس كذلك: عندما تغيب القناعة، وتغيب معها الإرادة، والعزيمة الصادقة، والهمة العالية .. ونتعاجز .. يصبح اليسير صعباً .. والقريب بعيداً .. وما يمكن، غير ممكن .. فالإنسان عندما صدقت إرادته وعزمته، بلغ القمر، وما بعد القمر .. وعندما غابت وتغيب، يُرمى في الحفر، ولا بواقي له .. وقد صدق من قال: ما ضاع حق وراءه مطالب .. وأزيد عليه: مطالب لحوح لجوج .. فكيف هذا المطالب إذا كان وراءه ثورة قد ضحّت بمليون شهيد من أجل حقوقه؟!

وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يستعين . ويأمر أمته بأن تستعين . من العجز، والكسل ... اللهم إنا نعوذ بك من العجز والكسل.

وقال صلى الله عليه وسلم: "أحرص على ما ينفعك، واستعين بالله، ولا تعجز" مسلم.

عبد المنعم مصطفى حليلة

1439/01/09 هـ

أبو بصير الطرطوسي

2017/09/30 م

وقفة مع مقالة "هل أخطأنا بالثورة" للدكتور معن عبد القادر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد.

قال الدكتور في رده على من يعتبر الثورة هي خروج على الحاكم: "نلخص الخروج الذي حذّر منه

أهل العلم في أمرين:

**الأول:** خروج الشُّوكَة، أي الخروج بالسلح على الحاكم المتمكّن.

**الثاني:** نزع يد الطاعة من إمام شرعي بعد إعطائه البيعة، دون وجود سبب شرعي لذلك.

والسوريون لا ينطبق عليهم كلا الوصفين للخروج. أما الثاني فأظهر من أن يبين، وأما الأول فهم لم

يخرجوا بالسلح لخلع الحاكم ابتداء، وإنما . وكما رأينا في الفرضية الأولى . ذهب ثلة من الآباء لاستنقاذ

أبنائهم، فلما أهينوا خرج الناس لنصرتهم، ف "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يُسلمه" ..

خرجوا مسالمين، مطالبين بأبسط حقوقهم، فلما قوبلوا بالرصاص اضطروا إلى حمل السلح دفاعاً عن

أنفسهم ... "أ- هـ.

أقول: قوله: "خروج الشُّوكَة، أي الخروج بالسلح على الحاكم المتمكّن"، من دون أن يبين صفة

هذا المتمكّن، وإنما جعل " التمكن " علة كافية تمنع من الخروج عليه .. وهذا قول باطل مردود عليه

بالنقل والعقل، لم يقل به عالم معتبر، ولا يوجد نص واحد يعلل بعدم الخروج على الحاكم إذا تحقق

له التمكن، مهما بدر منه من كفر بواح، وظلم للعباد، وانتهاك للحقوق، والحرمان.

وهو بخلاف ما دل عليه النص، وتحقق فيه الإجماع، من أن الحاكم حتى لو كان متمكناً، يخرج

عليه بالقوة . إن توفرت وتحققت . وينازع في الحكم، في حالة رُئي منه كفر بواح لنا فيه من كتاب الله

تعالى، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم برهان، كما في الحديث المتفق عليه، عن عبادة بن الصامت

قال: "دعانا النبي صلى الله عليه وسلم فبايعناه، فيما أخذ علينا، أن بايعنا على السمع والطاعة في

منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويُسرنا، وأثرة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم

من الله فيه برهان". قال ابن حجر في الفتح 7/13: إذا وقع من السلطان الكفر الصريح فلا تجوز طاعته

في ذلك، بل تجب مجاهدته لمن قدر عليها أ- هـ.

## وقفه مع مقالة "هل أخطأنا بالثورة" للدكتور معن عبد القادر

وقال النووي في شرحه لصحيح مسلم 229/12: قال القاضي عياض: أجمع العلماء على أن الإمامة لا تتعقد لكافر، وعلى أنه لو طرأ عليه الكفر انعزل، وقال وكذا لو ترك إقامة الصلاة والدعاء إليها - هـ.

كما أنه يُخْرَج عليه وينازع في الحكم، عندما يكون شديد الظلم، والفساد، والسّفه، ويكون الخروج عليه أقل ضرراً وتكلفة من إقراره في الحكم، عملاً بأدلة القاعدة الشرعية التي تنص على أن "الضرر الأكبر

يُزال ويُدفع بالضرر الأصغر"، "ودفع أكبر المفسدتين، وأكبر الشرين، بأقلهما مفسدة، وشرّاً" [1]. والطاغوت بشار الأسد، وقبله أبوه المقبور حافظ الأسد، قد اجتمع فيهما، وفي حكمهما أغلظ وأشد أنواع الكفر، والظلم، والفساد، والإجرام، والسّفه ..!

اجتمع فيهما وفي حكمهما جميع مبررات ومسوغات الخروج على الحاكم والثورة عليه، التي دل عليها النقل والعقل، واقتضتها المروءة والعزة، وأجمع عليها جميع العقلاء، وبالتالي فالدكتور ليس بحاجة لأن يبرر للثورة بأن النظام الأسدي المجرم هو الذي ابتداءً العدوان على أطفال درعا، وذوهم .. ولو لم يفعل .. أو لو أحسن التعامل معهم، لما كانت الثورة، ولما خرجنا عليه بالقوة .. وكأن النظام النصيري المجرم ليس في صحائف حكمه ونظامه . ما يستدعي الخروج عليه . إلا جريمة عدوانه على أطفال درعا؟! ولو أردنا أن نعدد مظاهر كفر، وظلم، وإجرام، وفساد، وخيانة، وعمالة النظام الأسدي النصيري المجرم منذ نشأته وتسلطه على الحكم في سوريا، وإلى يومنا هذا، لسودنا مئات الصفحات ولما انتهينا .. ولا أظن هناك من يجادلنا في ذلك .. ولأجل مجموع هذه المظاهر المتراكمة بعضها فوق بعض، كانت الثورة، وكان انفجار بركانها المرتقب!

ويُقال أيضاً: الفاطميون حكموا مصر لمئات السنين، وكانوا حكاماً متمكنين، ومع ذلك . لكفرهم وزندقتهم وظلمهم . أجمع العلماء، على وجوب الخروج على دولتهم وحكامهم .. وأن لا سمع ولا طاعة لهم .. إلى أن خرج عليهم صلاح الدين الأيوبي، وأزال ملكهم وحكمهم.

<sup>1</sup> أنظر أدلة المسألة في مقالنا: "فصل الكلام في مسألة الخروج على الحكام".

## وقفه مع مقالة "هل أخطأنا بالثورة" للدكتور معن عبد القادر

وكذلك الصليبيون حكموا بيت المقدس لأكثر من ثمانين سنة، وكانوا متمكنين في حكمهم .. وتمكنهم لم يكن مانعاً من قتالهم، وإجلائهم عن المدينة المقدسة!

وكذلك التتار حكموا بلاد المسلمين عشرات السنين، وكانوا متمكنين في حكمهم، ومع ذلك لم يحصل خلاف على وجوب جهادهم وقتالهم، ولم يكن التمكن مانعاً من ذلك!

واليوم حكام اليهود متمكنون من حكم فلسطين، ولأكثر من سبعين سنة .. فهل يُقال لتمكنهم من الحكم، ولكونهم أصبحوا حكاماً متمكنين، لم يعد يجوز الخروج عليهم ..؟!

ولو كان كل باطل تمكن وأصبح متمكناً، يحرم قتاله ومقاومته، والخروج عليه لكون متمكناً .. لضاعت حقوق، وديار وأوطان، وانتهكت حرمان وأعراض .. ولتعتلّ الجهاد، واستمرّت الشعوب الذل، والهوان، والعبودية للطواغيت الظالمين ... بينما الجهاد باقٍ وماضي . بنص حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . إلى يوم القيامة.

ومن قبل: قال بعض شيوخ السلطان بعدم جواز الخروج على بريمر الأمريكي، لأنه قد أصبح حاكماً رسمياً وتمكناً في العراق .. وهذه النغمة الشيطانية يبدو قد راجت، ووجد . وللأسف . من يُصغي إليها!

من أكبر الأخطاء التي وقع فيها بعض الشيوخ السوريين . وصاحب المقالة المشار إليها أعلاه، لا يبتعد كثيراً عن هذا الخطأ : هو قولهم: أننا خرجنا على النظام الأسدي، لأنه مستبد، وديكتاتوري، ومن أجل الحرية، وليس لأنه كافر محارب لله ولرسوله، وللمؤمنين، ولدينهم ...!

وهذا القول خطأ كبير من ثلاثة أوجه:

أولها: أنه ألغى مبدأ الجهاد في سبيل الله، ذوداً عن حرمان الله ودينه، ولكي تكون كلمة الله هي العليا، الذي دلت عليه مئات النصوص الشرعية من الكتاب والسنة، فالجهاد يُشرع في الإسلام لمعنيين: للدفاع عن حق الله تعالى، ودفع العدوان عن دينه، وحرمانه. وللذود عن حقوق العباد وحرمانهم، وأعراضهم، وأوطانهم، ومظالمهم، وقوله صلى الله عليه وسلم: "من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، فهو في سبيل الله" مسلم. يشمل المعنيين معاً.

## وقفه مع مقالة "هل أخطأنا بالثورة" للدكتور معن عبد القادر

نشدد عون ومدد ونصر الله تعالى، ثم نخذله ونخذل دينه .. كيف؟! .. والله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ محمد:7.

ثانها: خطأ وظلم بحق ثوار ومجاهدي وشهداء الشام، الذين استشهدوا، وقاتلوا النظام النصيري الأسدي المجرم، دفاعاً عن حرمة الدين، والعرض، والمال، والأرض، وغير ذلك من الحقوق والحرمة، والمظالم التي يُشرع الجهاد دونها في سبيل الله .. والتي بزوالها أو انتهاكها تزول معها وتنتك العزة، والكرامة، والحرية، وإنسانية الإنسان.

ثالثها: كلما كثرت مبررات ومسوغات قتال النظام الأسدي المجرم والعميل، كلما كان ذلك حافزاً للمجاهد على أن يستمر في الجهاد والقتال، والثورة على الطاغوت ونظامه، إلى آخر أنفاس حياته .. إما النصر أو الشهادة .. فمثلاً أن يُقال لمجاهدي وثور الشام: أنتم تقاتلون النظام الأسدي النصيري المجرم، وتثورون عليه، لأنه نظام كافر يحارب الله ورسوله والمؤمنين، ويحارب دينه، ولأنه مجرم، وظالم مستبد، وقاتل وإرهابي، وفساد، وعميل، وخائن .. فهذا يكون حافزاً لهم على الاستمرار في القتال، والجهاد، والثورة، والثبات، أكثر بكثير من أن يُقال لهم: أنتم تقاتلون النظام الأسدي لأنه مستبد، وضد الحرية .. فقط .. فحينئذٍ قد يضعفون عن الاستمرار في الجهاد والمقاومة والتضحية، وعن مواجهة الشدائد التي واجهتهم طيلة أكثر من ست سنوات، ولا تزال تواجههم، وبخاصة أن ميزان الاستبداد، والحرية غير منضبط لديهم!

ليس لصالح الثورة أن نفرغ شبابنا ومجاهدينا من الحوافز والبواعث العقديّة، والإيمانية .. فنحن لو فعلنا ذلك نقتل جذوة الثورة وروح المقاومة في نفوس شبابنا وأبنائنا، وشعبنا .. فالعدو يُقاتلنا في الشام من منطلقات ودوافع عقديّة باطلة . لإدراكه بأهمية هذه الدوافع والحوافز في ثبات واستمرار مقاتليه . لا يقوى على مواجهته ودفعه وتحجيمه إلا مقاتلون ومجاهدون يتحلون بحوافز عقديّة وإيمانية عالية صحيحة، وهي حق لا مرية فيه.

أذكر في الثمانينات من القرن الماضي أننا قد خرجنا على الطاغوت المقبور الهالك حافظ الأسد، وكان الشباب يتسابقون ويتنافسون فيما بينهم على جهاده وقتاله، ورد عدوانه، والاستشهاد في سبيل الله .. إلى أن أحدث حزب " الإخوان المسلمون"، التحالف المشؤوم؛ التحالف الوطني لتحرير سوريا في

## وقفة مع مقالة "هل أخطأنا بالثورة" للدكتور معن عبد القادر

العراق، فتحالفوا بموجبه مع جميع ملل وأحزاب الكفر والنفاق والزندقة، التي تصف نفسها يومئذٍ بأنها معارضة . ومن دون أن يكون لها أي رصيد أو مقاتلين أو أثر في الداخل السوري . وتواطؤوا معهم على نظام ديمقراطي تعديدي، وأن الثورة هي ثورة على الاستبداد السياسي ومن أجل الحرية وحسب .. وقد ترأس هذا التحالف يومئذٍ الدرزي حمود الشّوفي .. فقُتِلت ثورة الثمانينات في مهدها، وتجردت من بعدها العقدي الإيماني، أقوى أسلحتها في مواجهة الطغيان .. وتخلّى عنها الشباب المسلم .. وتاهوا في الأمصار .. وأسدل على الثورة الستار، وآخر فصولها المؤلمة .. وأهديت للنظام الأسدي المجرم أحلى هدية، أنعشته على مدى عقود عديدة تالية، ورث خلالها ابنه الطاغية المعتوه والخائن العميل بشار الأسد، الحكم من بعده!

وإني لأرجو من مشايخ هذه المرحلة أن لا يكرروا أخطاء مشايخ تلك المرحلة .. حتى لا تتكرر مأساة سوريا من جديد .. ويتيه شعبنا من جديد عشرات السنين في الأمصار، كما تهنا نحن من قبل .. ويأتي اليوم الذي يورث فيه بشار الأسد الحكم لابنه حافظ الأسد، كما ورث من قبل حافظ بشاراً .. لعنهم الله .. وتستمر المأساة .. وتستمر المحنة!

عبد المنعم مصطفى حليلة

1439/04/04 هـ

أبو بصير الطرطوسي

2017/12/23 م

## متفرقات جولانية

### متفرقات جولانية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد.

هذه جملة من المقالات المتفرقة، نشرت في أوقات متفرقة في صفحات التواصل، ذات العلاقة ببغي

وظلم وعلو وفساد الجولاني، رأينا من الحكمة أن تُجمَع في مقال جامعٍ مستقل، ليسهل الرجوع إليها لمن

شاءها، والحمد لله رب العالمين.

. للتخفيف من ضغط وقصف النظام الطائفي المجرم على أهلنا وإخواننا في الغوطة الشرقية، يجب

أن تتحرك جميع الجبهات الأخرى في درعا، والساحل، وإدلب، وغيرها من المناطق .. والله في عون العبد، ما

دام العبد في عون ونصرة أخيه.

. سيئة الخوارج الغلاة: توحيد، وجهاد، ودهاء .. وحسنة مخالفيهم من المجاهدين والمسلمين؛ كفر،

وخيانة وعمالة ... والجولاني واحد من هؤلاء!

. في الوقت الذي ينشغل فيه مجاهدو الشام لرد عدوان النظام الطائفي المجرم عن الغوطة الشرقية،

يلتقط الجولاني الفرصة السانحة لیسطو على مقرات وأفراد جبهة تحرير سوريا ... فيخلف المجاهدين بالغدر

بهم، والسطو على مقراتهم!

. من خلال المتابعة الدقيقة لسلوك الجولاني، وما أحدثه في الشام، والثورة السورية فهو لا يخرج

عن هذين الوصفين: خارجي جلد، ومفسد في الأرض.

. عندما تجدون الخارجي المفسد الجولاني، رسول البغدادي ومن معه يعتدون على المؤسسات المدنية

والأكاديمية للمواطنين .. بزعم إنزال علم الثورة أو غيره .. فهذه علامة على الإفلاس، والانتحار، واقتراب دنو

الأجل، بإذن الله.

## متفرقات جولانية

. ما دام الخارجي المفسد، رسول البغدادي، الجولاني .. يقوم بدور المفسد، والمخرب والمؤذي للثورة السورية .. فهو في أمان وحصانة من العدو .. والجولاني فهم هذه المعادلة، لذا فهو يمعن ويزيد في التخريب، والإفساد والضرر، ليزداد أماناً من العدو!

. مشروع الجولاني الأساس، افتعال معارك داخلية، والسطو على الفصائل، والإنفراد بالساحة .. وهو عندما يخوض معركة مع النظام المجرم، فهو يتقوى بها على عشرات المعارك الداخلية مع الفصائل الثورية المجاهدة .. ومن يريد أن يصطف مع الجولاني، فهو يصطف مع مشروعه الأنف الذكر، ضد الشام، وأهله، وثورته.

. المهاجر الذي يصطف مع الخارجي المغالي المفسد، رسول البغدادي الجولاني .. ضد أهل الشام، ومجاهديهم، وثورتهم .. فهو - في حقيقته - جاء لنصرة الجولاني على أهل الشام، وليس لنصرة أهل الشام ومستضعفيهم .. وما بين زعمه أنه جاء لنصرة أهل الشام ومستضعفيهم، وبين واقعه كما بين السماء والأرض! . ليس من الحياد في شيء أن يقف المهاجر على الحياد عندما تكون الغلبة للجولاني وعصابته، وتراه لا يحرك ساكناً، عندما يستأصل الجولاني فصائل مجاهدة بكاملها، ويهجر شبابها، بينما عندما تكون الغلبة لمجاهدي الشام على الجولاني وعصابته، يعلن هذا المهاجر عن غضبه واصطفافه مع الجولاني ضد مناوئيه، ويجد لموقفه هذا اللاحيادي كل المبررات والمسوغات!

. المهاجر الذي يقف مع غدرات، وبغي، وظلم الجولاني، رسول البغدادي، ضد أهل الشام ومجاهديهم، وثورتهم .. لا يؤاخذ أهل الشام لو حاسبوه يوماً على موقفه هذا!

. أثبت الجولاني بجدارة ملحوظة، أنه غير أمين، وأنه عديم الشعور بالمسؤولية، يهون عليه التفريط بالأرض، ومكتسبات الثورة، لصالح العدو، عند أول اختبار له، وأن معركة داخلية يفتعلها مع فصائل من الفصائل الثورية المجاهدة، يسطو فيها على مقراته وأمواله، وأسلحته، أحب إليه، وأقرب إلى مراميه، عشرات المرات من معركة خالصة وصادقة مع النظام النصيري المجرم .. وإشغال مجاهدي الشام به وببغيه،

في الوقت الذي تستغيث فيه غوطة الشام وتطلب العون والمدد، لهو أكبر دليل على ما تقدم!

## متفرقات جولانية

. اختلطت أدعية الناس، حتى لم تعد تحسن التمييز بين أدعيتهم على الطاغوت بشار الأسد ونظامه

النصيري .. وبين أدعيتهم على المجرم المفسد الباغي الجولاني وزمرته .. لاشتراكهما في ظلم الشام، وأهله، وثورته، والله المستعان.

. الخارجي المفسد الباغي الجولاني، في سويغات ينسحب من أكثر من مائة قرية في إدلب لصالح النظام

النصيري المجرم، تحت ذريعة شدة قصف النظام، بينما في قتاله لثوار ومجاهدي الشام يثبت أياماً وأشهرًا، ويستخدم الأسلحة الثقيلة، على قرى المسلمين والمدنيين، ومن دون تقوى ولا ورع .. وهذا من أبرز خصال

الخوارج، الذين جاء الحديث بوصفهم: "يقتلون أهل الإسلام، ويتركون أهل الشرك والأوثان". ثم بعد ذلك يسأل سائل، عن الدليل الذي يثبت بأن الجولاني ومن معه طائفة خوارج غلاة وبغاة...؟!

. في الوقت الذي يحرس فيه الخارجي المفسد الجولاني قريتي الفوعة وكفريا الشيعيتين الرافضيتين

الموالييتين للنظام الأسدي المجرم .. يقصف بأسلحته الثقيلة قرية حزانو، وغيرها من قرى المسلمين، ويروع أطفالهم ونساءهم .. وهذا من أبرز صفات الخوارج الغلاة، الذين جاء فيهم الحديث: "يقتلون أهل الإسلام، ويتركون أهل الشرك والأوثان!"

. الجولاني المجرم . بينما هو متخف في كهفه . يقتل شباب الثورة، ويضرب بعضهم ببعض؛ سواء من

المغفلين ممن هم في صفه، أو من الطرف المقابل .. فأى خدمة يقدمها هذا الخبيث المجهول للطاغوت النصيري، ونظامه المجرم؟!

. ما فعله المجرم الخارجي الجولاني في الثورة وأهلها، لم يفعله، ولم يتمكن من فعله، ولا الوصول

إليه، الطاغوت النصيري بشار الأسد .. وهو ما دام يقوم بهذا الدور الإجرامي الخبيث، فهو في حصانة وأمان منهم .. ويتركونه إلى الأخير، إلى أن ينهي جميع مهامه التخريبية والإجرامية. بحق الشام، وأهله، وثورته!

## متفرقات جولانية

. قوات النظام النصيري الطائفي المجرم عندما تدخل قرية تستبيح حرمة المناوئين لها، حتى لو كانوا من المدنيين، وتقوم باعتقالهم، وقتلهم، وتصفيات ميدانية لهم، وكذلك يفعل المجرم الجولاني مع مناوئيه، عندما يستولي على قرية من المحرر كانت بيد أهلها وثوارها .. كان الله في عون الشام وأهله وثورته!

. النظام النصيري المجرم يقتل أهل الشام، وشبابهم، بذريعة خيانة الوطن، والقائد .. والخارجي الجولاني المجرم يقتل . في تصفيات ميدانية . مناوئيه، وخيرة شباب الشام وثواره، بذريعة خيانة الدين . زعموا!. فاختلفا في الذرائع، والتتقيا في الهدف؛ وهو تدمير الشام، وثورته، وقتل صفوة وخيرة شبابه ورجالاته! . الثورة بين خيارين، ولا بد لها من الاختيار: إما أن تستسلم لإرادة المجرم الجولاني، ولأهوائه، ومآربه، وفي ذلك انحراف للثورة عن مسارها، وضياح لأهدافها، وتفريط بمكتسباتها، وحقوق الشهداء عليها .. وإما أن تقاومه . كما قاومت غيره من الطغاة الظالمين . وتدفع عن نفسها بغيه، وظلمه، وغلوه، وإجرامه، وتستمر في السعي نحو أهدافها المنشودة، مهما كانت التضحيات، وكانت التكاليف ...!

. أسوأ الغدر: من يأتيك تحت غطاء النّصرة، وبذل العون والمعروف، فإذا أمّنته، وسَمّنته، واستأمنته على ظهره، وحرمتك .. غدر بك، وسطى عليك، وعلى حرمتك، وشردك، وأخرجك من دارك .. مثال ذلك سيرة الغدار الخائن الجولاني، مع الشام، وأهله، وثورته!

. كالعادة: عندما يريد الخارجي الجولاني أن يسطو على فصيل من الفصائل، أو يقاتل مجاهدي الشام . ليجرئ أفراداه على مزيدٍ من البغي والعدوان، وارتكاب الجرائم . يلتجئ إلى تكفيرهم، وتخوينهم، ورميمهم بمفردات وإطلاقات هي من أحيات التكفير، وشيوخ الارتزاق والغلو الرخيصين موجودون معه وبجواره من أجل هذه المهمة القذرة .. ومع ذلك يتساءل البعض عن الدليل الذي يفيد خارجية وغلو الجولاني ومن معه!!

. لما قاتل الطاغوت بشار الأسد أهل الشام، استعان في قتاله بالمرتزقة .. وكذلك فعل البغدادي زعيم داعش، والجولاني زعيم الناصرة؛ كل منهما استعان بغلاة المرتزقة في قتاله لمجاهدي الشام .. فمن يُقاتل

## متفرقات جولانية

---

معهما من الوافدين ضد أهل الشام، ومجاهديهم، وثورتهم، فهو أقرب لصفة المرتزق منه لصفة المجاهد المهاجر!

. لو لم يكن للجولاني إلا أنه يُشغل مجاهدي الشام في الشمال السوري، عن نصرة إخوانهم وأهلهم في الغوطة الشرقية .. لكفته خيانة للشام، وأهله، وثورته!  
. بعد كل هذا الذي حصل، وما قد بان .. لا يدافع عن المجرم الجولاني إلا انتفاعي متكسب، أو جاهل متعصب، أو عميل متواطئ.

عبد المنعم مصطفى حليلة

1439/06/21 هـ

أبو بصير الطرطوسي

2018/03/09 م

### الفهرس

- 5 ..... الصفحة المخصصة للمناظرة مع العبيكان وكل ما يستجد عليهما
- 14 ..... قبل أن تُغلق المناظرة!
- " بيان إدارة منتدى السقيفة النهائي حول المناظرة " بيان السقيفة النهائي حول المناظرة بين الشيخين أبو بصير والعبيكان ..... 17
- حماس .. والنَّفَقُ المُظْلِم ..... 19
- الرد على سلمان العودة في مسألة تكفير الأعيان ..... 25
- تركي الحمد والليبرالية التي يُبشِّرُها في المجتمع السعودي ..... 36
- الحديث عن منهج التَّفَجِير؛ كَلِمَةٌ حَقٌّ يَرادُ بها باطلٌ ..... 67
- منهجي في تقييم الردود التي تستدعي مني الردَّ، مع مناقشة لبعض دلالات قصة مقتل كعب بن الأشرف. 72
- مناقشة قول الشيخ حامد العلي في مسألة الخروج على أنظمة الكفر والردة ..... 85
- شَرُّ قَبَلٍ أن يُؤلِّدَ حزبُ الاتحادِ من أجلِ الحريَّةِ، لمؤسِّسه منتصر الزنَّات ..... 95
- كلمةٌ حولَ مراجعاتِ الشَّيخِ سيِّدِ إمام ..... 100
- مُراسَلاتٌ وأوراقٌ قديمة ..... 118
- مسألة تتعلق بقبول التوبة حين نزول المسيح عليه السلام ..... 140
- الحوار الكامل مع جريدة " السبيل " الأردنية الشَّامِلِ لما قد تمَّ حذفه من قِبَلِ الجريدة ..... 143
- مسألة التعامل مع عناصر المخابرات ..... 161

## الفهرس

- 166 ..... تباكي على الوطن والمواطن، أم على النظام السوري
- 172 ..... مسألة تكفير حماس وقادتها
- 185 ..... كلمات أخص بها الطائفة النصيرية المسماة " بالعلوية "
- 187 ..... ملحوظات على الدستور الليبي المؤقت
- 202 ..... سؤال حول تصريحات " صلاح أبو عرفة " عن الثورات وبعض الطغاة
- 207 ..... سؤال وجواب حول موقف خالد مشعل من الثورة السورية
- 214 ..... سؤال وجواب حول مجاهدي الجيش السوري الحر
- 220 ..... سؤال عن أبي المنذر الشنقيطي وكتاباتة، ومنهجه
- 226 ..... ليتهم سكتوا ..!
- 231 ..... بلّغوا أبا جهاد الشيشاني أنه قد أبطل جهاده، إلا أن يتوب!
- 235 ..... وقفات مع كلمة الشيخ أيمن الظواهري " شهادة لحقن دماء المجاهدين بالشام "
- 238 ..... ملحوظات على " رسالة إلى الصادقين ممن نفروا إلى أرض الجهاد في سوريا " لأبي محمد المقدسي
- 243 ..... قتل المرأة لنفسها من أجل دفع الأسر عن نفسها
- 248 ..... أبو محمد العدناني يدعو المسلمين إلى الغدر!
- 251 ..... مناقشة الشبهات والردود حول مقالتنا بخصوص الانضمام إلى جبهة النصرة
- 261 ..... وقفات مع مقالة " حبل الله كيف نفهمه " لأبي قتادة الفلسطيني
- 280 ..... الجواب عمّا جاء من كلام في حوار أبي عبد الله الشامي الناطق باسم جبهة النصرة

## الفهرس

---

- أبو قتادة الفلسطيني يدعو الطرف الذي يُصغى إليه في الشام إلى الغدر، والسَّرقة، والسطو!..... 291
- بيان جند الأقصى؛ القول بالشيء وضده في آنٍ معاً!..... 294
- وقفه مع كلمة الشيخ أيمن الظواهري " انفروا للشام". ..... 299
- ملحوظات على كلمة الخارجي السّفيه أبي محمد العدناني المعنونة بعنوان: " ويحيى من حي عن بينة " 302
- حوار مع الدكتور عبد الكريم بكار حول نظام الحكم..... 307
- وقفه مع مقالة " هل أخطأنا بالثورة " للدكتور معن عبد القادر..... 315
- متفرقات جولانيّة ..... 320
- الفهرس ..... 325

الصفحات الالكترونية	
Abubaseer.bizland.com	الموقع الالكتروني
Tartosi.blogspot.com	المدونة الالكترونية
Twitter.com/abubaseer123	تويتر
facebook.com/abubaseer.altartosi	الفيسبوك
Youtube.com/altartosi	اليوتيوب